

۴۰۳

۴۰۳

۴۰۶

۱
—
۹
۱۵



2

3

4

5

6

7

8

10

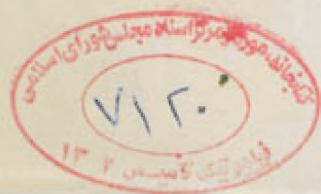
20

۴۰۳

۴۰۳

۴۰۳

$$\begin{array}{r} 1 \\ \hline 9 \overline{) 15} \\ \underline{18} \end{array}$$



در تعریف مشت الهمی

فهرست ما فی هذا المجلد

- ۱- نسخه نفیس و منحصر بفرد مصباح المیزان الطالب حق یتیم آملیف مولانا محمد باقر بن محمد سلیم در شرح اصول الحکمه
 بهمانطور که خود مولف فاضل در مقدمه متعرض است سائل غامض حکمت را که محل بحث و گفتگو بوده مورد تجزیه و تحلیل قرار داده و از عمده برآید
 نسخه دیگر این کتاب بهیچوجه دیده نشده و در فهرستها و منابع مربوطه نام کتاب به مولف مذکور نیست
 نسخه حاضر ام النسخ و هاست که همه خود مولف در سوال ۱۲۹۲ که تاریخ تالیف کتابت استنساخ و از مواد به بیاض آید در نهایت صحت و تصحیح بدون هیچ سقط و غلط قریب ۷۲۵۰ سطر
 ص ۴۰۳
- ۲- شرح و رد کتاب فتوایه حاج محمد کریمخان کرمانی موسوم بر رساله جامع که با وجود وجازت و اختصار بسیار مهم و در خور توجه است چه این رساله حاج محمد کریمخان دیده نشده و مطالب مورد بحث و رد نیز بسیار جالبست مانند بابت بودن و جواز استعمال بری و پخت خوک جهت طباب چاه و دلو آب و جواز وضو بآب مضایف مانند کلاب و انلاک منخوم با سدرت : (نقلت من نسخه نقلها الا خود ملا محمد الکنجوی الاصل والتبیری المسکن مورخ بیکم ۱۲۸۹
 ص ۴۰۳
- ۳- رساله کشف المراد فی بیان المبدء والمعاد حاشیه شرح شاعر شیخ اصف از حاج محمد کریمخان کرمانی
 ص ۴۰۷

این مجلد حتماً ۴۱۱ صفحه و قریب ۷۴۰۰ سطر است

$$\begin{array}{r} 1 \\ 9 \overline{) 84} \\ 12124 \end{array}$$



جمهوری اسلامی ایران
 مصباح المصیر

$$\begin{array}{r} 105 \\ 12123 \end{array}$$
 مصباح المصیر
 جزء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين
 ولعنة الله على أعدائهم أجمعين **باب** في بيان ودهر الداهرين
 فيقول الحفيظ الفقير الكرم ربه العليم محمد باقر بن محمد سليم انه لما نشأ
 شدة الاختلاف فيما بين من يتخل علم الحكمة النظرية والمعرفة في الحق
 الربانية القدسية وكثرة ما هم عليه في تحقيقاتهم وتدقيقهم من الاعتناء
 والميل عن الجادة يمينا وشمالا طلبت بعض الأخوان في الدين من اهل
 البصر واليقين كشف ما هو الخاف من الصواب في من دهم الأقوال في الجواهر
 وبيان ما هو الحق الواقع بازاحة سُوء الشبهات وما الخ على التوهمات
 من المفانع بايضاح سبل الصواب من الموارد وواضح المواضع وعادتي في
 الطلب ورأيت في عن انجاح المطلب وكنت استوف في القبول لا اسف
 في اتيان المسؤل لما انا عليه من فنور القوى وتشتت المبال والمرام
 بعد المنال على تصور الباع في هذه الصناعات بقلة البصاغة وكثرة
 الأضاعة وكان لا يزد فيه ذلك الحال إلا الألاح في السؤال الأصار
 في ايراد

ام مرفوع

قال
 نور

في ايراد المقال والتأكيد قال الأمر في التثقال بكلام الله المجيد والوقوف
 فيما ينزل في ذلك من حكمه جيد فاذا بقوله سبحانه وكذا لك يجنبك ذلك
 ويعلمك من ناول الأحاديث وبهم نعمه عليك وعلى اليعقوب كما اتهمها
 على يوبك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليهم حكيم تفوق بذلك عن
 صفته اليه عامة **باب** في بيان الجهد باذله الجهد واخر في
 ذلك شرح فصلين من فصول مهمة موضوع في اصول الحكمة اذ كانا
 انسابا اراد واجمع لأطراف المراد وكانا اشدا اتصالا لما يراد من بيان
 الاختلاف ومخاله ومضطرب لا فهم ومن آله وكشف حقيقة احوالها
 ما يقطع عنه المواد اذ هو من شروط تمام الاستعداد لوصول المراد
 بالمصباح المنير لطالب الحق **باب** في بيان راجع من الله سبحانه ان يوفقه بمنة
 وانعامه على اتمامه وان يجعل في لك خالصا الوجه الكرم ووصولا للدار
 والكرام بمنة وكرمه **قال** سلم الله **فصل** في مسئلة غامضة دقيقة
 انيقة وهو ان الذي يظهر من الأخبار ويساعد صحيح الاعتبار ان المطلقا
 على ما وصفنا وشرحناه مقامات العقل الأعظم والظهور الاول الاكرم ان
 اول صادر عن المشيئة وله مراتب من الفوائد الى الجسم كما اوضح في بعضها
 بعض وهي من تمام كون الأثر اثر وهذا الموجود المطلق هو الأمر المفعول الذي
 هو اثر الأمر الفعلي وهو بالنسبة اليه كالضرب بالنسبة الى ضرب والدلالة
 بالنسبة الى الكلمة كما هو معلوم **اقول** ولا قوة الا بالله اعلم ان المطلق

مكي

يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْأَوَّلِ مَا لَا يَتَوَقَّفُ فِي وَجُودِهِ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا وَجُودًا وَعَدًّا
الْأَعْلَى وَجُودَ فاعله ومُوجِدٌ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ لَا يُوْجَدُ إِلَّا بِهِ مُشْرَطٌ
بِوُجُودِهِ وَذَلِكَ كَالْفِعْلِ أَذْكَلُّ مَا سِوَاهُ مَوْجُودٍ بِهِ وَمَنْعُومٌ بِهِ قِيَامٌ صَدَقَ
وَلَا فَرْقَ فِي الْمَفَاعِيلِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَطْلَعًا أَوْ غَيْرَهُ وَالْفِعْلُ لَا يَخْتِاجُ إِلَّا
إِلَى فاعله وَيَقُومُ بِهِ قِيَامًا لَا كَيْفَ هُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ
بِالْمِشَبَّهِ وَخَالَفَ الْمِشَبَّهَ بِنَفْسِهَا فَلِذَا سَمِيَ بِالْوُجُودِ الرَّاجِعِ وَالْكَافِ الْمُسْتَدِ
عَلَى نَفْسِهَا وَالْأَشْيَاءَ بِخَفَائِفِهَا وَمَوَادِّهَا وَصُورِهَا مَوْجُودَةٌ بِثَابِتٍ
الْفِعْلُ أَحَدُهَا لَا مِشَبَّهَ لِشَيْءٍ آخَرَ أَعَا وَابْتَدَعَهَا ابْتِدَاعًا فَلَا يَجْمَعُهَا صَغِيرٌ
حَتَّى يَصْبَحَ بَيْنَهُ وَيَبَيِّنُهَا الْأُطْلَاقُ وَالْتِقِيدُ وَالْكَلْبَةُ وَالْجَزْئِيَّةُ وَالْكَلْبُ
وَالْجَزْءُ وَبَقِيَ مِنَ الْمِشَبَّهِ شَجَرٌ مِنَ الْعَقْلِ الْكَلْبَةُ وَالرُّوحُ الْكَلْبَةُ وَالنَّفْسُ
الْكَلْبَةُ وَالطَّبِيعَةُ الْكَلْبَةُ وَالْمَادَّةُ الْكَلْبَةُ وَالشَّكْلُ الْكَلْبُ وَالْجَاهِ الْكَلْبُ
أَعْضَانُهَا وَكُلُّ غَضَنٍ مِنْهَا غَضُونٌ غَيْرُ مِشَابَهَةٍ أَوْ بَقِيَ مِنَ الْمِشَبَّهِ كَلْبُ
وَالْأَشْيَاءِ أَفْرَادُهَا حَصْرٌ مِنْهَا أَوْ مَطْلَعٌ مِنَ الْخَلْقِ قَامَ صَادِقُهَا إِذَا الْأَشْيَاءُ
كُلُّهَا بِسَابِطِهَا وَمَرَكِبَاتُهَا جَوَاهِرُهَا وَأَعْرَاضُهَا بِجَرَدِهَا وَمَادَّتُهَا أَثَا
لِلْفِعْلِ جَارِيَةٌ بِأَجْرَانِهِ مَحْتَفِةٌ عِنْدَ إِذَا الْوُجُودِ فِي مَرْتَبَتِهِ شَيْءٌ عِنْدَ
الْإِبْجَادِ لَيْسَ بِعَدَمٍ وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ سَبْعِينَ أَلْفَ مِائَةِ نَبْوٍ
وَعِلَّةٌ لَوْ كَشَفَ أَحَدُهَا لَأُخْرِفَتْ سُبْحَانُ وَجْهَهُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِهِ بَصَرٌ مِنْ
خَلْقِهِ وَمَنْ تَمَّ لَا يَصْبَحُ حَالُ الْفِعْلِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَلَا يَبْقَى الْعَقْلُ

إِبْجَادُ

إِبْجَادُ أَوْ النَّفْسُ مِشَبَّهَةٌ وَهَكَذَا كَمَا يَصْبَحُ نَبْدَانِ وَأَنْتَ جِهْوَانُ وَ
لِكِهْوَانٍ نَامٌ وَالنَّبَاتُ وَالْجَاهِدُ جِسْمٌ إِذَا الْمَطْلَقُ الْكَلْبُ يَصْدُرُ عَلَى أَفْرَادٍ
وَيُعْطَى مَا تُخْتَصُّ بِهِ وَاسْمُهُ مَا الْعِلَّةُ الْفَاعِلِيَّةُ فَلَا يَلِيزُ فِيهَا ذَلِكَ إِلَّا تَرَى
أَنَّ الْمِشَبَّهَ عِلَّةُ الْأَشْيَاءِ عِلَّةُ إِبْجَادِهَا وَصَدْرُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلَّةُ مَا صَنَعَ
صَنَعَهُ وَهُوَ لَا عِلَّةَ لَهُ مِمَّا أَنْتَ مَا أَعْطَى الْأَشْيَاءَ أَسْمَاءَ وَحَدَّهَا وَلَا يُولِغُ فِي
مِشَبَّهٍ بِلَيْسَ شَاءَ وَمَفْعُولٌ نَعْمَ الْمِشَبَّهَ رُؤْسٌ لِكُلِّ رَأْسٍ وَجُودِهِ بَعْدَهُ
ذَاتُ الْخُلُوفَاتِ لِكُلِّ ذَرَّةٍ وَجِبْهَةٌ خَاصَّةٌ بِهَا لَا يَصْلُحُ لغيرِهَا وَتِلْكَ الرُّؤْسُ
الْوُجُودُ ذَرَاتُهَا وَأَوْدَانُهَا وَأَفْرَادُهَا كُلُّ مِنْهَا مِشَبَّهَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ
الرُّؤْسَ وَالْوُجُودَ مِنْ بَنِيَّةِ الْفِعْلِ وَعَالِمُهَا التَّوْحِيدُ وَالْمَكَانُ الرَّاجِعُ كَفَيْتُ
الْفِعْلُ فَاظْلَمَ الْكَلْبُ وَالْجَزْءُ فِي هَذَا الْأَعْيَادِ لَا يَأْسُ بِهِ وَلَا يَحْذَرُ الْمَطْلَقُ
هَذَا الْمَعْنَى يَعْنِي أَمْرًا لِلَّهِ الَّذِي قَامَ بِنَفْسِهِ بِاللَّهِ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَا قَامَ بِهِ وَاحِدًا
تَعَدُّدًا وَلَا تَكْثُرُ إِلَّا بِأَعْيَادِ التَّعْلُقِ مِنْ حَيْثُ التَّعْلُقُ وَالْمُظَاهَرَةُ وَالْمَرْنَا
الْوَاحِدَةُ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا تَعْتَكُمُ الْكَفَرُ أَحَدٌ وَلَا يَنْتَزِلُ مِنْ مَكَانِهِ
بِرُؤْسِهِ وَوُجُوهُهُ فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ الَّذِي اسْتَفَرَّ فِي ظِلِّهِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ الْعَيْنُ
لِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِبْجَادُ وَاحِدٌ فَلَا يَكُونُ مُوجِدًا وَمُحْدَثًا بِأَحْدَاثٍ غَيْرِهِ
بَلْ هُوَ أَحْدَاثٌ مُحْدَثٌ بِنَفْسِهِ وَأَثَارُهُ مِنَ الْفَوَادِ وَالْعَقْلِ إِلَى آخِرِ الْمَرَاتِبِ
مُحْدَثَاتٌ بِالْفِعْلِ فَلَا يَجْمَعُ مَعَ مُؤْتَوَّأٍ بَدَأَ لَكِنْ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ الْعَقْلَ
وَمَا تُخْتَصُّ مِنَ الْوُجُودِ الْمُقْتَدِ الْمَعْبَرِ عَنْهُ بِالْوُجُودِ الْجَاهِزِ وَالْمَكَانَ الْجَاهِزِ

والفعل وجود مطلق يقال له الوجود الراجح والامكان الراجح وما بينهما
من اول ماصد عن الفعل المسمى بالماء الذي منه حيوة كل شيء والمداد الذي
والوجود والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم من ارض القابلية المتما
بالزيت والدواة الاولى والارض الجنية والقابلية المحمدية وغيرها
برزخ بينهما لك ان تلحقها بالمقابلة لاشراطها في الوجود بالفعل
بكونان بل قد تعلقها بالمطلق لكونها راجحة الوجود بنص قوله تعالى
يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار او بعد علاها من الاعلى واسفلها
من الاسفل لكل وجه لكن الاوسط اوجه للآية وغيرها وسبب تحقيقة الله
في محل بليوبه الثاني ان الشيء في اى مكان كان من مراتب الوجود والامكان
مرة بلا خط منسوب الى عالها ان كان فوقه شيء فهو لا محالة يقيد به
في وجوده الى ان ينتهي الى ما ليس ينكر شيء من فوقه والتحقبة والاولية
والاخزية وسائر النسب الاضافات الالهيه وهو فوقها بلا فوق وهذا
هو المطلق حقيقة لا غير هو فعل الله كل شيء سواء قام بامر له ومرة بلا
في نفسه وبالنسبة الى ما تحته من الافراد فاذا نظرنا الى الشيء من حيث حقيقة
منه من الصفات الى حد ما تحته لا وجودا ولا عدما فهو الماهية لا بشرط
والمطلق ولا يوجد الا في الافراد ولا يتقيد بغيره ولا يوجد منها من زمان
ومكان وجهه ورتبه وكم وكيف بل كل الازمنة والرتب للافراد ولكن
الامكنة والجهات عند في حكم واحد فانه يصدق على كل منها وعلى جميعها
وعلى

وعلى ما لم يتقيد بشيء من الشخصات الشخصية على لهج سواء وهذا يعطى
ما تحته اسمه وحد كالماء فانه عنصر من العناصر جسم رطب بارد بالطبع
سيال يصد على البحر والشطوط والمجادل والفطرات على حد سواء وكل
منها بطاينة ولا يصح سلبه منها وهذا هو الطبيعة الذي يعطى ما تحته
حد واسم بلا خلاف فيكون العام والخاص من جملة مضاديه وكان اذا
لوحظت الماهية بشرط لا بمعنى ان لا ينضم اليها احد من الحدود والشخصية
وهي الماهية المطلقة فانها ايضا فرد من افراد مطلق الماهية وهذا
هي التي قالوا فيها البر في وجود الآلة الذهن والحق ان لها وجودا
خارجيا في باطن تلك الزهرة الذي هو صيد جميع الخبالات ومربياتهم
وجود لها في الافراد كالطبيعة واذا اخذنا الماهية من حيث الصلوح
باعتبار المصص هل يعطى اسمه وحد ام لا خلاف في حيث ان كل فرد له
حصة خاصة لا تصلح لغيره لا يعطى ومن جهة صلوح كل حصة بحجته عن
المشخصات لكل فرد في صفة الاعطاء وهو الاقوى وذلك هو الطبيعة الحقيقية
لنسبها الى الطبائع اى الافراد ويقال لها الكلى ويعرف بالامتنع من
نصوره الصديق على كثيرين او ما يصدق على كثيرين او غير ذلك وبمثل
الجنس والنوع والفصل والعرضين العام والخاص وعلى هذا الفرز بينه
وبين المطلق بمعنيته المجردة عن وجود ما تحته وجودا وعدما والمأخوذ بقيد
التخصيص والانقسام على افراد اذ كل منها يصدق على الكثرة ومن هنا

اختلف قولهم في وجود الكل الطبيعي الذي هو معرض الكل المذكور في
 المنطق بين وجوده في الخارج بكمه خارجا عن افراده وفي ضمن افراد ارك
 منحصص فيها اولا وجوده في الخارج اصلا لا وجود افراده في افعال الية
 وقد تقدم بيان الفرق بين الوجهين وما هو الحق من القولين وسيأتي
 انشاء الله من ما يفرع به فلا تغفل المراد من المطلق في قوله ان المطلقا
 هي مقامات التجلي الاعظم والظهور الاول الاكرم هو المعنى الثاني خاصة
 اذا الاول كما قلنا خاض بامر الله الفعل لا يبعدا حتى يبعد مع انه في الجمع
 وفسرها في مقامات التجلي ثم يبينها بانها اول صادر عن المشبهة هو
 ذو مراتب اولها الفؤاد واورها الجسم توضيح الكلام لا يتم الا بايراد حاشية
 الاول في ذكر المطلقان ويريد منها على ما يظهر من كلامه في غير مقام
 الفؤاد والعقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم كونهما
 منقوم بفعل الله صدورا بما قبله تحققا وبما بعد ظهورا ونزولا كما
 نزل اللب الى الفسح بحيث كان النازل قبل نزوله بارزا ظاهرا والمراد
 النازلة كانت فيه بالقوة ثم تلبس بمقتضى فعله وعمله الذي لا المعبر
 بالاقبال بلباس وهو مرتبة الثانية فصارث بالفعل والخفي النازل
 فيها وصادر بالقوة وهكذا الى ان وصل الجسم فصارث المراتب السابقة
 فيه بالقوة والحقيقة واحدة وتلك لها فتور وظواهر مرتبة وطبقات
 سميت بالسلسلة الطولية في العرضية اذ كل عال له مدخلية في وجوده ^{الناقل}

مع ان كلها تنتمي الى حقيقة واحدة ولا شك ان الاطلاق بمعني لا يجري
 لاشراطها في الوجود بفعل الله ولعدم صلت شي من اعل صاجبه باعطا
 اسمه وحد بان يؤول للفعل ما تحته فؤاد وعقل واخوانها فالمراد باطلا
 كلها انما هو بهذا الحظرة ما تحت كل منها من سمته كالافئد من الفؤاد
 والعقول للعقل والارواح للروح والنفس للنفس والطابع للطبيعة
 والمواد للمادة والامثلة للمثال والاجسام للجسم سبيل بقية الكلام
 فيه في محله فرايب الثاني ان المطلقان المذكورة كونهما مقامات التجلي
 الاعظم والظهور الاول الاكرم المراد منها ومن التجلي وما يستفاد من
 الاخبار بمساعد صحيح الاعيان انه لما كان الله عز وجل فردا منوحد
 في ازلته ليس مع شيء وهو الشيء بحقيقة الشبهة لا ذكر شيء هنا
 الا بالامتناع الا بالامكان والان كما كان فاحب ان يعرف بنفس تلك
 المحبة وهو اول ما تجل به من غير تجل الانفس وهو اول عارف عرفه
 بما وصف به نفسه وهو نفسه التي هي عين المحبة والمعرفة اللتان هما
 عين الوصف الذي هو العارف والمعرف والمعرفة بلا اختلاف الا
 اعتبارا بعينه الفعل من النقطه الى الكلمة وهي الكينونة الثانية صفته
 الكينونة الاولى وهو نور الله الذي به نور الانوار فخلق به النور الذي
 به تنوير الانوار بعرف وهو النور الذي لا يعرف الله الا هو كما قال الله
 عليه واله يا علي ما عرف الله الا انا وانت ذا النور المخاوفي لا يكون الا بقبول

وهو المستر في كنه وقابل وهو الضمير في فيكون اولهما المادة لا من شيء
وثانيهما الصورة لا لشيء اللتان هما الولاية والنبوة لا يشتد عنها شيء
مما اراده ولا يكون شيء الا بشعاعها ومنه ومن عكس في كل رتبة بحسبها
وكذلك لا يعرف الله الا به اذ لا يعرف بشيء من المشاعر الا بالفوار وهو
منه سبحانه اعاده عبده ليعرف به اعرفوا الله بالله من عرف نفسه فقد عرف
ربه والا فشد كلها شعاع ذلك التور بغير واسطه او بها وهو فواد
العالم الكلي الذي ظهر له به ووصف نفسه للعالم به وهو الذي جعله
بفعله لا من شيء قبله والذ بعد من العقل والروح والنفس والطبيعة
والهواء والمثال والجسم طواره وشئونه مخلوقة به ومنه قائمه به قيام
تحقق ولكن فلهذا كان من عالم الامر الذي كل ما سوا قائم به او بشعاعه
وهو قوله تعالى لا اله الا هو الخالق والامر ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامر
ونظائرهما من الايات والروايات كثير جدا وسيمر بك بعض منها عن قريب
انشاء الله فذلك الامر المفعول هو الذي تجلّى به في عالم الكون والمفعول له
ولما تحته فراده من التجلي الاعظم هل هو هذا المفعول والذ قبله من التجلي
الذ هو المحبة الحقيقية وعالم فاحبب ان اعرف وكون المطلقان من
المفعول والتجلي في كل عالم بحسبه وسنخبر بوجه ان يكون التجلي الكوني
حتى يصح كون المطلقان مقامات له ولا ينافيه قبله الاعظم والاقل لاية
ليس في الكون تجلي اعظم منه وظهور اقدم ويمكن ان يراد الثاني اي العقل
الامل

الاصل الاول في التجلي والظهور وغير ظهور الظهور ونابعه وتاكيد له
ومن جملة مقاماته المضافة اليه ولا شك ان المضاف غير ما يضاف اليه
وهذا اظهر فاذا المراد من المقامات هل هي متعلقات التجلي التي تجلّى
بها وهي مظاهر له وهذا انساب وهي مراتب الظهورات للفعل ولا
يخفى انه خلاف المذهب اذ المطلقان مفعولان لا يبد من الينونة
بينهما وبين الفعل بينونة صفة لا بينونة عزلة فكيف يصح ان يكون
من مراتب الفعل الا ان تمثيله بالمداد المشبه والاشياء بالحروف
وتصريحه بان الاشياء فيها بالقوة ثم نظم منها الى الفعل كالمداد
والحروف مما ينادى على التسمية ومرة يجعل المشبه كالشجرة والاشياء
الثمانية كالاعضاء وهذا ينلزم تركيبها وكونها فانزلة الاشياء
ومتحدة معها والذي يوافق للمثال هنا مثل الحركة من اليد والكتف
وسيجي الكلام معه في هذا المقام مبسوطا انشاء الله المبجى الثالث
في قوله اذ هي اول صادر عن المشية وله مراتب من الفوار الى الجسم بعضها
شرط بعض وهي من تمام كون الاثر اذ هذا الكلام يدل على تعدي
اول صادر عن المشية بعد المطلقان وله من اول صدورها الى
نزلها وتطورها بالكتابات ثمانية مراتب ولها الفوار واخرها الجسم
وبذلك حمل قول المشايخ اعلى الله شأنهم وشنع على من قال ان المراد
من اول صادر شئ واحد بغير تعبيرات عديدة الماء الذي منه كل شيء

حتى والدلالة والمصدق والمداد الأقل والدعاة الأولى والوجود ومتر الناب
 والقوار والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة على احد
 اطلاقها وغيرها من الاسماء ونسب قائله الى الجهل بما رادهم بتكامله ان
 كل واحد من الثمانية شرط للثاني ومشرط به لو فقد واحد منها انقضى الله
 المفعول وامر الله لا يكون الا نافعاً فلذا لا بد من وجود الجميع وارادته من
 كلام الشيخ رحمه الله كقوله في رسالته الموضوعية في بيان التسلسل الطولية
 حيث قال في اثناء كلامه انظر في النشأ الاولى وتذكر النشأ الاخرى
 هل تجد فيها شيئاً غير الجسم فكما ان هذا ليس الا الجسم فكذلك في عالم المواد
 ليس شيء الا المادة الكلية ولا في عالم الطبائع غير الطبيعة الكلية
 ولا في عالم النفوس الا النفس الكلية ولا في عالم العقول غير العقل المطابق
 ولا في عالم الفوائد الا الفوائد المطلقة فلا شيء في جميع اصناف الامكان
 الا المطلق وهو اول صادر عن الحق جل شأنه وهذه مراتب التي بها
 يكون اثر اناناه وهذا معنى الصادر الاول لا ما كان يفهمه الجهال
 من كلمات المشايخ وكل مرتبة من هذه المراتب شرط وجود المرتبة الاخرى
 في الخارج الى ان قال فالصادر الاول لا يصدر الا اقامة المراتب كاملة
 المقامات وهكذا صفة تمامها فلا فوائد الا والعقل معه وهو شرط
 وجوده في الخارج ولا يكون ان لا يتفكر هو شرط وجودها ولا تكون
 الا بطبع ولا تكون الا بمادة ولا تكون الا بمثال ولا يكون الا بحسب

فالمطلق

فالمطلق الذي هو التجلّي الاعظم والظهور الاكرم له هذه المراتب وبها عظم
 العالم ولا يكون لان ولا كان شيء غير محين اذ هو هكذا ينبغي ان يعرف كل
 المشايخ العظام انهم لا بعد في ارادته من كلماته هذه وغيرها في هذا
 المقام من التجلّي الاعظم والظهور الاكرم الفعل المستقيم بالوجود المطلق ينبغي
 قوله فلا شيء في جميع اصناف الامكان الا المطلق وانه الصادر الاول لقوله
 وهو اول صادر عن الحق جل شأنه وان المراتب المذكورة مراتب وجوده
 فهذا ان كان اصطلاحياً فلامشاحة في الاصطلاح بصطوح البيط
 مركباً بالعكس الواحد متعلداً وبالعكس لكن الكلام في ارجاع كلمات
 المشايخ الى مراده ودرعوية القطع في ذلك بحيث نسب لقائل بخلافه الى
 الجهل كائناً من كان فعلينا ان نبسط المقال في هذا المجال لنبضح الاشكال
 وبرفع الاشياء عن اضعف من الرجال ولا يكون ذلك الا بابرار بعض
 من كلمات المشايخ الناصية في المراد غير محملة للتأويل والاجتهاد التمهيد
 للطالب عن كلفة المراجعة والنصح ويري البصير من الفلج ويعرف القيمة
 من العوج وذلك في شرح المشاعر العرشية والفوائد اكثر منها ما في اويل
 شرح العرشية في معنى وجه الله من قوله ونحن اذا قلنا وجه الله قريبه
 من امور الاقل الوجه هو المقامات وهي من الذات كالقائم من بين الاشياء
 المرتبة في السراج من النار وهو اسم الفاعل ومثال الذات الفاعلة الثاني
 الوجه هو الفعل وهو وجه الفاعل الى المفعول ووجه المفعول من الفاعل

الثالث هو المفعول الاول الذي هو مواد الاشياء كلها حصص من اشعة
وهو النور الذي تنور من عنده الانوار وهو نور محمد صلى الله عليه واله
الرابع الوجه هو الفعل الكلي وهو البتة اي باب الله الى خلفه وباب اعظم الله
لحق هذا الكلام وصحة المرام كفا تامونة الايضاح ثم قال بعد ذلك
في بيان تقسيم الوجود ثم اعلم ان محل التقسيم مع كفاظ تنبيه من يصلح عليه
اسم الوجود من حيث انه هيكلة في اللغة الفارسية ثلاثة انواع احدها
مثال الفاعل واسمها كلقائهم بالنسبة الى زيد فانه اسم لفاعل القيام لا لا
زيد في قوله وثانيها الفعل اعني المشبهة والارادة والابداع وما اشبه ذلك
وثالثها للمفعول الاول وهو عندنا هو النور المحمد صلى الله عليه واله
وهو اول فانصر عن الفعل ومن اشعة خالق الله كل شيء المؤمن من نفس
والكافر من عكس الشعاع فالاول به الله العليا من عرفه فقد عرف الله
لانه وصف الله الاعلى الذي وصف به نفسه ومن عرف الوصف عن الموصوف
والثاني هو امر الله الذي به قامت الاشياء قيام صدور وهو كحركة يد الكائن
بالنسبة الى الكتابة والثالث هو امر الله المفعول الذي به قامت الاشياء
قيام تحقق اي قياما ركنيا وهذا كالمدا بالنسبة الى الكتابة الى ان قال
بعد بغيره بيان معنى الامر في الابه والذماء والمراد بالامر ما الفعل نكل
شيء قام بفعله قيام صدور ويصلح عليه انما قائم بادة التي بفعله
واما الامر المفعول اعني الحفيضة المحمدي صلى الله عليه واله فانه من شعاعها
خلق مادة

خلق مادة كل شيء فكل شيء فاهم بها فاما ركنيا كما هو شأن الماد فوالله سبحانه
اقام الاشياء بموادها وفي صرح هذه العبارة وما تقدمها في المطلب
بشك ذو مسكن بل امر به لا سيما قوله خالق الله كل شيء من شعاعها اذن
جملة الاشياء المخلوقة من شعاعها العقل والخيال من الكلمات وغيرها
فالكل مخلوق بالحفيضة المحمدي ومنها من نورها او عكس نورها اذ كل
ما سويها رشح طيفها ولو يوسا بط وهو قوله عليه السلام من شئ علك ما
يطلع منه وهو النور الذي نورت منه الانوار التي هي الانوار الاربعة
اركان العرش وما تحتها من الانوار وهو اول مفعول الخزع لا من شيء
وابتدع الاعلى احداث شيء فتم الخلق الاول بالمادة والصورة ^{عقبت} التو
فصا عضدا للخلق الثاني التفصيل الشخصي باتخاذ حصص منه اي من
شعاع الاشياء لكل شيء حصص خاصة فلا يتحقق شيء ولا يقوم ركنيا
الاقية من ثم صار امر الله لا يقوم شيء في الارض والسماء الا به كما لا يفهم
الا بالفعل فبالاول بقاء وامدادا وبالثاني اصدارا واجدادا فالصادر
الاول لا يكون الا اقرب الاشياء الى المبدئ وما صدر عنه واشتد لها
صفاء وقوة واوسعها احاطة حتى يشابه صفات مؤثره ليسع جميع اشراقها
وشؤنه ليكون حاويا له وحجا بالمن دونه ولا يقصر عن تحامل ظهوره والجامع
لما ذكره هو ان الله رزقك وفي الحديث اول ما خلق الله نورك ونور نبيك
باجابرون في القدر ما وسعنا رضى ولا سمان بل وسع قلب عبد المؤمن

وفي رواية تحمل حجاب الله الأكبر في الآية بكاديتهما بضمي ولولي عنة
 نار ولا شك ان العقل ما بعد كل محذور مجرد ومتعين بطور منصف
 ورفيقه وصورة ونحوها والمحدود في له وحواله شئون ما لا نهاية له
 ولا حد وتحمل اشراف نور له لم امد ولا يحصى جهات ظهوره عند ولا يشاء
 في جميع ذلك وغيره الا نور يحمل صفة الله عليه في انه فهو المظهر الحامل لا
 ركن الرجاء وقد في الحس فتشابهها فتشاكل الامر فكأنه اخر لا تخرج
 فكانت فادح ولا خير فلا بد ان يشبهه فضلا ان يشابهه وبعد مع كنه هو
 معانيه سبحانه من طياته وجماله وجلاله وسلطانه وعظمته وعزته وكرمه
 وكماله ومنه وغيرها ما لم يزل بالذات ذكر الامتنان الى الله سبحانه
 ذلك جعله معدنا للكمال وركنا لتوحيده واثاره ومقاماته واليه ينته
 الخلق كما بد منه وبيان ذلك ما قال شيخنا اعل الله مقامه ورفع اعلا
 في ذكر الغاية انها امر الله وهو بطلان على شبيهين احدهما فعل الله تعالى
 انهم مشبهه وارادته وابداعه والاشياء نفعه اليه بالفاعلية فهي قائمة
 به قيام صدور ونسبة امر الله الفعل وثانيها نور الانوار اعني الحقيقة
 المحمدية صلى الله عليه واله والاشياء نفعه اليه في العلة المادية لان
 جميع مواد الاشياء من شعاع ذلك النور والانبيااء عليهم السلام من شعاعه
 والمؤمنون من شعاع شعاع وهكذا الى التراب الطيب بالماء العذب
 والكافرون من عكس شعاعه وشبههم من عكس ظلمهم وهكذا الى الارض
 السخنة

السخنة والماء الاجاج والعلة الصورة الان صور جميع الاشياء من
 هيات هياكله لكل المؤمنين الى الارض العذبة والماء العذب و
 للكافرين من خلاف تلك الهبة الى الارض السخنة والماء الاجاج فالاشياء
 كلها فائز به قياتا ركنيا قيام تحقق وفي العلة الغائية لا ذلك
 النور لاجله خلق تعالى ما خلق قال لولا ك لما خلقت الافلاك والعلة
 الفاعلية لا تحقق الا بدلك النور فيصاغ منها المثال الفاعل مثل
 القائم المصاغ من الفعل واثاره اعني القيام فكانت العلة كلها هذه
 العلة الاربع وكلها في الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله ونسبة
 امر الله المفعول انهم فنيين بصرح نصوص الاخبار وناقل
 جميع الاعيان ان الفاعل الاقل الذي تشبهه بالصادر الاقل المعبر
 بامر الله المفعول هو الذي قبل كل شيء من الاكوان وهو نور الانوار
 له هناك شيء يذكر من العقل وغيره الا في مرتبة رشحانه وظهوراته
 وكلمات المشايخ واضعة في المدعى لكل من يرى اخفاء فيه اصلا
 الاعلى من اعرض وتولي فظهر ان تاويل كلامهم الى مرادهم من الصاد
 الاقل هو جميع المطلقا الثمانية تاويل باطل وذلك منه اشياء فاحش
 زائل كما سئل لاله في غير مقام بان الاثر لا يكون تاما الا بانظام
 كل منهما مع الآخر اثر الكمال لا يكون الا تاما كاملا لانه مدخول
 من وجوه الاقل كما ان الاثر لا يتم الا بهذه الثمانية الكليات

لأنها مراتب تنزل في أطوارها كذا لا يتم إلا بفعلها وافتعالها المعبر
عنها بالأفلاك والأضهر ولا يتم أيضا إلا بالمواليد والمطلوب الكل
لا يوجد إلا في أفرادها وبالضرورة فإنما ان يولد ويوجد بالفعل وذلك
كله واضح وهو مصرح به معترف فان كان لتوقف في مراتب الشيء
من بعضها إلى بعض في تمامه يستلزم ان يكون الجميع أولا فاذا اصاب
جميع العالم صادرا أولا اذ لا فرق في التمام بين الكل والجزء
فكما ان الفوا لا يتم إلا بالفعل والما تحته إلى الجسم فكذلك هذه
الكتابات لا يتم ولا تحقق إلا بالسابط والمواليد فيلزم على ذلك
ان يكون العالم كله اول صادرا في ثابته فالجواب الجواب لثالثا اذ قيل
اول مقام من مقامات الشيء في وجوده هو اول صدوره عن مبدأ هذا
لا يدل على عدم انضمامه بما بعده حتى يلزم عدم تمامه بل المراد
ان لكل مقام من اول صدوره إلى آخر نزوله حكما خاصا ولو ان لم لا يوجد
في غيره مما تحته وحكم الصادر الاول ان يقوم ما تحته به ومنه وان كان
لا يتم إلا بنزله في جميع ادواره وكواره وكلامنا في الاول خاصة من
غير تعرض إلى مادونه وانه نافض تام حتى يرد نقصانه بغير انضمام
سائر المطلقان اليه فما ادرك هل نقصانه بدونها عن عجز الصد
او تماميته بما بعده يخرج عن الاولية وتلحقه ^{المراتب} يكون
الجميع أولا ولا شك ان الاول اقل ثم ان نفسا لثالثا لا حق ثاب

مطلقا

مطلقا فندبر الثالث إلى الله سبحانه إلا ان يجري الأمر على قول المكنة
بوضع كل علم ما يليق به من كونه على ما هو عليه وهذا يقتضيه نظرها
واثباتها على نحو اشرف ولا شك ان القريب إلى المبدأ اشرف مما بعده
وهكذا إلى ان ينتهي إلى آخر مراتب البعد فهو أشد غلظة وكثافة و
البساطة والوحدة اشرف من التركيب والكثرة قطعاً فلا بد ان يكون
اول ما صدر واحداً بسيطاً ليكون اهلاً لمظهره مراتب عليته
الأفعال الاربعة وحكاية واية لمراتب ظهور فاعله الاربعة ويزيد الشيء
البسيط هو الوجود الكوني الذي لا يظهر الكينونة الا قبلته الآية ولا
يشق ولا يتحقق اسم الفاعل لكن هو حكاية الظاهر بالفعل الآمنه
وبه وهكذا لا يتحقق شيء مما تحته في العرض الطول من العقل إلى التراب
الابنطوري في كل مقام بحسبه تاخلفناكم اطواراً وفي الطول المحض
الابشراقه واشراق اشراقه وهكذا إلى ان ينتهي مراتب السلسل
ما في عالم الكون لا يخلو منه وجود ولا يخلو من وجود كما لا يكون بلا انجا
وتكون فيها مثلان زمان متساويان متخاويان امران لله لا يكونان
الأمعاء والاسنان الاعليان جمعاً فاجتماعاً بوصفان بالتكوين
والكون فيجتمعا ويهتمان بالأمر الفعلي والمفعول فيعرفان ومعلوم
ان غير من ^{الكتابات} لا يقوم مقامه منفردات ومنضات فمن شتم
صار معرفته سبحانه بالوجود وما يظهر فيه من مراتب الفعل الاربعة

حقا وسميت هذه الخمسة مبادئ التوحيد الحقة والخمسة الاخيرة باطله
والوسط وهو معرفته بانه معنى فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت فاذا اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم
عليهم قاموا اذ كل من المقامات بسبب بعدك عن المبدأ وتقبله وان
كان متفاوتا لا يليق باشراف ما هو منزلة عن الجلود ومبرر عن القبول
بل انما هي ادوات رابطة بين الاشياء والوجود والانت لوصول افاعيله
الى كل مكان مفصودا انما تحل الادوات نفسها وتبشر الاكوان الى
نظائرها والعقل الاله اعطيناها الادوات من العبودية لا لاكتساب مراتب
الربوبية وانك اذا تأملت في المقام واحطت باطراف الكلام جبرا
اوسعت لنفسك عذرا على من سمعت منه نكران ان الصادر الاول
من الفعل هو المصدر الذي هو المبدأ لكل مشق وهو الخفي لان
يصدق ولا ينفاد من كلمات مشايخنا غير هذا وعلينا ان من
فهم ذلك فقد بعد عن الجهل وبلغ المراد ومن سبب اليهم خلاص
ذلك فقد نحن في الكلام او اشبه في المقام والله هو الملك العلام
ومنه السلام واليه يعود السلم بغوزي بالله من لال الافهام وطعنا
الافلام قوله هذا الموجود المطلق هو الامر المفعول الذي هو اثر
الامر الفعلي وهو بالنسبة اليه كالضرب بالنسبة الى ضرب والآلة
بالنسبة الى الكلمة كما هو معلوم هذا الكلام على الظاهر يطابق

ما قاله

ما قاله المشايخ في المقام اذ منه لم اخذ هذا المقال بذلك فهو المواقفة في
ظاهر الحال ولكن لا بد من تفصيل ما عليه من الاجال توضيحا للمرام وتفيحا
عما وقع فيه من الاشياء والاشكال فاقول ولا حول ولا قوة الا بالله ان
تحقيق الامر كما يليق يتوقف على ابراره في اجاث البحث الاول في معنى الفعل
قال امير المؤمنين عليه السلام في رواية الى الاسود الدؤلي في الاسم ما انبأ عن
والفعل ما انبأ عن حركة المسقة وقال ايضا في دعاء يوم الجمعة الحمد لله الذي
لا من شيء كان ولا من شيء كونه ما قد كان وعن الرضا عليه السلام انما ارادة
احداثة لا غير في آخر المشية والارادة والابداع اسماءا ثلثة ومعناها
واحد اعلم ان الكينونة الذاتية هي نفس الذات وهي الوجود لذاته بذاته
في ذاته ولو كان لغيره او بغيره لكان منفردا عليه ومنفردا به ولو كان
في غيره لكان حاله ومحاطا به ومنهائيا اليه ومغترنا به وغيره من المقامات
وكلاهما صفات الحدوث والمنع من الازل والمنع من الحدوث وهذه كينونة
الذات المرادة من قوله لا من شيء كان وكيثونة هي صفة الكينونة الاولى
بحدثة بنفسها لا من شيء وهي الكينونة بذاتها في ذاتها لغيرها فلا بد
فيها من فعل وانفعال لانها كينونة للغير صفة فعلها جمة ظهورها الموصوف
بها وهي جهة بنفسها بذاتها وانفعالها كونها صفة ومفعولا الا ان
فعلها عين انفعالها وبالعكس لانها البسط ما يمكن وكل شيء سواها
من ساطعة وتركيب ووحد وكثرة وذات وصفة وجوه وعرض بها

استفاد استفاد ونذوت وتاصل وجودا وكنونة وهذه الكينونة
الصفية اثر الكينونة الاولى وهو قوله عليه ولا من شيء كون ما تدرك
فالكينونة الاولى هو الذات عز وجل وحدها لا يذكر فيها شيء الا بالان
اذا الشيء انما هو بالمشبه فالفعل واثره في مقام الذات ليس بجو وعاد
صرف كان الله ولم يكن معه شيء الا ان على ما عليه كان كان رتبة عز وجل
والعلم ذاته ولا معلوم الحديث وكنونة هو التكوين والابحار الحق
بالحركة الابجدية وحركة بنفسها وظهور بنفسه وهو مع ذلك خالق
ساكن لا يدرك بالسكون لا شفرته في ظله ومقاسه وهو الابحار
الاخذ لا يخرج من مقام الحركة الابجدية الى رتبة الوجود الكونية
الساكنة اى القابلة لجمع تدرجاتها وتوصيفاتها بها وبصفاتهما
ومعناها خالق ساكن بخلاف غيره من الخلق انه دائم مستمر ومستلزم
ما فوقها دوران اسمها وهذا دورانه الى نفسه وهي نفس وليس فوقه
شيء يستلزمه وبه النفس ان الذات لا اسم له ولا رسم والمشيء هو المبدأ
انتهى الخلق الى مثله فالفعل هو المخلوق المنته اليه بالثبات والاستمرار
كما هو الخلق المخلوق به بالثبات والابحار كما يدرككم تعويذ ولا يدرك
بالسكون لان السكون المدرك هو ضد الحركة وكلها وجدانية تكيف
بوصفها لا وجود له الا يجعله فهو في حد ذاته ساكن مع كونه خلقا
وبالتبعية الى ما سواه حركة لا تقوم للاشياء الا بها وهي بعزل عنها
حركة

حركة بدلا لكانت لا غناء ابدا للحرف منها وليست بالحركة شيء منها
لانها لا مادة وصورة ولا ركن او عضدا اذ الكل يسلم من التفتة
يلزمها الوصل وليس بينهما وبين الحرف وصل ولا فصل والفعل اسماء
كثيرة مدكورة في محلها وكنونة هو اثر الحركة الابجدية ومعلقها
مظهرها والحركة هي الظهور والظاهر والمظهر لا فرق بينهما الا باعتبار ما
في حال التعلق فاول ظهور الفرق في مقام اول مدكورة الشيء يكونه
فقبل كون وتكوين وتكون اسم لفاعل فالثلاثة متساوية في الظهور الا
ان الكون متأخر رتبة والتكوين مقدم عليه رتبة وتحقيقا كما تقدم
على اسم الفاعل وجود الاله المبدأ واسم الفاعل اشتق منه الاله اعلى
حكاية للفاعل الى ذات لظاهره بالتكوين فظهر ان الكينونة هي
لا تظهر الا بالثلاثة واطلاق الاول والثاني والثالث في مقام اطلاق
اسم الكينونة وفيها ما يطلع عليه هذا الاسم اما الاول فهو منزعة عن العباد
والاشاره لا اسم له ولا رسم اسماء تعبير وصفاته تفهم وذاته حقائقه واما
الثاني فاول حقيقته لا ثاني له اول بلا اولية واخر بلا آخرية اسماء رتبة
باعتبار متعلقاته واما الثالث فهو ابتداء عالم التعيين والوجود الكوني
فهو ادم هذا العالم وحواء الفاتنة المطفلة المعبرة بالزيت والرواه
الاول والارض الحزن فهذا الاول له ثمان فاضم البعث الثاني المشبه التي
هي الحركة الابجدية هي الذكر الاول للاشياء لا ذكر لشيء قبلها ومكان ان

مكانا الا صلوحا ولا كونها اذ كل منها شيء وقال عليه السلام اذ كان الشيء مشبه
 فيها كان القبليته والبعديته والاولية والاحزنية فهي قبل القبلي
 البعد وهكذا فهي الباطنية في الامكان وان كان الامكان ليس الا الفخر
 والحاجة اذ كان وجود الغيبة وقد قال الرضا عليه السلام ان الله لم يخلو شيئا
 من قائما بذاته دون غيره لذلك اراد من الدلالة عليه اثبات وجوده والشيء
 المنفرد بغير المشبه كاشرا لاشياء والفقيه له جهتان جهة لا يهلك الا
 باعطاء الغيبة ولا ينفرد الا ببقاءه وهي جهة نفرة الله جهة غناه
 المعبر عنها بالوجود وجهة من ربه ونفسه التي معرفتها معرفة الرب جل وعز
 والثانية جهة قسامة بنفسه من غير نظر الى من قام وهو قوله قائما بذاته دون
 غيره وهي جهة استغناء الله هي عين نفرة كاد الفخران يكون كفاها
 جهة احتجاب عن ربه وسواد وجهه وهو قوله عليه السلام الفخر سواد الوجه في
 الدارين فالامكان لا يخلو عن تركيب بل لما اراد الله سبحانه من خلقه من
 الدلالة عليه واثبات وجوده الا ان التركيب يتفاوت بحسب مراتب
 الامكان فربا وبعدا فالعلاها مرتبة واوضحها دالة على موجبه واطرها
 تثبيها لوجوده اقلها تركيبا واشدها باطنية بحيث لا يرى فيها جهة
 الا ظهور الموجد وحركة المحرك بل لا يرى الا الظاهر الموجد والمحرك
 والى الاول اشار الحسن عليه السلام في دعاء عرفته بقوله اكنون الغيب من
 الظهور بالسر لك حتى يكون هو المظهر لك الدعاء والى الثاني بقوله
 نعرفت

تعرفت على كل شيء حتى لا اجهلك في شيء انت الظاهر في كل شيء فلثمة
 فنائه واضمحلاله في حكاية الفاعل والدلالة عليه بحيث لا ينفرد
 اعتبارا في جنب ظهوره فوهم من لا اعتبار لقوله لغضوره ان الفعل
 امر اعتباري وكان الامكان وما يدرك ان جميع الذات والحقايق
 ما تحققت ولا تدرك الا بفاضل تحققة وتدركه نعم لا ذكر له
 اصلا في رتبة الذات وفي مقام الذات الظاهر المعبر عنه بالعنوان له
 اعتبارا الظهور والمظهر وبالنسبة الى ما سوا ذات وذات الذات التي
 تدركت بها واثباتها جميع الذات وبناظرها صارت اشياء فالفقر
 في غاية بساطته في الامكان له حالان وهذا اسند لال من اعلم ان
 في اثاره من افعالنا الاولى وجوده في ذاته من غير تعلقه وهو مقام
 الله المشبه بنفسها فهنا لا ذكر لغيبه الا الموجد ولم يفت ومكان
 يستمر بالسر والامكان الرابع وحكمها حكمه اذ الكل واحد وهو انما
 وموجد بنفسه لا يخرج من جنس والثانية تعلقه وفي هذه الحالة
 له صلاحية ان يتعلق بكل شيء على وجه كل امر جزئي فخلق به صلوح
 الاشياء وامكانها ولا يبرهنها بغير الاشياء اذ ليست الا الصلوح
 بالنسبة الى كل ما يمكن على حد سواء لانه اثر العلة التي ليس لشيء
 معها تقدم ولا تاخر ولا قرب ولا بعد ولا ترتيب بوجه من الوجوه
 فمن تعلقه امكانات الاشياء الى ان يتعلق بكون شيء فهو ممكن

مكون فحال ذلك تعلقه مطلقا هو مقام خلو الاشياء بالمشبه وهي
واحدة الا انها تختلف في التسمية باعتبار متعلقها بالمشبه ^{الاشياء}
والكونية فالامكان امكان ان مكان هو مكان المشبه ^{بمعنى} مفعولها
وهو عينها وهو ايجاد لا ينزل عن نية الفعل اصلا الى حد المفعول
ابدا بل يقيم الاشياء بنفسها ويميزها فلا يجعل من شيء ولو
بوساطة فلهذا لا يصح ان يبق على شيء ايجادا لانه موجود بل لا يمكن
يصح الخاتم من فضة ان يبق انه فضة والخاتم انما جعله الصانع بحركته
بل فلا يبق له حركة لانه اسم الصانع وصفه استقر في ظله ولا يخرج
منه الى غيره وامكان هو متعلق المشبه ومفعولها وهو ذكر الاشياء
بالصاوح وتمكينها وصاوحها هو التمكن وهذا هو الحق الاكبر
المنزجر بكلمته سبحانه يعني الفعل وهذا المنزجر عيني فيه حيات وحيات
تعلو مرة وتقل اخرى في فرع شمس ^{بمعنى} فضة وهو شمس المشبه فمن
تطلع عليه فقد ضاها الله في ملكه ونازعه في سلطانه وباء بغضب الله
فما فيه حجة وبشر المصير وهذا الامكان ايضا راجع لعدم توقفه في
وجوده الامكان على شيء اصلا الا على الابداء اي التمكن ووجود
الاشياء موقوف به لا يقوم بدونه وكل حصه من ذلك البحر يصلح ان
يكون مادة لكل شيء اذ ليس الا الصاوح المطلق المتساو والنسبة
الكل صالح مثاله واتي لهواء المختل من الفضاء الواسع الى الجوف
المتد

المتد من السرم الى مقطع الفم المقطع في الخارج باللسان وهو ان الاشياء
الى الحرف المولفة منها الكلمة الملقاة الى لوح الهواء فيجىء باصل
منها من الدلالة الواقعة على ارض قلب المخاطب المنصبغة بصيغة
طبيارة تلكا المعنى المبني فلذا ترى معنى واحدا يختلف بحسب الانها
التي هي القوابل مع اتحاد الكلمة والدلالة فلذلك الهواء المختل
من الخارج المشتمل على اربعة اجزاء رطبة وجزء واحد بابر كل صلح
للكلمة الواحد قبل البسط والتقطيع والتأليف كذلك يصلح
لسائر الكلمات على البدلية على حد واحد فذلك ^{الامكان} حصص
بالنسبة الى كل واحد واحد من الاكوان قبل ان يتعين بحد
مرحد ودها جنبه كانت ام نوعه ام شخصه عنيت كانت
شهودية فان كلام المصير يصلح لكل من الاكوان كما عرفت
في الكلمة والهواء حرفا مجردا وكل هذا العالم الكوني بعينه وعلا
نهائيه في رتبته ليس في جنب فضاء الامكان الا الهواء الكلمة
بالنسبة الى الجو الواسع بد وعودا بل اقل وهذا الامكان
هو الذي يصدق على الاكوان اجتماعا وانفرادا اذ كل مكون
يمكن ولا عكس لكن في الكلام تفصيلا لا يناسب المقام وسبائلي
في الامكان بيان لا غناء عنه فنسب ولا تكن من العاقلة الثالثة
اعلم ان المراد من كلام المشايخ شكر الله مساعدهم الجبيلة ان الامر

المفعول من الامر الفعل كالمصدر من الفعل وكالدلالة من الكلمة ونحوها
 ان الامر المفعول ما كان شياً اصلاً ولا ذكر له في مقام الفعل لئلا يباينها
 ولا بالاجمال ولا بالكلمة ولا بالكل ولا بالذوبان حتى يكون المفعول
 تعينه او يفصله او جزئيه او جزئيه وانما ذكر ذلك لئلا يستلزم
 اتحاد الصفع والاجتماع في حقيقته واحدة ولا ريب ان جميع ما ذكر
 وما لم يذكر موجود بئانه ومن كور يجعله وجار في الوجود باجراً
 كالقيام الذي لا يوجد الا بحركة زيد الخاصة به والكتابة الجارية
 في الوجود بحركة زيد الخاصة بها المعبر بكتب وكالدلالة
 الناشئة من انشاء المتكلم وايقاعه فلا يحرك عليه ما هو اجراء ولا
 بلحظه ما هو انشاءه وابداه وكتب مشايخنا انار الله برهاهم مشيئة
 من ذلك لا يخفى من نظر واعينها تلك فظهر ما في كلام من مثله في
 هذا المقام للمشيئة والمشاؤون بالبحر ومواجه والمدار والمحرف او
 الخشب القطع المتخذ منه للسير والباب والصندوق والجنس
 انواعه والتنوع وافراة منهم المصنف في اكثر كسبه ولا بأس ان نذكر
 بعض عبارته ايضا حال تلك وايضا ظا للغافل التالك ونذكره لمن
 اراد ان يذكر او اراد شكوراً منها ما في فضوله له المهمة في بيان
 المشيئة والامكان التام والوجود المطلق بعد ذكر الوجود الحق
 من قوله فاذا اجبت البصر كره اخرى ووردت الطرف مرة بعد

وتدبر

وتدبر في اصناف الموجودات من لطيفها وكشفها وعاليها ودانيها وغيبها
 وشهادتها وزوايتها وصفاتها وجواهرها واعراضها واعيانها وكوائنها
 بعضها وفضيضاها وتجدها كلها ويعتمها اطلاق بشرط لا ادلا تجدها غير
 قائم بنفسها الى ان قال وتجدها كلها امواج بحر لا ساحل وتطوراته
 مدار لا يقدح يمكن انغاد الكل في ذلك وانحاء مشاهير وهذا البحر
 البحر الذي زعم القوم بحر القدم وهذا هو الذي زعم القوم ان الاشياء
 تطوراته وشؤوناته وهي فيه كالنصفية والثلاثية في الواحد العبد في
 ان يصير شرط الاثنين وبعض الثلثة وهذا هو الذي زعموا انه كل الاشياء
 واسعارهم وكلما هم ينطبق عليه وهذا البحر هو بحر الاطلاق بمعنى بشرط لا
 فان البحر مصور بصورة في الامواج وعلمها ان صورته صاوح الامواج
 قوبها وهي مستجبة فيه على الابهام فهو اطلاق مركب ولبابه بالنسبة
 مقبلة الامواج والا فهو بالنسبة الى الاطلاق الاول مركب له مادة وجودية
 وصورة علمية نفعية اضافية والافى ايضا وجودية بالوجود الابهام
 الاطلاق وهذا هو الامكان التام والعمق الاكبر والوجود المطلق لانه
 تدكر واذب فيه جميع الصور المادية والصورية وهذا المطلق لا يعطى
 مادونه اسم وعده بل يوجد بظهوره في ضمنها كما ان الخشب يوجد ضمن
 السير والباب ولبيست صورة السير والباب بالخشب بل حصن من
 الخشب لبيست صورة السير وصورة الباب وهما غير وهو مركب من مادة

نوعه ثم اخذ حصته منها والبيت الصورة الشخصية وهو غير الحصة
والحصة موجودة في ضمنها وليس المميز باليهم والمقيد بالمطلق فخص
موجودة في ضمن الافراد التي قد تخصصت بصورها فتدبر الى قوله
الاشياء بوجود راجح ولا مكان راجح وليست الاشياء هي المشبهة
كذب ضار واصحابه حيث زعموا ان المشبهة هي الاشياء المخالفة لها
فهذا الوجود بالنسبة الى الاشياء كالبحر للمواج والممدد للحرف
الطواء للكلام انتهى وغيرها كثير يمكن ان يذكر بعض منه في مكان آخر
ولا يخفى ما في كلامه هذا مما ينبغي ويستكر من جعله اطلاق المشبهة
والوجود المطابق اطلاقا بشرط لا شيء في مقابل الوجود الحق حيث جعله
مطلقا اطلاقا لا بشرط وكون فعله سبحانه كالبحر والمداد والاشياء
كلها امواجه وتطوراته مستجزة كما منه فيهما بالقوة ابهاما صالحا ان
نظير منها بالتشكلات بالصورة للمادة والصورة اي المحصر والحد
الشخصية وذلك قبل الاخذ للاشياء كل وهي اجزائه وبعد التخصص
والتشكل هو كلى الموجودات افراده ومصاديقه وهذا في المداد يصح
لصدفه على الحرف وانما مداد وممدد ولا يقال للمواج بحر ويقال
انها من البحر والخشب بالنسبة الى ما يتخذ منه من السرير والباب والفرج
كالمداد قبل الاخذ لكل مركب من حصص غير متناهية وبعد كل بصر
على افراد لا نساها مع قطع النظر فيه عن شخصيته الفرد والعجب العجيب
من قوله

من قوله وكذب ضار واصحابه حيث زعموا ان المشبهة هي الاشياء أي
المخالفات بها نفر بعا على سابق كلامه ان الوجود الراجح والامكان الراجح
والمشبهة لا ضد في على الاشياء ويصح سلب كل منها اذا اشياء موزنة
حصص من الوجود الراجح المركب من مادة وصورة نوعين السبكي
حصنة صورة خاصة كحصص الخشب المصورة بصورة السرير والباب
بان ليس المميز باليهم والمقيد بالمطلق فقد وقع فيها عند غير من حيث
لا يشرع والافراد اوضح عند من يعلم كذا على علم فليتبسط المقال في المقام
وان طال بنا زمان الكلام ولا يكون الا بابراده في اجاث البحث الاول
في تحقيق قول ضار واصحابه وهم الذين قالوا بوحدة الوجود فزادوا
القول بوحدة الموجود وقالوا ان الله سبحانه واحد بسبب كل جهة
والواحد لا يصلح عنه الا الواحد وهو مشبهة والاشياء كلها انطوراتها
ونزلاتها في مقام ظهوراتها ونعتاتها خلفها سبحانه مادة كلية
جنسية للاشياء بحيث جميع ما في العالم بحسب المادة ينظر اليه ولو
بوساطة صاعد كل ساقل مواد اشخاصه حصص من عالمه وهكذا
الى الفعل وهو مادة المواد واستفقت الاستفادات ويمشون في مرادهم
بما مشاوبه اصحاب وحدة الوجود في الغد بهم من البحر وامواجه والمداد
حرفه والواحد العدد راجزانه من النصف والثلث فنزلة الغيب
النهائية ومقالهم في كلمات المشايخ اعلى الله شأنهم وانابر هانهم

كثيرا الجا لا منها ما في شرح الفوائد في اسماء الفعل انه الاسم الذي يستقر في
ظله ولا يخرج منه الى غيره من قوله ومعنى عدم خروجه منه الى غيره انه لا يتكو
منه الاشياء كما يذهب اليه ضار واصحابه وكثير من الصوفية بان الاشياء
مركبة من وجود هو مشبه الله ومن ماهية وهي الانية ولو كان كذلك لخرج
منه الى غيره فافهم الاشارة ومنها ما في جواب سائل عن سئل عنها السيد
ابو القاسم اللاهجي من جعلها في تحديق الادعية الثلاثة السيد والدهر
والزمان ولعمري هذه رسالة ما سمع بمثلها الا زمان من قوله بعد كلام
طويل في معنى السيد والسيد محل لا يتقدرا لا يتقدرا الحال الا ان
ظرفه انما هو بالاعتبار لعدم المغايرة بينهما الا بالاعتبار فهو معه
على الحال الامكان الاول ولهذا كان متعلقات الفعل في الرابح مغايرة
بالقوة وفي المساك وبالفعل لان الوقت والمكان متساويان في النسبة
الى الشيء فلا يكون السيد وعاء لشيء من الاكوان والالكان من مقياس قابليتها
ويبرز منه كون المفعول مركبا من المشبهة كما يقول بعض الصوفية وهو
ضار كما حكاها الرضا عليه السلام حين قال له سليمان المريد الا ارادة هي الانشاء
قال يا سليمان هذا الذي عبقود على ضار واصحابه من قوله ان كل ما خلق الله
عن وجعل في سماء وارض وبر والبحر من كلب وخنزير وراق وانا وانا وانا
ارادة الله عز وجل وان ارادة الله عز وجل تحية وتموت نذهب فاكل ونشرب
وتنكح وتلد ونظلم ونفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبتر منها وتعاد بها وهذا

حاجها

حدتها انتم اقول اذ اسلمان بقوله هي الانشاء انها هي المنشأ بعين
المفعولات ومن الضرورة ان الفعل غير المفعول وان كانت هبته
مشابهة لهبته ناشرا لفعل فيه والحاصل ان السيد وقت تعاقب الفعل
ليس فيه شيء ممكن ومثال مثاله واية اية ودليله دليله الزمان في الاجسام
فاعتبروا يا اولي الابصار على ان السيد ملازم للاطلاق كالفعل فاذا علق
الفعل بالمفاهيم المتمايزة المتعاقبات اسلخ معه اسلخ الفعل على
القيود والتمايز والتعاقب في ذاتها وبعبارة المتعلقات ملازمة للتمايز
والتعاقب المعنويتين في الجبروت والصوريتين في الملكوت والجسميتين
في الملك وانما كان السيد ملازما للاطلاق كالفعل لان تغايرها انما
هو بالاعتبار اذ ليس يتم تركيبه الا بالاعتبار وما دون ذلك فتركيبه حقيقة
انتم كلامه ودفع في الخلد اعلانه ومنها ما في شرح الفوائد من قوله كل ما
لوجود اي الجوان الرابح كلما قرب من نفسه من الفعل الامكان والسيد
لطف ورفق حتى يخفى عن نفسه وحتى يكاد يظهر في كل شيء وكلما بعد
عن نفسه منها غلظ اي ظهر حتى يكاد يظهر في المفعولات وحتى يكاد
يفقد منها اقول وكل واحد من الثلاثة كلما بعد عن نفسه اي لحاظ
عليه لنفسه منها اي من الثلاثة غلظ يعني ظهر حتى يكاد يظهر في المفعولات
التي هي اثاره بالكلية والجزئية اي الركبة اي حتى يقال ان هذه
الاشياء هي ذاته ولاجل عدم ملاحظة بعض الصوفية كضار واصحابها

لعليته لنفسه فالواهو جزء الاشياء وركنهما الاعظم وان الاشياء مركبة
 من وجود وهو الفعل ومن ماهية وهي الحدود والاشتقاقات فانما تبين
 من هب ضرار واضرابه في المشبهة والارادة انها مادة نوعية في كل شيء
 منها حصنة هي مادته مشخصة بمحدود خاصة بلا واسطة كانت وبواسطة
 واحد او اكثر في حصة ظهرت في كل شيء علوي وسفلي برى او بحر كشيء
 او لطيف خبيث او طيب من انسان او فرم او كلب او خنزير او دابة بالركنية
 حتى صرح ان المشبهة هي الاشياء وانها موصوفة بكل صفات متضادة
 متخالفة قبيحة من الشك والكفر والموت والحياة والاكل والشر والنجاسة
 والولادة والظلم وغيرها من صفات الافراد المنطبقة بانواعها المطابقة
 بالاجناس المشبهة الى الشيء الواحد البسيط بالاضافة السارية في جميع
 الاشياء سرا بان البصر في الانهار الكبيرة المتعينة بالحدود المنقسمة
 بالسوا الى ان صار حيوة لكل نبات والخشبة في القطع الكبار المنقرضة
 الى القطع الصغار الى ان يصير كذا اعظم للسرى والتفينة والباب
 والمحدث استابون في ذلك واضع الدلالة صريح المقالة كما فرم شجنا
 قدس الله نفسه بابه عبادته من غير باوحي ولا اشارة فافهم وانفك
 البحث الثاني انت بعد ما انقث ما ذكرنا وحقق للنظر فيما قلنا
 من تحييق القول بوحدة الموجود وهو انه لا موجود الاضلع واسوة
 تطواراته ونزلاته في مراتب طواره الجنسية والنوعية والخصبة

لا رتاب

لا رتاب ان قوله سلم الله الذي كشفه ووضح ما خفي فيه امثله التي هي
 عين امثله وامثله من قال بوحدة الوجود من البحر والمداد والخشب
 ابعاض الواحد العدد ونظائرهما هو عينه قول ضرار واصحابه واستدلوا
 بان هذا المطلق لا يعطى مادونه اسم واحد بل يوجد بظهوره في ضمنها
 كما ان الخشب يوجد في ضمن السرى والباب والبيت صورة السرى والبيت
 بالخشب بل حصنة من الخشب البيت صورة السرى والباب هما عين
 التي لا يجدر به نفعا اذ تفرق عليهما اياهم على ما لو اريد بقرهم فيما
 اوردوا واصحاب ضرار القائلين بكون الارادة هي المنشأ من لزوم كونها
 جميع الانواع الطيبة والنجيسة وكونها منصفة لكل صفة من
 صفات الافراد قاطعة عليه وان الكل مع افراد في صفة واحد الا
 ان الكل اجمال وهو تفصيل والمطلق رتبة ليست خارجة عن رتبة
 المقيّدات كونه بسيط محرم عن الحدود وهذا مقتضى بالقول للحالة
 فيه المفترضة بها فالافراد والمقيّدات مطابقة للكل وهو يصدق عليها
 صدقا لا يصح سلبه كما لا يصح للباب المتخذ من الخشب ان يقال ليس
 بخشب للحرف ليست به اذ والصور الحاصلة من الحدود الخارجية عن
 حقيقة المداد والخشب لا تمنع عن صدقها على الحرف والباب والسرى
 اذ الصور وان كانت ليست منها لكنهما عارضتا فيها وقائمتان بهما
 قيام تحقق وعرض ويقال ان الباب والسرى خشب من الخشب كما يقال

لزبد لسان ومن لسان وان كانت حله وده الشخصيه مستقبه
 عنه لكتها عارضه على الانسان اى حصه منه ومحققه فيه فلما
 لا تمنع عن مطايقه زبدا باه وصدفه على زبد وكان حله وذا الانانيه
 النوعيه اى التاطقه للبست من الحيوان لكتها فائمه بحصه منه قيام
 وموجوده فيها فلا تكون مانعه عن صدق الحيوان فيقول كل انسان حيوانا
 ومن حيوان وهكذا كل خاص من عام فوفى لا يصح سلب عام منه ويصدق
 عليه ان ينسب اليه شي لا يرى فوفى شي موجود وهو المشبه على زبد
 ماده المواد كالمداد الكل ماده اى هبولى كل مداد فى الدواه وهوامه
 لما فى القلم منه وهولما يوجد منه الحرف فلكل شي من لسان وفس
 وفرد وكل بخرى بر وغيرها يلزم ان يقال مشبه وتوصف بصفاتهما
 الحسنه والقبيله كما يبق لكل حرف مداد ويصف بصفاتهما من اسناده
 واسناده وانطافى واعوجاج والحديث المتقدم متكفل لكل ذلك
 واضع المسالك وبيان المشايخ مما ذكر ولم يذكر بدفع عنك الشك في
 البحث الثالث في بيان اصل المسئله وما ارادوا من قوطم الامر المفعول
 من الامر الفعلي كالمصدر من الفعل والدلاله من الكلمه وامثال ذلك قال
 الله سبحانه سنزلهم اياتنا فى الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
 اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد وقال وفي انفسكم فلا نصبر
 وانت اذا تدبرت فى اياته الكونيه لاسيما فى نفسك ونظرت الى ما بينك

وبين

وبين افعالك واذا نزلت من التثنيه والارتباط حتى يندل بها ههنا الى ما
 هنالك رايك قبل ظهورك لفعالك انت انت لا غيرك من الظهور والظاهر
 والا تارفا قل ظهورك انما هو مطلق فعلك ما يبد ومن القهر والتثنيه
 ثم حركة العضلات والا لا تالى ان يتعلق بشي فى الظاهر فليس قبله
 شي من آثارك وصفائك الفعلية ذكر ولا اسم ولا رسم اصلا وانما
 كنت انت وهذا هو اية الكينونه الحقة الثابته والربوبيه اذ لا
 مربوب لا ذكر ولا عين ففعلك هو اية الكينونه الحقيقه لكونه
 الوضع والتعين الاقل الذى لا تالى له وهو الاستعمال والأعمال
 لكل شي بما له على ما هو عليه وهذا الكينونه صفة الكينونه الاو
 امكانه لا وجود لها الا بد كرك اياها بها واجدادك اياها بنفسها
 واذا منها بها فاما كانهما عين كونها وجودها وصلاحها عين تحقيقها
 اذ لا يتوقف على شي غير نفسها حتى يرتب بالامكان والكون والهي
 والقوى والقوة والفعل اذ شرط امكانها وصلاحها بعينه شرط
 كونها وتحقيقها وفعليتها وهو نفسها لا غير فلذا قلنا انها وجود مطلق
 اى غير مشروط ولا موقوف على شي غير اصلها بخلاف سائر الاشياء فانها
 كل بحسبه وربنيه مشروط بشي غير واحد كان ام كثير اذ وقع الترتب
 والتدرج فى مراتبه فصالح ولكن ثم كان وتحقق وصار ذا قوه فعل
 واطلاق وتقييد وعموم وخصوص وغيرهما من صفات الممكنات الصادره

عن الفعل قيام صدور اوجدها لا من شيء واخر عنها اختراها والفعل لا
يوصف بما احداثها واجرتها فاما مكان الفعل واطلاقه انة ايجاد موجود
بنفسه لا بايجاد قبله لا يخرج منه الى غير فلا يكون صلاح الاشياء وقوتها
لبتة وبكل باثاره ويتصف بصفاتها كيف لا ايجاد تام كامل ليس في
الامكان كمال وتامة الا من فاضل كماله وشعاع تمام حسن حاله اذ هو
لا شرط له ولا يوقف الا بوجود موجود والموجود غنى مطلق والفعل هو
غناه وبلاغته بالغنى واعطى ما اعطى وهو كماله الاكل وجماله الاجل فكيف
بصورته الفصور والتفصيعا الله عن ذلك علوا كبيرا وهذه الكتب
تسمى بالوجود المطلق لاطلاق كماله اذ الوجود كمال والتفصيع عدم والوجود
الراجح والامكان الراجح لرجحانه وسبقه لكل كمال فلا يحتاج الى شيء
في شيء والكل يحتاج اليه في كل شيء فجاز الغنى والكمال من الرب المتعا
ورجح في الامكان على غير يكونه عن الوجود لا ينظر وما امرنا الاول واحد
كلهم بالبصر ااما امكان الاشياء فليس هذه المثابة لتوقفها على شيء
غيرها وهو المشبهة فلا نرتجح في الامكان كماله الوجود نعم ربما توصف
بالرجحان بالنسبة الى الاكوان لان الامكان شرط في تحقق الكون ولا
شرط له الا الفعل وهذا النسبة الى الاشياء على السواء فرب من القرب
والبعد على حد واحد فاشراط الشيء بالفعل وحده لا يخرج عن الرجحان
الا ترى اول صادر عن المشبهة الحقيقة المحملية وقابليتها وهو من التا

والزيت

والزيت في الآية وصفها الله سبحانه بالرجحان بقوله سبحانه بالرجحان
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فامكانات الاشياء من حيث اطلاقها
قبل تخصصها بشيء دون شيء راجحة لا تقيد لها ولا توقف بوجود شيء
شيء الا الفعل هذا الاين في الرجحان ولو تخصصت تقيد بشيء دون شيء
فوجب تعاقب الفعل به بواسطة وبدونها يختلف في مراتب الرجحان وعلى
وسبيل له تفصيل في محل يناسبه انشاء الله تعالى يعلم ان الرجحان في
الامكان واقل صادر وقابليته عبادة عن عدم توقفه في وجوده الى
شرط يوجب فاحبه اذ شرطه اليجاد وهو علته الفاعلية التي توجب
عدم تخلف المعاول عنها ان لم يمنع مانع والفرض عدمه في ما ياتر
واما آخره من الصلوح الى التحقق ونزول اول صادره في مراتب لانه
الذاتية والفعلية فلا رجحان بينهما حتى يكونا بالفعل بل لا بد من
الترتيب من مكان الى كون الى عين الى معنى الى رقيقة الى صور في
جوهرية الى طبيعة الى مادة الى مثال الى جسم بل كل مرتبة منها لله فيها
اليد ان لا تنزل الى مادتها بل من الامكان ما لا يكون اصله مثل شيئا
الانبياء وسعادة ابليس وجوده في هذا القسم يصح الصلوح والتهنؤ
والتعجب والاستعداد والقوة والفعل لانه مشروط بمتمم للفعلية
ومكملها اذ اوجد وجوده ليس كلما طلب وجد واما رجحان الفعل وهو
اليجاد ثابت في وجوده وتامة وكمال راجح مطلقا اذ اليجاد لا

يحتاج الى ايجاد آخر لا يخرج منه الى غير فليز من الحاجة المستلزمة للصاوح
 والقوة والفعل ومن هنا يظهر لك ما في كلامه من المنافرة والمنافات
 المشايخ والمخالفة للقواعد المحقة المستفادة بالقبول عند الفرفة المحقة
 منها ما ذكرناه فبيل ذلك وهو في الدعوى واضح المسالك ومنها ما في فصول
 في بيان الوجود المطلق الذي هو الفعل وهو قوله ومقام حقيق وهو
 كونه هو هو لا غير منها ويعبر عن هذا المقام بالاطلاق بمعنى بشر لا
 فيكون هذا الحث منه مركبا من حيث هو هو ومن حيث هو غير غير
 ولا يلحقه مع خصوصية غير فلان وفلان مما سوية تماما لانه نهاية له بل
 غير غير على هج الا بهام لا في هذا الحث هو حيث كون الاشياء تارة
 فيه بالقوة التي هي عدم الفعليات وهو حيث امكان تجلده بسوية
 وذلك كما ترى في المدار مثلا انه غير الحرف وفيها صالح لان بصورة
 بصورها وهي فيه بالقوة ومعدونه بالفعل فهو بهذا الحاظ كبر
 من حيث هو هو ومن حيث انه عدم الحرف وصاوحها ومنها ما في
 بيان المقام الثالث بعد هذا المقام وهو حيث كونه مغفرا بالقبول
 الى ان قال فالمقام الثاني بالنسبة الى المقام الثالث كالفعل والمصدر
 والمؤكد والمؤكد به والعطف والمعطوف عليه والصفة والموصوف
 وامثال ذلك وذلك كالمصادر المصور بصورة الحرف في اقترانه
 بالصورة ولا شك ان صورة الالف غير المدار تعرض على المدار كما

فيه

فيه بالقوة وخرجت الى فعلية الالف حين كونها الفاعل فحيث
 مدارها بصورة الفاعل ما شرط بوجودها وكل واحد من له درية
 بعين ان المقام الذي فيه صورة الالفية بالفعل غير المقام الذي الصورة
 الالفية فيه بالقوة وهو مقام نفس المدار من حيث كونه امكانا للحرف
 صالحا لها انظر الى صراحة اقواله ان الفعل قوة جميع الاشياء وصاوحها
 وهي مستجبة فيه تتميز بعرض الصور وتتخصر بقصورها وتعتبر بمقدار
 والتبعية في التجلية في المدار بالحرف ويظهر بهما اخرى لا يريد منه الا
 اقترانه بالصورة وعرض صورة الالف والباء وغيرهما كما يقتضيه قوله
 المشايخ ان الامر المفعول من الفعل نسبة نسبة المصدر من الفعل و
 الصفة من الموصوف والتأكيد من المؤكد على مذاقة بصره غير انهم
 الخراسان ويعبر بعبارة الهم ابهاما للموافقة على الجاهل وتعبير على الغافل
 وهذا غير خفي على البصير التامد وكيف ولا يعرف الحق الا بالمثال
 ولا ترى له مثالا في المقام ولا بياننا كاشفا عن المرام الا ما مثل به القوم
 على المراد من البحر والأمواج والحروف والمداد وما يبتوبها اصغر وكلا
 من الاعنفاد من الصاوح والاستجنان والقوة والفعل والبروز
 الا ترى ما يولد مما مثل به المشايخ في بيان نسبة الفعل واول ما صدر منه
 من الفعل والمصدر والتأكيد والمؤكد والصفة والموصوف نصرت
 اولا في مورد المثل بيبديل اول ما صدر الى الاشياء كلها جريا على ما

من جملة الصادق الأقل على جميع المطلقات والباطل والعناصر والمركبات
 وقد بطن معه الكلام فيما سبق وأوضحناه هو الحق مشروحا مبينا
 فراجع وثانيا في المراد منه أنهم أرادوا أن الله سبحانه أحدث شيئا
 لا من شيء بل تجل للشيء بنفس الشيء كما أن الحدث من الضرب وغيره
 وجد بحركة الحدث أي إيجاده ما كان للحدث صالوح ولا وجود ولا ذكر
 إلا بالإيجاد يعني وجد صالوحا للشيء ثم أخرج منه إلى الوجود والوجود
 ثم جعله مادة نوعية للأشياء نفسه وشعاعه كما أن الضرب صالوح
 ووجوده في مقام تعلق الحركة من الفاعل بالضرب ما قبله رتبة فليس
 إلا الإيجاد والحركة والصالوح والضرب صادر من الحركة كصدور
 الكتابة من حركة يد الكاتب صالوحا ووجودا ليس في الحركة شيء
 من الكتابة إلا إيجادها وجعلها صالحة والإيجاد لا يكون وجودا موهوبا
 والمجل ليس يكون صالوحا وهذا هو مراد المشايخ مما ذكره وقد علمت
 ما أراد من جعله الفعل صالوحا ومادة نوعية كالبحر والمد والخبث
 والأشياء منه كالأمواج المتميزة المشككة المشاككة والحرون
 المنصورة بصور مختلفة والقطع المحدودة بحدود متغايرة وكما
 يورد في مقام التشبيه من العبادات المرددة المكثرة لا تربية الأجيال
 حول المطلب الفاظ وأمثال لا تخرج عما ذكرنا أنه لا يريد غيره والآ
 فلا مثله الموافقة للحق كنب المشايخ منها مشحونة والآيات في الألفاظ
 معناه

مع آيات لا نفس مشهورة مفردة ومن جملة كلماته الصريحة في هذا المقام
 قوله فهذا الوجود بالنسبة إلى الأشياء كالبحر للأمواج والمد للحرف
 والهواء للكلام وانت لو كبرت الموجود وأزبنها وحللتها وبحوثها
 تجدها بحرا واحدا سببا لمشاكل الأجزاء البنية كما أنت لو حللت عقد
 جميع الأجسام المرتبة تجدها جنة مبهمة صالحة للطور بجميع الأطوار
 كبرت الحروف وجدتها مدار سببا لمشاكل الأجزاء له صورة أبعث
 نفيسة أنت لمبت شعري هل بعد شيء عما أبد أو قد قال الله تعالى كما
 نعبدون وقال أمير المؤمنين عليه السلام في الخلق في مثله والجاه الطلب
 إلى شكله البهر المداد مبدئ الحروف منه بدت فمن ثم لو كبرت تعود إليها
 إذا كان مادتها النوعية كانت فيها بالقوة والصالوح ثم ظهرت في الفعل
 والتعبين ولست الحروف راجعة بالركنية إلى الحركة بد من صنع المداد
 بالضرورة لأنها ما وراء مبدئه والمداد وما تحته لا شيء محض إلا بها
 رفته وفتنه بيد الحركة ولكن الأمواج راجعة إلى أصلها وهو البحر وهو
 يرجع إلى الماء إذ كل شيء يرجع إلى أصله وهو شكله ومثله في الوجود
 ولا يرجع إلى الحركة بل الموجود إلا بالفناء والافتقار إلا بالتقبل وكسر
 الحدود والصور وذلك مصرح به في كلمات المشايخ أكثر من أن تحصى
 ولكن أذكر منها موضعا هداية للسبيل في حتم المادة العال والقيل
 وهو ما قاله في شرح الفوائد في شرح قوله الثانية الزاح والنفس الرحا

الأول بفتح الفاء المشار اليه بالأخلاق الأول حيث قال في معنى الأول
 فلا وله هنا كالألف في التلقظ بالكلمة فانه يمشد من الجوف في القضا
 ومنه تقطع الحروف وهذا وان لم يكن كذلك لان الألف تقطع منه
 الحروف من ذاتها ومن صفات ذاته على الاحتمالين لا يصلح مثالا للفعل
 لان المفعولات لا تقطع من ذات الفعل ولا من صفة ذاته وانما يصلح
 اللفظة مثالا للنفس الرحلة التي هي التي هي النفس الثانية
 من اقل صادر من الفعل اي الموجود المعبر عنه بالعنصر الذي منه خلق
 كل شيء وبالماء الذي منه كل شيء حتى نعم اذا ارى بالجوهر المصاغة
 من الألف التي هي النفس الرحلة الاولى رؤى المشتبه وجوهها الخفية
 بالثاني الجزئية صلح مثالا لذلك فالنفس الرحلة السارية في
 الاشياء بالفهومية الصادرة هو هذا وهو الأول والكلمة
 بعد اعتبارها ما اذ ان سار في وجوهها بالفهومية الركنية واما
 النفس الرحلة القائمة في الاشياء بالفهومية الركنية فهو الألف
 الثاني التي هو اول صادر من الفعل انما قوله اعلى الله مقامه
 ولا يصلح مثالا للفعل لان المفعولات لا تقطع من ذات الفعل ولا
 من صفة ذاته نص في المطالب بغير ان المفعول لا يتشعب لا يتخصص
 بغيره ولا يقطع من الفعل أصلا وهذا كيف يجتمع مع قول المصنف
 هذا الوجود بالنسبة الى الاشياء كالبحر للمواج والمداد للحروف

والهواء

والهواء للكلام اذ الهواء المقطع للكلام مفعول مبهم قطع الى اشياء
 معينة بمنزلة كل ما مفعول ولو قيل ان الهواء مثال الفعل كما زعمه
 بلزوم المحذور والمخالفة لقول الشيخ وهكذا ساير الامثلة بلا نقاب
 فانهم وثالثا تصرف وزاد في المثال حيث ذكر المعطوف والمعطوف عليه
 كانه نظر الى انه تابع كالصفة والتاكيد ولو كان يكفي بحجة التبعية
 لصح التمثيل بالبدل وعطف البيان وليس كذلك لان التبعية اعين
 ان يكون بين المتبوع والتابع بينونة صفة كما بين الموصوف والصفة
 والمؤكد والتاكيد اذ الصفة والتاكيد متأخران ذاتا لا يوجدان الا
 اثرين للموصوف والمؤكد او بينونة عزلة ليس بينهما ترتيب ذاتا وتوقف
 بل يوجد كل منهما معزلا عن الآخر انما ترتيبا لا مرتبة كالعطمين
 والبدل والممثل من قبيل الاول لا الثاني فلا يصلح للتمثيل هنا الاثر
 والتاكيد من المتوابع فتدبر فظهر ان قوله هذا الوجود المطلق هو
 الامر المفعول الذي هو اثر الامر الفعلي وهو بالنسبة اليه كالقرب
 بالنسبة الى ضرب والدلالة بالنسبة الى الكلمة يريد منه خلاف ما يريد
 المشايخ اذ الامر المفعول عند عبارة عن جميع المراتب الثمان من القوة
 الى الجبرم مدعى انه مرادهم والامر عند ليس الا تعين المبهم وتعيين المطلق
 والامر الفعلي عند وعلى نعم شيء مبهم ووجود مطلق كالبحر والمداد
 والأمواج والحروف حصص منها مصورة محدودة بتعينات مختلفة

فالمصور المحذور اثره وبزعم ان المصدر من ضرب والدلالة من الكلمة
كالكلام من الهواء وكالحرف من المداد بلا تفاوت وقد تقدم ما يلي
على بطلان ذلك كله بما امر به عليهم واتما اعدته اجمالاً لتكون على
ذكر فيها ياتي من المقال لتلايشبه عليها الحال قال سلمة الله وهذا
الموجود قد كان قبل ان تكون سماء مبنية وارض مجهزة بل عرش
وكرسی وقبل ان يخلق الله وجود شيء من الاشياء ثم خالق من شعاع
البساط والكتابات من العرش والكرسي والسموات والارض في
كلها اغفاله وصفاته وانواره وفضائله قائمه بها قيام صدور كل
مرتبة من المراتب الثمانية فالسائط الفوقية اثار فواره وهي كل ما
امتلكه والسائط العقلية اثار عطفه وهي كل ما عطفه والسائط
اثار روعه وهكذا الى السائط الجسمية اثار جسمه وهي كل ما اجسام
يعطى كل مرتبة منه مادونه اسمها وحده اقول به من هذا الموجود
المفعول الذي سبق في كلامه اثار الصادر الاول وانه عبارة عن مجموع
الفوار والعقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم
بنفسه واحد من تلك الثمان يخرج عن كونه صادراً اولاً فلا يكون اثاراً
مفعولياً وقد ذكرنا ما في كلامه من منافاة الكتاب وهو قوله سبحانه ومن
آياته ان تقوم السماء والارض بامر وقوله الاله الخلق والامر اتما امر
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون والتسعة من قوله عليه السلام كل شيء

سؤال

سؤال قام بامر ذلك ان العقل ما تخذه مما سئل الله من عالم الخلق بل
قوله عليه السلام اقل ما خلق الله العقل في رواية اخرى عقله وفي اخرى العقل
وفي رابعة العلم وغيرها من الروايات الصريحة في ان العقل اول الخلق
باختلاف العبارات وما بعد في حكمه لا محالة ومعلوم انه لا قوام للخلق
صدوراً ولا تحققاً الا بالامر الذي هو اقرب للشيء من نفسه ومن كل
شيء اذ كل شيء سوية قام بامره وقوام الشيء في تحققه لا يكون الا بالامر
والكون وفي صدره الا بالاجاد والتكوين وهو قوله سبحانه اتما امر
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون حيث حصر الامر به قوله كن فيكون
فالاول عبارة عن التكوين بقوله كان المتعدي والثاني عبارة عن الكون
والوجود الذي يقال له كان للآزم وكلاهما اقرب الاشياء من انفسها
اذا انفس لا تكون الا بهما كما ان الوجود لا يكون الا بالاجاد فظهر من
الحصر في الآية ومن غير ان الامر بالمفعول هو الكون فيكون الصادر
عن التكوين في كن الذي هو الامر بالفعل وما سوطها قائم بها بالاول
قيام تحقق والثاني قيام صدور ذلك الذي ذكره المشايخ في كتبهم
ولا يخلو من صفته منها يظهر للنص في غير كلفة والعجب من غفل من ذلك
واشبهه وناء في شبه المسالك حتى ذهب الى ان العقل ما تخذه من الكتاتيب
من الامر الصادر الاول كيف لا يوجد ولا يفهم الا باشاء قبله
بينه وبين المبدأ الذي هو الفعل سائط اخرى قوله عز وجل وكان

عرشه على الماء وفي الرواية قبل خلق السموات والارض والعرش مركب
من الانوار الاربعه وهي النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر
النور الاحمر يعني العقل والروح والنفس والطبيعة الكليات فما هذا
الماء الذي قامت به الانوار واستندت عليه وهو الذي به حيوت
كل شيء ومن الماء كل شيء حتى وهو نور الانوار الذي بنورت منه
الانوار الصادر من نور الانوار الذي به نور الانوار ولين هذا
الامر المعقول السائر في كل شيء سر بان فهو مبهمة دكنية اما بنفسه
بشعاعه وبوق له الوجود والعواد والتمتع وغيرها من الاسماء وذلك
سابق على جميع المخلوقات من المجرىات والماديات الفاضله والنفوس
وهو على اختلاف الروايات اذهو من عالم الترحمان بدليل قوله سبحانه
يكاد ينهار بضيئه ولولم نمسه نار لان الزيت هو النور بلية الكون
ومر النار المقبول الذي هو الوجود المطلق المعبر عنه بالمصدر
والمفعول المطاق وهو عالم المعاني بهاته وجماله وكماله ورحمته
الواسعة وقدرة الكاملة وغيرها وهو جنان الصاقورة التي زان
روح القدس من حداته الباكورة وكلها سوية اثاره وظهوراته
واما الوجودات المنفردة من العقل الى الجسم كل عال سابق على لاحقه
بالفئة من سنة اللاحق فلما ركب العرش من الانوار الاربعه
واقام على الماء قبل ان يخلق السموات والارض ماشاء الله ومدته
مكة

مكة على وجه الماء قبله يستفاد مما روى عن امير المؤمنين عليه السلام
في جواب من سئله عن ذلك حين كان يخطب في مسجد الكوفة فقال عليه السلام
له انحن ان تحب قال نعم قال انحن ان لا تحب قال لو صبر خرد
فيما بين الارض والسموات حتى ملا الفضاء وامرث مع ضعفك انتقلها
حبة حبة من المشرق الى المغرب وعمرت على ذلك لكان ذلك اقل من
مائة الف جزء من راس الشجر ثم قال عليه السلام استغفر الله عن التقدير
بالقليل نقلته بالمعنى ومن هنا يظهر لك مقدار تقدم اوائل جواهر
العقل على اواخرها من السموات والعناصر انه فوق احاطة مدركنا فكيف
سبقها على المواليده والشخصيات فافهم قوله ثم خلق من شعاعه البساط
والكليات من العرش الكرسي والسموات والارضين برتبة من الوجود
المطلق الذي ركب من العواد والعقل والروح والنفس والطبيعة و
المادة والمثال والجسم لكل رتبة من مراتب شعاع خلوقه فلا تلك
الرتبة من العرش الى آخر السموات التسع وارضوها العناصر الاربعه
فهذه بساطها الثلاثة عشر والمجموع الجامع لها هو الكل فكل من
المطلق الثمانية له ثلثه عشر بساط العرش وما تحته الى التراب كل
واحد وهو مجموعها المتشعب اليها الماخوذ لكل منها حصه من الكليات
ثمانية والبساط ستة وتسعون خاضعة من ضرب الثمانية في ثلثه
عشر فيكون المجموع مائة واربعه كلها مخلوقة من شعاع ذلك الموجد

الطلق المولف من المطلق الثمانية التي سماها الصادر الأول والأمر
المفعول قوله وهي كلها أفعاله وصفاته وانواره وفضائله قائم بها
قيام صدور في كل مرتبة من المراتب الثمانية فالسائط الفؤادية
أثاره فؤاده وهي كلها أفئدة والبسائط العقلية أثار عقلة وهي
كلها عقول والبسائط الروحية أثار رُوحه وهكذا إلى البسائط
الجسمانية أثار جسمه وهي كلها اجسام يعطى كل مرتبة منها مادون
اسم وحدة يربط المراتب لتأخذ من العرش إلى آخر العناصر
الثلاث عشر مرتبة المعبر عنها بالبسائط كلها تسمى باسم أصلها المطلق
فالبسائط الفؤادية أفئدة والعقلية عقول والروحية أرواح
والنفسية نفوس والطبيعية طبائع والمادية مواد والمثالية أمثلة
والجسمانية اجسام وكل واحد من الفروع المنشعبة فعل لأصله
ونور وفضيلة له ومخلو ومن شعاعه وقايم به قيام صدوره وإتمام
الكلام ونقبح ما برده من النقص والبرام لا يكون إلا بآله في أفعالها
البحث الأول أن المطلق الثمانية على ما حققته محله وشبهه
أشد تشبيهاً هي شعاع الله الفاعل بعن المشية المعبر عنها
بالوجود الرابع وبروزاته وحصصه وفلسفه من كماله ما يفيض
عن ذلك في تمثيله في المشية كالبحر والأشياء كلها أمواج
والملاذ والمخلوق حروف منه أو كالحشب والأشياء مركبة من

حصنها

حصنها والحدود الشخصية المتميزة بعضها عن بعض كالسرير والنبات
والصندوق أو كالهواء المختل للكلام كل كلمة وحرف مقطعة
منه وفي فضوله مضافاً إلى ما ذكرنا العقل والروح والنفس الطبيعية
والمادة والمثال والجسم اغصان المشية فعلى ذلك تكون كائناً
فيها ثم برزت كبروز الأغصان من الشجرة فما كانت الآفة قوتها
خرجت منها إلى الفعل فصادت مركبة منها بعد أن كانت صلحاً لها
فالتبعية بينهما وبين المشية هي بعينها نسبة فرعها من البسائط
والكتبات بل الموالب أيضاً إذ هي من جملة الأشياء لا فرق بينهما
وبينها إلا في الكمية والجزئية كالغصون الصغار المنشعبة
من الكبار المنشعبة من الساق وكالقطع الجزئية المقطعة من كبارها
الماخوذة من الحشب كالجداول والأمواج الجزئية الواصلة إلى
الأنهار الكبيرة المجاورة من البحار فكما كانت الكتبات من المشية
فعلها أنها وسجنتها وحصصها وقطعها منها فكذلك الجزئيات
كل بحسب في الكبر والصغر بغير تفاوت فما المراد من قوله وهي بعين
البسائط كلها أفعاله وصفاته وانواره وفضائله قائم به قيام
صدوره فإن أراد ما هو المعروف منها فكيف يكون ما هو مستحسن
في الشيء وكما نرى قوة صفة وفعله والفعل لا ذكر له أصلاً إلا
بالفعل لا قبله إذ هو الموجود بنفسه وإن أراد غير ذلك كما تقدم

من كراهة ان السري والباب ليسا بخشب بل مركبات من حصص منع
صورة السري والباب فما ظهوران من ظهورات الخشب لان مادتهما
حصص منه فيكونان اثرين وصفين له فالاشياء من المشبه كالسيا
من الخشب فيكونها اثر امنها كونها مركبة من حصص منها وصدق بحصص
منوعة مشخصة فعلى هذا تقوم الاشياء بالمشبه قيام بحقوق
لا فيهم صدور فذلك قيام البساط بالمطلفات فكونها فصل الوجود
المطلق يعني انه يظهر بها كظهور الخشب بالسري فالسري فضيلة منه
ونوره وظهوره وفعله بعد ما كان ضالما له والبساط كان ظهورا
المطلفات وانوارها وافعالها وفضائلها كما ان المطلفات ظهورا
المشبه وانوارها وصفاتها اذ الفرع لا يربط على اصله وقد عرفت
بحل الاصول من مبداها على زعمه ما لا يستجنان والصاوح والقوة
ثم يبرز الى الكون والفعل والفرع كذلك فكيف يكون قيامها
باصولها صدورا وقد كانت كما منه مع اصولها في اصلها الاول
يعني الفعل الكل شعب منه وقطع وحصص هذا بطلانه واضع
البحث الثاني ان المطلق الذي لا يشترط في وجوده على شيء
وما سوي مشروط به وما ذاك الا الفعل وغيره لا يستحق اسم المشبه
الا باحدانه وتشيئه اذ كان الشيء من مشيئه وهو منزه عن الصاوح
والاستجنان والقوة والكون والبروز وغيرهما من صفات اثاره

لانه

لان لا يجزى عليه ما هو اجزاء وكل الاشياء قائم به قيام صدورا ذكرا
لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا اذ انا ولا
صفة ولا قوة ولا فعلا ولا صاوحا ولا كونيا ولا عينيا الا باحدان خاص
لهما بها ولا يقوم شيء بشيء صدورا الا بالفعل والحكمة الذي لا ذكر
للصادر اصلا الا دونه وبحث رتبته من كل جهة ولا شئت ان الفعل
في وجوده مسبوق بالفوار والامكان والابجاد لا يستحق الوجود
بدونها فلا يكون مطلقا بهذا المعنى ولا يصلح للخطبة منكم لنا آخر
وتقيد بسايفه فيما في الآل الفوار والوجود اذ ليس بينه وبين الابجاد
والامكان واسطة لتساوقهما في الظهور كالسكر والاكسار فان الاتجا
وان كان يتعلق بالامكان اولا ولكن لا يظهر ان الا بالكون والوجود
وهو الصادر الاقل لا يظهر المصدر اي لفاعل الا صدور اي الفعل
والامكان المصدر الابه فهو الواسطة في صدور الاشياء لكونه محلا
للفعل في تحققها اذ كان شعاعه مبدا لموادها وهو قوله عليه السلام كنا
بيكونون قبل الخلق والتمكين وقبل مواقع صفات تمكين التكون كما سلف
غير يكونين اذ ليس بيننا وبينه بدنا واليه نعود الى آخر الخطبة وهو
الحدائق الباكورة التي لم تمتها اي القبود ولم تلتسها الامسة الحادثة
غرس في جنات الصاقورة ارض الغالبية الاولى واقل من ذاق من ثمرها
روح القدس وهو العفل وهي شجرة الخلد التي اول ما بنيت من اعضانها

العقل وقد تبين ان العقل قد انحط قدراً ومنزلة دون مقام ذلك
الاطلاق اصلاً ومحل فضلاً عن غيره من سائر المطلقا نعم الاطلاق
بالمعنى المتعارف هو ما يقابل التقيد الذي من افراده العموم ^{والخصوص}
من حيث التقيد بالجمع او المجموع او بعض منها تعييناً او بغير تعيين
يصح في العقل وما انحط الى الجسم اذ كل منها بالنسبة الى ما انحط من افراد
ومصاديقه غير مقيد بقيد من قبورها او حد من حدورها فلذا انبسط
على جميع الافراد وبعضها وبمجموعها بلا تفاوت ويعطى ما انحط من
الافراد اسم واحد فان العقل يصدق على العقول جميعاً وجمعاً
وفردى ونسبته على الافراد على حد سواء وكذلك صدق الروح على
الارواح والنفس على النفوس وهكذا ولكن المطلق على هذا المعنى
لا يكون علة في مصاديقه حتى يصح ان قيامها به قيام صدور اذ لا
شيء باخر الا ان يكون المقوم علة الفاعلية التي يقبم الشيء باحد
مادته النوعية والتخصبة وصورة فيها والمطلق ليس بمحدود ^{بشيء}
وافراده بل اذ يتأبى بل انما صنعها من صنع المطلق كالمداد مثلاً فان
لا يوجد الحروف قطعاً بل وجدها موجد المداد فان الانسان او لا
اذا اراد صنع شيء يصنع مادته النوعية كالمداد والطين واللين ثم
يكسب منه وينسب منها ما يشاء نعم لو قيل ان الافراد قائمة بالمطلق
قياماً ككتابتها اذ كان ركنها الاعظم اليه ينشأ ويعود ويقيم مادتها
مداد

مداد لما كان منه بدءاً كما بدتكم تعودون والقول بان المطلق غير الكل
والمادة لكل فرد انما اخذت من الثاني لا الاول كلام شعري بل نقطة
شعرية انشاء الله في محله على انه لو سلم لا يجد به نقياً اذ لا يلزم من عدم
تخصصه للافراد كونه علة فاعلية لها حتى يصح صدورها عنها وانما
صفاته وانوارها واثارها وفضائله وقد عرفت تحقيره فان المداد
لا يتوهم جاهل انه فاعل الحروف والكلمات فضلاً عن العاقل ولا
يشك ايضا انها من المداد باحداث الكاتب على ان المقيد فرع المطلق
وكل فرع ما خوذ من اصله ويرجع اليه حتى ينشأ الكثيرات كلها الى
الوحد وهذا سر الاشتقاق وهو على ثلاثة انحاء على ما حققه السيد
المرحوم اعلى الله مقامه في رسالته الاشتقاقية في شرح دعاء صادق
جعفر رضي الله عنه المروي في الكتب المعبره التي من جملة فقراته واسلاك
باسمك الذي اشتقته من عظمتك التي ملخصها الاشتقاق
افئطاع فرع عن اصل يكون ظاهراً في المشتق الفرع اما بنسخ مادته
او بغيره وشأنه او بالقاء شبحه ومثاله ونوره الاقل في الاشتقاق
اللفظي كظهور الفعل في الافعال السبعة الماضية والمضارع والامر
والتي والمجند والتغى والاشتقاق فالفعل بنفسه ظاهر في هذه
الموارد السبعة ظهور النار في السرج المتعددة وفي المعنوي مثل ظهور
الفعل في اطوار المشية والارادة والقدر والقضاء والاذن والايضا

والكتاب ومثل ظهور الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله في الدنيا أطوار
الأربعة عشر وظهور الأجسام في أنواعها والأشكال في أصنافها والأشكال
في الأشخاص الثلاثة وهو ظهوره في المشق وبشره وشأنه ظهوره في
في اسم الفاعل والمفعول وصنع المبالغ في اللفظ وفي المعنوي ظهوره
المفعول المطلق مبدأ الوجود المقيد في أطوار الوجود المقيد مثل
ظهور الفؤاد في العقل والعقل في النفس والنفس في الطبيعة والطبيعة
في المادة والمادة في المثال والمثال في الجسم وهو العرش وهو في
الكرسي وهو في تلك الشمس والشمس في تلك زحل والقمر وهي أيضاً
في الشمس وعطارد وهي أيضاً في المريخ وزهر والعنقودات في القمار
وهي في الهواء والهواء في الماء والماء في التراب وهذه الأربعة الأقسام
لغبولها عن العلويات الأربعة في الجهاد وفي النبات والحيوان والإنسان
واشتقاق هذه الأربعة قسم رابع من الخلق الاشتقاق وهو اشتقاق
اللب من الفشر وما عداها كل ما قبل مشق من عالمه اشتقاق الفشر
من اللب الثالث في اللفظ المصدق المشق من الفعل على ما هو الحق
عند أهل الحق فإن الفعل ظاهر في المصدق يشعاعه ويؤثره إلى أن قال
فاشتقاق المصدق من الفعل اشتقاق الشعاع عن المنبر واشتقاق الصورة
في المرأة عن المقابل في المعنوي ظهور الفعل في المفعول لا المشبه في
المنشآت والأضواء في الأنوار والذوات في الأشباح وظهور الأشخاص

في آثارها

في آثارها من قيامها وفجورها وأكلها وشرابها ونومها ويقظتها وأما
أطوارها مما لها وعنها وإليها ولديها وإحاطتها وهذه كلها من
منها اشتقاق الشعاع من المنبر التي ما اردنا نقله من حاصل معناه وأما
نقله بطوله لكثرة فوائد وشدة سبب الحاجة إليه فما بعد
وجوده بمحصوله ونظائره مما يدل على كون المقيد من صفع المطلق
وفشره وتفصيله يقوم به قيام بتحقيق ولكن وإن قيام الصدق
لا يتحقق إلا بين المؤثر والأثر والمنبر والشعاع ولا يكون إلا بين
الفاعل وفعله وبين الفعل والمفعول وهذه في كلمات شائخنا
أكثر من أن يحصى وأبين من أن تحصى إلا ترى أن الجسم مطلق
العرش وما تحته إلى التراب مقبلة وهي تفاصيله ومراشيد
القائمة به تحقيقاً إذ كل منها جسم منضج بحدوده المشخصة حتى
تميز كل عن ما سواه فقبل عرش وكرسي وغيرها وهكذا إلى
المطلقات من الفؤاد والعقل والروح والنفس والطبيعة
المادة والمثال فإن باب كل منها مع عناصره نسبته إلى المطلقة
كباب الجسم وعناصره إلى بلا تفاوت يعني كل تفاصيله
قائمة به قيام بتحقيق اشتراك فيه وتميز بحدودها عن غيرها
فبين أن دعوى كونها قائمة بمطلقها قيام صدق ودعوى كونها
عن التحقيق وعارية عن شوب التبصير والتصديق لا دليل عليه

بل الدليل والاعتبار على خلافه واضح السبيل البحث الثالث ان اعطاء
 كل مطلق ما ذكر اسره وحده لما تخذه من سبب انطه وعناصره ومواد
 مما لا اعتبار فيه ولا شك يعزبه وهذا شأن كل مطلق مع افراد
 ومصاديقه ان يبدونه لا يتحقق الصدق والمطابقة فيه تقع التثنية
 فاذا لا كونه ولا جزئية ولا اطلاق ولا تعبد وهذا الاعطاء
 والمطابقة بينهما والصدق لا يستلزم قيام ما تخذه به قيام صدق
 از هو كما سبق لا يكون الا بين الفاعل وفعله وما صدق اولاً من فعله
 ومظاهره والمطلق غيرها وليس يقوم شيء من مصاديقه بالمطلق
 الا تحققاً بل كل منها يقوم بالآخر تحقيقاً الا المطلق يوجد قبل
 افراده ومصاديقه ولا هي قبله ان الجسم بدون وجود شيء من افراده
 الى تخوم الارضين لا يوجد اصلاً نعم هو موجود في سابقه من المثال
 والمادة قوة ومقتداته كك بلا تفاوت لا يوجد مطلق بلا مصاديق
 القوة ولا فعلاً واذا وجد فهو معد ان كان قوة فتوة وان فعلاً
 ففعل ذلك مما لا ينكره ذو مسكة وقد صرح به في كثير من عباراته
 منها في فصوله قوله في هذا المقام لو لم يخلق الله سبحانه بحراً ولا قطراً
 ولا طيراً ولو يكن في العالم التها في من مبدئه الى منهاه ماء ظاهر
 لم يكن الماء المطلق موجوداً بالفعل وانما كان في قوة الاجسام وانما
 صليته الماء المطلق وكنونه الفعلية بهذه المياه الظاهرة في البحر
 والنهر

والنهر والفطر ومثال ذلك وليس كل يزعم الجاهلون ان الماء المطلق
 موجود مشخص عن الثواب المطلق وان لم يكن في الدنيا ماء ظاهري
 اذ كينونة الماء المطلق وفعلية وجوده التمثيل هذه المياه الظاهرة
 في اجزاء الزمان من اقل الى آخر فلو لا هذه التمثيلات التي هي
 الوجودات لم يكن له وجود وليس وجوداً عدم فالوجود هو الفعل
 والعدم هو القوة فلو لا هذه التمثيلات لكان الماء بالقوة ولم
 يكن بالفعل فلم يكن موجوداً فكان معدوماً ثم يقول بعد بيان
 طويل فلو لا الاجسام الزمانية لم يكن جسم مطلق دهرى بالفعل
 والاجسام الظاهرة كينونة الجسم فالصادق عليه الظهور
 تمام البطون والفعل تمام القوة الى ان قال فهذه الاجسام
 الزمانية قوا بل كونية وانوجدات الجسم المطلق ولو لا هذه الانواع
 لم يكن الابداد والموجود بموجودين فهذه النهايات شرط كون الجسم
 جسماً بالفعل فان وجدت وجد الجسم والا فلا نعم اذا وجدت وجد
 الجسم كانت مع قطع النظر عن التعينات الاربعة والتعليق جماً
 مطلقاً ومع النظر لجسماً مقبلاً مشخصاً لئلا نأخذ ان المطلق
 موقوفاً في وجوده على وجود المقبلات والكل على وجود الافراد كما
 هو نص قوله فان وجد وجد الجسم والا فلا نعم فكيف يكون المقيد
 موقوفه عليه في الصدور ولا يوجد الا بها اذ ليس هذا الا تقدم

الشئ على نفسه ولو تزلزلنا وقلنا على التصادق والتضاد بينهما كالوجود
 والمماهنة في مفهوم كل مع الآخر تحقفا وظهورا لاصدورا اذ هذا لا يكون
 الا بغير شئين بينهما احدهما في وجوده من غير توقف على الآخر الا في ظهوره
 والآخر يتوقف عليه في اثاره وظهورا وبقاء كالسراج وشعاعه والمقابل
 الصورة المرتبة فانها تامان في ذاتها وسائر مراتبها غيتان غير الشعاع
 والصورة ولا يجانان اليها اصلا بخلاف الشعاع والصورة فانها لا يملكها
 شئ ولا يكونان ابدا الا باعطاء السراج والشاخص المقابل لا يتعدا
 من ملكها وبدونه ليس لها ذكر اصلا وجودا ولا ظهورا ولا قوة ولا فعل
 ولا دخل لها في وجود السراج والشاخص وجودا وعدما نعم في ايجادها اظهار
 لغناء موجبها وانما قدر على ما يشاء من اثاره ولا يعجز شئ من امثاله ولا
 كذلك المطلق والمقيد اذ كل محتاج الى صاحبه في وجوده لا يتم الا به كما
 في قوله فهذه الاجسام الزمانية قوايل كونية وانوجادات الجسم المطلق
 ولولا هذه الانوجادات لم يكن الاجداد والموجود بوجود هذه النهايات
 شرط كون الجسم جمعا لشئ كلامه فاذا كان كذلك فكيف يمكن ان يكون
 علة وفاعلا لشئ لا يقوم بدونه ولا يتحقق ان هذا الامكان به ويستف
 ثم اعلم ان اعطاء الاسم والحد لا يستلزم كون المعطى بالكل علة وفاعلا
 للمعطى له ولا علة يستلزم عدمه كما هو مسلم عند الكل وما ذكره احد
 في تعريف العلة وكيف يفعل الله سبحانه علة جميع الاشياء لقوله عليها

علة

علة ماضع صنعته وهو لا علة له ولا مزبه معطيا اسمه وحده لشئ اصلا ولا
 بق شئ مشتبه واراده وكان العقل علة الاشياء كلها وما وجدت الا باقبا
 وادبارا وهو قول امير المؤمنين عليه السلام العقل جوهر بسيط درك بسيط
 يعرف الشئ من جميع جهاته ويعرف الشئ قبل كونه وهو علة الموجودات
 نهاية المطالب في الجمع المحل بالالف واللام يفيد العموم والشمول لكل
 الموجودات من جملة الروح والنفس والطبيعة وغيرها مطلقا كانت ام
 مقيدة كلية ام جزئية ولا يطاق لها عقل ولا تصدق عليها اسم وحك
 نعم من جملة الموجودات العقل ولا ريب في صدق عليها اسما وحك
 وذلك اما من قبيل الاطلاق والتقييد فلا يكون علة فيها فان العقل
 الكل عقل محمدا والصاوان لله عليهم ولعدده في اربعة عشر على
 ليس بالخصص والافطاع بل انما تعدده بحسب المظاهر كالشئ الواحد المتجلى
 في المراتب العديدة الحاك كل منها المقابل بنامة المتجلى في كل منها بكل جهتها
 لا يشك منها جهة في كل من المراتب او من قبيل الخفية بعد الحقيقة ذلك
 في عقول الانبياء عليهم السلام في عقول الانسان ثم في الجن ثم في الملك
 ثم في الحيوان فاطلاق العقل على العقول الساقلة ليس كصدق المطلق
 على صاديقه اذ الاند شرطا في تحقق وجود المطلق كما انها لا توجد الا به
 فصدق عليها على الحقيقة الاقلية بخلاف العقول الساقلة فانها
 لا دخل لها في وجود العقل الاقل اي الكل فانه موجود في رتبة مشخص

مع مصاديقه ولا يربط بينه وبين سائر العقول الا انها خلقت من شئ
 وفاضله واناره لا تقوم الا باشارة وتجليه ويصدق عليها اسم العقل
 وحده حقيقته اذ لا يصح سلبه عنها الا انه بعد حقيقته يعني انه ليس
 ذلك العقل بل اثره وشعاعه ولا يصح ذلك في المطلق اذ من سلب سلب
 جميع الافراد لكونه شرط وجودها كما شرط بوجودها فانهم فاته وقين
 جدها فالعقول قيامها بالعقل الكلي المعين لها كل التوحيد الاربعة
 عشر قيام صدور لكونها شعاعه واثره مظاهر اسم وحده وليس كذلك
 افراد المطلق ان تقوم به قيام صدور بل قائمه به محققا وركنا كما حقق
 مراد وهذا بعين الحكماء بالكلية الطبيعة معروض الكل المنطوق هو
 ما لا يمنع نفس صورته عن صدقه على كثيرين وكل ما يعرض ذلك في المعانيق
 كالانسان والحيوان والجماد والنبات والعقل والروح ونظائرهما
 بسمة كليها طبيعيا وذلك مرة بلا حظ من حيث هو هو من غير كمال شيء
 معه لا وجود ولا علما وهو الماهية لا بشرط ومرة بلا حظ مشروطا بشيء
 وجودا او عدما فالثلاث الماهية بشرط لا والاول الماهية بشرط شيء وقد
 اختلف الحكماء في وجوده في الخارج الا اقول بعد اتقانهم على وجوده
 وفي حق الكلام في ذلك شيخنا اعل الله مقامه في شرح العرشية والمثاني
 في مواضع منها قوله في العرشية في شرح قول المائتين واما الكل الطبيعية
 عندنا موجودا خلافا للبشهور من راي الحكماء بل بالعرض خلافا للبشهور

المتكلمين

المتكلمين في هذا الكل الطبيعة قد اختلف فيه هل هو موجود في الخارج
 في نفسه ام في ضمن افراده بالذات او بالعرض ام ليس موجودا خارجا أصلا
 وانما هو موجود ذهني فنقول اما الكل الطبيعة فاعلم ان الماهية اذا
 اخذت من حيث هي لا غير كالانسان بسمة طبيعيا وهذا يعطى ما تحته
 من كل فرد اسم وحده وانما يطلق عليه الكل بالنظر الى صدقه على
 كل فرد من افراد تلك الماهية واذا اخذت من حيث انها صالحة لكل فرد
 فهذا هو الطبيعة الحقيقية فهل يعطى هذا كل فرد اسم وحده ام لا في
 احتمالات فان قلنا انه يعطى ما تحته من الافراد فيلحظ اتحاد حقيقته
 الافراد وانما تمايزها وتعددتها في هيئات مشخصات خارجة عن
 نفس ماصدق عليها الاسم والحد فمع قطع النظر عن هذه الشخصات
 كانت كل حصة صالحة لما يصلح الاخرى وهذا الاعتبار لا يسا فيه
 الاخذ الاول والاصح الصدق فيه وان قلنا بعدم اعطائه فيلحظ
 تمايز الافراد ومشتقاتها والاحتمال الاول اصح والاما اعطائه في
 الاول ما تحته لوجود التمايز لانه في نفس الامر خارج عن الطبيعة من حيث
 هو سواء اخذ صالحا او لم يؤخذ الصالح الى ان قال بعد كلام في
 واما الطبيعة الكل اعني الماهية بشرط لا شيء وبلا شرط وهو الذي
 يسميه اهل اصول الفقه بالمطلق وانه جنس الخاص والعام وبداخل
 فيه ما اخذ من حيث انه صالح للعمل على كثيرين على الاصح فغيره الاقوال

المشار إليها قبل اعترافه بوجوده في الخارج بذاته وموجوده في افراد
 بذاته او موجوده في الذهن بذاته وفي الخارج في افراد بالعرض وهو
 غير موجود في الخارج لا بالذات ولا بالعرض بل موجود في الذهن حقا
 وقد قد مناهما بديل على الاول من كونه موجودا بذاته وعلى الثاني من
 كونه موجودا في افراد وامانة الذهن فانه ظل ينزع من الخارج الى
 ان قال بعد استدلال ولما الثاني يعني ما اخذ صاحبنا على كثيرين
 فهو قول اكثر الحكماء على هذا لبدلية ظاهر او في نفس الامر على نحو
 الكل والجزء انتهى ولا يخفى عليك ما ذكره من الحكماء واختاره من
 الطبع بمعية موجوده في الخارج بذاته وموجوده في افراد بذاته
 فلذا يعطى ما تخبره اسره وحده فان ذلك يدل على انه مع مضاعفة
 وافراد في صفع واحد ليصير اجتماعها اذا العلة والمعاول كيجتمع
 في محل واحد بل العلة سابقة على معلولها ذاتا وجودا والكل
 الطبع مطلقا عند بعض من الحكماء ليس له وجود في الخارج اصلا
 بل وجوده في الذهن وعند جملة منهم انه موجود في الذهن بالذات
 وفي الخارج في افراد بالعرض وعند آخرين موجود بذاته في الخارج
 بافراة او فيها فاذا ليس له وجود مستقل عن افراد سابو عليه ما كما
 هو شان العلة باتفاق من الحكماء فلا يصلح للمؤثر به فلا يكون
 الافراد آثاره وصفاته فلا يكون قيامها به قيام صدور بل قائمه

تحققا

تحققا وهو فاهم بها ظهورا قبيح مما ذكر عدم استقامة كلامه
 كلها افعاله وصفاته وانواره وفضائله فائمه بها قيام صدور الخ
 من وجوه ستة كما لا يخفى قال سلك الله ولكل من انواع هذه اليب يلط
 مواليد فالمواليد العقلية هي مقام الاربعه عشر سلم الله عليه
 اى لم يصرف احدا بالفعل الا في ال بحمل وفيه صلى الله عليه وآله وسلم
 المقام لغاية الاجال والكلية يكون المواليد عن الكتابات ولم تبلغ
 كراتها ازيد من اربعة عشر ولم يكن روح القدس بكمه مع احدا الا في
 عليهم المواليد الروحية هي مقام الانبياء وصارت فيهم بالفعل
 والمواليد النفسية هي مقام الانبياء وصارت فيهم بالفعل والمواليد
 الطبيعية في الجن صارت فيهم بالفعل والمواليد المادية صارت في
 الملكة بالفعل والمثالية في الحيوانات والجميمة الفلكية في النباتات
 والجسدية العنصرية في الجمادات انك هذا الذي حقه الفصل
 لا يسم الا بالدليل والى ذلك والدليل على خلافه صريح واضع
 المسالك عند اصحاب المعرفة واليقين ولعل من بناء بعد حين
 ثم ان اعل المطلقات واشرفها واشرفها من المبدأ الفوارد والنبات
 من الافلاك والعناصر كما مر في اول كلامه فكيف لا تكون لها مواليد
 او كانت فلم تترك ذكرها والمقام مقام الاحصاء والمحصن هل هو
 اشرف واعلى ام مواليد العقل ومقتضى تبعية الولد للوالد والولد

سراية شرافة مواليد الفؤاد بالضرورة وضرة الدين فاضية على
مجدد والاشرف الكائنات واول الموجودات وقد جعلهم مواليد العقل
الذي هو اخر من الفؤاد وانزل فكيف التوفيق للكل اهل التحقيق
لست شعركل كان في القابلة المحللة صلوات الله عليها انقص
كيف وقد مدح سبحانه باسمه مدح مذكور في قوله بكاد زيتها يضيئ
ولو لم يمسسه نار نور على نور ام كان في الحكمة اهل وفور سخا
قلبا اذا ناز نور الباري مع كمال قابلية عن نيل ما هنالك رتبة
الآخر على ذلك وهذا ما لا يرضى به العقول ولا يصح في المعقول
والمنفول فان قيل ان مواليد الفؤاد ما خرجت بعد في الفعل
دون سائر المطلقات من العقل فما دونه فقد خرجت مواليدها من القوة
الى الفعل قلنا فاذا لم يكن بمجدد والاشرف فيهما فيه فعدم ذكر
مواليد الفؤاد يحمل الامر من اعدادها اصلا لا قوة ولا فعلا او
شؤونها قوة لا فعلا والمقصود ذكر الفعليات خاصة او شؤونها فعلا
ايضا الا انه غير محتمل والصلوات الله عليهم وكل الشقين باطل
اما بطلان عدمها مظهر او فعلا فلا ان اشياء البسائط من السموات
القاع والاعراض القابلة بدون تكون مولود ونتيجة عبث ونقص
في الحكمة محال ما وجودها وكونها غيرهم طلبة فبطلان ضروري
بحكم العقل والتقل فبين اهلهم مواليد الفؤاد لا غيرهم وما

تحت

تحت من التطورات الكلية والخزينة مقاماتهم ومقامات شعاعهم والاشرف
او عكوساتها وسبائك بيانه انشاء الله وايضا انما في كل من المواليد
بالنسبة الى اصولها ومطلقاتها انها صارت في المواليد بالفعل انبثا
الى ان كل منها ان يصعد من مقامه ورثته الى اعلى مراتب التي فوقها
مثلا الجاد الذي هو ولد الجسد العنصري بالفعل ان ينسب الى النسيان
ويصير ولد الجسم الفلكي والى الجوهر فيصير ابنا المثال وهكذا يصعد
الى ان يصير نبيا من اولاد الروح فعليا مطلقا ولذا للفعل الآخرة
للجسد العنصري حاضرا بالفعل فلا بقاء العالوية غيب بالقوة وانما
نشأ ذلك وامثاله من عزم الذي تقدم ذكره من كون الاشياء كلها
من حقيقة واحدة وهي المشبهة وانها كالبحر والحوادث ما واجبه والادب
والاشياء كلها حروف منه او كالنفس بفتح الفاء والمخلوقات كلها
منه فاشبهه عند صلوح الاشياء واستعدادها وقوتها خرجت
من القوة الى الفعل فكل شيء في قوته ان يكون كل شيء وقد صرح في
بعض كلماته بذلك منها ما في رسالة الطولية في ذكر المواليد من
الجواد الى النبي المطلق والى عليه السلام الى ان قال فمن نظر في هذه الامور
بعين الاعتبار عرف بلا غبار ان جميع هذه المواليد من جنس واحد
وسنخ واحد يخيل بعضهم الى بعض البتة وليس بين هذه المواليد
والاجسام المشهودة ترقب الا على هج مراتب التشكيك في كل واحد

هو هو بالفعل وفي قوة الانقلاب الى آخر بلا شك ولا يرب وفي موضع
آخر منها يقول فكما ان هذه الاجسام من سنج واحد وجواهر واحدة
كذلك ارواحها ايضا واحدة وجواهر روحانية واحدة وكما ان كل جسم
هو بالفعل ويكون انقلابه الى غيره بالقوة ويمكن انقلابه الى غيره كما
شاهدت لا بد ان يكون ارواحها كذلك ان يقول فكما ان الاجسام في
هذا العالم من اماكن واحد كذلك ارواحها من اماكن واحد وليس
نفاوتها الا في اللطافة والكثافة ووجود الاعراض وعدمها وليس بين
ارواحها ترتيب البنية ثم ذكر الاجسام من الجهاد والمعدن والنباتات
لحيوان والانسان والانبياء والائمة المعصومين وامر الله الفاعل في
البرازخ بين كل رتبته من الاملاح والمرجان والبواريج والنسائات
في جن بره وقواف والتقاء واول العزم بين الانبياء والائمة ومحرم
عليهم ذلك بينهم وبين الامر الفاعل ثم قال فاذا شاهدنا وجود هذه
البرازخ وعرفنا ان لها ارواحا فارواحها ايضا برزخ بين العالم والدالة
البنية وبصد ذلك من لا يستد يفهمه كلام الشيخ اعلى الله مقامه
حاشاهم ان يقولوا غير ذلك فكما ان اجسام هذه الدنيا برمتها من
الباطن يمكن استخالة بعضها الى بعض وكل شيء منها هو هو بالفعل
ويمكن انقلابها الى غيره وبينها برزخ كذلك وارواح هذه الاجسام
ايضا من ارواح هذه البسائط ويمكن استخالة بعضها الى بعض وكل واحد
منها

منها هو هو بالفعل وفي قوة الانقلاب الى غيره قد علم اولوا الالباب ان
الاستدلال على هذا لا يعلم الا بما هيئنا والعبودية جوهرية كنهها
الربوبية الخبير فلا ترتب بين هذه المواليد وارواحها المتعلقة بها الا
ترتيب التشكيك انتهى اقول مراده من كلام المكرر المراد ان المواليد
الثمانية من الجهاد والنبات والحيوان والانسان والجن والملك وال
الانبياء والاربعة عشر المعصومين والبرازخ المتوسطة بينها كل فم
لجسم مولد من الجسم المطلق وهو حقيقة واحدة نصدق عليها
بالتشكيك وكل سافل ترى مقامه ومقام ما تحته فيه بالفعل وما فوقه
من المراتب فيه بالقوة مثلا الحيوان واجد للمادة والنباتية و
الحيوانية فعلا والملكية والجنسية والانسانية والنبوة والولاية
المطلقة قوة يمكن ان يترقى الى آخر المراتب وكل يجمع كلهم مثال
ومادة واحدة وطبيعة واحدة ونفس واحدة وعقل واحد وفؤاد واحد
صدق كلهم منها على ابنائنا الثمانية كالمثال على امثلة المراتب المذكورة
والمادة على موادها والطبيعة على طبائعها وهكذا على نحو التشكيك
كل منها يصح ان يصعد الى ما فوقه وهذا المعنى سار في جميع تحقيقاته
بحيث لا يجد شيئا من الكلام في هذا المقام الا دسره ولبيد ان كل
جهاد ما فوقه في قوة ان يكون نبييا ووليا مطلقا وما تحته ومنشأه ما سبق
ذكره من ان الاشياء كلها مندرجة في المشبهة كامن فيها كونه الامور

في البحر والحروف في المداد والاعضان في الشجرة والكلام في النفس والاعمال
 في الواعد فاذا نظرت بنظر غير مشوب ببعض حب وكنت ممن تعرف
 الرجال بالمقال لا المقال بالرجال ترى ذلك ظاهرا بلا غبار ان مقربة
 فعله اجرهم وانابري مما تجرمون وقد تقدم ما فيه الكتاب لمدح راي
 الدابة من ان ذلك قول بوحدة الوجود منسوب الى ضارب اصحابه
 مشفق على بطلانه قدما وحديثا نصا وقوى لما يستلزم القبايح
 والعظائم وانت اذا رجعت الى الكتاب والتتة ونظرت واعبرت
 في الابان الا فاقية والافسية راي الكلام من خريف القول محل
 النظام لا يصح اليه من له ادنى بصيرة في كلمات العلماء الاعلام ومن
 تشبث من اليقين بعصام والاشارة الى يحمل القول لا بد منها في
 ما في التفضيل محل ومقام وذلك قوله سبحانه ما اشهدتهم خلق
 السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلعة عضدا
 ولا شك ان السموات والارض تمثل كل سماء وارض من عالم الخلق
 من عقل فادونه وكل انفسهم شاملة لكل مولود من الاباء والامهات
 غيبية كانت او شهودية وان بساط كل عالم من افلاك وعناصر
 شرط في تحق مطلق كما هي شرط في ظهوره وذلك على اعراضه ايضا
 فيما ذكرنا من قوله السابق فيكون المعنى ما اشهدتهم خلق شيء من
 الاشياء لا كلي ولا جزئي ولا علوي ولا سفلي من آفاق وانفس ولا
 انما

اتخذ المضلعة عضدا فيحكم المفهوم يجب ان يكون له ولي من العرف قبل
 خلق الاشياء كلها سمواتها وارضها ومواليدها وكلها وجن بها يكون
 شاهدا على خلقها وعضدا وبيان ذلك قوله سبحانه انا ارسلناك شاهدا
 ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا حيث اشار الى كونه
 عضدا لكونه سراجا منيرا والاشياء كلها اشعة له حيث ينذر الوجود
 ترجع الى نوره من حيث اصله ومن حيث نفسه ويشهد كل شيء بما فيه
 وماله وما عليه قبل عوده بلسانه الى ربه مبشرا ونذيرا ولا تؤمهم ان هذا
 في التشريع دون النكوبن اذا الاله الاول لا تحتل ذلك وبفسر كل منهما
 صاحبه ان العنان يفسر بعضه بعضا ويرشد الى ذلك ايضا الخبر المعبر
 بين العرفين لولا ان لما خلقت الافلاك اذ كان لولا حكم بوجوده
 على عدم الجزاء مثل لولا على هلاك عمر فكما كان وجوده على علمه سببا
 على عدم هلاك عمر فقد ما عليه فكذا وجود النبي صلى الله عليه واله
 مقدم على خلق الافلاك وسبب لاجادها فاذا كان وجودهم قبل
 الكليات والبيانات والمواليده بما لا يعلم الا الله فكيف يمكن ان
 يلحق به ما هو مسبب عنه بوساطة متأخر عنه فالحق لا يحصى عدلا و
 تحقيق الامر اتيان ما بين حقيقته ما في كلامه من المطالب لا يتأتى
 الا بتفصيله في البحوث الاولى في بيان قوله فالمواليد العقلية
 هي مقام الاربع عشر سلم الله عليهم اجمعين اى لم يصرف احد بالافعال

في ال محمد وفيه صلى الله عليه وآله وفي هذا المقام لغاية الاجال والكلية
 يكون المواليد عن الكلبيات ولم يبلغ كثرها ازيد من اربعة عشر واثنين
 روح القدس بكل مع احد الامم عليهم السلام وهذا مقام الاول ان لا
 مولود الاول اب وام ينسب اليهما في الولادة والحكم والاباء الفاعلة
 وهي الافلاك والامهات القابلة وهي العناصر في كل عالم بحسب العقول
 افلاكها الاثرية وعناصرها المنثورة عقليات ولدت منها العقول
 وفي الارواح روحانيات ولدن الارواح وهكذا الى الاجسام والاجساد
 فاذا كان العقل نسبة سمواته وارضيه الى العقول كلها واحدة فلا فرق
 بين عقول الاربعة عشر وعقول الانبياء وعقول كل ذي عقل اذ
 كلها ولدت من افران سمواته وارضيه كما لا فرق في الانتساب الى
 الجسم بين جنس النبت والانسان وغيرها اذ كلها جسم ولد من افران سموات
 الجسم المطلق وارضيه فمن ثم يقول بجواز انتقال السافل الى العال
 كما سبق في كلامه انه لا تفاوت بين المراتب المذكوكة الا في اللطافة
 والكثافة ووجود الاعراض وعدمها فاذا لا فرق في عقول ساير
 المواليد وعقل محمد وآله صلوات الله عليهم اجمعين في الولادة
 الا بالكمال والتقصان ووجود العوارض وعدمها وذلك لا
 يمتثل من الاختلاف والترتيب في الولادة كما في الجسم بسبب الكثافة
 واللطافة لا يختلف نسبة الاجسام اليه ولا ترتيب في الولادة
 كان

كما تقدم قوله في ذلك فالقول بولادة بعض العقول من العقل الكلية
 دون بعض لا يخلو من محكم وهافت بينه وبين ما مر من كون حقيقة العقول
 كلها واحدة بغير ترتيب نعم كوفيل ان حقيقة العقول مختلفة من حيث
 يصد في على عقل محمد وآله حقيقة اوليتهم وعلى عقول الانبياء حقيقة
 بعد حقيقة وعلى عقول الاناس حقيقة ثالثة كصدق الشمس على
 لجرم وعلى شعاعه وهكذا يمكن التصحيح سببا في تفصيله فترقب التاكيد
 لما نظر الى ما يرد على قوله بما ذكر فتدركه بقوله اى لم يصرف احد
 بالفعل الا في ال محمد وفيه صلى الله عليه وآله وهذا اشار الى ما ذكر
 من كلامه في رسالته الطويلة قبل ان ات العقل كماله فيهم بالفعل
 وفي قوة غيرهم من الانبياء والاسرار والجن والملك والحيوان والنبات
 والجمادات يبلغون به كما لهم عليهم السلام من العقل فينقلبوا نبيا او
 وليا مطلقا وفيه ان غيرهم من سائر الخلق هل كان فيهم عقل ام لا
 فان كان الاول وهو ككبدليل عدم صحة سلبه عنهم اصلا لا
 سببا على ما اخبره من كون كل عقل ينتمي الى اصل واحد وحقيقة
 واحد وهو العقل الكلية فصدق الاشتقاق والولادة في جميع
 العقول لا محالة والا لم يصدق عليها ويصع سلبه عنها واختلاف
 الافراد المصاديق بالكمال وعدمه وبسعة دائرته في بعض وضعها
 في آخر دليل كونه في كل منها بالفعل الا ان تقول ان صدق عليها

على نحو التشكيك كما نعلم وذلك لا يوجب ان يكون الكامل ولدا بالفعل
والناقص ليس بولد او ولد بالقوة كما ان افراد الجسم مع هذا الاختلاف
كلها جسم بالفعل لا يخرج الا في بعضه عن الجسمانية وعن كونه ولدا له
وان كان الثاني فيلزم ان لا يكون احد من الخلق غيرهم مكلفا بشيء اذ
بالفعل يقوم ويختار وينتجب بعاقبنا لا الاتحاد في الحقيقة ولا صدق
فلا تشكيك فيبين ان نفسه بقوله اي لم يصرف احد الخلق لا يجذب به نفعيا
بل كل عقل نافعا كانا او كاملا في شئ كان او في انسان او غيرهما مضافا
بالفعل للعقل الكلي فزله اما حقيقته مطلعا ولو نجوا لتشكيك كما
ذهب اليه او حقيقته بعد حقيقته كما هو الحق على تفصيله في انشاء الله
الثالث ان كل شيء له بدو وعود كما بدتكم تعودون ولا يتجاوز شيء
ما وراء مبدئه كائن ما كان بالغاما بالغ وهذا يلزمه نزول وصعود
لحقيقا للبدو والعود ولشهر ان قوس النزول والصعود لكل مولود
ولا شك ان الولادة من شئون البدو واحكامه خاصة وهو عبارة
عن اول مذكور به الشئ في رتبته من اصله حتى يصفى نزوله في سمواته
وارضه وهو قوله سبحانه وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم وقوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ينزله
الامر بينهن ففي كل مرتبة من مراتب نزوله تكون هذه الرتبة له
بالفعل وما نقلها منها يصير غيبا فيه وما نأخر عنه في قوته الى ان
يبلغ

يبلغ الى آخر مراتب النزول في الشهود وهو التراب فيصير جميع المراتب التي
فيه بالقوة ثم يشرع في الصعود الى ما نزل منه منذ رجاء ان يبلغ مبدئ
فيصير ما في قوته بالفعل فظهر ان رجوع كل ما في قوة الشئ الى الظهور حقيقة
انما يكون في الصعود ولان الولادة هي ابتداء الشئ لا تكون الا في النزول
والمقام مقام بيان النزول ليوصل به الى معرفة من هو صعوده بالملازمة
بينهما فقوله في نفسه المولد العقلية انه لم يصرف احد بالفعل الا في
البحر وفيه صلة الله عليه والى خلط بين المقامين وخط فاش في
البين وذلك ان ما ولد من الجسم باقثران سمواته وارضه وكورها
عليها مرة بعد اخرى من الجبال والنبات والحيوان والملك والمجنون والنجس
والمعصومين الاربعة عشر اجسامهم بدت من الجسم المطلق ولا ردة
واشتقت منه لا يخرج من الجسمانية اصلا وان بلغت الى انفس الانها
ويصد عن كل منها الجسم وان كان في ادنى مراتبها اما على نحو التشكيك
او حقيقته بعد حقيقته فلما نظرنا ان الجسم ظاهر تمام الباطن لا بد له
من باطن وغيب فوفيه ونظرنا ان له مثالا ومادة وطبعة ونفسا
وعقلا وفوادا وحكمتا على شئون سمواته واراضه بحكم المطابقة وان
ما هناك لا يعلم الا بما هي عن علمنا ان مولدات الجسم السبعة مشتملة
على مراتب الباطن السبع كل ولد لا يتعد عن مبدئه بالغاما بالغ قوله
الجسم جسم دائما لا يكون مثالا ابدا الا ان يكون فيه تأثير من افلاك

المثال وعناصره حتى يولد فيه ولد اسمه باسمه ويولد له ولد اسمه باسمه
 مثال حيثما نرى لا يتعداها ولا يقللها مادة فما فوقها الا ان تلك كل
 احدث في الجسم اثر من سخنها من مادة وطبعة وما فوقها موسوما باسمها وهذا
 موجودا فيه بالفعل مستمدا دائما من مادة في مدارج كماله من افلاك نوعه
 الى المالا يتناهى في رتبته ولا ينقلب من نوع الى آخر ابدا ولا يقصر نفعه قليلا
 ابدا بل في الشيء اثر من العقل الكلية وهو عقله يستمد ويستمد ويتكامل
 دائما منه ولا ينفك الا في رتبته فصرفه العقل فيهم بالفعل فرع كونه فيهم
 بالقوة وهو فرع الولادة فالولادة مقدمة على الفعلية مبرراتها فيكون
 كونهم عليها اولاد العقل وفروعها مما تتجه اذ ان السامعين لا تقبله قلوب
 المؤمنين ثم يبينها ونفسها بانها صادفهم بالفعل بحاجته فخصه اذ الولادة
 من الشيء غير صيرورته ظاهرة بالفعل على ان مذهبه ان العقل وما تحته
 يصل الى مواليد من جاد ونبات وحيوان وملك ورجن ونحو ذلك
 عشر المعصومين عليهم السلام على نحو التشكيك بفضله وجود العقل في كل
 من المواليد بالفعل لان كلامها ولد ومصادقه وان كان متجاوزا للدرجات
 بالكمال والنقصان فتأمل الرابع ان محمل والصلوات الله عليهم اجمعين
 كونهم مواليد للعقل الكلية مما لا يبعد دليل من نقل العقل ولا شأه
 من كلام الشانج قدس سرهم بل كل ذلك في عكسه كلالته واضحه وشهادته
 بيته لا تحته وعليك به لجة كتبهم ورسائلهم لشي ما ينزل عنك غشاوة
 الشبه

والتشكوك وان ما نقول لكل فاصد ورد مورد لا غناء عنه لمن حاول
 السالك فيها انا اورد لك شيئا من كلام شيخنا رفع مقامه ونشر اعلامه
 كافيا في المقام بنام الكلام ظاهر السطوع بعينك عن كلغة النصيح
 الرجوع وهو ما قاله في جواب من سئل هل يصح لنا ان نقول ان النبي
 صلى الله عليه واله في مرتبة قوس التزول والصعود يكون من العقل
 الاول ام لا وهل يجوز لنا ان نقول ان من ذات العقل الاول يكون
 هو واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين ومن صفته وشعاع الانبياء
 والمرسلون عليهم السلام ومن شعاع الشعاع المؤمنون ومن ذلك الشعاع
 الملكة التي هي حيث يقول اعلم ان محمدا صلى الله عليه واله دخله الله
 قبل كل شيء من سائر المخلوقات لان الحقيقة المحمدية هي محل المشيئة
 ومن علمها الذي لا يتحقق المشيئة الا بها فهي كالانكار الذي لا يتحقق
 ظهور الكبر الا به وذلك هو الموجود وهو الماء الذي به جوده كل شيء
 وهو الماء المنزل من السحاب المقتال المساق الى البلد المبتى بعينه
 ارض القابلات وارض الجرز فلما ساق الله سبحانه تلك السحاب الثقال
 التي هي مشيئة بعينه وجهها نحو الارض المبتى اي القابلات وهي
 جنات الصافورة التي غرسوها عليهم السلام بايدي الجود كان اول من اكل
 من ثمرة تلك الشجرة اي شجرة الخلد العقل الكلية المستقيمة عند القوم بال
 الاول وهم اصحاب العقول العشرة وعند قوم باول الملائكة العالمين

الذين لم يسجدوا لآدم لانهم فضلوه وعند قوم بالركن الاعلى الامم عيسى
العرش في رواية هو العقل وهو ملك له رؤس بعد الخلائف من ولد من
يولد له يوم القيمة وفي اخرى هو الروح اي الروح من امر الله وهو الذي
مع الانبياء والرسل بعدهم وهو عقل محمد صلى الله عليه واله ولم ينزل
قبل محمد صلى الله عليه واله وانما نزل على الانبياء المتفدين عليهم السلام
بوجه من وجوه فلما ظهر في هذا الشأن نزل له ولم يصعد منذ نزل وهو
الآن مع القائم عليه السلام وهو اي هذا العقل الاعظم والملك المكرم الذي
قال الله تعالى ادبر فادبر يعني اضع ما شاء الله من خلفه ثم قال له اقبل
فاقبل فقال له وعزتي وجلالي ما خلفت خلفا هو احب الي منك بك اثبت
بك اعاقب في الاكمل لك الا فم احب هو من الخليفة المحمدي صلى الله عليه
كالوجه من الذات وكما تجنب في الكل فمحمد واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين
هم تلك الخليفة المحمدي وهذا العقل الاعظم هو عقلهم وهو وجه تلك
الخليفة وهو منها كالوزير من السلطان انما يفعل في الرعية باسم السلطان
في رعيته وهو الذي اشار اليه ابو محمد العسكري عليه السلام في تاريخه بقوله
والكلية البرجولة الاضطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان
الصافرة ذات من حد ثقتنا الباكورة يعني انه اول من راق من حد ثقتنا
اول ثمرة الوجود فلا يقال ان محمدا صلى الله عليه واله يكون من العقل
الاول بل يقال الحق الواقع ان العقل الاول يكون من حقيقة محمد

والعقل

والعقل عليه السلام يعني من نورهم واما قولكم احسن الله ما لكم من ذات العقل يكون
هو واهل بيته فيبانه ان الاصل في كل شيء نور محمد ونور علي عليه السلام والى
من نور محمد صلى الله عليه واله كالضوء من الضوء يعني مثل سراج عندك
واشعلت منه سراجا آخر فالسراج الاخر بعد ان اشعلت منه كان مشعلة ففهم
المثل الحق ثم بعد ان مضى ما شاء الله من التبريد ومن البرد الذي بين
التبريد والدم خافوا سبحانه من نورهم خيفة هذا العقل الذي هب
من بعض الاخبار ان نورهم كان قبل حقيقة هذا العقل دهر او ثمانون
الف سنة والذي يجوز في خاطري ان السنة في هذا المقام ثمانون الف
شهر كل شهر ثمانون الف جمعة اي سبوع كل جمعة ثمانون الف يوم كل يوم
ثمانون الف ساعة كل ساعة كالف سنة مما تعدون وهذا هو الذي
فهمه من بعض الاخبار ثم بعد ان مضى ما شاء الله وهو القدر المذكور
خلق الله هذا العقل المشار اليه وبعد ان مضى منذ خلقت انوارهم
الف خلق الله سبحانه انوار الانبياء عليهم السلام من فاضل انوارهم
وبعد ان مضى منذ خلقت انوارهم عليهم السلام الف خلق الله
انوار سبعين المؤمنين وذلك من فاضل انوار الانبياء ومن فاضل
فاضل انوارهم عليهم السلام وذكر الاحاديث الدالة على ما ذكرنا لا يمكن
حصرها ولكن اذكر حديثا واحدا يدل على سبعهم عليهم السلام على كل شيء
وهو من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي باسناد

الحاجير بن عبد الله الأنصاري قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله
أول شيء خلق الله ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلفه الله ثم خلق من كل
خير ثم أقام بين يديه في مقام العرش ما شاء الله ثم جعله اقاما فخلق العرش
من قسم والكرسي من قسم وحملته العرش وخرقة الكرسي من قسم واقام القسم
الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اقاما فخلق العالم من قسم
واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله
ثم جعله اجزاء فخلق الملكة من جرة والشمس من جرة والقمر والكواكب
من جرة واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء
فخلق العقل من جرة والعلم والحكم من جرة والعصمة والتوفيق من جرة
واقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيئته
فرشح ذلك النور ففطر من مائة الف ربيعة وعشرون الف فطرقة
فخلق الله من كل فطره روح نبيه ورسول ثم بنفث الروح الانبياء
فخلق الله من انفسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين انوار الهدى
الشريع واعلم ان محمدا واهل بيته صلوات الله عليهم خلفهم الله
قبل ما ذكر من العرش والكرسي وغيرهما ما شاء الله وفي العرش هذا
حقبة العقل وهو الرتبة الثانية لهم ثم تنزل نورهم فخلق العقل
في الرتبة الثالثة وخلق الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله فكث
نوره بطون الفدة ثمانين الف سنة ثم نزل وطاف حول العظمة ثم

خلق الله

خلق الله نور علي من نوره فكان نور علي عليه السلام بطون حول جلال الفدة
ونور محمد صلى الله عليه وآله بطون حول جلال العظمة ونور محمد قبل نور علي
بثمانين الف سنة هكذا فاحاديثهم في نوره بطون حول جلال الفدة والظاهر
انها الولاية ثمانين الف سنة ثم نزل الى العظمة والظاهر انها النبوة ثم خلق
نور علي عليه السلام بعد ذلك فطاف نور علي عليه السلام بالفدة الى الولاية بعد
محمد ونور محمد بطون بالعظمة اي النبوة بعد ما كان بطون بالولاية فافهم
والحاصل خلق الله نور محمد صلى الله عليه وآله وخلق من عين نوره انوار اهل بيته
الثلاثة عشر معصوما عليهم السلام وخلق من جانب انوارهم الايمان بعد نزل نورهم
العقل الشار اليه وخلق من فاضل انوارهم اي شعاعها انوار الانبياء وخلق
من فاضل انوار الانبياء انوار المؤمنين واما الملكة فعلى اقسام اما الولاية
العالون فخلقوا من جانبهم فالعقل المذكور من الجانب الايمن الاعلى لأنه
العصن الاعظم من تلك الشجرة المباركة الكلية والروح من الجانب الايمن السفلي
وهو حجاب الباقين واما الملكة الكروية فخلقوا من شعاعهم وهو الولاية
الكروية من شعاعهم من لخلق الاول واداء العرش وقد امر الله سبحانه واعد
منهم حينئذ موسى ربه اذ في انظر اليك في خلق ذلك الواحد للجميل فخلق
واما من دونهم فمن شعاع الشعاع ومن شعاع شعاع الشعاع وهكذا انوار كلامه
الاول في جزاء الله خير الجزاء ورفع مقامه في المحل الاعلى واما ثلثه بطون لاجل
واحاطة لاطراف المرام ودليله وشدة تاكيد ووضوح فيه وجوده محسوسه

ولا يخفى عليك ما في قوله فلا يقال ان محمداً صلى الله عليه وآله يكون العقل
العقل الأول بل يبق الحق الواقع ان العقل الأول يكون من حقيقة محمداً صلى الله
عليه وآله من نورهم انهم من صراحة ردة وانكاره لهذا القول مطلقاً في قول
ولا في الصعود اذ كان سؤاله عن جوان هذا القول ولو في احد القوسين
فانكره في الجواب بما سبق ثم قوله ان الذي فهمت من بعض الاخبار ان نوراً
كان قبل حقيقة هذا العقل هو اذ ما نبهت في آخر كلامه اوضح صريح
فاذا لاحظت ما في مطاوع كلامه هذه اعلنا الله مقامه لا ثواب في ما قول القائل
ان محمداً صلى الله عليه وآله هو الابد للعقل مطلقاً من انما يحتاج العقل
السليم والصورة الصحيحة المستقيمة وما نفوه به احد من المشايخ بل اصل
في هذا المقام نضرباً وناوياً ان محمداً صلى الله عليه وآله صاوات الله عليهم في مقام جميعهم
فوالد العالم الأكبر والعالم كله تنزلت نورهم واشتغلوا وظلالها في مقام
مظاهر المواد المطاوع وان شئت فقل هو الابد بدو عوداً والعقل مطلقاً
شان من شئوننا الفوائد ورشح من نظراته لا فرق في ذلك بين التكوين والخلق
والفارق مباحث الخامس قوله في هذا المقام لغاية الأجمال والكتابة يكون
المواليد عين الكلمات ولم يبلغ كثير منها ان يد من اربعة عشر ولو يكن ^{العقل} في
بكله مع احد لا معهم عليه السلام بانه ان العقل اول التعيين في عالم الخلق
اجمالاً يحض تفصيله مبتدئاً مشروحاً لا يكون الا في المراتب لتنازلة المواليد
للأبواب والامتهات لتابعين لطلقاتها فاجماله يحجب في بساطته وعناصره ثم
في المواليد

في المواليد اذ المواليد فعليات المطلق يظهر انه ان كان مجزئاً فيجوز ولا
فمفصلات مثلاً العقل جوهر مجرد عن المواد العنصرية والمدد الزمانية
والاشباح المثابتة والصورة النفسية والرفائق الروحية فهذا المعنى
جار في افلاكه وعناصره ومواليد كلها مجردات عن المواد العنصرية والزمنية
والصورة المثابتة والجوهرية والمدد الزمانية لكن ذلك لا يلزم منه ان
تكون المواليد عين الكلمات كما ان الجسم المطلق وهو القابل للألوان
الثلاث يصدق في افلاكه وعناصره ومواليد كلها وليس ذلك يستلزم
ان يكون مواليد عين الجسم الكلي وعين الافلاك والعناصر بل كل منها
فرد منه ومصدق له وهذا الحكم لا يختلف في جميع الكلمات وافرادها
مجرد كان ام مادياً بسيطاً كان ام مركباً ثم ان المطاوع لا يختلف حكمه
في الصديق بحسب كثرة الافراد وقلة بل كلما كثرت افراده كثر طوره
وتفاصيله فلا يوجب كثرة الافراد له ضعفاً ونقصاً كما لا يفيد قلة اياه
قوة وكما لا فاذا ابلزم الاجمال والكثرة في المطلق ان نفل كثرة افراد
وان لا يزيد من اربعة عشر ولا يخفى ان قوله لا يزيد من اربعة عشر
بالفعل والا لكل شيء مما دونهم على زعم من حقيقة واحد والا باؤ
الامتهات في الكل واحد ففوقه ان يكمل ويبرق عما هو فيه بالفعل
الى ما فوفه من المراتب ليشعر هل يصير هذه القوة الى الفعل يوماً
او يبقى في حين القوة ابداً الدهر فاذا اتى فابدى هذه القوة لا تكون

ابدانهم ان روح القدس ما نزل بكلمة الى احد من الانبياء الا لما حلت الله عليه
 وما بعد من يوم الذي نزل وهو مع الائمة عليهم السلام وذلك بعد
 عليه كثر من الاخبار وبلاغات ولكن لا يستلزم كونهم مواليد للعقل الا
 هو روح القدس والروح موكل عليه هذا العقل وروح القدس لا يزم
 عندهم بخلافهم فكيف يصح للخادم ان يتقدم بخلافه ويصير احدا
 ومنشأ ولا يستلزم ايضا ان يكون الائمة عليهم السلام عين العقل بل هم
 في مقام النفس اربعة عشر مراتب كاملة تامة ظهرت في كل منها بتمامه
 بلا تفاوت مع ان العقل واحد والمظاهر عديدة والروح هو الذي
 معهم يسددهم في مقام بشريتهم وطينتهم وبياتهم باخبار ما يحدث
 في الليل والنهار فكيف يتصور كونهم ابناء وهو شأن من شأنهم
 البحث في قوله المواليد النفسية هي مقام الانبياء وصارت فيهم
 بالفعل المواليد النفسية هي مقام الاناس وصارت فيهم بالفعل
 برئيتهم ان الاناس يمكن عليهم ان يصعدوا بسيرهم الى رتبة الانبياء
 وللانبياء ان ينزلوا الى مقام النبوة والولاية المطلقة كما ان
 كلا منهما بعد من رتبة الجهاد مندرجا بسيرهم الى ان يبلغ حد الانانية
 والنبوة حتى صار الانانية في الانسان بالفعل فصارت له النفس
 الكلية والنبوة في الانبياء بالفعل فصاروا اولاد للروح الكلية
 وينفج الكلام يقتضيه بطلان مقامات الاول ان الصعود

تابع

تابع النزول فالشيء معاده انما هو مبدئ لا يبعد به اذ هو ليس فيها وراة
 مبدئ والشيء من مبدئ فنانا وان من شيء الا عندنا خزائنه
 وما ننزله الا بقدر معلوم كما بدتكم نعودون والذي يدل عليه دليل
 ان الاشياء بدت من النفس الكلية الالهية وهي مبدأ الكائنات باقية
 ومنها ما ينشأ عنها اياتها لا يصل شيء اليها فضلا ان يتعداها
 جملته ما روي عن كميل بن زياد ان اعرابيا سئل امر المؤمنين علي السلام
 عن النفس فقال عن اي النفس سئل فقال يا مولاي هل النفس نفس علي
 فقال نعم نفس ناصية نباتية ونفس حيوانية حسية ونفس ناطقة
 قدسية ونفس الهية ملكوتية فسل عن كل واحد منها الى ان قال
 فقال يا مولاي ما النفس الالهية الملكوتية قال قوة لا هوية
 وجوهر ببطانة حية بالذات صلها العقل منه بدت عنده
 اليه دلل وشارف وعودتها اليه اذ اكملت وشاهدتها ومنها بدت
 الموجودات واليه تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى
 وسدرة المنتهى وجنة الماوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه
 غوى في هذه النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى على نبيتنا والله وعليه
 اذ قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهي نفس الله القائمة فيه
 بالسنن فالموجودات مبدئها شعاع تلك النفس التي هي ذات الله
 العليا ولا شيء من الذات الا دونها ونحو لوايتها والموجودات كائنها

لا يكون الا بمعرفة ما وبطل معرفتها لغود اليها ونفرت قرب كمال وشاغبة
 في ظاهر الصورة لا قرب رتبة وهو قوله عليه السلام نحن الناس وشيعتنا اشبا
 الناس كلما ينز في الا ببالغ رتبتهما الا ان يندرج في مراتب المشاهدة
 ويظهر ما في قوته من كمال المشاهدة الى الفعل لا ينشأ ابد افككتي
 حيث ما وضع ابتدائه من شعاعها وشعاع شعاعها ينشأ اليه بالتدريج
 في مدارج المشاهدة في هذه الرتبة ولا يخرج منها اصلا فندعو ان
 حفاظ الانبياء مواليد الروح الكلية التي فوق النفس الكلية
 نشأ في الحديث لا محالة على ان الملكة الكروية بين الذين اوفى نور
 واحد منهم على اهل الارض لثقتهم خلقوا من فاضل النفس الكلية كما ذكره
 المشايخ رحمهم الله في مواضع كثيرة لا تحصى وهم الذين نزل في واحد منهم
 على موسى فخر مغشبا عليهم وما قدر ان يتحمل من تجليته بقدر سعة الابرة
 فكيف يكون الانبياء مع الخطا ورتبتهم عن الكروية بين الجاهلون
 بولدون مما هو اعلى من النفس الكلية يعني الروح الكلية وانما تلك
 ان الطفرة في الوجود باطلة وترجع المروج على الراجح محال في وضع
 الحكيم سبحانه فالانبياء انما بدؤا من شعاع فاضل النفس الكلية و
 سبهم الى آخر الابد في هذه المراتب لا يبلغون ابدها ولا ينقطع
 عنهم مدد ها وبفضل الله سبحانه عليهم منها عطاء غير محين وذلول
 قيل ان بعض الايات يدل على ذلك منها قوله سبحانه فاذا سويت
 ونفخت

ونفخت فيه من روحي منها والى لخصت في جهنم فنفخت فيها من روحها منها
 قوله سبحانه انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلنته لغير الله المزمع روح
 منه ونظائرها الدالة على ان بدا الانبياء خلقت من الروح بغير من ظهورها
 فيهم في العود كما في ادم وعيسى علي نبينا وآله وعليهم فلنا ان المراد من
 الروح فيها النفس الكلية وهو الذي رواه كميل بن زياد عن ابي المؤمنين
 في حديث النفس المعروف من قوله والكلية الالهية لها خمس قوى بقاؤه
 في فناء وسفم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء وطهارة
 خاضعة في الرضا والتسليم وهذه مبدئها من الله تعالى واليه تعود قال
 تعالى ونفخت فيه من روحي الحديث وسائر الانبياء في حكم ادم عليه السلام اذ
 حقيقته واحد وانما الاختلاف في الحدود والفاصلة كل واحد منهم
 حصته من فاضل النفس هذه خاصة به كلما طلبه وجد موجودا فيه بلا
 انقطاع فمن ثم لا يجوز لهم ان يمتثلوا تلك الرتبة وانما وقع ادم وغيره
 فيما وقع من الخطيئة والابلاء بسبب غيبته ذلك كما قال ابيس لادم هل
 ادلك على شجرة الخلد وتلك لا يبله وهذه النفس غصن منها كثر
 الفروع والشعب بل الموجودات باسرها انما تشعبت ونفرت منها وليس
 ابدا لهم بذلك الا لاجل كونهم تمتوا فوق حد هم ما ليس في قوتهم رحم الله
 امرأ عرف قدره ولم يبعده طوره وان كان ذلك في قوتهم كما زعموا لخل
 عليهم الملائكة والعقوبة اذا المرء ينبغي ان يطلب انما ما فيه كماله ولو

نعم في شقاء

ونبتته وليستحق بذلك المدح والثواب وكذلك الإنسان لا يجوز له
 ان يتقن مرتبة النبوة وان يدعو الله بلوغ ذلك مع انه مأمور ان يدعو الله
 سبحانه بان يجعل ايمانه اكمل الايمان وينتفع بفضل اليقين وهكذا
 هذا الا انه ليس في امكانه وقوته نعم لو اراد الله ان يفعل ذلك لفعل
 وهو على كل شيء قدير وهذا خارج عن محل البحث المقام الثاني ان قوله
 وصارت فيهم بالفعل المراد منه هل الروح في غير الانبياء من الانسان
 والجن والملك وغيرها موجودة بالفعل ام لا بل في قوتهم ان يبلغوا الى
 تظهر فيه بصره من اولادها فان كان الاول فاني فرفق بينهم وبين
 الانبياء اذ كانت الروح في الجميع بالفعل فبعض منهم موالدها واخرى
 بموالدها مع وجود السبب المنقضة فان تلك تظهر هذه الانبياء اقوى
 وفعليتها اشد واكد وفي غيرهم ليس طين المشابة فالتاكيد نعمت
 ان صدق كل من الكتابات عفا كان او روحا او نفسا او غيرها على
 المرتبة العليا رتبة الاربعة عشر عليهم رتبة الانبياء وما تحتها
 من قبيل التشكيك وهذا سر كلامك مجتهد جعلت ذلك من الحق جعلت
 على دعويك كلاما المشايخ راجعة الى ذلك ونسب كل من فيهم ويعبر
 عن ردهم غير الذي لا يحسن الى الجهل وسوء الفهم فاذا سلمنا التشكيك
 ولا يكون الا بالاختلاف والتفاوت في الصدق وكل من الصادق
 قويا كان ام ضعيفا لا يخرج عن تحت هيمته كلبته والقوى والضعيف
 عند

عند ذلك سواء فالروح كما هي في القوى من الفعلية كذلك في الضعيف
 فاذا يكون الجميع موالدها فاختصاص بعضها بالولادة في دون بعضكم
 ومكابرة وان كان الثاني بمعنى ان الروح ما وجدت بالفعل الا في الانبياء
 اما دونه من المراتب ففي قوتهم ان تظهر الروح فيهم بمعونة المعدادات
 الانبياء فلا يصدق عليهم كما لا يصدق للتراب شجر يحرق كونه قابلا لانيات
 الشجر ومستعد له الا ان يكون بسبب المنقضية في العليل شجرا بالفعل
 حتى يصح الاطلاق فلما لم يصح اطلاق الروح على ما هي فيه بالقوة والادان
 فلا تشكيك بل صدق الروح خاتر للانبياء وروحه فدعوا التشكيك باطله
 فالامر مقرر بين محمد وبين ان صدق اطلاق الروح في غير الانبياء وهو كذلك
 فيلزمه اما كون الجميع موالده للروح وصدق التشكيك وكون الجميع انبياء
 لصبر ردة الروح فيهم بالفعل كما هو مقتضى كلامه وان لم يصدق الاطلاق
 في غيرهم وليس كذلك فكيف يصح التشكيك انظر في هذا الكلام بنظر البصيرة
 والأنصاف تجد منحل النظام مضطربا بين الاعتراف بالعبودية والحمل
 في المقام الثالث انه يلزم ان يكون الانبياء ارواحا بلا عقول الكون
 اولاد الروح والولد سرايبه فلا تلد الارواح وما يبلغوا الحد العقل
 بولد وامنه بصبره فيهم بالفعل والضرورة فاصبه على شناعة ذلك
 وبشاعة غير خفية عند من له في تميز ان الانبياء احباء الله والعقل كما
 فمن احبته الله فلا بد من كونهم عقلاء بالفعل ولا يكون ذلك الا بانسانهم

الى العقل الكل واشراق عليهم فاذا اصدق عليهم بالفعل فلم ما صار والموا
 للفعل مع وجوده فيهم بالفعل كالروح فلا يخلو عن احد جالين من كونهم
 لا عقل لهم ولا يلزمه من له عقل او كونهم اهل المرتبة الاولى ارباب النبوة
 والولاية المطلقة اذ العقل صار فيهم بالفعل فيكون مواليد
 فان قيل ان المراد من كون العقل بالفعل ظهوره بجمع جهاته ونزوله بكنة
 وجوده وهذا منحصر بالاربعة عشر سلم الله عليهم فلماذا نزل روح القدس
 بكل الاربعة وما صعد منذ نزل قلنا ولا شئت ان الروح اقوى واكثر
 ظهورا وناشر فيهم عليهم السلام بما في الانبياء بحيث مظهر جميع كماله بكنة
 جهاته الاربعة دون غيرهم وقوله ان صدقهم ولغيرهم بالشكيات شهادته
 منه واعتراف على ذلك وكذلك النفس والطبيعة والمادة والمثال والحس
 الجسد كل منها ما يتم في الظهور بجمع ما عنده من الكمال الاربعة وما سويهم
 اقل منهم حواية وجمعها بكمالها بحسب مراتبهم والاختلاف بين الاشياء في
 فيلزم من ذلك ان الولاية في جميع المراتب خاصة بهم اذ جميع كمالها ما
 كانت في احد موجوده بالفعل الاربعة وفي غيرهم ما بين قوة وفعل ما بين
 نافر وانفص فاذا المواليد لها مطلقا حقيقته غيرهم فالنفس بين المراتب
 الثمانية بحسب المراتب الثمانية كان عمره ما لا معنى له بل لا مولى للمطلقا
 غيرهم كمالها ولا مبدأ الاربعة وهذا الحق لا يحصى عنه على وجه يستمع
 ان شاء الله ومن هذا تبين ان تعبيره في كل من المواليد بقوله اوصاد
 فيه

فيه بالفضل الذي هو كماله في صحة الولادة ليس له وجه استغناء اصلا
 ولا يخلو الاصلاح ابد كماله اسد من جانب ينسلم من جانب فتأمل المقام
 الرابع لما علمت ما سطرناه من المقامات واحطت باطراف ما فيها من النكت
 والتلوينات ثبتت ما في قوله والمواليد النفسية هي مقام الانا
 وصارت فيهم بالفعل اذ الكل يسف من ماء واحد يخرج في اوله كما يخرج
 في آخره وانه دعوى لا تقبل الا بدليل ومجرد وجود النفس في الانسان
 لا دلالة فيه على الولادة كما ان وجود الروح والعقل فيه لا يدل على
 ولادته من الروح والعقل الكليين ما على مذهبك فلما اعترفت
 كما مر غير مرة وما على الواقع فلان صدقها على الانسان من باب
 الحقيقة بعد الحقيقة اذ لا شاك في وجودها فيه بالفعل فلو لم يكن كما
 ذكر للزم ان يكون من اهل رتبتهما وليس كذلك ثبت ان اطلاقها عليه
 ليس من باب الحقيقة بل حقيقة بعد حقيقة فثبت ان الاطلاق لا يدل
 على الاقل حتى يستدل به على ولادة الانسان من النفس الكلية فيكون
 من مواليد ما حقيقة لكونه اعم والعام لا يدل على الخاص بل جالها فيه
 كحال اخوها العقل والروح يعني انه من الثلاثة الاولى ويشهد بذلك
 قوله عليه السلام في الانسان فانفسنا طرفة ان ذكها بالعلم والعمل فتد
 شابهت وان جواهر علمها الحديث اذ المراد من الجواهر الانوار الاربعة
 العرش التي منها تنوير الانوار وقامت احقابها الى ثلثها النفس الكلية

والانسان غايته من الكمال مشابهة لها وترقبه في درجاتها كما سبق لقوله
منها بدت الموجودات واليهما تعود بالكمال وقوله نحن الناس وشيئنا
اشياء الناس وهذا الله العلي العظيم قال فيها انا الذات انا ذات الذات
انا الذات للذات في الذات فما نذرت الذات الا بفاضل لذاته او
فاضل فاضله وهكذا وهي شجرة طوبى اصلها في بيت امير المؤمنين عليه السلام
وما بهت لاحد في الجنة الا وفيه عضو من اعضائها وهذا كعضائها
بعد تشعبها في كل سماء الى ان وصلت الارض وملائك قطارها فما نحن
نحى الا بالتشعب بغير منها وهو المشاهدة والعود اليها بالكمال فكما
يزداد تمسكا باعضائها يزداد تشعبها بغيرها في مدارج كمال المشاهدة
وليس لها منتهى في رتبة كمال ولها اي للنفس الناطقة الغدسية
حسن قوي في فكر وعلم وحلم ونباهة الى ان قال ولها خاصيتان الحكمة
والتراهة وهذه كلها من اعضان شجرة طوبى وثمراتها في حديث الاعراب
فيها ان اصلها العلوم الحقيقية وموادها التاميدات العقلية ونظامها
المعارف الربانية والعلوم المحقة الواقعة منشأها النفس الكلية التي
هي الالواح المحفوظة لها وجوه وروس بعد الخلق خلفوا اولهم
لكل منهم منها راس خاص به وعند جميع ما يحتاج اليه الخلق من علم وحلم
وسائر الصفات الغدسية من جنود العقل يشرق من ذلك الراس ما يبدي
راس العقل على ما يخص به مادام مقبلا اليه قابلا منه اشرافا متصلا غير

منقطع

منقطع وان ادبر عنه وقوله فاشراق راس الطغام بنا ببد راس الجبال
اصل تلك النفس الخبيثة وفعالها المحمود والانتكار والاشاق في وجوده
لخصال الجهد الناشئة من اشراق النفس الكلية الالهية التي لا يعلم
عيسى ما فيها في الانبياء كما في الانسان وجودا فعليا واقبيا والاختلاف
بينهما في هذه الصفات بين غايته فاما ان يكون صدقها عليها من باب
التشكيك كما ذهب اليه وعرف صريح قوله فيه فيلزم الاتحاد الحقيقة
وهو ايضا يلزم ولا يستلزم عند وانت خبير ان صدق الروح والعقل
عليها لا يفرض عن صدق النفس عليها بحيث لا يصح لشيء منها كالتنكر ان
يلب من الانبياء والانسان وهذا علامة كون العقل والروح فيها
حقيقة كالتنفس وموجودين بالفعل لا يصح السلب في محالة فعلى ما
حقيقة سابقا من كون الوجود الفعل دليلا للولادة يلزم ان يكون
الانسان مولودا للروح والعقل والانبياء اولاد للعقل كالاربع
عشر عليهم السلام وصدق كل من العقل والروح والنفس على كل الطبقات
الثلاث صدق التشكيك وتشريك فاذا تعين بعض الطبقات على
بعض الاصول في الولادة محل اضطراب منه وتشكيك اذا تعين
بشأن من الترتيب والصدق بلا صحة سلب من لوازم التشريك فلا
يجتمعان فلا بد مع التزام التشكيك ان يقول بترك الطبقات
الثلاث في الولادة من الاصول الثلاثة واره لا يلزم بذلك بطل

بالشك بطلان منزلة وهو الشريك وصدق الأصول على الطبقات
 بالفعل لا ينكره هو وغيره فالنفس في القول بانه من باب الحقيقة بعد
 الحقيقة في كل من الأصول بالنسبة الى الطبقات الثلاث فكل من العقل
 والروح والنفس يصدق في الذات في الاربعة عشر معصوما عليهم
 وفي الانبياء حقيقة تبعية وفي الانسان حقيقة بعد حقيقة
 وهذا هو الذي نفى الاخبار ويحكم به صحيح النظر والاعتبار
 ذلك لان العقل والنفس كان في وقت من الدهر ما كان فيه احد غيرهم
 عليهم السلام وكانا لا يصدقان ولا ينطبقان ولا يطلقان الا عليهم
 وهو قوله صلى الله عليه وآله في الدقل ما خلق الله عقله واول ما خلق الله
 روحه والمراد من الروح ما يشمل النفس اذا العقل لا يكون الا والنفس معه
 اذ نسبتها نسبة المادة والصورة لا توجدان الا معاً للتصانيف بينهما
 ثم مضى الف الف حجة خلق الله الانبياء وما خلقوا الا من شعاع
 ذلك العقل والنفس لبطان الطفرة ولا شيء غيرها للواسطة ولا ينكر
 بذاتها بل يزم خلق المرتبة فما في الانزولها بانوارها والاشياء صفة
 مؤثره وفيه مثال ومكافاة من مراتب أصله من وجوده وعقله وهو
 ونفسه الا انه لا يظهر الا في تعلقه بموارد ظهوره بعد التبعين
 والتخصيص في الحقيقة ذات الصادرة لا غير حقيقة وجوده ومثال الحق وأية
 به يعرف الله اذ به وصف نفسه وبما لا حظ الحصر من حيث صلوح كل
 لكل

لكل مادته ومعناه وعقله وبالحاظ تعينه بصورة وحد نفسه وذلك الشعاع
 بمراتبه خاص باهل تلك المرتبة لا ينهد ولا ينقص ثم مضى وهو كثير
 مثل السابق حتى اراد الله خلق الانسان فخلق من ذلك الشعاع شعاعاً
 آخر هو حقيقة نفع الانسان من مواردهم وخلق فيهم صورهم
 فتخفف عن قلوبهم وارواحهم ونفوسهم وقد سبق كلام الشيخ مفصلاً
 هذه المراتب من جامع ادلة ما صنفه فاذا تحقق سبق مرتبة الاربعة
 عشر عليهم السلام على الانبياء وسبقهم على الانسان الف الف
 دهر فلا يخلو كل من السابق في هذه المراتب من عقل وروح ونفس البنية
 والمطابق والمفيد على اعتراف من مشاؤون في الوجود كل منها
 شرط في تحقق الآخر فوجود الافراد لمرتبة في وقت لا ذكر لغيرها
 هناك دليل على اختصاصها بالمطابق في هذه المرتبة وهو خاص بها
 فلما ذكرنا الآخر بالكون والعين والحدود والتركيب تحقق له عقل
 وروح ونفس على حكيمة وعينه في مرتبة اطلاقها وعلى حكيمة
 وتركيبها في مرتبة الافراد والحاصل وجود كل مقدم على سابرها
 لا يتحقق الا به فيما آخره عن رتبة يتأخرن بطريق في تقبل وجوده
 لا اطلاق ولا افراد وبعد بوجوده معافاتهم وكن به ضئيلاً
 الثالث قوله والموالمبدأ الطبيعية في المجرى صارت فيهم بالفعل
 الموالمبدأ المادية صارت في الملائكة بالفعل والمثالية في الحيوانات

والجسمية الفلكية في النباتات والجمدية العنصرية في الجواهرات بيانه
مبسوطا بحيث لا يختلط بقتضيه رسمه في مقامات المقام الاول
ان هذه التسمية والخصوصية بين المواليد وبين كل رتبة وتسمية
بلاينة والظاهر من الأدلة خلاف ذلك كما مر في الابحاث السابقة
وسيجي انشاء الله فيما بعد ومقتضى ما ذكر من الخصوصية خلق كل مما
فوق من الاصول يعني ان الجن والملك والحيوان والنبات والجواهر
ليس لها نفس ولا روح ولا عقل ويظهر من قوله بالفعل في كل منها ان
في قوة الجواهر ان ينقلب ليسر في مراتب ترقية الى النبات ويصير من
مواليد الجسم الفلكي ومنه الى الحيوان فيصير ولد المشا ثم الى الملك
فيكون من ولد المادة وهكذا الى ان يتحول الى العليا فيصير من اولاد
العقل صاحب الولاية الكبرى المطلقة ولا شك ان ذلك لا فلا ثم
ما مضى من قوله ان صدق الاصول السبعة من العقل الى الجسم على
المواليد السبعة من المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام الى الجواهر على
نحو التشكيك وقد مر وجه عدم الملازمة والمنافرة غير مره فراجع ولا
تقفل ثم لا يخفى عليك انه لا بعد ان يكون ما خذ في ترتيب المواليد
وتخصيصها ما ذكره الحكماء في دائرة العقل من ترتيبها هكذا العقل
والنفس والطبيعة والهواء والمادة والشكل الكل والجسم لكل
العرش والكرسي وفلك البروج وفلك المنازل وفلك زحل وفلك

الشمس

الشمس وفلك المريخ وفلك الشمس وفلك الزهر وفلك عطارد وفلك القمر
وكرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب هذه مراتب الترتيب
المولدات بحسب الصعود من الجواهر والنبات والحيوان والملك والجن
الانسان والجامع ومنه ما ذكره الصادق عليه السلام في معادته ورواه
معناه عن ابائه الى جده الكبير امير المؤمنين عليه السلام قال سئلت رسول الله
صلى الله عليه واله ان يبين لي مبدأ الخلق ومنهاها واعلاها واسفلها
فبين لي جميع ذلك من جملة الكائنات العلوية من العقل الى الجسم الكل
الكرويات من العرش الى التراب على هذا الترتيب التفصيل اما تفصيل
المولدات كما ذكرنا فلم يذكر فيه واما كيفية اخذ ما ذكر من ذلك انه نظر الى
آخر المولدات وهو الجامع فدفع في اعلى مراتب الصعود حتى حاذى مبدأ
الترتيب فحاز جميع ما في المراتب من الكليات والباطن والعناصر الكليات
والناتجيات فصار جامعاً لجميع ما صا بسبب الترتيب خافياً وخبياً بصيراً
ظاهراً فيه باثارة وافعاله وماسوية لم يبلغ الى هذه الدرجة من الصعود
فالتخط عن مقامه بدرجته او درجتين او درجات ففصر عن الجامعة
بحسب رتبة وفوقه فصار واجداً للعليات ما صعد فيها وفاقد لما فوقه
فعلى هذا جعل الجامع من اولاد العقل بصيرة ورثة فيه ظاهر باضاله وناظر
والانبياء لقصورهم عن وصول المبدأ بدرجته صاروا من اولاد الدرجة الثانية
وهي الروح لظهور فعلياتهم فيها كالأولاد الانسان لأخطاؤه عنهم بدرجته

صار في رتبة النفس الكلية ولدا لها مظهر الاثارها وافعالها والترتيب
 بقضيه ان يكون الجن ولدا للطبيعة والملك للمادة والحيوان للشال
 والنبات للجسم والجماد للعناصر كما ذكره وهذا لا يتجاوز المناسبات
 لكن فيه منافات من جهات الاولى انه ليس ذكر الروح في مراتب الدائرة
 اصلا في الحديث ولا في قول الحكماء فتكون الانبياء اما من اولاد العقل
 او النفس في الاول اما يتساوون مع الاربعة عشر المعصومين عليهم السلام
 في الرتبة بالفعل وهو خلاف الواقع ولا يلزمه ايضا اذ كانوا خارجين
 من اهل الدائرة لانهم عليهم السلام انفردوا عن التشاكل والتماثل عن انبياء
 الجنس اذ كانوا استخلصهم الله في القدم على سائر الامم فهم فوارج جميع
 والعالم كله من شعاعهم وهذا هو الحق ولا يقول به في الثاني بلزيمهم
 الاتحاد في الرتبة مع الانسان بالفعل على ما قال وليس كذلك عند ولا
 في الواقع فلا بد من نزول الانسان عنهم بدرجه فيخيل ما اخبره من النبي
 فنامل الثاني لا شك ان الجامع في دائرة العقل براد منه المعصومين عليه
 مطاغا نبيا كان ام وصيا اذ الارض لا تخاف من حجة كما ان زاد المؤمنين
 ردهم وان نقصوا اتمهم فما شئ من خير كما ان عند جميع المؤمنين منافع
 الا وهو عند من ثم سقى جامعا وهو الذي جمع الله فيه جنود العقل
 كلها ونزله من جنود الجهل اجمعها والالم يكن معصوما فلا بد في كل
 عصر من معصوم به برحم الله العباد ويحفظ الارض والبلاد ان تمهد باهلها

والنور

والسموات معها وبه يجمع على العباد لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
 الرسل وذلك الحجة في كل زمان وفرا هو الجامع لكل ما عند اهل
 من رتبته من جهات العقل وجنوده اذ لا قوام للموجودات الا بعائنه
 والعقل علم الموجودات ونهاية المطالب فلا بد له من مظهر يحفظ
 نظام العالم كما ينفرد ويحجب بفقدانه فظهر من هذا البيان ان
 الانبياء ايضا من اولاد العقل ولست الولادة منه منحصرة في الاربعة
 عشر عليهم السلام كما توهم بل كل نبي ومعصوم من ولد وليس ذلك من باب
 التشكيك كما زعم في غير مكان بل بطور غير معروف الا عند اهل
 الثالثة قال الله سبحانه في القدر لا ينزل العبد بقرب الى ثبوت
 حتى كنت اجبة فاذا احببته كنت سمعة الذي يجمع به وبصره الذي
 ولسانه الذي ينطق به وبه الله يبسط بها فيجمع به وبصره ينطق
 وبه يبسط ان سألته اعطيه وان دعا في اجبه وان سكت عن ابدا
 وقال في كتابه المجيد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 الا ترى انه سبحانه جعل محبة العبد منوطا لشعبته للرسول صبيته
 عنها وهي التقرب بالتواضع في الحديث الى توصيل العبد الى محبة
 وهي مشيئة على الجوارح والحواس كلها لكل منها جزء مشيئة فاذا فاء
 العبد بحق كل في الشعبته يسأله لمحبة متأمنة وفضلا فاذا حو
 وجوارحه لا يصد منها قول ولا عمل الا به كما كان لا يفعل بها شيئا

الا لله من كان لله كان لله هل جزاء الا احسان الا الاحسان ولا لله
 مع المحسنين وهذا العبد هو الذي وعد الله ان يكمل العفل فيه
 لقوله فوعده لا اكملناك الا فبمن احب بك امر وباك الله وباك اثبت
 بك اعاقب ولا ريب ان ذلك ليس يختص بالانبياء بل يشمل المصطفىين
 من الشيعة المؤمنين المحققين فيهم ايضا من اولاد العفل كما لا يفهم على
 حسب قائلته هم وكذلك المؤمنون من الجن وعموم من قوله فبمن احب
 والعبد في قوله لا يزال العبد والمخاطبة قوله ان كنتم لكن يحتمل الوجوه
 والقابلية ومثلهم المسئلة ارباب عقول واصحاب عصمة وطاعة لا يغير
 شعور فيكونون اولاد للعفل كالجن والانس مع انهم متأخرين عن
 محاذات في الدائرة بدرجات مختلفة مرتبة فبين ان المحاذات لذلك
 على اختصاص الولادة ولا عدمها على عدمها كما لا يخفى فالقول بولادة
 الجامع خاصة من العفل بالفعل دون غيره من الانبياء والانس كذا لم
 يقول عليه ولا يعتمد اذ لا دليل عليه ولا مستند على انه يسائر خلق
 ما سوية من العفل فعلا فاذا لا يوم ولا نه ولا شباب ولا يعاقب وهذا كما
 ترى من الضار والعقول بالتشكيك في صدق عليهم كلامهم قد تنافوا
 يدل على سخافته وفيه كفاية للمصنف فلا يصح نفي بل كل من الكلمات من
 العفل في الجسم على المولدات الثمانية من باب التشكيك ولا يمكن ان يكون
 الصعود الذي هو ظهور ما كن في النزول بخالف النزول ولا شتان
 نزول

نزول العفل الى النفس الى الطبيعة الى الهباء الى المثال الى الحجر نزول
 اللب الى الفشر والاجال الى التفصيل والبساطة الى التركيب والذوبان
 الى الانجاء ففي الصعود يعكس الامر كلما يرتفع يظهر مرتبة من مراتب
 اللب ففي الاول من الصعود يكشف عن احزاب من النزول وفي الثانية
 منه يكشف لب فوق الاول وفي الثالثة ما فوقها وفي الرابعة ما
 فوقها وهكذا فالصاعد هو النازل والمراتب مقامات في الشئ
 الواحد نكاته كلمة واحدة والدرجات حروف ذاتها الا ترى المراتب
 في ازاء كل منها حرف من الحروف الثمانية والعشرين فكيف يكون جزء
 من الشئ يصدق جزء اخر منه فضلا ان يكون على نحو التشكيك ان
 البينونة بين الجزئين لانه كل جزء واقع في عرض الاخر والشئ لا
 يصدق على ما في عرضه كما ان زيدا لا يقال على غيره فابن التشكيك
 وهو فرع الصدق وهو فرع عدم البينونة فبطل القياس من
 التشكيك ونفسهم الولادة وترتيبها كما ذكره ولا يحتمل ان يفصل
 في الدائرة فالمقصود منها ينحصر في وجهين الاول ان يكون المراتب
 بيان اجزاء مرتبة واحد وهو مقام الاربعة عشر على كل منها الكلمة
 الثامنة المولدة من ثمانية وعشرين مرتبا كونها كلها مراتب ذاتها
 وحيث أنهم هم التنازلة والصاعدة وهذه شئونهما الذاتية و
 تطواراتها في الاطوار الغيبية والشهودية والحجزة والماتية

في كل هذه العوالم لا ذكر لغيرهم أصلاً فالجبريات مقاماتهم الغيبية
 والافلاك افلاكهم الدائرة على عناصرهم المولدة منها بكر الافلاك مرة
 جنادهم ودورهم نياهم وثلاث دورات جواهرهم الى ان ولد في الدرة
 السابعة مقام جامعيتهم فظهر كل ما كان غيباً كما من في رتبة جادتهم
 من مقامات نزلهم المجرية ظهوراً تاماً بسبب تلك الامتزاج والانسجام
 بين اجسادهم واجسامهم وما فوقها من المجرية بحيث تجسد عفوهم
 وارواحهم ونفوسهم وترتفع اجسادهم فلا يحجبهم شان عن شان غيرهم
 من مقامهم كما يرون من قبل وجوههم والقريب والبعيد بحسب الزمان
 والمكان عندهم باحد سواء يرون ويجمعون من بعيد كالقريب يبررون
 في كل العوالم باسم الله في طرفه عين باجسادهم كالعقول والارواح التي
 لا تحجب طول المسافة وبعد الامد بحرقون بها اطباق التشرع ويصعدون
 الى السماء من غير ان يمنهم ثقلها وكثافتها ومعلوم عندنا ان جادهم
 لا يرتفع الى النبات ولا هو الى الحيوان ولا هو الى الانسان اذ كل منها
 من حروف كلمة ذاتهم واخر آو رتبهم فمن ارتفاع واحد منها تفرق الكلمة
 وتعتلت الرتبة الانقطاع المناسبة ولزوم الطفرة المنافية بشرح الكلمة
 ونحوها لان النبات لا يفهم الا في الجهاد وهو مظهر قوته من جاذبية
 وما سكرها صفة ودافعة ومولدة وخواصه وافعاله من الزيادة
 والدنوب والحيوان لا يظهر الا على النبات ولا ظهور ولا تقوم له رتبة
 لما بينه

لما بينه وبين الجهاد من البعد وقاية البينونة ولا يتحمل ثقل اعباء شؤنا
 قوى الحيوان من الشتم والذوق والسمع والبصر واللمس وخواصه من الشهوة
 والغضب ولا يجمع تفاديه جهات افعاله الا بوسط رابط بينهما واعانة
 مشابه بناسبها يتمكن بوجهه الاعلى المشابه للحيوان في اللطافة ان ياتخذ
 ويضعه بما يناسب الجهاد وبشاهد في الكثافة وهو وجهه الاسفل فيه
 فالحيوان راكب على الثبات الذي ركب الجهاد جراً لا فاعيل على الحكمة
 بالمناسبة وتلك كل رتبة بالنسبة الى ما فوقها وما تحته في الوسط لعين
 ما ذكر فلجماد ليس في قوته ان يصير نباتاً ولا الثبات حيواناً ولا هو انساناً
 نعم ان الله سبحانه ان يخاف نباتاً بل جاد وحيواناً بدو نبات وجماد وكذا
 فان الله على كل قدر لا يمنع شئ منها عن شئ من ذلك كتب الله على
 نفسه ان لا يجري امر الا باسبابه ولا يخلو شيئاً الا على ما هو عليه
 كما ينضبط حكمته والحري على خلاف الحكمة نفوثة وتضيق للغاية من
 الخلق وهذا دفع وظلم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فلما تبين ان
 الطبقة الاولى لها حجرة ومادتي ونزول وصعود ففي النزول يغيب كل
 سابق في لاحقه ويتلبس به تلبساً ذاتياً وفي الصعود يظهر الغائب بحكمه
 وافعاله واثاره منذ رجلا ان يبلغ الغاية فيه حتى يظهر ما غاب فيه
 وهذا ثمانية ثمانية وعشرين مقامات ولا صعوداً وقد دلت الأدلة
 القطعية عقلية كانت ام نقلية ان الطبقات في الوجود متعديتة متصلة

الثاني كل سافل منها وجود مستفاد من عايله بفعل الله والوجود لا يله
 من دور وكون مراتب ولقد دورهم دورات ثم كورهم كورات في غيب في
 شهود ونزول وصعود حتى يبلغ الكمال في الوجود يظهر لكل مقام
 معلنا لثناء الملك المعبود وذلك لا يكون الا في ثمانية وعشرين مقاما
 ظهر من ذلك ان كل طبقة في الوجود لها هذه المقامات من العفل لا العجا
 في كل مجب في كل ما في السافل منها ليس الا من رشح طمع العا الى كل مقامها
 حكما بما فوفه من هذا المقام فاطلاق كل من الكليات العفل ما تحته
 الى الجسم في كل طبقة على اهلها على الحقيقة بل في الطبقة الاولى صد العفل
 والنفس في الطبقة على نحو الثمانية والكلمة من غير انفسام ولا نقاش
 الا في الاولية والثانوية كظهور الشاخص في المراتب العديدة المتفاوتة
 في الصفاء والاعندال بكملة وثمارة واذا اخطتها مع ما فوفها فيكون
 صدقها حقيقته بعد حقيقته واعلم ان تعدد الطبقات في الثمانية
 او التسعة شمول كل على ثمان وعشرين مرتبة معروف بين الطائفتين
 بحيث لا ينكره منهم كل من عرض من العلم بضرر قاطع او لجاء الى ركن
 وقد نطق بذلك مشايخنا صريحا في مواضع لا تحفه منها ما قاله السيد
 الله نفسه وعطر ريس في شرحه على الخطبة الطنجية في قوله عليه السلام
 انا الوافق بين الطنجين وقد قال في معناه اسرار اعجيبه ومصورا ليعتبر
 عن بهية من جملة ذلك ان الله سبحانه خالق من ذلك الطنج العفل الكلي

نور

نور ابيض قائم مشرق من صبح الازل فنطق بحمد الله وثنائه ومجده وبهائيه
 قال عز وجل هو الذي خلق كل دابة من ماء وقال ومن الماء كل شيء حي
 فاستنطق الله عز وجل حتى يسئله تعالى ان يسئله فيقول له اقبل فاجاب الله
 دعوته فقال سبحانه اقبل فاقبل ثم قال ادبر يعني انزل الى المراتب المتنازلة
 النورانية واودر سالني الى كل مذكور ومبرور فاول ما ظهر من الابار كان
 رحمه الله مراتبه في النزول والصعود من النفس الى الجامع وحردها من الكمال
 الى العين ثم ذكر جنوده الخمسة والسبعين من الخير الى السوء فقال فلما
 استكمل هذه المراتب رشح من هذا الطنج الاول بشرا بعد وجد اوله
 وانها رشحها كان ذلك الرشح بحرافد تشعب منه اربعة خلجان باثاء
 الالهة الاربعه وكذلك الشرايع والمجدول بازاء تلك الشرايع الجلال
 فبعد اتمام مراتب هذا الرشح حصل رشح آخر وهو رشح الرشح تكليات
 فيه المراتب والمقامات والدرجات والمجدول والشوارع وهكذا
 كلما برشح بكل بحر ويكون في الانفسام والانشعاب كالاول الا انه
 اضعف واقل من الاول وهكذا الى ثمانية رشحان مرتبات على الترتيب
 الذي ذكرنا والاصول التي اصلنا الخ ثم ذكر مراتب نزول الباطل من الجبل
 الكلي الى البليس الاسماء السوية المرتبة لها وحردها وجنوده كلها على
 جهة المقابلة والمعاكسة فقال فلما استكمل هذه المراتب ونمت
 عن كل مرتبة رشحان فانقسم الى هذه الاقسام كلها ثم صعد من ذلك الى

وكان آخر انفسهم في تلك الاقسام وهكذا الى ثمانية مراتب ^{التي} الثلاثة من ^{التي} المراتب
ان المراد من الدائرة ذكر مراتب عليهما عالم الخلق نوعا وذلك لانه لا بد من
العلل والجواهر او ايلها واخرها والقوابل والنتائج وهي العفل وانما هي
الى تلك العفر وهن القواعل والعناصر هن القوابل والجواهر والنتائج ^{التي} الجواهر
والجن والملك والانس والجماع هم المواليدين والنتائج وثلث الثمانية
والعشرون اجزاء الدائرة من غير تعرض على انحصارها بواحدة ام انها
تعدد فلما دل الدليل على اختلاف مراتب الوجود بالموثريّة والأثرية
الى مراتب ثمانية بحيث لا ذكر للثاني وجودا لا بالاول ومنه كان سراج والاشعة
ظهر ان كل نوع من مراتب المواليدين المذكورة لا بد في تحققها من وجود ما ذكر
من العلل والاسباب والامهات والنتائج لهن هيكلا ذاتها وبظهر حرك
كلية حقيقتها لتكون ظاهرة مشروحة العلل مسببة الاسباب لا يتحقق
الاجتماع بين المراتب النزول والصعود الثمانية والعشرين وهي الحروف والكلمات
التي ظهرت فيها الحروف والكلمات بنبية الحاملة لاسماء الله للكتابة فلما بلغ عشر
عليهم رتبهم جاد ونبات وحيوان وانس وجماع وعناصرهم ومباديهم والحوادث
والماديات من سفح رتبهم يختص بهم لا ينزلهم ولا يرفعهم ثم الانبياء لهم من
فاضل الرتبة الاولى بعد المراتب مبادي حركاتهم ادم ماديا وعناصره ومواليده
من جماد الى جامع ونزل اهل الرتبة الاولى من الله اليهم لا يسيرون بالبسول والبدن
البدن يهدهم بالاراضهم تكوينها وتشرعها ويصلونهم لقبول ما فيه قواهم وصلاتهم
ونجاتهم

ونجاتهم وليكونوا شاهد بن على خلقهم وما هم عليهم من كنهوناتهم وقواهم
واحوالهم وما لهم ومنهم وطيم وعليهم وعنهم وفيهم واليههم ولديهم والانبيا
جميع ما لهم من الجاد والنبات والحيوان والانس والجماع ذاتي لهم وعنده
لاهل الرتبة الاولى ثم رتبة الانس فخلقوا بجمع مباديها من
اداءل العلل واخرها وعناصرها ومواليدها من جماد الى جامع من شعاع
رتبة الانبياء وكل من كان في رتبهم نزلوا جميعا الى هذه الرتبة
وتلبوا بلباسهم رسلا من عند الله ليكون كل منهم في خبر بشيرة
وراعيا الى الله وهاديا ليكون الرسول من انفسهم وبيان قومه
لكل انخلقوا الارض من حجة ولئلا يكون للناس على الله حجة الله اعلم
حيث يجعل سائبة والذى في هذه الرتبة من جاد ونبات وحيوان
وانس وجماع فهو ذاتي لاهلها وعرضة للانبياء وعرضة نازل للجنة
عشر عليهم فصار فيهم من كل رتبة اثنتان عرضيان وواحد
منها ذاتي وفي الانبياء اثنتان من كل منها ذاتي وعرضة وفي الانس
واحد ذاتي وكذلك طبقة الحيوان المخلوقة من رشح رتبة الانس
لا بد في تمامتها من اجتماع مراتبها الثمان والعشرين من المبادي والعناصر
والمواليدين السبعة من جماد الى جامع والطبقات الثلاث السابقة نزول
الى هذه الرتبة وتلبس بها من الالبسة لفضيلتها اتمام الاحسان والقمة
والحجة بحكم التشاكل والتجانس المستلزم لليل والالفة وبالوع الحجة

وهكذا في سائر المراتب والطبقات حرفا بحرف في خلقها من شعاع ما فوقها
من الطبقات وشمولها للحروف الكونية المقومة لتحقيق تلك الطبقة
بجميع مراتبها من زلا وصعود الى تمام الثمان والعشرين وتنزل اهلها
ثقلتها من الطبقات اليها وتلبسهم بلباس من فيها العين ما ذكرنا من
التشاكل والتجانس اللذين فقدتا منها نفص الحكمة وبلوغ المحجة وضوء
المحجة فلا اهل للطبقة العليا تنزلت بعدد الطبقات الساقطة منها
وهو قطب فيما تنزل اليه وجامع فيه وكل ما اخذ لنفسه من الالبسة
ما ليس الا لان بسا اهل اهل المرتبة بمساكنه ويتمكن من اخذ غشائه
قوامهم ونظامهم فيما يتعلق لامور معادهم ومعاشهم وكل رتبة الانبياء
في كل طبقة تخصهم لباس من نسخ رتبتهما الا ان الطبقات انزل واعدل
من لباس اهل تلك الطبقة وقطب فيها جامع لجميع كمالها ليكون كل في
عصره بحسب محال ما يصدق من العلية من الوجوه والنبوضات لتنازل ووجوها
للعلية في الابداد والامداد والابقاء حيث جعل الله فلولهم وعينهم لشيئ
كل بحسب في الجامعة بوجود عقل يثبته ولو شئنا شاء الله وما يشاؤن
الا ان يشاء الله فلول الانبياء في كل عصر كل في اوانه بحيث خلقت الارض
لما قام للوجود عموما ولا اخضر للدين عود ولساخت الارض بمن عليها موجود
ولا يستبعد ما ذكرنا من تعدد المراتب وتنزل كل عال منها الى مراتب ساقطة
عنه واشتمالها فيما اشتملت اهلها من الالبسة وهي ذاتية لاهلها وعرضية
لنازل

لننازل اليها اذا اخبرنا بشرا اليه وسبب في بعض منها انشاء الله تعالى والتشايخ
اقام الله اعلامهم ودرج في الخلد فاعلم ذكرنا بعضا منها في كتبهم وصرحوا بما
استفادوا منها كثيرا في مؤلفاتهم منها ما سبوا نقفا من كلام السيد في شرحه
على الخطبة ومنها قول الشيخ في العوايد وشرحها وهو قوله قلت ما كان
من شئبين مع ما كان من شئ واحد اجتماعا في الرتبة الجامعة كالانسان
الفرس يجمعان في الحصة الحيوانية الفلكية الحساسة وينفردان فيما
فوقها فالانسان فيه من الحيوانية حصتان ذاتية وعرضية وفي الفرس
حصنة واحدة ذاتية لها وهي عرضية للانسان والحصنة الذاتية للانسان
هي حصنة من الناطقة القدسية وقال في شرحه ومراجه بالناطقة القدسية
الحيوانية التي هي المادة لا الناطقة القدسية التي هي الصورة لا التي
هي الصورة لا اشكال في كونها مغايرة لصورة النوع الاخر الى ان قال
ان الانسان ذاتية الحسية هو حصنة الحيوانية القدسية ولكنه ذاتية
الى الاجسام ليحصل منها ما يتكامل به من العلم والعمل لا يمكنه الا بالحصنة
الحيوانية الحسية الفلكية فهي في الاجل تحصيل ما يتكامل به في عرضية
بالنسبة الى الاولى بمعنى ان تركبته منها ليس لنفسها بل لهذا الغاية
ثان انها شعاع الاولى والشعاع عرضي لقوله قلت فالحيوانية الفلكية
الحساسة لا تقبل الصورة الانسانية وتقبل صور جميع الحيوانات ويطبق
حكم الصورة تلك الحصة سواء قرئت كما في سائر الحيوانات الا نادرا في

كما في الانسان فانه اذا لم تكن نفسه مطبقة تكون تلك الحصة الحيوانية
 الفلكية الحساسة ابدان لصور الحيوانات وقال في شرحه وفيه تكون
 في الحصة الحيوانية التي في الانسان لانه لما كان جامعاً كان ماحقة ^{فيها}
 جامعته جامعاً ثم قال والحصة الناطقة القدسية لا تقبل شيئاً من
 صور الحيوانات اما تقبل صورة الانسان فقط ولا تقبل صورة الجامعة
 الكلية والمعصوم عليهم السلام فيه ثلث حصص ضيائية وهما مادة الانبياء
 وكتبتا فيه مرة واطبقتا فلا يخرجان عن حكم الثالثة ابدان الحصة الملكوية
 الالهية تقبل صورة التوحيد وهي العصة ومرتبة القطبية للوجود
 والصورة الجامعة الكلية في قوله فالحصة الحيوانية الفلكية مرتبة
 للناطق القدسية واثرت لها خلفت من فاضلها والناطق القدسية
 اثر للملكوتية الالهية خلفت من فاضلها فلا يجمع هذه الثلث حقيقة
 واحدة انتهى ما اردت نقلها ولا يخفى عليك ان الملكوتية الالهية من
 كلياتها الحقيقية لها مادة وصورة من سبغها خاصة للاربعة عشر عليهم السلام
 لا توجد في غيرهم ولا ينصب لاحد منها اصلاً واثارها الاوتية لها كلية ايضا
 مركبة من مادة وصورة تلوح على هياكل التوحيد وهم الانبياء وصورة
 العصة ايضا ولما كان وجود الجامع شرطاً في بقاء النظام واثار الوجود
 تدور عليه وهو قطبها المستقيم المعتدل لا يخلاف فيه اصلاً كل على حسب
 عصبه لخواصه منها فينظم العالم بوجوده الحامل لاشراق الشهب الاعظم
 والقطب

والقطب الاقدام الحاقط ثابته بغير تغيير فمن ثم لو وجد منهم واحد في عصر
 فهو امان لأهل فساد من الجامع في دائرة العقل اهل العصة عليهم السلام
 ولو كان من سائر الانبياء ولا يلزم منه صا والطهم مع محمد وآله صلوات الله
 عليهم في الملكوتية الالهية وصورتها العصة والجامعة والقطبية
 للوجود لا ذلك مامعهم ولهم مع الانبياء في رتبته كما كانوا جميعاً مع
 الانسان في رتبتهم للكل الحيوانية القدسية وفي رتبة الحيوان لكل
 منهم الحيوانية الحساسة الفلكية وهكذا فثابت ولا تغفل ومن هنا
 علم عدم استقامة امر من كلامه من ان الاربعة عشر عليهم السلام مواليد
 العقل والانبياء مواليد الروح والاناس مواليد النفس من وجهين
 الاول عدم ذكر الروح في دائرة العقل كما وردت في الحديث الثاني
 هو المنادى لا غير ذكر الانبياء كان اذا المدكور فيه هو الجامع
 الشامل لهم والمعصومين الاربعة عشر عليهم السلام على ما صرح به في الفوائد
 وشرحها وعلى هذا يكون كل منهم ولداً للعقل الجامعة وعصمه
 الثاني كون الاناس مواليد النفس على ان المراد منها النفس الكلية الملكوية
 الالهية وهي المادة الحيوانية للاربعة عشر عليهم السلام وصورتها العصة
 والجامعة والقطبية للوجود فكيف تكون ابا للاناس وهم تحت
 الانبياء الذين هم بعد الكروبيين الواقفين تحت العالين وهو لحد
 هذا مع ان العقل والنفس الطبعية وما بعد هاتين كل رتبة موجبة

فيكون كل منهما فلا خصوصية اذا فنقط المقام الثاني لما دقت النظر
 وامعنت فيما ذكر عرفت ما في بغيره كلامه من كون الجن مواليد الطبيعة
 والممكنة اولاً والمادة والحيوان ولداً للمثال والنبات مولوداً من الجسم
 والفلك والجوهر الجسد العنصر مقتداً في الكل بقوله بالفعل والاشارة
 اليه انه لا يصح تسليم ذلك للتفصيل والترتيب ولا الابدليل ثانياً
 لانه يلزم خلق المواليد كل مواليد كل مولود عما تقدم على ابيه واسمه
 فيلزم ان يكون الجاد المعدن بلا طبيعة ومادة ومثال وكذا النبات والحيوان
 بلا مادة ولا طبيعة وما فوقها وكذا الملك والجن يلزم خلقهما عن النفس
 والروح والعقل ويلزم خلق الملك عن الطبيعة ايضا وهذا مما لا يخفى في
 بطلانه اذ الشيء لا يظهر في العالم الا شارحاً للعلل مبيناً للأسباب لا كآية
 ان العقل والروح والنفس والطبيعة الذين هم اركان العرش لا يكون شيء
 الا بهم الرحمن على العرش اسوي فالاشياء اثاره ولا بد ان يكون الامر
 مشابهاً لصفة المؤثر والا لا يمنع التاثير والتاثر وكل شيء بحسب رتبته
 ونسبه من الوجود الذي هو اول صادر من مشيئته له نصيب من العقل والروح
 والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم والجسد اذ هذه كلها اثرات
 الوجود وتطوراته ان كان وجوده من الرتبة الاولى العليا التي لم يبق فيها
 لا أحد ذكر ولا نصيب الا اهلها الاربعه عشر صلوات الله عليهم اجمعين
 فجميع مراتب تراكبه اوداه حتى بلغ المقام الرابع اربعين عدل في مقام

صعوده

صعوده في اكواده وطواره الى ان وصل الى مرتبة الجامع كلها فخرج لوجوده
 خاصة للرتبة الاولى لا حظ فيها لاحد غيرهم اذ لا وجود للغير الا بعامله
 الفاعل ههنا اذ وجد في رتبة الشعاع فنصيب من الوجود كونه من رتبة
 الشعاع فجميع مراتبه نزولاً وصعوداً الى حد الجامع شعاع للرتبة الاولى
 كوجوده حرفاً بحرف لا ذكر في هذه الرتبة لم يتخفا اصلها من ماشاء الله
 حتى خالف من فاضلها وجوداً نزل وتطور في دوره وكوره غيباً وشهادة
 الحد الجامع بلا تفاوت الا ان حرفه المطابق حرف ما فوقها شعاع
 وحكايتها وشعاع الشعاع من الرتبة الاولى وهكذا في كل رتبة الى رتبة
 الجاد الاثامنة من الشعاع ففي هذه الرتبة كل ما فيما قبلها من الرتب
 من عجب في شهادة وببائط وعناصره مواليد من معدن الجامع جواد
 اذ الجميع فرع وجوده الذي هو جاد في جميع اطواره دوراً وكوراً نزولاً وصعوداً
 اذ بعدله لا شعاع له فلا شيء الا وهو غير فاضل حروفه فانه وشرح
 ما اثر فيه من علله واسباب التي فوقها والاله يمكن شرح العلة مبين
 الاسباب وهذا من اثار احد السبعة التي من نعم نقص واحدة منها فقد
 اشرك وهو الاصفاء اى اظهار الشيء مشروح العلة مبين الاسباب نعم لو
 قيل ان هذا الترتيب السابق من الولاة اما هو في مراتب ظهور المواليد
 في رتبة واحدة شاملة على مراتب سبع من جاد الجامع كما حملنا دأؤنا
 العقل على ذلك لا غير صح في بعض دون بعض ما الذي يصح فهو ان

حقيقته الشبهة وهي وجوده الصادر ولا في رتبته عن فعل الله عز وجل لما
 نزل في مراتب تعينه الذاتية الى انما بانها خفي كل سابق في لاحقه
 ثم اخذ في الصعود الى ان بلغ من درجاتها ما يدين منه ففى كل مرتبة من
 مراتب صعوده يظهر ما يجاذبها من النزول باسرافه وظهور انوارها
 فيحكم باحكامه فان كان المراد من الولادة هذا المعنى وان الخفي كان فيه
 بالقوة وظهوره بافعاله فعليه فلا بأس به ولا محذور اذا الشئ الواحد
 تامر وكونه جامعاً لمعالم عوالم الغيب والشهادة من الكمالات والاخرى
 وشارحا للعلل ومبيناً لاسبابه منوط على ذلك كما نقضه حكمته سبحانه
 من حكمه ما انفس صنعها وبلغ حكمته واما بعض كلامه الذي لا يصح منه ان
 ما يدل عليه الدليل في اصول النفوس الثابتة والحيوانية لا يطابق
 ما ذكره وذلك ما رواه كميل انه سئل عن ابي امير المؤمنين عليه السلام عن
 فقال عن ابي النفس سئل فقال يا مولاي هل النفس انفس عبد فقال
 نفس ناطقة نباتية ونفس حيوانية حسية ونفس ناطقة مدسية و
 نفس الهية ملكوتية فقال يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطابع
 الاربع بدأ إيجادها عند سقوط النطفة مفرها الكبد مادتها من
 لطائف الاغذية فعلها القمو والزبادة وسبب فراقها الخلفاء المولود
 فاذا فارقت علون الى مامن بدت عود ما رجة لا عود مجاورة فقال
 يا مولاي وما النفس الحيوانية قال قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها

الافلاك

الافلاك بدأ إيجادها عند الولادة لحياتية فعلها الحيوية والحركة والظلم
 والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية بمفرها الغالب
 سبب فراقها اخلاف المولودات فاذا فارقت علون الى مامن بدت
 عود ما رجة لا عود مجاورة فتعديم صورها وبطلان فعلها ووجودها
 ويضمحل تركيبها الى والطابع الاربع التي هي الحرارة ومنها الجاذبة و
 البؤسة ومنها الماسكة والرطوبة التي منها الهضم والبرودة التي منها
 الدفع اذا اجتمعت وامتزجت حصلت منها المولود وهذه القوى الخمس
 للنامية النباتية ومنها تحصل الزبادة والقمو ان يغيب مع مثل بان
 يكون من كل من الحرارة والرطوبة والبؤسة جزء من جزئين من البرودة
 والا فتعفن فتختلف المولودات فتفارق القوة فتعود كل من الطابع
 الى اصله ومبدئه من النار والهواء والماء والتراب عود ما رجة كما ان
 الفطر في البحر وهي كلها تحت تلك الضر فكيف يكون النبات
 مولداً من الافلاك واصوله دونها والقول بانها تؤثر بكر الافلاك
 والقاء اشعتها تحت بهم النبات تضجها عند التيا فصح تولد من الافلاك
 بانهم ان يكون المعدن ايضا مولودا الاجسام الفلكية التي
 لا يكون شئ من المعادن الا بالذوران منها اليها حتى تلقي منها
 ثاثيرها والحال انها مواليد العناصر قطعاً والحيوان نفس قوة
 فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك اذ الحيوان هذا عبادة

عن ذي سنج وجوه بخر بالارادة وهذه مأخوذة من نفس ملك العنبر
بواسطة الروح البخار المعدل المركب من خمسة اجزاء جزا من الماء
ومن العناصر الثلاثة من كل جزء المغلفة بالدم الاصفر في القلب الذي
به قوام العلوق في تجاوب القلب المشاهدة لقلبك العشرة اللطافة
والاعندال فيجذب منه الحيوه بمساكنه فسر في جميع اجزاء البدن
بواسطة الروح البخار القائم على الدم الاصفر المقوم للعلوق الكثر
تجاوب القلب بها يقوم الدم لجاري في اعماق البدن الناشئة من الكبد
الذي هو منبعث النفس الثبائية النامية فالمستفاد من الاخبار ووجه
كلما الحكماء الاخبار هذا الذي كونه من ولادة النبات في الطبائع
الاربعة الناشئة من مزاج العناصر الاربعة على وزن مقدار الجوز
من الافلاك بالفاء اشعثها نعد بلها بكرها عليه حتى تضع نضجا معقلا
اسناهل به على تحمل انا عليها بحسبه من الحيوه وغيرها ورعوى خلاف
ذلك قول ضمعا بل النضر لا يعتمد عليه ولا يصفى اليه المقام الثالث
ان ما قبل في ولادة الملك من المادة والجبن من الطبيعة لا دليل عليه
من نقل ولا عقل الا ان الذي مناسب الاعتبار والنظر الثاقب انها
من حيث كونها مقام الصاوح والذويان لا يقومان ولا تمان الا
بالمثال وبدونه لا يظهر لها اثر ولا تصلح ان للتوليد الا في الشكل
فمناسب ان تولد من اشكال الكل فمن ثم يتشكلان باشكال مختلفة
وعدم

وعدم تشكل الملكة بصورة الكلب والخنزير التي هي صورة الخبائث
التجاسر ليس الا من جهة نثرهم وعلو رتبهم بسبب العصاة ولكن الدليل
لا يساعد صريحا قال الله سبحانه وخلق الجن من نار وفاق
خلقنا الانسان من سائلة من طين اى من صفوة التراب لطيفة والمراد
من النار على ما تفيد الاخبار نار الشجر الاخضر الذي خلق من فاضل نار
خلق منه الانسان كما يشهد اليه قول رسول الله صلى الله عليه وآله
اكرموا عاتكم النخلة مع قول عيسى عليه السلام انما سميت النخلة نخلة
لانها من نخالة طينة ادم عليه السلام والنخالة فاضل السلالة وظاهرها
وشعاعها فالجن مخلوق من النار خلقت من شجر ينف من فاضل ما خلق
ادم عليه السلام وهي السلالة من طين فقال طي قياسه للعين حيث قال
خلقته من نار وخلقته من طين فيكون الجن انزل من الانسان بثلاث
مراتب فاذا يؤيد ما ذكر من كون الجن اولاد للمثال الذي هو انزل من
النفس الكلية بثلاث مراتب وهي التي نشأت لكانات منها من ثم
ترى ان الجن جنهم مثال حبة الانس وحظيرة وكذلك نادرهم مثال
النار التي اعدت للكافرين من الانس لذلك لا يرى من اهم الا
بالجن المشترك صوراً مثالية الا ان يتجسموا بصور جسمانية فيجري
عليهم احكام الجسم وما ظهر بصورته فيثأثرون بما يتاثر به كما اذا
صور بصورته حبة يضطر الى ان ينفاد بالرقية وهكذا كلما يتجسم

يفعل من الجسم والجسماني واذا انسلخ لا يفعل الا من العزائم والدعوى
 والاسماء والايات اما الملكة فهي موجودة في كل مرتبة من سنها وتعد
 من اهلها وترتبه من بها وتخفظه ويربط بينها وبين ما فوقها وما تحتهما
 ولا تختص بعالم دون عالم الا ان لها شؤنا خاصة لا يتجاوز كل منها عما
 عين له من الشان وليس لها قوة ولا استعدا ولكن مرتبة مستعدة لكل
 منها كما فعل هو وحده لا يستعداه ابدان وان كان الممكن لا يفت عاجلة
 ولا يستغنى انا ما عزى له دائما يستدبر الى مبدئه وليست له نعم العالمين
 ما امره ان يسجد والادم عليه السلام وهم الارواح الاربعة اركان العرش
 لكل منهم رؤوس وجوه بعد الخلافة وجدوا اولهم يوجدوا على عدد
 شهورهم التي لا تحصى عددا والملك الكروبيين لهم الجامعة كل
 بحيث لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكانهم والملك المفسر
 الاربعة المستمد من العالمين الحاملين الاحكامهم الصادر عنهم
 الى ما ينشئ شعاعهم وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم
 حملة الخلق والرزق والاحياء والامانة في الجبروت والملكوت والملك
 منهم مع خصوصية شأنه له وجوه ورؤوس على عدد متعلقات شأنه وله
 اعوان وجنود بعدد وجوهه فلحامل الخلق وهو جبرئيل وجنود واعوان
 بعدد الخلق وفيهم واجز آلهم وكل حامل الرزق ميكائيل وحامل الاحياء
 اسرافيل حامل الامانة عزرائيل لكل وجوه وجنود على عدد الاحياء والامانة

والله اعلم

والمرئوسين والحوالم والفعالهم واوضاعهم ونسبهم وعلوهم ونحو هذا
 المقام امنا ان الظلمة من النور ونفا بلا بحيث صا كل منها وجودا مستقلا
 مضيا ممنازا عن صاحبه فقبل ملك وشبها فالاول نور لا ظلمة معه الا بقدر
 ما همك النور حتى يتحقق التركيب لتكليف بسبب الاختيار الثاني من
 اجتماع الضدين وامر ارجاء من جلالها لا يسألهم استهلاكها ليكون كل منها
 مشا للآثر على التعاقب كما في ان واحد ولا ينفك كل عن صاحبه وبطل
 التركيب والثالث ظلمة لا نور معها الا بقدر ما تقوم به اما العالون الذين
 ما يسجد والادم حين خلقه وقال للملكة اسجد والادم تسجد والابليس الى
 واستكبر كان من الكافرين وقال يا ابليس ما منعك ان تسجد لاني املك
 استكبر ام كنت من العالمين فلا يقابلون بالشياطين اذ ابوههم ابليس
 من المأمورين من الملكة قلبه فضا لعنا رجيا وسجدا فصاروا من اهل
 الرحمة والعصمة بل هم من المرتبة الاولى لسوا بخارجين فهم عليهم السلام
 ان عفلك وروحك ونفسك وطبعك من حقيقته اطوار منها
 كذلك الانوار الاربعة العالون اطوار من الحقيقة المحمدية صلى الله عليه
 فمن اجل ذلك ما امرنا ان يسجد والادم لأن سجود الملكة لادم انما كان
 لاجل تعظيم اشباح انوارهم الظاهرة في صلبه المتعلقة به تعاقب اشراق
 وكان ذلك اكراما لادم عليه السلام اذ كان حاملا لهذه الاشباح المباركة
 واما الكروبيين فهم حقائق الانبياء عليهم السلام في رتبة الحقيقة المحمدية

فجعلها في مقام الاثرية ونشأ بها وبسند لهم على تلك الحقيقة الشريفة
وهي مائة الف في اربعة وعشرون ايضا بعد الانبياء وهم اول من كان من شعيتهم
مقامهم خلف العرش المركب من الانوار الاربعة العالين ونحوه فهم مطاع
اشعها واشرا ثانيا وظهور انما خلقوا من خالص شعاع الرتبة
الاولى العليا فهم امثلة لها وحكاية عصفها لانها يكون بالظلمة كاصلة منهم
لعل لا تغار على ما سويهم واما الملكة الذين دونهم فمن شعاعهم رشا
شعاعهم او شعاع شعاع شعاعهم الى ان بلغ الحد قبل ان من الملكة
لن باقية بقية خير منه وفي هذه المراتب توجد المقابلة بالنور والظلمة
والملكبة والشيطنة ولا بعد ان يؤخذ هذه المرتبة فوعايجهم انما
رتبة من الرتب المذكورة ولا شان انما دون الرتبين الاولين
رتبة الاربعة عشر عليهم السلام اهل الولاية والعصمة المطلقة ورتبة
الانبياء اهل الولاية والعصمة الكلية الاضافية التابعة لما سبق
من انما شعاع للكروبيين الذين هم من شبه الانبياء عليهم السلام وكذلك
تدل الآثار على ما ذكرنا من انما شعاع الانسان وهي كثيرة منها ما روي عن
النبي صلى الله عليه واله ان سلمان افضل من جبرئيل وما روي عنه عليه السلام
ان الملكة لخدأنا وخدام محبنا ومنها ما روي في بشار الدرجات في
الحمل بن مراد ان عن عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول خلقنا الله من
نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مكنونة مخزونة من تحت العرش فاسكن

ذلك النور فيه فكانوا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا
منه نصيبا وخلق ارواح شعبنا من ابداننا وابدانهم من طينة مخزونة
مكونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقنا
نصيبا الا الانبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر
الناس هجلا في النار والى النار انهم ومنها ما في الاصحاح عن تفسير الامام عليه السلام
قال سال المناقبون النبي صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله اخبرنا
عن علي هو افضل ام ملائكة الله المفسرون قال رسول الله هل شئت
الملائكة الا يحبها محمد وعلي وقبولها لولا انما الله لا احد من محبي علي
نظف قلبه من فذر الغش والغل والغل ونجاة الذنوب الا كان اظهر
افضل من الملكة وهل امر الله الملكة بالسجود لادم الا لما كان نواقص
في نفوسهم ان لا يصبر في الدنيا خلق بعدهم اذا دفعوا عنها الا وهم يعنون
انفسهم افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله منه علما فاراد الله ان يعزهم
انهم قد اخطوا في طنوتهم واعفاد الله خلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم
عرضها عليهم فحجزوا عن معرفتها فامر ادم ان يبيتهم بها وعرفهم فضله
في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذرية منهم الانبياء والمرسلين
والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين
منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد صلى الله عليه واله وعرف بذلك
انهم افضل من الملكة اذا احتملوا ما احتملوا من الاثقال وما سواهم فيه

مما تعرض من اغواء الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل
 العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناه مخاطر الخوف من اعداء
 من لصوص الخوفين ومن سلاطين جور فاهرين وصعوبة المسالك
 في المضائق والخاوف والاجزاع والخيال والتلال الحصيل افوا انفس
 والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحملون
 هذه البلايا ويخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويحاربون
 انفسهم يدفعون غش شهواتها ويغلبونها مع ما كتب فيهم من شهوة الفحولة
 وحب التباس الطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومفاسد الفتن
 والعناء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطهم واعوانهم واسنهم وهم
 ودفع ما يكاد يردون من اليأس القصر على سماع الطعن من اعداء الله وسمع الملا
 والسمع لا ولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب قواطع الحرب
 من اعداء دينهم والطلب لما ياملون معاملة من مخالفتهم في دينهم
 ملائكة وانهم من جميع ذلك بمغزل لاشهوات الفحولة ترجحكم ولا شهوة
 الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودينكم تحفز في قلوبكم
 ولا ابليس في ملكوت سماء ارض سبيل في اغواء ملائكة الذين قد
 عصمهم منهم باملائكة من اطلع عن منهم وسلم دينهم من هذه الافات
 والبليات قد حصل في جنب محبة ما لم يحملوه واكسب من القربات
 الى ما لم تكتبوه فلبا عرف ملائكة فضل خبار امية محمد وشيعته
 وخلقاته

وخلقاته عليهم واخبرهم في جنب محبة دينهم ما لا تحمله الملائكة ابان ان
 بنى آدم الخباد المتقين بالفضل عليهم ثم قال الله فلذلك ما سجد الانا
 لما كان مشتملا على انوار هذه الخلايق الا فضلين ولم يكن سجودهم
 لادم انما كان ادم قبل ان يخلقهم يسجدون لخواه الله عز وجل وكان بذلك
 مبتلا معظما له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من رز الله بخضوع له
 خضوعا لله وبفضلهم بالتجود له كعظمته الله ولو امرت احد ان يسجد
 هكذا لعنه الله لأمرت ضعفاء شعبنا وساير المكلفين من متبعينا
 ان يسجدوا لمن توسط في علومهم على وصي رسول الله ومخبره وادخله في
 بعد محمد رسول الله صلى الله عليه واله واحتمال المكاره والبلايا في تصحيح
 اظهار حقو الله ولم ينكر على حقار فيه وقد كان جهله او غفله ان الله
 انما انقلبه بتمامه وقد كان بعض منها كافيا في اثبات المطالب لما فيه من
 القوائد والعوائد لا ينبغي عندها في كثير من الموارد فلا تغفل عما فيه من
 صراحة فضيلة ادم المتقين من الملائكة حتى كان خضوعهم بالتجود لادم
 ما كان خاصا لوجود الانبياء والائمة عليهم السلام في صلبه بل كان لهم
 اولا وخيار شعبه على عليهم ثانيا وتبعوا وكفى بذلك دليلا متبعا
 فضلا عن الاخبار المنظورة مثل ما رواه عبد الله بن سنان قال سئلت
 ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت لئلا تكثر افضل
 بنى ادم فقال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله عز وجل

وكتب في الملكة عقلا بلا شهوة وركب في اليها ثم شهوة بلا عقل
كتب في آدم كليهما فمن غلب عقله شهوة فهو خير من الملكة ومن
غلب شهوة عقله فهو شر من اليها ثم وهذا مع ما ذكر عنهم عليه السلام
ان لتاقل الذي لا يحمل الكمال الملكة كما في اثبات المدعي كالاخيه
فان الانسان من له خواص الانانية من العلم والحلم والفكر والذكر
والتيابنة والحكمة والنزاهة فهذا المضال بقوة الملكة وبسببها
الخدمة منهم وبفقدتهم رتبة وبدونها لربا ان بل نفع من انواع
الحيوان يتقلب فيها بحسب افعالها وملكاته الى ان يسفر في احدها بالبو
او يكون بمن يرجون لامر الله اما يعتد بهم او ينوب عليهم واما احكامهم مع
الجن فلان الجن له استعداد للكمال والنزعة والصعود في مدارج النجاة
بحسب ثبته والملكة كما مر انفا ناضل لا يحمل الكمال والذي يكمل
يصعد ليسكن لا يحمل الصعود فمن ثم قد مو الجن على الملك في النزول
وعكسوا في الصعود نعم لو قيل ان اكمل الجن مقاما واعلاهم رتبة جاز
يطرون مع الملكة وهم سكنة الكثرة الاثرية وعليهم بحكم بالحيث
والثوب والعقاب وغيرهم بين صور الكلاب والخنزير والحشرات
الحيات والعقارب فحكمهم حكم امثالهم في الصور من انواع الحيوانات
هو الاستقام من الاخبار فاذا لا يترجحون على الملكة والملكة تكون
عبيد مكرمين لا يسكنون عن عبادة ولا يستخفون لهم الشرف
والفضل

والفضل عليهم وغاية كمال الجن بصعودهم في مدارج القرب والنزول في الخوفة
بالمملكة ومعاون ان اللاحق ليس كالسابق والذي فضل به الانسان على
الملكة من اجمال الاثقال والاذيات من الاعداء على نفوسهم وابدانهم
وادباهم واموالهم من السلاطين الجورة والسياطين المردة والصور في
تماسك الحديث السابق من وجوه الفضل التي بها استحق الانسان
استأهل ان يخدمه الملكة ويحسد والادم اذ كان في صلبه فالجن عن ذلك
كله يعزل مع ما عليه الملكة من العظمة والاجتهاد في العبادة كل تحسبه
فذلك يتفاضلون على الجن ويفقدون عليهم وهذا وامثاله هي
المرجحة لثقلهم الملكة على الجن عند طائفة من الحكماء العلماء منهم
شيخنا الاجل الاوحد الشيخ احمد اسكنه الله في اعلى جنة الخلد وانار
طول الابد وكفى به رفيفا لمن عارض الناس وتقرت حشرنا الله معه ونفعنا
بجنته فثبت لك من ذلك ان احطت به خبر ان ولادة الجن من الطبيعة
والملكة من المادة ليس عليها دلالة لكون الجن اقدم منهم حال منها وعلى
عكس نطفة الدالة من المنقول المؤيد باعتماد العفول فتأمل
قال سلمة الله وايضا فكل مولود يكون في هذا العالم وصفي ولطف
صار فيه احد المقامات بالفعل صار يسمى باسم ذلك المقام كما بينا وشرا
ولا يظلم فيه مقام اعلى حتى يستكمل المقامات الدنيا وحقيقة كل طبقة
وتامة وكله هو ما يخصه ويحفظ من المقامات الدنيا هو له عرضي جزئي

عاد الى اصله في القوس الصعود ونزل كل عارض في حد ولا يصل لكل متنا
 مقام معلوم كما بدتكم تعودون اقول يريد ان السموات والارضين في كل
 عالم بحسب نسبتهن الى ما يولد منها نسبته واحدة لا فرق بين المواليد فيها
 الا من حيث الصفاء واللطافة والكثافة والجاذبة فالجاذبة من جهة شدة
 الكثرة وغلبة الكثافة عليه يفوق اسفل مراتب النسيج وهو اقل من ولد
 من العناصر فصار ولدا للجسد العنصر بالفعل على ما ذكره فاذا زاد لطافة
 وضعف بالنسبة الى الحالة السابقة واعتدل صعودا من مرتبة النبات ونزل
 الجاذبة في حد اذ يصعده ويرقيته الى ما فوقه صار عارضا رائدا يعود الى
 بل الذي هو اصله وحد فلبا ضا نبا ناك يكون ولدا للجسم الفلكي فعلا ويخرج
 من ولادة الجسد العنصر الى زوال ما اخذ منه عنه وعوده اليه ان الشئ لا ينجو
 وراء مبدئه ثم يزيد لطافة وصفاء واعتدالاً حتى يترقى حتى ينفذ الى طبقة
 الجواهر بأكملها ونماه وحقيقته ولدا للمثال بالفعل على زعمه وما كان
 لاحقا به في صعوده من الجاذبة والنباتية زال عنه بغير في حد وهكذا الى
 كلما زاد صفاء واعتدالاً ولطفا صعد طبقة فطبقة من ملك الى جبرائيل
 فحتى الى ان بلغ رتبة الاربعين عشر معصوما عليهم السلام فصا من المثال الى مقام
 المادة فصار من ولدها خارجا من ولدانية ثم الى الطبيعة ثم الى النفس
 الى الروح ثم الى العقل كلما صعد بزل عنه مادونه ويخرج من ولدانية الى
 ولادة ما يخصه ويختص به من المطلقا فصار اخر المواليد في الصعود على
 زعمه

زعمه وهو الاربعين عشر عليهم السلام من اولاد اول المطلقا فصا اخر المواليد
 في النزول وهو العقل فاما في هذه الكلمات فانها واضحة فيما ذكرنا
 في بيانها سابقا وانفا ونقلت بعضا من كلامه في ما يركبه ايضا لما رايت
 وتبيننا الدعوى وهي صريحة في ذلك من جملتها ما في رسالة الطولية مضى
 الى ما تقدم من قوله اعلم ان من يدبر فيها ذكرنا وفتح الله عين بصيرة عرف
 بلا غبار ان المواليد التي في ملك الله سبحانه كونا ليس بينها اثرية ومؤثرية
 لانها كلها اجسادها من مادة واحدة وهي جواهر هذا العالم وارواحها
 ايضا من مادة واحدة وهي جواهر غيب هذا العالم وانه لكل واحد منها ان يلحق
 بالكل وكلها من ظهورات مشبهة لله سبحانه وفعلها بها وليس بينها بالنسبة
 اليها ترتيب ونسبة المشبهة الى ارض الخلق كنسبتها الى ارض الخلق بلا تفاوت
 وكلها مخلوقة بنفسها لديها واما الترتيب فهو عند ملاحظة بعضها الى
 وهذه هي الترتيب في اصطلاحنا فلا ترتب في الخلق الا في الوجودات الشرعية
 الى ان قال فالمشبهة مشبهان كونه وشرعية فلا تغفل من المشبهة الشرعية
 يخلق الوجودات الشرعية وبالمشبهة الكونية يخلق الوجودات الكونية
 على نسبة واحدة فالكونان ظهورا للمشبهة الكونية ظهرت لها بها والوجودات
 الشرعية ظهورا للمشبهة الشرعية ظهرت لها بها والتسلسل الطولية
 هي هنا في الاكوان فتدبر واضع وانك الا شدينا س بما سمعت من لا
 يعرف ما يقول الله وان ان تتبع ما اوردته في هذا المقام من جميع كلامه

وامتعت النظر فيها وجدتها جارية على هذا المنوال ومنصته على تبهرة واحدة
 في المقال وهو ان العالم يجمع ما فيه من حقيقة واحدة وان اختلفت نائفة و
 علوا ولكل منه ان يصعد الى اعلى مراتب العالم وذلك لان الكل ظهورا
 المشبهة وفعلياتها ونسبة الكل اليها نسبة واحدة بمعنى ان الاشياء
 انواع بحر المشبهة وحروف ملادها واعصان شجرتها وامثال ذلك مما
 ذكر سابقا من عبار وضوء المهمة وبفصيح عن ذلك قوله وفعلياتها
 ان الاشياء كما منه في المشبهة وموجودة قوة ثم ظهرت منها وصارت
 بالفعل وفيما قلنا سابقا في بيان الواقع من ان الاشياء قائمة بها فيما
 صدور لا من شيء لا يصح القوة والفعل والكون والبر في ذلك
 من صفات الاثر والمفعول لا تجري فيما جعلت به ولا يخفى عليك ان الذي
 اوضح هنا وصرح من ترتيب المواليد ونسبة كل منها الى ما سبق في الاصول
 انها هوية التشريع دون التكوين على ما ذهب اليه وكلماته تلوينها وتجزئتها
 فاطفة بذلك وقد تقدم شطر منها ونذكر بعضا وافيا من رسالته في
 الطول وهو قوله في آخر المراتب وهو المهاداة الرتبة الاخيرة من مراتب
 السلسلة الطولية وهو آخر المراتب فبين وظهور من نظر وانصف
 ان كل مرتبة من هذه المراتب لها نوعية ودواعية لئلا يلبس للمادونها
 وان كانت في مادونها بالقوة وبها يمكن في القدر ان يبلغ الداني
 الى درجة العال وقد برز صاحب المعجز الداني الى العالم في نطق المهاداة والنبات
 والحيوان

والحيوان وانما ذلك لما في قوة الداني من الوصول الى رتبة العال كما
 بينا سابقا ولكن كون شيء في شيء بالقوة لا يصير سبب لحوقة بين
 ذلك الشيء بالفعل واختلاف الدرجات في الاشياء بسبب الفعليته
 والقوة مزيج العنصر الكامل الكلي الاله الذي هو روح القدس في
 محمدا وآله عليهم السلام بالفعل وفي غيرهم بالقوة وهو حقيقة منهم من بدوا
 واليه يعودون ومادون ذلك لهم عريضة وروح النبوة والعنصر
 الجبري في الانبياء بالفعل وفي غيرهم بالقوة فهم واحد في المبدأ
 غيرهم من بدوا واليه يعودون وهو حقيقة منهم ومادونها لهم بالبر
 والنفس الناطقة في الانسان بالفعل وهي حقيقة منهم ومادونها فهم بالبر
 منها بدوا واليه يعودون وانما هي في غيرهم بالقوة ولا تكون القوة
 منشأ اثر وفعل والنفس الحيوانية الفلكية في الحيوان بالفعل ومنها
 بدوا واليه يعودون ومادونها بالعرض هي في غيرهم بالقوة ولا ترتب
 عليها اثر ولا فعل والنفس النباتية الطبيعية في النبات بالفعل فيها
 دونه بالقوة ولا تكون منشأ اثر ومنها بدوا النبات واليه يعودون
 حقيقة ومادونها بالعرض والمهاداة لبر نفس جميع النفوس في
 بالقوة ولا تكون منشأ اثر فبذلك اختلف مراتب المخلوق وهذه
 الدرجات درجات شريفة نسبة كما بينا وشرحنا ووضحنا من كمال
 قلب والى السمع وهو شهيد انك وتقدم الكلام مع مرتبة المواليد

وكونها في بعض الفعل وفي آخر القوة ولبطنا القول في المباحة الثانية
 ببطانية الكفاية لأهل التدبيرة ولا بد من الإشارة هنا إلى ما لم يذكر
 وتوضيح يقتضي إيراد مقامات المقام الأقل أن اطلاع القوة والاستعداد
 بالنسبة إلى قدرة الله وفعله لا يصح في شيء من الأشياء إذا لا شيء
 دون قوله مؤتمر وإرادته دون هين من حجة والشئ في أي نحو كان
 من الشئ بئس من المكان والكون والقوة والفعل والاثبات والنفي
 إنما صار شئاً مشبهاً وما يجري عليه حد منها إلا بخلافه ولا يمكن
 يمكن إلا بتمكينه فإذا لا يخفى ما في قوله وبها أي بالقوة يمكن في القدر
 أن يبلغ الدلالة إلى درجة العلة إذ هذا التعبير على الظاهر إنما يليه
 عليه من هب من يقول أن الممكن يمكن بذاته دون تمكين غيره فبعد
 استعداد كل لكل يمكن أن يتعلق به القدرة والأفلا وهذا الكلام
 من البطلان إن كان فمائل أو مذهب من يقول بأن الأشياء المشبهة
 على نحو كونها في المداد فالأشياء فعلياتها بعد كونها بالقوة
 وهذا القول بعينه مذهب ضار وأصحابه المنقوض على كفر من يقول به
 نصاً وفنوى وهو عرف به في قوله فلهذا في صاحب المعجز الدلالة
 إلى العا فينطق الجهاد والنبات والحيوان وإنما ذلك لما في قوة الدلالة
 من الوصول إلى رتبة العلة أما تعلية العلة للدلالة إلى ما فوفيه من
 المراتب فهذا مما لا أشكال فيه كما جعل الصورة سبعة عشر
 وصورة

وصورة أخرى في الوسادة فامت سبعة وأفرست الحاجب ذلك كونه
 المعجز مظهر لغيره سبحانه ومعيناً وعصداً في صعود الدلالة إلى ما فوفيه
 عضداً في أصل مجوده وليس للدلالة قبل مجوده قوة ولا فعل إذ هما من
 الموجود لا المعدوم بل إنما هو يمكن أن يوجد إذا وجدت أسبابه وفقد
 عنه الموانع وكذلك لما وجد في رتبة من رتب الموجود وهو معدوم فيها
 فوفيهما قوة وفعل وكان ترتيبه بحركة الجوهرية في درجات رتبته لا غير
 وبحسب الأماكن الحجاب لا يجوز الصورة السبع في الوسادة أن ترتفع من
 مقام العرض إلى الجوهرية الحيوان وغيره ثم على مقتضى المكان الرابع
 الذي هو القدرة والمشيئة لا فرق بين الأشياء ولا فعل ولا قوة هنا
 فكما يجعل الصورة سبعة كذلك يخلو سبعة بلا صورة ولا شيء قبله
 كون وكون إذا كان يفعل ما يشاء بما يشاء لما يشاء وصاحب المعجز
 تلك القدرة ومتمم لنقص في بليته الدلالة حتى يصح أن يتعلق عليها
 القدرة فمن ثم لا ترى شيئاً يصعد من رتبة كونه كالصورة السبعة
 مثلاً نفسه ولا كل الصور بل إنما ترتفع في الصورة التي هي محل نظر العا
 ومتعلق إرادته إذا رادته إرادة الله وما يشاء أن لا يشاء الله بقوله
 فينطق الجهاد والنبات والحيوان فيه أنه ليس كل ناطق بل بالإنسان
 إذ الصورة في الوسادة والسر عليها الإمام عليه السلام عن العرضية إلى
 الحيوان وما كانت تبلغه لغيره أبداً وانطقه وهو حيوان يتكلم بفتح

بيان ويظهر الاشتغال بأمر والطاعة وكذلك لكتاب عند عبادة ^{الحسين}
 لعباد الله بشكاد كانت هرب منه ونطو ملتبأ على نداء بلسان طلق
 نلق وهو عرض من الاعراض ما صعدت عن رتبة العرض لما فوقها ونظا
 كثير جدا فالنطو ليس بلزوم صعود السافل الى رتبة الانسان بحجول
 ترقبه الى رتبته ما كان ينطو بل النطو اعلم كما عرف قوله وانما ذلك لما
 في قوة الدال على من الوصول الى رتبة العلى هذا الكلام متجه في سائر الشئ
 وترقبه بمقتضى جلد ولا يحجب المعين والمتمم فانه يحركه الجوهرية
 لا يترقى الا في مراتب نوعه التي هي في قوته ولا يصل الى ما هو خارج من
 نوعه عاليا كان ام مساويا كقواه الثمرة في قوتها ان تكون نخلا او عرس
 في ارض صالحة وسقي بماء صالح فتنتقل في اطوارها الى العود الاخضر الى
 الاصل والساق والاعضان والاوراق والثمار وليس في قوتها ان تكون
 شجرة في غير نوع النخل تمايا ربه في الرتبة من التفاح والتفاح في نظار
 وهكذا ليس في قوتها بعد ما صار ثمر نخلا ان تثمر ثمرة من غير نوع الثمر
 وكانت في قوتها ان تتحرك في الكرم والكيف والوضع كما هو شأن النبات
 ولا تتحرك كحركة الحيوان حركة ارادية في الاين اذا القوة في الشئ انما
 هي ان يتمكن بحسب طبيعته ان يسير اليها ويصلحها مع حفظ بنية ذاته
 نعم يمكن لقوة الثمرة في قدرته سبحانه بلا واسطة ظاهرا او بواسطة
 مظهر لها من صاحب المعجزات ان تكون نخلا وشجرة غيره من جميع الاشياء
 ونباتا

ونباتا من سائر النباتات ولها ان تكون نخلا او واحدا من الاشجار وتم
 جميع الثمرات من نوع شجرها وسائر الانواع وهكذا يمكن للقوة ان
 يصيرها الله حيوانا او ملكا او جنيا او جبلا او نارا او بحرا او شيطانا او
 انسانا ونحوها مع ان كل ذلك ليس في قوتها فبين ان التعبير بقوله
 وانما ذلك لما في قوة الدال على من الوصول الى رتبة العلى كقوله قبله وبها
 يمكن في القدرة ان يبلغ الدال الى درجة العلى لا يطابق الا على الادلة
 اى سيرة محركة وطبيعته وهذا خارج عن المقام وانما الشك وهو سيرة
 بارادة صاحب المعجزات التي هي ارادة الله به كما هو محل البحث فلا يطابقه
 اصلا الا على مذهب ضرار واصحابه ومن يقول ان الامكان ان كان بذاته
 لا يجعل جعل كما مر والافئدة الله سبحانه تعالى ان تكون لها علة
 وسبب بل كل شئ لوصفها معلول فافهم راشدا موقفا وانقن بتبنيته
 اعلم ان الامكان ما يصح ان يتعلق به القدرة والجعل فيها بل في مقام
 التعبير والتفهم الواجب الذي تعاد وتقدير عن الامكان وما له وفيه وبينه
 والمنسحق هو الذي لا وجود له اصلا في الوجودية الثلاثة من الخارج و
 نفس الامر والذهن والاعوان الا في رتبة التوهم حتى يتمكن من رده و
 ابطاله ولا يصلح لتعلق القدرة فالاشياء بالنسبة الى قدرته لا قوة فيها
 ولا فعل ان شاء يفعل ما بالقوة فعلا وما بالفعل قوة وما في قوته الشئ
 كوجود النخل والتمر في نواته ليس اقرب من قدرته عما ليس في قوته كوجود

حيوان وانسان فيها فاتها ليس في قوة نوافه نثر في وشر في سدر حبة الى ان
 نصير انسانا وحيوانا بالفعل الا انهما يمكنان فيها اذا شاء الله يفعلها
 كما شاء ويفعل منها ما شاء بما شاء وذلك لعدم امتناع شيء عن شيء
 اذا قال للشيء كن فيكون الا ما لا يصلح للقدرة وليس ذلك لان الشيء
 في قوته ان يكون شيئا فوفيه فلذا شغل به القدرة اذا القوة كالفعل لا
 تكون الا بالقدرة والمشيئة فكيف تكون سابعة عليها علة لتعلمها
 وما هي الا تحكم وكلمات المشايخ في ذلك اكثر من ان تذكر لا يخفى على نظر
 واعبر منها قول شيخنا العلامة اعلى الله مقامه في شرحه على عرشه الملائكة
 صدر في رد قوله بان اتحاد العاقل والمعقول الى ان قال فالقطعة النباتية
 لا تكون حيوانية حسيبة كما ان الحسيبة لا تكون ناطقة فضلا عن ان تكون
 عاقل بالفعل ولا بالقوة نعم لو اراد الله تعالى ان تكون عقلا كانت كما
 اذا اراد ان يجعل الضرع والمد رتبيا فانه على كل شيء قدر ثم قال بعد
 اسطر فلا يكون النفس عقلا بالفعل ولا بالقوة كما لا يكون النفس ناطقة
 نقا بالقوة منها ما في رد قوله ان الصورة الحسية بالحركة الجوهرية
 تكون صورة عقلية وهي قوله رحمه الله ان الحركة الجوهرية انما يتحقق في
 نوعها فان الجوهر المعدني لا يترقى حتى يكون جوهر نباتيا والنبات لا
 يكون حيوانيا نعم المعدني يترقى في الرتبة المعدنية كان يترقى من الصخرية
 الى الزجاجية ومن الزجاجية الى البلورية ومن البلورية الى الالاسية
 وكذلك

وكذلك النبات يترقى في الرتبة النباتية وهكذا منها قوله اعلى الله مقامه
 خصوص الصور لا تعتبر حقا بل المواد مالم تنغير المواد بتغير الصور لكن تعتبر
 الحقا بل والمواد من جهة الامكان بحسب كل شيء ولذا قال تعالى ولو نشاء
 لجعلنا منكم ممثلكم في الارض يخلفون وقال ولئن شئنا لنذهبن بالذي
 اوحينا اليك وقال تعالى ومن يقل منهم لآله من دونه فذلك نجزيه جهنم
 واما الواضع فلا يقع الا بين افراد كل مرتبة فلا يكون رجل من سائر الناس
 ولا العكس على هذا الواضع بينه ما نحن بصدده منها في بيان قوله في عرشه
 بحسب رتبة اخرى وفطرة ثانية متخالفات لذوات كثيرة الانواع واقعة
 تحت اجناس اربعة قوله اعلى الله مقامه العقول والسياطين والحيوانات
 السباع انما تكون في افراد رتبة واحدة فان كان في رتبين فترتبة
 الامكان بحسب صاحب المعجزة وامثال ذلك من كلماته الصريحة في تفويض
 الرتبة في المواليد واجتماعها تحت حقيقة واحدة وانما لا يترقى في القوة
 وليس في قوة ذلك اصلا غير حقيقة عند من له ادراك في امره مما سنده في كسبه
 ورسائله وظهره كفا فاما مؤنة الاطناب المقام الثاني في بيان قوله ولا
 يظهر فيه اي في المولود مقام اعلى حتى يستكمل المقامات الدنيا وحقيقة كل
 طبقة وتامة وكذا ما هو بخصه يعني ان النباتات لا يظهر الا في جدار معتدل كالم
 في المهادية والحيوان ظهوره في النبات المعتدل غاية لا غير الانسان
 يليق بظهوره الاحوان بالغ في الاعتدال والكمال غاية ما يمكن في الحيوان

والتي هو انسان جامع لجميع الكمالات البشرية والصفات القدسية الانسانية
بحيث فاق انباء جنسه وصار من بينهم اهلا للفعل اعباء الوحي الرسالة
الله اعلم حيث يجعل رسالته والوحي المطلق لا يكون الا من كان جامعاً
للكمالات الكونية سابقاً لاجابة الدعوة الاولى وحائزاً لكافة الشئون
الالهية الظاهرة في المظاهر الامكانية فلا يكون ظهور الله سبحانه الا
فيه وبه وله فكل مقام ظهوره منوط بظهور ما تحته من المراتب وكلها
واعند الهها وكل مقام يسمى باسم مخصوص دون ما تحته فانه خفي في جنات لا
يذكر ويختلط مع اشياء مستتر لا يظهر الا بشيء في نظره ولا يدرك عليه
ان المراتب الدانية تقدم بظهور عال فيها وتزول والذي يخص كل مقام
مثلاً هو تامة وكله وحقيقته ليس فيه نبات ولا جاد الا ههنا اذ اظهر
الجواهر كما يفار من كلامه هذا وغيره لانه خلاف البرهان بل على خلافه
العبان وسع فها ان شاء الله المقام الثالث في قوله وبلغه من المعانيات التي
ما هو عظمة نزول اعادة اصله في القبول الصعود ونزول كل عارض حارة
ولا يصعد ولكل مقام معلوم كما بدتكم تعودون الله وبوضوح ذلك
ما سبق من كلامه سلم الله في رسالة الطولية من قوله واختلاف الدرجات
في الاشياء بسبب الفعلية والقوة فزوج العظمة الكاملة الكمال الالهي
الذي هو روح القدس في محمد وآله صلوات الله عليهم بالفعل في غيرهم
بالقوة وهو حقيقته من بدوا واليه يعودون وما دون ذلك لهم
عظمة

عرضي الى اخر الامر في كل مقام يشبه بعض بعضاً ولا يخفى ما بين قوله منه
بدوا واليه يعودون وقوله واختلاف الدرجات بسبب الفعلية والقوة
والسنان والتعارض اذ لا شك ان العود تابع للمبد كما ان المبد يكف
بالعود فالمبد هو المعود لا غير لقوله سبحانه كما بدتكم تعودون فاذا
كان الشيء لا يختلف عما بد منه من فائحه امره فلا يكون في قوته الا ذلك
المبد فحتم به اذا الفاعل هو الخاتم فالمبد الموجود بالفعل قبل النزول
كحبة الخطر صار في قوة ما ليس بعد النزول وسبق في المراتب التي
ان بلغ الغاية فصار بعد قوة فعلاً اذ الخطر سرت وكنت في العود
الافضل الى ان ظهرت في التنبئة خطرة القوة فابعد للفعل السابق
الذي هو المبد الى ان يصير في القوة بالفعل فيظهر المبد لا غير
ليس في قوة ذلك الشيء غيره والا لم يكن الفاعل هو الخاتم والمبد
هو المعود فافهم وقدرته سبحانه فو ذلك كله اذا شاء ان يعبر
المبد والفاعل او يجعلها غير المعود والخاتم لفعل يمكن فيها ذلك
بغيره لا يمتنع وليس كل غير ممنوع مكنوا حتى يلزم القوة والفعل انهما
من مراتب تكون والامكان قبلها مطلقاً قوله وما دون ذلك لهم
يعني ان ما يلحقهم في النزول من الروح والنفس الطبيعية والمادة
والمثال والجسم والجسد كلها عضة لهم وتام حقيقتهن وكلها انما
هو العقل المعبر عنه ناره بروح القدس وما سوية اعرض عن

من كل عالم يمر به الى آخره فلما اراد الرجوع وهو متلبس من عالم العنقا
جسدا عنصريا اخذ يصعد الى النبات فوضع لباس الجسد ويلبس الجسم
الغليظة ثم يصعد الى الحيوان فاعاد عليه لباس الجسم فيلبس المثال ثم الى الملك
فيلبس لباس من عالم المادة بعد خلع ما قبله من اللباس ثم الى الجن فيلبس
الطبيعة بعد خلع سابقها ثم الى الانسان متلقعا ثوبا لنفس صورة
جوهرية ثم يصعد الى النبوة الجزئية لابس ثوبا لعصمة الاضافية
بعد ما خلع لباس الانسانية ثم وصل الى ما من بعد وزال عنه كلما عرقل
من المراتب السابقة في النزول فصاعدا فاصير فاهذا في مقام الاربعة عشر
معصوما الذين هم المواليدين لبط العقل على زعمه واما الانبياء عليهم السلام
هم مواليدين للروح الكلية عندهم مبدئهم منها فاحذروا في النزول من عالم
عالم الى مقام التراب ثم اخذوا يصعدون الى الجماد والنبات وهكذا
الى ان بلغ النبوة كلما يصعدون يخلعون ثوبا ويلبسون اخر الى ان
عن جميع الالبسة من الانسانية فما تحتها فما بقى عندهم الالبسة العشرة
الاضافية التي منها بدوا واليه يعودون وهكذا في الانسان الا ان
مبدئ النفس الكلية وهي نهايتها وما يشتمل عليه وما سويها من الجماد
والنبات والحيوان زائل عنده وكذا الامر في سائر المقامات لكل مبدئ
معلوم هو حقيقته وكله وتمامه وما تحته لاحق عارض زائل ويلبس له
ثوب مبدئ اذ هو المنتهى وهذا معنى قوله ويخلص من المقامات الدنيا
ما هو به

ما هو به عريته بزوال اعادة الى اصله في القوم الصعود وترك كل عارض في
حده ولا يصعد الى آخره والمقام تنقحه يقتضيه رسم اجاث البحث الاول
فيها براد من العرض والظاهر من كلامه ما عرضه في نزوله من المراتب التي
لا تظهر الا في مقامات صعوده وهو المراد هنا لا غير ولا ريب ان هذا
دائم باو فيه لا يزول اصلا اذ العقل لا يكون بغير روح ولا نفس ولا يجوز
ولا مادة ولا مثال ولا جسم ولا جسد فاذا كان الشيء مبدئ العقل
فما مبدئ لا تكون الالهة المراتب التي باجتماعها يصير شيئا لا ينفك
احدها عن الاخر في الدنيا والاخرة والمفارقة بينهما وبين بعض منها
عن الالباس الاخر في البرخ او فيها بين التفخيم لا تستلزم العزمية
اذ هذه المفارقة ليست الا تقيما للالتزام واذالة لما يمنع عز واهم
الوصال والتضام حتى يجمع جمعا لا يحتمل البينونة اصلا فكيف
ينصرون ان يكون الشيء عقلا بلا نفس وما النفس الا حد العقل وصورة
وهل تكون مادة بلا صورة وبالعكس وهكذا الطبيعة بلا مادة ولا
مثال كل منها لا يتحقق ولا يظهر الا بالآخرين كما ان الكليات لا
نقص منها احدها تعطل الباقى وبطل لما حصل منها ما حصل كذلك
الجزئيات والمواليدين بنقص واحد من المراتب لا يولد مولود قط لحكم
التطابق وفضية الترتيب والانتظام على النظم الطبيعية المنع
فكل سا فل منها عرض لعلها اتخذ لباسا والة ليكون له عالم

سبيل لأدراك ما فيه من الأعراض والكالات التي بدونها لا يتم المقصود
من الخلقة من كون الشيء مبدءا لما خلق بالأساطغ وتخليقه الترتيب
حصول الزاد والرحلة فيكون على ذلك معنى عرضية السافل للعالي
في مراتب من ذلك الشيء كونه صفته وصورة منفصلة إذا الصفه عرضية
وكونه وسيلة للوصول إلى ما في رتبته من الكالات والعرض لهذا المعنى
لا يبرز عن الشيء أبدا كلما صعد فلا يزال في كل مقام دائما حتى يثبت
من نوعه ولا يقطع التبر والمسافة والمدد وهذا المعنى من العرض كل
فيه على حد سواء كل بحسبه رتب من أول وجوده إلى آخره لا يثبت
لا تغاير له عنها في تماميته وإن كانت المراتب تختلف بالتقدم والتأخر
والمقصود به بالأصالة والتبعية وهذا لا يخص مولود دون مولود
الآن المراتب في كل من المواليد مع وجودها جميع فيها تختلف في الظهور
والخفاء بعض منها العقل اظهر فيه مما في غيره والآخر المنفس ظاهر فيه
أكثر منه دونه وهذا لا يلزم منه كون الظاهر فيها ظاهرا أصيلا وبها يخفى
فيه عرضيا وهذا واضح البصيرة فمقتضى الضرر أنه كل شيء له مراتب
وفي كل منها له عوارض وأعراض وإن أعراض كل رتبة لازمة لها لا تتعدا
والأعراض تسفاد منها الذات الشيء لازمة له لا تتعدا إمكانه أو
وبالونكال وهي أحواله وأعماله وأقواله الناشئة عن مقتضى ذاته
وذلك كما أن الإنسان إذا دخل الحمام لغرض دفع ما عرض في البدن
من التبر

من التبر والاولساخ والذات ونحوها يعرض عليه انفتاح المسام والتكيف
بكيفية من التأثير بحراة هوائه والماء وغيره من لوازم الماء الحار فإذا
خرج منه بعد تحصيل مقصوده وقضاء وتزده لم يبق معه من أعراض الحمام
الأمّا حصل لنفسه من النظافة والطهارة وغيرها وما الحمام لا يخرج منه
بإث في رتبته والآنسان بعد من تأثير بوارض الخارج وهكذا يحزن الزمان
والعوالم فإن الجسد من جملة اجزاء الإنسان لا يتم بدونه وهو قبضة
من عناصر العالم الأكبر انزل إلى عالم الدنيا لنيل ما فيها من المطالبات التي
منها الدار البقاء فغرض له منها ما هو لازمها لا يتجاوز عنها فإذا رجع بقية
من العوارض فيها ويأخذ ما له منها صاعدا إلى البرنخ مثل ما يشوب عوارضه
لأنه يتحلل بأعراضه دون الأعراض إلى الأخر فبضع في كل عالم ومقام مؤد
له مستغلا بما استفاد في البدن الذي هو معاده والعرض لهذا المعنى
لا فرق فيه بين الرتب وأهلها كل بحسبه في كل عالم أعراض يحصل وأعراض
تتبدل لا تفاوت في ذلك بين آخر المراتب والأول لأن سرعة الخلق واللبس
ويطوؤها وكونها بالأختيا والأرادة أو الطبع وهذا العرض في كل مقام عرض
لا يكون ذاتيا للشيء وعرضيا لأخر كما هو محل النزاع فافهم البعد الثالث
تبين أن كل مرتبة من مراتب السلاسل الطولية من الولاية المطلقة
والتبوة المضافة المقتدة والإنسان والمجن والمملك والحيوان والنبات
والجماد مشتمل على عقل وروح ونفس وطبيعة ومادة ومثال وجسم وهذا

بما لا نكر فيه عند من له بصيرة واطلاع لكلمات شائخة اعلم الله مقامهم وهو
 من الظهور بمكان اغناهم من مؤنة نغلمانها والبيان وقد سبق مناما لا تحتاج
 معه الى كثير من الرجعة فراجع وتبين ان لكل من الرتبة مقاماته واطوار اعراضها
 نزول وتحويل واعراض تساقط وتبقى ظهارة لا يكون طور ومقام عرضيا
 لمقام آخر غير ان اذا بلغها كما ادعاه وان اعراض كل مقام محسوسة لا تكون رتبة
 الاخر اصلا فلا يصح ان يقال ان المقامات الدنيا عرضية لما فوقها بل كل
 سافل منها اذا صعد الى اعاليه ان كل محفوظ من حد لا ينزل ولا ينقص حتى
 يلزم منه نقص الشيء نعم يصح ذلك على معنى هو في الواقع كك وهو الحق
 الخفي بالتصديق لكن لا يصدق ظاهر عبارته وهو ان الأدلة من العقل
 والتأمل المتواتر معنى قائم بان محمدا وآله عليهم السلام اول الكائنات واشهرها
 وان ما سويهم خلق من فاضل شعاع اجسادهم لظواهرهم وان ادواح الانبياء
 وعقودهم خلفوا من شعاع اجسادهم والجسد اخبر ان تمام الشيء وفيه ظهورها
 واجتماعها وهذا الجسد علة الاعلى مقامات رتبة الانبياء وهو حقايقهم
 وعقودهم وذلك الحقايق لا بد لها من الترتيل الى مقام الاجساد فكل من
 الرتبة ينزل الى تلك المقامات كلها من العقل فادونه ذاتية له لا ينزل اصلا
 وكذلك سائر الرتب بلا نقاوت فاذا تم اول الرتب في حد ذاته من فؤاده الى
 جسمه وجسد بحسب افراجه واشخاصه بحيث ليس هناك ذكر ولا كون شيء
 من الاشياء لا جنسا ولا نوعا ولا شخصا ولا كلا ولا جزءا بل الكل مخلوق

ليس

ليس لاحد فيها نصيب ظهر منه لشد صفاته وكماله فهو حوال جلاله فذكر
 للانبياء بحسب الحقيقة وهو الخالق الاقل لهم بمادته وصورة التوحيات
 فاختار منه لكل منهم حصصا لئلا يكمل في هذه الرتبة هي مادة شخص
 ثم خوطبوا بلسان الله المعبر عنه بقوله انك برئكم ومحمد نبيكم وعليه
 واولاده والصد يقدر الظاهر صلوات الله عليهم واولادكم وائمتكم
 فاجابوا بقولهم بل ظاهرنا وباطنا ما فيههم الا بحسب حكم الانتم اختلفوا
 في مراتب الاجابة فيجب اختلافهم فيها تمت صورهم واختلفوا في رتبهم
 ونبي بيته ونبي جماعته او مرتبة ومرتب له كتابنا من شريعة من قبله
 اوله يناسخ ومن نبوته خاصة للثقلين او عامة لهما والمجربان كوضح على
 نبينا وآله عليهم السلام ومطلقة ولاية كبرى شاملة لكل جوهر وعرض
 وصفة وغيب شهادة وصاحب هذا الاطلاق لا يكون الا اهل الرتبة
 الاولى فلننزل الى رتبة الانبياء احد من منها لبا سالا انفسهم شامل للجمع
 مراتب هذه الرتبة من العقل الى الجسد التي هي ذاتية للانبياء وعرضية
 لاهل الرتبة الاولى العليا والحكمة تقتضيه ذلك انما ما للحجة ونبيها للفتنة
 وهو قوله سبحانه ولوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبنا عليهم ما يلبسون
 وقوله ولقد جاءكم رسول من انفسكم الا انتم اذ بغضهم وهداهم الى
 ما فيه صلاح الانبياء وبقاء وجودهم ودوام مددهم من التكليف والاعمال
 الكونية والشرعية لا يكادون يتمكنون من قبولها بل ما كانوا يهتدون

إليها فضلا عن القيام والعمل بها لا تتم الأعضاء والمناء وهم القائمون في سائر
 عالمه من جملة عالم الأنبياء مقامه في الأداء وذلك للباس العرض لاهل الرتبة
 الاولى المتخذ لوجود المشاكلة والموانسة للثاني بدونها لا يحصل التبليغ
 والأداء ولا يتم الحجارة والتكليف فلا يصح الابداء لخلوة عن الفناء الشامل
 للمقامات جميع من العقل الى الجسد هو مع عرضته لهم كل مقام من رتبة
 فيه والظن فمن ثم صار قطبا لذلك المقام واهله دائرة عليا ونفسهم قطب
 لنفوسهم وهكذا طبق بعضهم وبنائهم وشاكلهم وجميعهم وجسد هم العرضيات
 للمبوسات حكمه المجانية والمناسبة كل منها قطب افراد نوعه التي في
 الأنبياء ذاتية ووجه علمها الذي هو المظهر لا تارها الواسطة في تبليغها
 وادائها المستحقة وهذه الرتبة لها مولات من آباء وامهات كلها
 من مراتب ثمانية تحقها ووجودها وكلها ذاتيات لاهلها في كل من الرتبة
 في حدة رتبة الجامعية لمكان العصور وهو مع ذلك جماد ونبات وحيوان
 وانسان لا يخرج عنها ولا يتعداها الا ان المذكورات بحسب الطامعنة في
 مقامها خاصة بها وان لحظ الافراد من حيث النوع فالجامع بينها هو القطب
 وسائر الافراد عاياه وبعينه واما القطب فبالسب من سبغ هذه الرتبة
 الثانية كلها مع كونها عرضية مأخوذة لست المجانية والمناسبة لا تزل
 عند ابدانها وترفع المشاكلة فينقطع التبليغ والأداء فيفتنون
 اذا وسخ الارض باهلها فلا يبقا لهم أصلا الا بوجود من يقوم به الارض
 والسماء

والسماء في رتبتهم بلباس يناسبها وهكذا للقطب في كل رتبة لباس من سبغها
 جامع كجس مراتبها عرضية له لا تقوم هي ومن فيها الا بوجوده وهو مع عرضته
 باق مادامت الرتبة واهلها باقيات وهو باب امدادهم واستمدادهم
 فاننا لاحظت بما ذكرنا من الابحاث وما فيها من خفايا زواياها علمنا
 في قوله ويلحفه من المقامات الدنيا ما هو له عرضية يزول اذا عاد الى اصله
 في القوس الصعود وترك كل غرض في حده ولا يصعد انفسه وعدم استقامته
 بمغنى من مجملاته نعم الذي لحقه من مقامات كل رتبة يصح على هذا
 الاحتمال انها ذاتية لها وعرضية لقطبها لان له رتبة فوق جميع الرتب
 والرتب كلها شعاع منها وشعاع شعاع وهكذا بعد الرتب في كل رتبة
 ليس منها القطبية ولا شكا ان القطبية عرض للعلية ووجهها في التأثير
 منها وتأثيرها عرض لها في نزولها الى رتبة الشعاع وشعاع الشعاع
 كل رتبة يحتملها القطبية بنزولها فعرضية في القوس النزول وقبله
 ما كان مثل بسا بالقطبية اما في الصعود فلا نزول بل اذ في زوالها
 زوال الرتبة ومن فيها بها امدادها واستمدادها فكلامه هذا ان صح
 من جهة لا يصح من اخرى كما لا يخفى قال سلم الله فاذا الحمد والصلوة لله
 عليا الى مقامان في عرصة الاطلاق كما عرفت وهو مقام جبهتهم ومقام
 في عرصة العقول وهو مقام قطبيتهم لعالم التقيد فان العقل وسط
 الكل وهو القلب وهو مقام تفرقتهم في هذا المقام اول ما خلق وهو

قول العسكري عليه السلام روح القدس في جنان الصافورة ذاق من
 حلا ثقتنا الباكورة وما تظافر من الاخبار من ان اول ما خلق الله العقل
 والفلم والماء والنور والروح وغيرها اقول هذا تفرع لما تقدم حيث
 بين مراتب المطلقات من الفؤاد الى الجسم وان لكل منها بسائط من افلاكه
 وعناصره وموالبه وعين لكل بسائط موالبه بسائط العقل خص
 الاربعة عشر معصوما وهم محمد وآل محمد عليهم السلام والروح الكلية موالبه
 بسائطها الانبياء لا غير الانان موالبه بسائط النفس الكلية و
 بسائط الطبيعة الكلية موالبه الجحش ومولود بسائط الهباء الملك
 والمثال الحيوان والجسم النبات والجسد المجازي ذكر ان كل مولود حقيقة
 وتامة وكله ما خص به في الولادة بالفعل وان كان في قوة كل ان يتفرع
 الى ما فوضه وبصير ولد له وان امر الله المفعول هو مجموع المطلقات من
 الفؤاد الى الجسم وشتم على من خصه بالفؤاد دون غيره وهذا يحمل كلا
 المتقدم وقد سبق من كل فقرة فقرة ما يغنيك بصرفه وذكره فلا
 تغفل واما من الاعادة بها كيفية التفرع وارتباطها اراده واورث
 ولا يخفى عليك ولا انه اذا كان كل من العقل والروح والنفس الطبيعية
 وما تحته الى الجسم والجسد من الوجود المطلق على زعمه من ثم يقول ان
 جميعها امر الله المفعول الذي هو من عالم الامر لا الخلق وان الموالبه بابها
 واتحانها من الافلاك والعناصر من الوجود المقتد كما عرفت وان كل مولود

الثانية

الثانية من محمد وآل محمد عليهم السلام الى الجسد ليس ينسب الى كل من المطلقات كما نعلم
 بل توزع عليهم هذه المخصوصة بحيث ينسب الى الموالبه باول المطلقات
 وثانيها بثانيها وثالثها بثالثها وهكذا وكل منها حقيقة وكله وثامه
 ما اخذ واستفيد من بسائط مطلقه ولا ذكر الشئ قبل حقيقته فمع هذه
 كلها كيف يكون المحمد وآل صلوات الله عليهم مقام في عرصة الاطلاق
 اول من كوريتهم وحقيقته كما يقول في مقام اثرية البسائط التي هي من
 عرصة التقيد والشئ لا يتجاوز ما وراء مبدئه فان قيل ان نسبة الى
 الاطلاق تكفي في كونه في مقام فيه قلنا اذا كل من الموالبه في مقام في
 لنسبته الى المطلق في الولادة كالمولود الاقل بالنسبة الى المطلق الاول
 فلا معنى لاختصاص الاقل بذلك دون الباقي فظهر من ذلك ان لفظ القاء
 المعين للتفرع في قوله فاذا محمد وآل محمد عليهم السلام مقامان التي ليست في محلهما
 ولو كان بالواو المعينة لاستيفان بيا جدي غير متفرع بابقه بان
 من حيث التعبير ساهما ولكن من حيث المعنى بطالب الدليل والجواب عما
 عليه فافهم وثانيا ما الذي يريد من كونهم عليهم السلام في مقام في عرصة الاطلاق
 وهو مقام جعته ان كان يريد ان لهم وجودا وذكر في هذا المقام دون
 كما هو الواقع الحق فلا بأس به الا ان الكلام هنا في موافقة ذلك مع ما
 اليه وفي كيفية وجودهم في عرصة الاطلاق وانتهى بان نحو من انحاء الوجود
 اما الاقل فالتدريسي من يتبع كلمة المناظر بينهما والمنافاة لان

المطلق عند اجزائه امر الله المفعول وهو عبارة عن جميعها من المواد
 الى الجسم المطلق ولا يكون الامر مفعوليا الا باجتماعها كلها وان نسبة كل
 مطلق الى مواليد على حد سواء كما هو صريح كلامه في غير موضع وقد نقلنا
 مواضع منه وحاصلها ان الجسم المطلق مواليد بائنة لا تفاوت فيها في الانشاء
 اليه وصدق عليها سواء كان المولد جارا او نباتا او حيوانا او ملكا او جانا
 او انسانا او نبيا او جنم محمل والصلوات لله عليهم كلها يصدق عليها
 الجسم بلا فرق وكان ارواح المواليد الثمان وبواطنها من الامثلة والمواد
 والطبايع والنفوس والارواح والعقول والاشياء في الانساج الى ارواح
 الجسم المطلق وبواطنها من المثال والمادة والطبيعة والنفس والروح والعقل
 والنفوس والاشياء في الانساج الى ارواح الجسم المطلق الكلي على فوار المعصور
 الاربع عشرة عليهم السلام وافندة الانبياء والاناس وما تحتهم وصدق العقل
 على عقولهم جميعا والروح الكلية على ارواحهم والنفس الكلية على نفوسهم
 وهكذا على حد واحد لا تفاوت بينها الا بالتشكيك وهذا التشكيك
 انما صار بسبب التدرج في القصور الصعود اما في التزول والكون فلا نقا
 فيه في الصديق اصلا فاذا الت شري من ابن جاء للحمد والحمد لله عليه السلام
 الذكر والوجود في مقام الاطلاق ولم يجيء لغيرهم والكل في المطلق
 ومصادف له ولا ذكر لواحد منهم الا المصادفة ولا خصوصية لهم على رتبة
 في ذلك فدهو ان لهم مقاما في عرش الاطلاق دون غيرهم يحكم بناء

عند

على ذلك المذهب كما نرى على ان محمدا واله سلم الله عليهم على قولهم
 وتامهم وكلهم في القصور الصعود الذي هو عبارة عن التدرج في مقامات رتبة
 العقل بعلوم به قيام صدور وحقيقة الشيء مبدئ الشيء لا يتجاوز
 ما وراء مبدئ تكيف بتصورهم المقام في عرش الاطلاق وحقيقة رتبة
 في الرتبة وهذا واضح بلا تردد فيه ولا ريب في قوله هذا مقام جميعهم فيه
 ان مقام الجمع هو مقام الفوار وهو مقام رفع الاضداد والانداد وانت
 نفيت عنهم الوصول الى رتبة الفوار الكلي وكوهم مواليد له وقلت انهم
 وكلهم لهم مواليد العقل الكلي ولا شك ان العقل مقام الفرق لا الجمع
 ايضا بعرف به في قوله ومقام في عرش العقول وهو مقام قطبيتهم العلم
 التقييد فان العقل وسط الكل وهو مقام تفرقهم اشياء وهذا القول
 اجمال ان كان مراده من عرش العقول عقول الناس من الانبياء وغيرهم
 وهذا يصح على الحق الواقع لان لهم عليهم السلام في كل عالم مقام هو اعلى
 مراتب ذلك العالم واشرفها والطفها واعليها ففي عالم العقول عقولهم اشرف
 العقول والطفها واعليها وهو وجه العلة في الافاضة ووجه العقول
 في الاشفاضة وهذا معنى القطب لكن على مذهب لا يصح لا لهم عليهم السلام
 عند مواليد العقل الكلي وهو واحد وهم لا يصرون قطبا للكل قطعاً
 ولا لأنفسهم اذا القطب لا بد وان يكون اعلى من رتبة ولا يجوز كونها
 اسفل منها ولا مساويا لها وكذلك لا يجوز ان يكون قطبا للعقول

الأنبياء وغيرهم اذ عقول الانبياء امثلة عقولهم وعقول الغير امثلة
 الامثلة كما ستر عليها في كلامه والقطب مع دائرته من جفج واحد فلا
 يكون الممثل قطبا للمثال كصورة الشاخص بالنسبة الى الصورة المرئية
 فان اشرفها علة لما في المرات فلا تصير نفسها قطبا له وبجانبه مع ان
 كان مراد من عرضة العقول عقولهم خاصة فلا يصح ايضا ان الشيء لا يكون
 قطبا لنفسه فمعنى قوله ومقام في عرضة العقول وهو مقام قطبيته
 لعالم التقييد الخ انه لما اختص المولود برب للعقل الكلي لهم عليه السلام
 ومواليدهم منصرف على الاربع عشرة معصوما لا يزيد منهم بالفصل
 ولا ينقص وان كان في قوة كل من المواليد ان يرب في من حله ويلحق بهم
 يصير من مواليد مقامهم في عالم التقييد بمعنى المولودية والنسبة الى
 المطلقات نسبة الخصوصية للعقل الكلي دون سائر المواليد فلهذا
 ذلك صاروا قطبا للمواليد التي هي المفيدات مع البسائط واستدل
 بقول امير المؤمنين عليه السلام في تعريف العقل والعقل وسط الكل بعد
 بيان النفوس الاربع النامية النباتية والحسية الحيوانية والناعية
 العقلية والكليّة الالهية وهذا الاستدلال يصح بحمل الكل فيه
 على المواليد كلها وحمل الوسط فيه على معنى القطب فيكون المعنى
 ان مواليد العقل قطب المواليد الباقية كما ان العقل قطب سائر
 المطلقات كلها وفيه منع ظاهر ان المراد من لكل النفوس المذكورة

ومن الوسط

ومن الوسط القلب يعني ان العقل لب المذكورات ودورها كما في الشرح
 المرحوم اعلم الله مقامه بذلك في شرح العرشية والمراد منه العلة وهو ما
 قاله امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعراب الذي رواه كميل وهو حديث
 مراتب النفوس المذكورة حيث قال بعد ذكرها وبالعقل يا امير المؤمنين
 قال عليه السلام العقل جوهر بسيط ذاك بسيط يعرف الشيء بجمع جهاته ويعرف
 الشيء قبل كونه وهو علة الموجودات ونهاية المطالب انه يعني الاشياء
 كلها لما انتهت الى النفس الكلية الالهية لقوله عليه السلام منها بدت الوجوه
 واليه تعود بالكمال وهو واجعه الى العقل لانه اصلها منه بدت وعنه
 وعن الهة دلت وشارت وشاهدت اذ اكملت فاذا يكون نهاية كل شيء
 اذ كان مبدئه ومعنى علمه للاشياء انها خلقت من ادياره باللب القسري
 في بعضها وبالشعاع وشعاع الشعاع في بعض آخر حتى انتهى الى آخر مراتب
 الادبار ثم اقبل صاعدا من القسري الى القلب في مقامات تجليات المنبر باشر
 وظهوراته الوصفية في كل رتبة بحسبها فتكون العقل وسط الكل
 لكون الجميع قائما ومنفوقا به تقوم الشعاع بالمنبر كما في الجزئيات من العقول
 والارواح والنفوس والطبايع والمواد والامثلة والاجسام اذ لكل قائمه
 باشرافاته والقاء اشعه بواسطة او وسائط او بدونها او تقوم كثر
 باللب وذلك في قيام الكليات بالعقل الكلي والجزئيات بالعقل
 الجزئي بواسطة فيها او بلا واسطة فبين من ذلك ان العقل ^{مطلقا} وسط

في المطلقات والمقتدات لا ينحصر بعالم التقييد فاذا استدلاله بهذا
 المحصورة انما انشاء عن غفلة او قلة التدبر في الرواية فانهم يقولون
 في هذا المقام اول ما خلق وهو قول العسكري عليه السلام روح القدس
 في جنات الصاقورة ذاق من حلاوتنا الباكورة وما نظا من الاخبار من ان
 اول ما خلق الله العقل والعلم والماء والنور والروح وغيرها في قوله
 في هذا المقام اول ما خلق مبدء وخبر يعني ان كل ما ورد من الاخبار بعينها
 اول ما خلق الله فلان فلان كما ذكر في آخر كلامه فهو وارد في مقام تبيينهم
 لعالم التقييد بمعنات عالم التقييد هو عالم الخلق الذي مقابل عالم
 وهو قوله سبحانه الاله الخلق والامر على هذا يكون عالم الاطلاق عالم
 الامر وهو ما كان فوز العقل اذ هو اول الخلق وما تحته من الكليات والاشياء
 والمولدات كلها ناليتها في الخلق كما هو صريح الآية المباركة فاقول
 بتعميم عالم الاطلاق على العقل وما تحته من الجسم والجسد فلا تضيق
 الآية والاخبار ان في ذلك عبرة لا على الابصار وكذلك القول بشمول
 عالم الامر الى امر الله المفعول عليه فما بعد الى الجسم المطلق وانه جميع ذلك
 فان يبين وبين الآية والاخبار منافرة بينة وقد شرحناه فيما سبق
 شرحا وفيما وبسطا كافيا فراجع ثم ان الفارق بين عالم الامر والخلق
 ان الثاني مشروط في وجوده بشرط وجودا وعدا ما بعد الفاعل وذلك
 في العقل وما تحته من الكليات واضع اذا العقل مشروط بوجود الفعل
 واثره

واثره وهو الوجود المعبر عنه بالفوار وما تحته مشروط بها وبالعقل وهو
 عليه السلام كل شيء سواك قام بامرنا وما عالم الامر فهو عالم بشرط وجوده
 بشيء من الاشياء وذلك قوله سبحانه انما امرنا اذا اراد شيئا ان يقول له
 كن فيكون فانه سبحانه حصر امره بقوله كن يعني قولنا فعليا وهو لا يجا
 لا غير وهو لا يتوقف على شيء بالبداهة واما اثره وهو الوجود والكون
 المطلق فلا شك ان كل شيء من الكليات الممكنة لا يتحقق الا به وبه
 لا يكون موجودا فالوجود شيء يقوم به الاشياء فيكون من الامر هو
 المراد من كلمة فيكون في الآية وهذا الوجود وان كان يقوم بالاجاد
 صدور الكثرة ليس من الاشياء بل هو تشيئ الاشياء وهو قوله عليه السلام
 ليس كشيء شيء اذ كان الشيء من مشيئة فيصح انه لا يقوم بشيء من الاشياء
 وهي قائمة به فيكون من عالم الامر الا انه مفعولي كما ان الاجاد امر
 وايضا ان الوجود الصادر من الاجاد وان كان اثره ومفعوله كاتر
 الاشياء الا ان محله من الاجاد كعمل الانكسار من الكسر فلا يظهر الاجاد
 الا به وان كان قائما بالاجاد صدورا فمن جهة توقف الوجود المطلق
 يعني العقل بظهوره لا يظهر ببدنه صار من عالم الامر الى الاطلاق
 ومع هذا بين الامر وبين الاطلاق بينونتين صفة لا بينونتين عزلة فتأمل
 تبيين لما مر من الحد بين فيه تنبيه للتبيين قوله عليه السلام روح القدس
 في جنات الصاقورة ذاق من حلاوتنا الباكورة وروح القدس اذ خلق

من الرغائبين عن عرش العرش وهو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
 رؤس بعد رؤس الخلائق خلق ولم ينزل الى احد من مص من
 الانبياء الا بوحى من وجوهه الا نبينا محمد واله صلوات الله عليهم فانه
 نزل اليه بجميع وجوهه وينقل منه بعد الى اوصيائه واحدا بعد
 واحد كما تنقل الصورة من مرأة الى مرأة بالمقابلة ولا يصعد الى السماء
 ما بقي منهم حجة على وجه الارض بخبره وبهده وهذا حكمه مع لباسهم
 الجسماني الذي هو من صنع هذا العالم عالم الدنيا وهو عرقه طم يخلق كل
 منهم بالموت فينقل الى من تليسه بوجوده في دار الدنيا حفظا لنظامها
 ان ينقص ولا هاهنا ان تقدم وابقاء للتكليف والقبض الذي به يدوم
 من يدوم فنزلها منوط بهذا اللباس وجودا وعدما فيجب شئ في راحة
 هذا اللباس تكون توجبه الروح وتعلقها بوجوهه فبنو حجة من جميع
 رؤسها كلها عليهم عليهم ظهر ان هذا اللباس اشرف هذا العالم و
 الطعة واعلاه شرفا وقد لا يتناها ولا ينضاه فلذلك كانوا عليه
 يسرون بهذا البدن جميع السموات والارضين بل عالم الاجسام كلها
 في طرفة عين واقل كما سار رسول الله صلى الله عليه واله في ليلة المعراج
 في ملك الدنيا والاخرة كله بحرين من البراق وكما قال امير المؤمنين عليه
 عند اسم من اسماء الله تعالى لو شئت ان افطع بجميع السموات والارضين
 في طرفة عين لفعلت لفعلت بالجنة والبه الاشارة في الجامعة قوله
 واجادكم

واجادكم في الاجاد يعني ان الاجسام والاجساد كلها دائرة على جسدكم
 ومحطة به دوران الدائرة على القطب واحاطة الشعاع للنبر وهذا الروح
 المتعلق بهذا البدن تعلق اشراق الذي قد سلمه وطهره من شوائب
 الخلق ان جعله مبدئ واصنافه الى امر من بين المخلوقات وقال قل الروح من
 امر ربي اول شئ ذاق من ثمرة الوجود الذي هو الحدائق الباكورة ان كان
 اول صادر من فعل الله وكان منكرا ما ظهر فيه شئ من جهات الخلق
 نسبة واصنافه بل حقيقة الانساب الى الحق تعالى لا غير لانه معاني
 الحق اي حاله وجلاله وكماله وبهائه وعظمته وقدرته وقوته يعني معاني
 افعاله التي صدرت منه ليس فيه الا ظهور الظاهر وحكاية افعاله وهذا
 الشئ مع وحدانية كثرته فمن ثم عبر من حدائقنا الباكورة وهي واقعة في
 الجنان الصاقورة وهي باطن الخلق هو اول ما يلي الدماغ الذي هو
 غيب الغيوب واول ما يدور بالاسماء منه هو باطن الخلق وهو حجاب
 الدماغ وهو ايضا غيب هو عبارة عن عالم الامر والسرمد الذي هو
 حجاب للدماغ وبرزخ بين عالم الخلق وعالم الفعل الذي هو الامر السرمد
 الخفي وهذه الجنان والحدائق هي الملك الذي في قوله عليه واستعمل
 ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امدنك والملك لا يكون الا
 وله مالك وهو قوله عليه لم يخرج معانيه ونحو جنبه ونحو امره
 ونحو حقه انا شئنا شاء الله وبريد الله ما نريدك فله قبض الجنان

فليحيط ان اذان وبقية اذن واعية لا ترى ان روح القدس المذكور
 في الرواية الذي يراد منه العقل الكلي فوق اشياء من الجنان والخلد
 والضمير للمتكلم مع الغير كلها من عالم الامر اي الاطلاق المعنوي لا تعين
 الا في العقل الذي هو اول عنصر من شجرة الخلد واول ثمرة من الخلد فوق
 الباكورة واول خلق من الروحانيين واول ركن من اركان العرش واول
 الاخبار الاخر من قوالم اول ما خلق الله العقل وفي رواية الروح وفي آخر
 التور وفي آخر القلم فان كان يراد منها باختلاف التعيينات شي واحد
 من غير اختلاف في المعنى المراد وهو العقل الكلي كما هو الظاهر فيكون
 الاولية فيها حقيقة بمعنى اول خلق بعد الامر العقل وان ارد
 تعدد المعنى فتكون الاولية في الروح اضافية وفي غيرها حقيقة
 او مختلفة ونظيرها قوله عليه السلام اول ما خلق الله عقله اودعي ان
 نور نبيك يا جابر انتهى في الاختلاف والاتحاد ومعنى الاولية
 فلا شك ان المراد من كل ما على كل احتمال الكليات من العقل والروح
 ان فوفها شيء ليس من الخلق الذي هو المقيد بل من الامر المطابق وهذا
 المطابق هو ما يراد من الضمير في قوله عقله وروح اذن مقام الانانية للشي
 اعلى مقاماته كلها انسب اليه وهو لا ينسب اليه شيء منها وهو المعبر عنه
 بالحقيقة والذات وما سويها سبحانه لها فافهم ولا تغفل تنبيه
 وانفاظ لما يحق عندك ما قرناه لك من ان المطابق هو عالم الامر
 وعالم

وعالم الخلق الذي اقبله العقل الكلي في آخر نهايات العالم هو المقيد
 الذي اقبله الذرة واخر الذرة وهذا الذي تعينك الاخبار وذهب اليه
 الحكماء الاخبار عرفنا ان الاخبار السابقة في المقام غير موطنة لما
 اخباره من وجهين الاول ان مذهبه فيما سبق قد ظهر عندك في الكتاب
 من العقل في الجسم انها من عالم الاطلاق وتقدم من كلمات المكرر في
 ما هو صريح فيما قلنا وهو خلاف ما نطق به الاخبار كما مر غير مرة على
 اللازم من كلامه هناك ان محمدا والصلوات عليه له غاية سرهم في
 العقل في التشريع الذي هو روح التكوين فاذا لا يكون لهم مقام
 في الاطلاق اصلا في الصعود الذي هو التشريع على زعمه ولا في
 التكوين الذي هو الجسد والترقي اذ الجسد من الروح وبالبعض
 والمبدء هو المنتهى فيلزم منه انهم لا نصب لهم في الاطلاق والنص
 في رده واضحه لاخبار فيها الشك ان التقييد في زعمه عبارة عن
 العقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم وهي
 افلاكها وعناصرها ثم المولدات منها وليس عندك تقييد غيرها
 والعقل وما بعده في الجسم من عالم الاطلاق وكلها من اجزاء الامر
 المعنوي وانت خبر ان ما ذكر في الاخبار السابقة من العقل والروح
 والتور والقلم وغيرها ليس بقصد منه الا الكليات وكونها من الخلق
 وعالم التقييد واضح بدلائلها وتصح ان يستدل بها واما على

مذهبه لا يصح لان ما يراد منها غير ما يراد بل هو خلاف ما اراد في المقام
 من قوله باطلاق ما ذكر والاخبار ظاهر في كونه من عالم النفس والنبيل ومن
 تخصيصه النفس بالمولدات وبسائطها لا غير وان تحقيقة بحمد الله
 صلى الله عليه واله اثر العقل وولد والروايات كما اوضحنا طاعت
 بنفيل الكليات وانها واضحة تحت حقيقة مبررات وانها اطوار
 نزولها وظهورها فائز بها قيام تحقق وعقد فبين ان نظر
 واعبر ان الاخبار في المقام خالية عن الارتباط بل واردة عليه لانه
 فتاوى قال سلم الله واما الانبياء عليهم السلام الذين حقايقهم مواليد
 بسائط الروح الكلي فمما شاع روح النبي صلى الله عليه واله هو الروح
 الكلي لان المقيد شعاع المطلق وفعله واثره وفيهم مثال من العقل الكلي
 ولهم في نفس العقل الكلي نصيب فعلمهم شعاع عقل الكل وحقيقته
 اى وجودهم وطبعتهم شعاع روح الكل اقول قد تقدم ما ذهب اليه
 في شان التسلسل الطولية من كون الجميع من اهلها من حقيقة واحدة
 كونها عموما نسبها الى العقل الكلي وارواحهم الى الروح الكلي وانفسهم
 الى النفس الكلية وطباعتهم الى الطبيعة الكلية واهبتهم الى الهيا
 الكلي وامثلتهم الى المثال الكلي هي بعينها نسبة الاجسام الى الجسم
 المطلق بحيث لا تفاوت برابرة في انتسابها الى الجسم وكذلك في المراتب
 السابعة نسبة حقيقة مطلق كل منها الى افرادها نسبة واحدة
 من غير

من غير فرق اصلا الا في اللطافة والكثافة وفي قوة كل كسيف من افراد
 المولدات ان يترتب الى اعلى مراتب لطيفة وبصير لطيفا بالفعل بعد ان
 كان كشفا بالفعل في غاية الكثافة هذا شان المولدات ذكان برزخ
 لا ترتب بينهما في اصلا واما في التشرع فما كان من مواليد العناصر كالحجاء
 له ان يترتب الى اعلى مراتب المواليد فيصير ولدا للعقل الكلي والمرتبة
 الروح الكلي فيصير ولد كالانبياء او النفس الكلية فيصير ولدا لها
 انسانا وهكذا قوة كل مولود من المواليد ان يصعد الى مرتبة مولود
 ولو مبراتب فيكون من اهل المرتبة مولودا لمطلقها وان ينزل الى
 اسفل مرتبة ينحدر وان كانت مراتب عديدة وبصير من اهلها وولدا
 لمطلقها وقد تقدم متنا في المباحث السابقة من نقل كماله الصريح
 في ذلك والرواية عليها فيما هنالك ما يربط عنك الشك ويكفيك
 عليك بالانصاف فيما ينزل مما لك وعليك فان الانصاف نصف الانصاف
 او كله واما ان تكتب بذكر الكلام في كل مقام مع ان لا احتياطاً للذكر
 خوفا من الغفلة او لبيان وجه من وجوه الشبهة لم يبين قبله ودفعاً
 لما ذكر في الغاوب من استبعاد الخطا ونفرياً للافهام ان المعصوم
 من عصمه الله ومن يدعي ذلك بعدهم فضحه الله انا منهم ذلك فيقول
 قوله اما الانبياء الذين حقايقهم مواليد بسائط الروح الكلي
 فهم شعرة روح النبي صلى الله عليه واله الذي هو الروح الكلي

صعدوا عن مرتبة الجادة في الولادة عن مطلق فطلق رتب مرتبة حتى
 وصلوا إلى مقام الولادة من بسائط الروح الكلي فصاروا من مواليدها
 واثنان فيها وان كان في قولهم ان يصعدوا إلى المرتبة العقل الكلي
 فيشتركون مع الاربع عشر معصوما في الجامعة المطلقة الا انهم ما
 صعدوا بل وقفوا باختيارهم في رتبة انزل منها وهو مقام الروح
 وكلمهم وتام وجودهم في مقام شعاع الروح الكلي وهذا على مذهبي
 قدس ببيان ما فيه وكشف خافيه بما لا مزيد عليه فليرجع اليه لكن
 كلامنا في قوله فهم اشعة روح النبي صلى الله عليه واله الذي هو الروح
 الكلي اذا الاشياء اذا لم يكن بينهما ترتيب كونا ولا تفاوت الا في اللطافة
 والكثافة واذا كان كل من الكليات صدفها على افرادها بالتشكيك
 فالعقل يصدر في على عقول المواليد والروح على ارواحها والنفس على
 نفوسها صدفها حقيقة ولو بالتفاوت فمن اين يجيء ان يخص الكلي
 باحد المواليد ويضاف اليه دون سائر المواليد حتى يصح ان يقال ان
 العقل الكلي عقل النبي صلى الله عليه واله والروح الكلي روحه
 والنفس الكلية نفسه وهكذا دون غيره من الانبياء والانس والجن
 الى آخر المراتب ان هذا لا تحكم وايضا اذا كان محمد واله سلم الله عليهم
 في التشريع الذي هو روح التكوين مواليد بسائط العقل بعين
 اشعة بسائطها وارثها والبسائط ايضا اشعة لمطلة لعين العقل

فكون

فكون حقايقهم اثر اشعة العقل على زعم وحقايق الانبياء اثر اشعة
 الروح الكلي الذي هو نزل علة علة حقايقهم صلى الله عليهم فكيف
 يكون الروح روحهم بل الروح تعين للعقل الذي هو علة حقايق
 الاربع عشر معصوما عليهم السلام ولا ريب ان تطورات العلة الذاتية
 لا تكون من اطوار المعاول والا لا شبيهها ولم يكن فرق بينها وايضا
 كل شيء حقيقته فوق جميع مراتبه ثم شعبين بجمل العن الجوهري
 وهو العقل ثم بجمل الصورة ابتداء في الروح وتماها في النفس وهكذا
 الى آخر مراتبه وهذا في الكلي والجزئي لا يختلف الا في اطوار الكلي كليا
 والجزئي جزئيات فاذا كان حقيقته النبي صلى الله عليه واله من اشعة
 العقل الكلي كما نقول فعقلهم ايضا يكون نزل شعاع العقل بحث
 الحقيقة والروح تحنها والنفس تحنها والكل مراتب ثلاث شعاع العقل
 وكلها جزئيات والروح الكلي من ثلاث الحقيقة الكلية اولها هو
 الكلي وثانيها الروح وثالثها النفس هكذا اكملها اطوار كلية حقيقته
 في المراتب الكلية والمنبرية ومعالم بالضرورة ان الكلي لا يكون من
 ثلاث جزئية والمنبرية لا يصير مقام شعاعه وطور من تطوره وهذا
 ظاهر بلا غبار ولا يرى لقوله فهم اشعة روح النبي صلى الله عليه واله
 ليج وجه صحة على ما فهمنا من كلامه نعم لو قيل بالترتيب بين الاشياء
 كونا وان مقامهم مرتبة الفوار الكلي وسائر الكليات مراتب ثلاثة

يفجر ان يوان الاشياء من اشقتهم واشتد اشقتهم لكن على التفصيل الذي
 اخذناه مشائنا شكر الله تعالى عليهم الجبهة بشهادة النصوص المنطوقة
 ودلائلها وذلك في كلامهم غير حقة لمن نظر واعتبر منها ما في فوائد شيخنا
 اعلى الله مقامه من قوله في بيان الاديتهين وانه براد منها اثلاث مرات ^{الاشياء}
 والاكوان الوجودية وهو قوله واول وجود في الامكان هو الفعل اعني
 المشية خلق الله بنفسه وهو ادم الاقل الاكبر وقد تقدم بعض الكلام
 عليهم واولاده المشيات التي بها كونت جزئيات الاشياء وكلها منها من
 الكونيات المفيدة الى ان قال واول مكون بادم الاقل الوجود اعني ^{الماء النقي}
 الذي هو اصل كل مكون محدث من الصفة الشهادة وقد ذكرنا انه لا يمكن
 فيه من ثمانية اكثر من اربعة عشر شخصا الا ان يشاء الله ان يغير ما اجري في
 حكمته فانه على كل شيء قد بر وهذا ادم الثاني واولاده اثلاثه وظهر
 باشتد ومظاهره وهي مائة واربعة وعشرين الفا وثاني مكون من الكون
 الاقل العقل الكلي واولاده العقول الجزئية وهي كلية اضافية وهي مائة
 واربعة وعشرين الفا وهذا ادم الثالث وهكذا الروح والادواح والنفس
 والتقوس الطبيعية والطبايع وهلم جرا الى عالم الاجسام ثم الى العوالم
 الى التراب ثم ترجع صاعدا وكلها على نحو ما قلنا انهم وقوله اعلى الله مقامه
 وهكذا الروح والادواح والنفس والتقوس الطبيعية والطبايع التي يعنى
 ان ثالث مكون من الكون الاقل العقل الروح الكلي واولاده اشعة

ونظائر

ومظاهر ظهوره ارواح الانبياء لكل منهم وجه من ظهوره خاص به وهو وجهه
 ورابع مكون منه بهما النفس الكلية ولها شعاع تشتت وجوهه بعدد
 الانبياء كل وجه نفس احدىهم وقاسم يكون منه بها الطبيعية الكلية
 طبايع الانبياء اشعتها وجوه اشراقها وهكذا المادة والمثال والجسم
 الامواد الانبياء وامثلتهم واجسامهم نسبة ماضية نسبة الشعاع والمنير
 ترقية في كل انما هو في حد الشعاع كل بحسب لايته سهره ولا يتناهى دولهم
 وحكم الانسان في جميع مراتبهم من الفوار الى الجسم كما مضى بالنسبة الى نوع
 مراتب الانبياء فالفوار النوع في رتبة الانبياء شعاعه اشد افراد الانبياء
 والعقل النوع في مقامهم له اشعة بعد كل فرد من افراد الانسان كل شعاع
 عقل من تعلق به وهكذا فيما بينه وكذلك في الجن بالنسبة الى الانسان
 في كل رتبة بالنسبة الى ما فوقها مبدئها من شعاعه وترقيتها ابد في مراتب الشعاع
 لطافة ولا نهاية لها ومنها ما في رسالة الملاحين الواعظ الكرماني مجمل
 فضلا في هذا المقام وهو قوله والحاصل خلق الله نور محمد صلى الله عليه وآله
 وخلق من عين نوره انوار اهل بيته الثلثة عشر معصوما عليهم عليهم السلام وخلق
 من جانب انوارهم الايمان بعد تنزيل نورهم العقل المشار اليه وخلق من فاضل ^{انوارهم}
 اي شعاعها انوار الانبياء وخلق من فاضل انوار الانبياء انوار المؤمنين وانا
 الملكة فعلى اقسام اتم الاربعة العالون فخلقوا من جانبهم فالعقل الملك
 من الجانب الايمن الاعلى لانه العنصر الاعظم من تلك الشجرة المباركة الكلية

والروح من الجانب الايمن الاسفل والروح الذي على سلكة الحجب من الجانب الايسر
الاعلى وهو حجاب الروح والاسفل وهو حجاب الياقوت واما الملائكة الكبريتيون
فخالفوا من شعاعهم ثلثي بعينه حفا بوا انبياء خلفت من شعاع حقيقتهم كان
عقولهم من شعاع عقولهم وهكذا نفوسهم من شعاع نفوسهم الى آخر المراتب منها
قوله في رسالته الواضحة في تحقيق الامور الاعتبارية ما سبق بمثلها وما حق
وهو قوله فان كل شيء مما يفرض او يعبر او يحوز او يتصور او يتوهم فوجوده
اثر فعل الله ومن اثر فعل الله وسراى بوجوده مائة اذ لا معنى للوجود الخلق
المحدث الا المادية وهو في كل شيء بحسبه واعلاه نور الانوار والنور تنور
منه الانوار وهو الماء الذي منه كل شيء حتى صورته كل شيء خلفه من نفس
من حيث هي الى ان قال وجميع الاشياء اشتقها عز وجل بقدرته اشياء
نور الانوار واشراقات اشراقته وامداداته وامدادات امداداته ولم يخلق شيئا
من الاشياء من ذات نور الانوار قط وانما قسمتها ثمانية اربعة عشر جزءا فيفسد تلك
الاجزاء اشباحا يستحقون الله ويهللونونه ويكبرونه الف درهم كل درهم على ما قسمته
مائة الف سنة والذي اثنى به واورد الوقت فاقلا عن بعض الروايات ان هذه
السنين كل سنة ثمانون الف شهر كل شهر ثمانون جمعة كل جمعة ثمانون يوما
يوم ثمانون ساعة كل ساعة كالف سنة مما تعدون الى قوله ثم نظر الى تلك
الانوار بعين الهيبة فعرفت فخلق الله تعالى من عرفها مائة الف دار بعدة عشر
الف فطره فخلق تعالى من كل فطره روح نبي فيبيت ارواح الانبياء يستحقون
الله تعالى

الله تعالى ويهللونونه ويكبرونه الف درهم كل درهم الف سنة والوقت الذي
وفت السرة والوقت الذي وفيت الحجاب الى المؤمنين اشار بعض اهل التأويل
بان الالف الالهية هي هيكول الحروف وان طولها الف الف فامة والالف
المتحركة هي اقل الحروف وطولها الف الف ذراع ثم انه تعالى نظر الى الانوار
الالف والاربعة والعشرين الالف بعين الهيبة فعرفت فخلق الله تعالى من عرفها
ارواح المؤمنين واليهذا اشير فيما قبل ان انبياء الموحدة من تحت طولها
الف شبر ثم خلق من عرفها ارواح الملائكة واليهذا اشير بان الجهم طولها
الف الف صبع الى ان قال وهذا التوراع في نور الانوار هو نور العالمة التي
لم يجلد والادم الى قوله والانوار مخلوقة من عرفه انوار الكروبيين الى ان قال
والحاصل ليس بوجود جميع الاشياء واحداً بجمعة حقيقته واحدة
في رتبة واحدة ومواد الاشياء كلها من الغيب الشهادة مخصص من تلك
الحقيقة كما توهم الاكثرين بل كل رتبة لاهلها الاشارة فيهم فان نور الله
توزع منه الانوار فخلق منه سبع واحد صلى الله عليه واله واخذ منه ثلثة
عشر شجرا كاخذ السراج من السراج كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان من محمد
كالصنوع من الصنوع ولم يخلق الله عز وجل من ذلك النور غيرهم ولم يفضل
منه شيء عن موادهم ثم خلق انوار الكروبيين من فاضل النور الذي تنزلت
منه الانوار بعين من شعاعه واشراقته انتم وكلما هم في هذا المقام بجمعة
ومفرقة واضحة الدلالة صريحة المقالة عارية عند المتدبر الجليل عن صفة

القول القائل ان محمد اواله صلى الله عليه وآله مقامهم من العالم كله مقام
 وكما ان الحفنة من العقل الى الجسم اتبغزوله وخاصة له والاشياء كلها
 من شعاعه وشعاع شعاعه وهكذا كل بحسبه من مبدئه الى منتهاه لا يتعد
 عن حد الشعاعية من اصله العقل والروح والتقسيم غيرها بالغاما باع
 فاذا كل ما ينشأ من الكليات ولو بوساطة صحت ان يقال انه انتهى
 الى محمد وآله عليه السلام اذ الكليات لهم والاشياء منها صادرة والاصل في
 ذلك الاخبار المتظاهرة بل المستفيدة وقد تدنا بعضها منها ومنها
 يصح ان يسمك به في المقام بحيث لا ينطرق عليه كلام من نفس وامن
 رواية جابر بن عبد الله لا نساك قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله
 اقل شئ خلفه الله ما هو فقال نور نبيك يا جابر خاضع الله ثم خلق
 كل خير محمد وشوقا شيخنا في بيانه ان خالق نور محمد وخلق من نوره
 اواراهل بيته الثلاثة عشر معصوما عليه عليهم السلام وخلق من جانب
 انوارهم الا من بعد تنزل نورهم العقل المشار اليه الى آخرنا تغلدم ومن
 هنا يتبين انه ليس يلزم ان يكون المراد من النور والعقل والروح والقلم
 شيئا واحدا كما التزمه الماتن هنا وفي سائر مسائله حتى نسب قال
 بعد دعا على الجهل فقال ان الحكم لا يفهم منها الاشياء واحدا وبذا
 الحدش لا يمكن جعل النور مع العقل واحدا اذ العقل اتما خلق من
 نوره لا من ذلك النور بعد ما اقام الله سبحانه في مقام القرب ثم في مقام
 الحب

في قوله ان محمد اواله صلى الله عليه وآله مقامهم من العالم كله مقام
 وكما ان الحفنة من العقل الى الجسم اتبغزوله وخاصة له والاشياء كلها
 من شعاعه وشعاع شعاعه وهكذا كل بحسبه من مبدئه الى منتهاه لا يتعد
 عن حد الشعاعية من اصله العقل والروح والتقسيم غيرها بالغاما باع

الحب ثم في مقام الخوف ثم في مقام الرجاء في كل مقام ما شاء الله ثم لوقنا
 بالثلاثة بين العقل والروح ما جئنا بشئ نذكر ذلك في كلام الشيخ من كونه
 مواضع كثيرة لا تخفى فما هذه النسبة منه بآله الله الامزلة نظره بكلام
 المشايخ اعلم الله مقامهم قوله لان المقيد شعاع المطلق وفعله واثره
 يريد ان روح النبي صلى الله عليه وآله الذي هو الروح لكلمة مطلقا
 الانبياء مولى لبد لسانه مقيد فلذا صار له اشعة له وافعالا واثارا
 والكلام هنا في مقامات في بيان معنى المطلق وان المقيد نسبة منه
 الى نسبة وانه هل يصح ذلك في روح النبي صلى الله عليه وآله الدام لا المقام
 الاول في معنى المطلق اعلم ان الشئ له اعتباران اعتبارا من حيث نفسه
 بلحاظ ذاته بشرط ان لا يشترط بشئ لا وجودا ولا عدما واعتبارا من حيث
 اثره بشرط وجوده او عدما فالشئ باعتبار الاول هو المطلق فيكون
 العام والخاص فرب من منه اذا المحفوظ ذاته لا غير وهو لا يمنع من كونها
 في جميع الافراد في بعضها دون بعض باعتبار الثالث هو المقيد
 فيكون ان ايضا فرب من منه بلحاظ مفادته الذات بكل حد موجود فهو
 اذا عام وبلحاظ اثرها مجرد دون حد فهو خاص وهذا المعنى هو
 بين العقل والحكمة في المطلق وهو الذي يعبر عندهم بالكل والظاهر
 هو مراد المصنف من قوله قبله ان حقائق الانبياء اشعة الروح
 الكل ثم علله بقوله لان المقيد شعاع المطلق وفعله واثره والمعنى

الأخر المعروف عند أهل الأسرار باله المطلق باله يوقف في وجوده بعد الفاعل
غير نفسه ولم يشترط في وجوده وتحققه لا بوجود شرط ولا يفقد انما في
وليه ذلك لا الفعل محله الأول ذلك ما سوفها مشروط بها بالأول صلة
وبالثاني تحقفاً وبهذا المعنى يصح ان يقال ان المقيد شعاعه واثره الا
انه لا يريد ذلك والمقام لا يصلح له ان الروح والعقل من المقيد المقابل
المطلق ويختص بالمعنى الأول الذي هو مراد لا يصح ان يكون مقيداً
اشعنه واثارة افعاله ان المطلق هذا ما يعطى تحت حده واسمه ومعلوم
ان الفعل والشعاع والاشارة لا في هي رتبة المقيد على زعمه لا يقال انها
الفاعل والمنبر والمؤثر كما انه لا يقال للكناية كاتب ولا للفعل فاعل
لزيد وعمرو وبكر انسان لانه مطلق وهم افراده ومشتقاته وقد بطلنا
في ذلك فيما تقدم في بيان قوله ان لسان كل من المطلقات وعناصر
صفاته وافعاله واثره ومضائكه قائمة به قيام صدور بسطوا وضفا
مباحث فراجع فان فيها الكفاية لأهل الداية المقام الثاني لا يخفى
عليك ان المقيد من المطلق تفصيل بعد اجمال وجود بعد اجمال ووقوف
في سرابن لا يوجد احدهما الا بالآخر لا اطلاق الا والتقدير معه لا تقيد
الا بالاطلاق ومعه والكل من حيث الكناية ومن المطلق ومصادق
كالجبر في وهو يصدق على الكل والجبر في صدقاً بلا قيد اصل كما يصدق
الانسان من حيث انه حيوان ناطق على الافراد جميعاً او جمعاً او بعضها
ولا قيد

ولا قيد له بخلاف صدق عليه ما من حيث ان كلامها مادة حصته من الانسان
مفردة مجردة وتعتيها وتخصها فهذا الجهد المحببة كل باعتبار انه مجموع
المحصن مركب منها وكل باعتبار نسبة المركب من حصته والمادة والتخصه
فاذن لا خفاء في ان المطلق غير الكل فلا يخفى عليك ما في قوله لان المقيد
شعاع المطلق في تعليل ان حقاقه الانبياء اشعة روح النبي صلى الله عليه
الذي هو الروح الكلي من الماسحة وعدم المطابقة بين العلة والمعلول يعني
الدليل المطلوب الا ان يراد من المطلق في الدليل الكلي او من الكلي في المطلق
المطلق حتى يقع النطاق والملازمة والا فلا يخلو من منافرة كما ترى هذا
ما يترتب على ظاهر كلامه واما في الواقع فان الكل والمطلق الذي هو محل
البحث هو المادة النوعية المركبة من مادة نوعية مركبة من مادة وصورة
كالبشر كالخشب الافراد منه كالسرير الباب والصندوق وامثالها
الخشب حيث قام كل منها بخصه من الخشب هي مادة منضمة الى حده من حده
السرير والباب وكذلك حقاقه الانبياء من الروح الكلي سواء سميت
او كليات لا يختلف الحكم في ان كلامها قائم بخصه من مضمومة مع حدوده
فاذا يكون قيام الحقاق به فيما ذكرتها كما في السرير وامثالها مع الخشب فلا
يصح ان يقال ان المقيد شعاع المطلق واثره اذا اثر والشعاع لا يجمع مع
المؤثر في محل ابد الا ان يريد منها غير ما هو المعروف منها من كون الشعاع
الاثر ما هو شبح منفصل عنه قائم بتجليه قيام صدور مادة اتم واجدات

بفعله وإشارته كالصورة المرئية من الشاخص الغنى عنها مطلقا وهي محتاجة
إليه من كل جهة فان أراد هذا المعنى من اشعاع الأثر فلا شك ان المقيّد
المطلق بخلافه اذ كل منهما مفهوم بالآخر قيام بتحقيق الاحتياج من الطرفين
لازم كما ذكرنا فلا يصح التعبير بهما إلا بإرادة معنى غير معروف منها نذاك
خلط للبحث في تعبير متنازع في الكلام على أنه لا يجد به نقعا اذ قيام الحقائق
بروح نبينا صلى الله عليه وآله والقيام بشعاعه وإثاره واشتغاله حقيقة
ولكنه لم يطلها كذلك والحقائق أفراد بل كل مضمي بيان وسيأتي بعد
المقام الثالث اعلم ان روح نبينا صلى الله عليه وآله الذي هو النور المحرر
الركن الأيمن الأسفل من اركان العرش وهو الجوهر الثالث من ارباب العقل
ما خلق بعد العقل وهو الروح من امر الله قد تقدم بيان امره في المباحث
السابقة مفصلا وتحقق ان حقائق الانبياء امواليد النفس الكلية
الاطنية التي هي الجنبه اليسرى العليا من العرش هو منوى الرحمن لقوله
امير المؤمنين عليه السلام في النفس المذكورة انها قوة لاهوتية جوهرية
حبة بالذات اصلها العقل من بدئت وعنه وعنت اليه دلت وإشارته
وشاهدته اذ اكملت منها بدئت الموجودات واليه تعود بالكمال وهو ذات الله
العليا وشجرة طوبى وسدره المنيرة وجنة المأوى من عزها المبهش ومن
جهلها ضل وعوى انكسر والدلالة في قوله منها بدئت الموجودات وهي ذات
الله العليا ظاهرة في ان كل شيء مما خلقها من الانبياء وغيرهم رتبة الصفا
والأثار

وأما مواليد العقل الكلية بدلالة ان دأبه العقل المروية من الصادق عليه السلام
المطافاة بالقبول عند الحكماء الفحول ابتدائها من العقل في ان يفهم الى الترتيب
ثم بمرتبة صاعدا الى هذا الجامع في مقابلة العقل الكلية ولا شك ان المراد منه
العصمة عليهم السلام مطلقا بفرديته ان الانسان في مقابلة النفس الكلية وهو
منه برتبة ومعلوم عندك ان الانبياء ارباب العقول الكاملة فلا تجعل ذلك
بهم احتج الله على عباده وبهم يثبت يعاقب هو قوله سبحانه في خطا العقل
بعد الامثال لأمرك الله بالادب والاقبال ولا اكملتك الا فمن احب بكت
وبك اعاقب الحديث فالقول بولادة الانبياء من الروح تره لا دليل عليه
يسند ولا شريك له يعمل نعم في شرح الجامعة في بيان وعناصر الارباب
ان الارباب هم شعبهم من المرسلين والانبياء والاصفياء والصلحين والملائكة
وانما سموا شعبا لاهتم خلفوا من شعاعهم فمنهم من خلقت روحه من شعاع
ارواحهم لانبياء والمرسلين والمراد انها خلقت من فاضل ضياء ارواحهم
ومنهم من خلقت روحه من فاضل طينته صورهم كالاصفياء ومنهم من خلقت
من فاضل طينتهم كالمؤمنين الصالحين وهذا الكلام مما تراءى منه في باد
النظر الموافق لكلامه الا انه مبين عنه بنبوة فاحشر قبضه بسطره
انشاء الله حقيقة الامر قوله وفيهم مثال من العقل الكلية ليس لهم في نفس
العقل الكلية نصيب ففعلهم شعاع العقل الكلية وحقيقتهم اي وجودهم
طينتهم شعاع روح الكل لانه اما ان ليس فيهم من العقل الكلية نصيب بل

فهم شعاع منه ومثال فحق لا شبهة فيه ان ليس لهم ذكر ووجود الا في رتبة
الشعاع منه فلا يمكن لهم ان يجاوزوا صيدهم ولكن هذا المعنى لا يصح
الا على ارادة ان العقل علة لعقولهم كما هو الحق لقوله وهو علة للوجود
واما على ارادة انه مطلق وعقولهم افراده ومضاد بقوله لا يصح ذلك كما ذكر
غيره واما ان حقيقته الانبياء يعني وجودهم وطبعتهم شعاع روح الكل في
ان حقيقته الشئ اول ذكره بالوجود واصل جميع مراتبه الذي هو اية
معرفته رتبة ثم تعين بالمادة المعنوية التي هي العقل ثم تلحقها الصورة
على حسب اخبارها وقبولها اجابة وانكارا وهي نفس والوجود من
الطبعة من عليين او سجين وهذا هي التي تتغير بها المادة الصالحة
والطبي الى احدهما والروح من ابتداء تنزل المادة الى ان تثليث الصورة
يرتفع بينهما فاذا كان اعلى مقامات الشئ من الروح الذي هو دور العقل
رتبة فكيف يكون ما هو ادنى رتبة من الحقيقة وهو عقله ناشئا عن ما هو
اعلى من مثا الحقيقة وهو العقل الكل اذا الشعاع في الرتبة تابع للمنب
فما كان اصله اعلى فهو اعلى بما اصله ادنى وهذا واضح في حقيقته الشئ
مع علوها رتبة من عقله كيف تكون شعاعا للروح الكل وعقله وهو انزل
رتبة من حقيقته صمد عن العقل الكل فان قلت ان المراد من الحقيقة الصا
عن الروح هي الطبعة التي تنزل رتبة من عقله فيكون شعاع الاعلى اعلى
رتبة من شعاع الأسفل كما هو القاعدة المقبولة فقلت من انشأت

حقيقته

حقيقته الأصلية الاولية واصداره عقل وطبعتهم بلا حقيقة والثاني
بالضرورة اما الاول فان كان المنشأ لها الروح او العقل فيلزم المحذور
والثاني في المسئلة ان ما يولد عن الروح فيه ناثير غافقوه واحد كان
متعدا فكانه ولد للروح بلا واسطة والعقل بواسطه والمفود بواسطه
فاعلاه يعني حقيقته من ناثير المفود واسطه اي عقله من ناثير العقل الكل
والاسفل وهو روحه من الروح الكل فالكلمة الله واما الاناسه فحقيقته
ووجودهم النفوس الناطقة الجزئية التي هي مواليد لباطن النفس الكلية
وابعاضها وهم مثال من ارواح الانبياء وحقائقهم هي ارواحهم وهم مثال
من عقول الانبياء وهي عقولهم وليس لهم حقيقة نفس عقول الانبياء وروا
فضلا عن عقل النبي صلى الله عليه واله فالعقل الذي في عقل النبي وعقل
الانبياء وصف وعقل الاناسه وصف الوصف روح الانبياء وصف
الى روح الكل وذلك بالنسبة الى ارواح المؤمنين وارواح المؤمنين وصف
اقول قوله قبيل هذا حقيقة كل ونماه وكله ما يخصه مع لجاهه كاشف على
تفصيله هذا من الخفاء يعني ان الاناسه لما صعدت من الجاه رتبة مرتبة
حتى وصلت الى مقام الولادة من النفس الكلية فدارت فلا كها على عناصرها
فالغنى ما فيها من القوى والنفوس الجزئية الناطقة بشعالاتها وناثيراتها
فالذي في الغنى لها من النفوس لكل منها نفس جزئية ناطقة هو تمام ماله وكله
جامع لجميع ابعاض مراتبه وحقيقته التي بها يتحقق ويدخل في الوجود ويمكن

بما خلق له وهذا لا يكون إلا بعقل وروح بهما ممتزجاً بشعر وتحتل حركة
 جبهة واختيار بارادته وليست يكونان من نسخ مائة الأنبياء من العقل والروح
 اذ ليس للناس فيهما نصيب فيكون مائة الاناس من مائة اشراق مافوقهم وهم
 الانبياء
 واشعة وامثلة لما فيهم من العقل والروح كما ان ما فيهم من العقول امثلة من
 عقل النبي صلى الله عليه واله وهذا اجمالا حق لا شبهة فيه لكن في سؤال ان
 حقيقة الاناس المولودة من بساط النفس الكلية هل كانت واحدة لما في الاناس
 من العقل والروح المثاليين بحيث ما ولدت امثلة لمجموع ما لها ومنه العقل
 والروح وهذا لا يكون الا بانشاء من العقل والروح بالنفس فيها ولدت منها
 من النفوس هي جامعة الاثار الثلاثة فيصير حق ان يقال كل واحد تام بالخاصة
 وهذا هو الواقع فاذا لا يكون مثالا لروح الانبياء وعقولهم بل يكون
 شعاعا للعقل الكلية والروح الكلية ولو بواسطة النفس كما في حقايق الانبياء
 ان لهم امثلة من العقل الكلية وهي عقولهم ام كانت النفوس المجردة لا
 من لادتها الا انفسها ثم تعاقبها من ارواح الانبياء مثال ومن عقولهم
 كذلك حتى حصل لهم عقل وروح وذلك يشترط ان يكون نفس الشيء التي
 هي بنت عقله اشرف من روحه وعقله ان صدقت من كل والمثال ان صدق
 من شعاع الكلية وهذا خلاص الذي صدر من النفس للناس لا يكون
 وتامة اذ كل انسان عقله وروحه بعضان منه بل بينهما نافع فانه لبعض
 اجزائه وكذلك لا يكون حقيقة اذ الجزئية والكله منطقتان في كيفية الترتيب

والنفس

والتحقق يستدل بكل منهما على الآخر فلا يخفى ان النفس الكلية لا
 تحقق الا بالروح وهما اتما بوجدان ويقومان ركنا ومحققا بالعقل وهو
 يتحقق بالوجود المعبر بالعواد والنور الذي منه تنوير الانوار فلذا سقته
 بالحقيقة فكذلك في المواليد التي هي الجزئية فكيف يتحقق نفس شخص
 بغير روح ولا عقل ولا فؤاد وليست الحقيقة الا ما وجد ولا من مراتب الشيء
 كمرتبته والمراتب وجدت منه لانه حله الذي وضع فيه وما تحته منه واليه
 فاذا لا تكون النفس الناطقة الجزئية حقيقة للشيء وكذلك ما فوقها وما تحتهما
 فما ذكره حقايق المواليد الثمانية فاطلا في الحقيقة عليها ليس في محالها فجا
 لا حقيقة وسنمخ ذلك بيانا وافية انتم وقد تقدم اجمالها انما انتم تعلم
 قوله فالعقل الذي في عقل النبي صلى الله عليه واله وعقل الانبياء وصفه
 وعقل الاناس وصف الوصف وروح الانبياء وصفه بالنسبة الى روح
 ذاتي الى ارواح المؤمنين وارواح المؤمنين وصفه صحيحا كما زعموا
 بعض ما برده عليه من الخرافة للاخبار وطريقة العلماء الاخبار وما يهين
 صحيح الاعتبار بلا اعتبار ولا يخفى عليك ان قوله فالعقل الذي في عقل النبي
 ما ذكره منه ان كان المراد العقل الذي هو مولود بساط العقل الكلية
 عناصره فقد قال سابقا ان بساط كل كلة وعناصره اشعة له والمواليد
 اشعة البسائط فكيف يكون شعاع الشعاع ذاتيا وذلك مثل ارواح الانبياء
 بالنسبة الى روح الكل فانها اشعة بساطه فصارت وصفيات فكذلك

عقول محمد وآله صلوات الله عليهم بلا تفاوت بالنسبة الى العقل الكلية
 على ما زعمت من كونها مواليد له فالحكم في احدها بالذاتية وفي آخره وصفية
 تعنف وان كان مراده العقل الكلية فذا ثبت علم عليهم السلام كذا ثبته ما
 الى الجسم الكلية حق لا ريب فيه الا ان كلامه في المواليد لا في المطلقات وقد
 جعل حقا نفهم مواليد العقل وقال انها لا تزيد على اربعة عشر معصوما
 فلذا انجز عليهم حكم الكلية وقد ذكرنا سابقا ان قلة المواليد وكثرة
 لا تؤثر فيها في اجراء حكم الكلية عليها وعدم كل مولود جزء من جزئيات مائة
 وهو على زعم شعاعه واثره فاذا كبرت يكون فيه ذاتيات ونظائره وصفيا
 والاصل في المسئلة على طريق الاختصاص والافضل ان مقامهم على قدر مقام الكلية
 بمعنى ان الكليات العليا الأولية من الفوار الى الجسم مقاماتهم مطلقا نزولا
 وصعودا كونها وشرعا صعودهم الى الفوار الكلية كبديتهم والكتليات بعد
 مراتبهم الى جنسهم فخلق سبحانه باوابل جواهر العلل بعين الارواح وال
 اركان العرش من جنسهم شعاعا مشتملا على مراتب بعين حاكمية لمراتب
 اولها الفوار وافئدة الانبياء افراد وثانيها العقل وهو كل لعقول الآ
 ونالها الروح افراد ارواحهم وهكذا النفس والطبيعة وهذه الاربعة
 تنزل الفوار واركان عرش عالم الانبياء ونفوسهم وطبايعهم افرادها
 مثل ما نفد منها وكذلك المادة والمثال والجسم كل منها كلي لا فرد نوعه
 من مواد الانبياء وامثلتهم واجناسهم وهذا الشعاع الصادر عن جبرهم
 واثله

واثله وحقيقة الانبياء واحدة نوعية لا نصيب فيها لاحد غيرهم فيقسم
 من حيث تنزلها في مراتب ذاتها تنزل اللب الى الفوار الكلية الثانية
 الفوار والعقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم كل منها
 من حيث حكاية ما في علمها من مراتبها ومن حيث خصوصية ظهورها
 في مراتب العلول ينسب اليه اسمها منها تسمية حقيقة بعد حقيقة لا من باب
 الاشارة لفظا او معنى فالفوار الكلية في هذه الرتبة التي افتردها
 الانبياء اثر ومعالول للفوار في رتبة الاربعة عشر معصوما عليهم السلام
 هو فوارهم وحقيقتهم مطلقا والعقل الكلية هي هنا اي عقل لكل اثر
 ومعالول يحكم ما هناك من عقل الكل الاربعة عشر معصوما عليهم السلام
 هكذا روح هذه الرتبة ونفسها وطبيعتها وما دنتها ومثالها وجنسها
 الكليات معالولات واثار حاكمية عما في الرتبة الاولى العليا بما ذكره
 من سميتها اثره وحقيقة ثابته بعد الحقيقة في التسمية والاطلاق
 سمعته من اطلاق الكلية والافراد والمطلق والمقيد فذلك انما هو في كل
 رتبة ترتيبه فالفوار الكلية في رتبة الانبياء افراد افئدة هذه الرتبة
 وهو مطلق والافراد مضاد بقية ومقبلة له ولبيس شعثه واثارا
 اذا الشعاع لا ذكر له ولا وجود الا في حد والمنبر في ذلك منه مجزلا في
 ظهوره في رتبة الشعاع بنفس الشعاع ولا شك ان المطلق مع مضاد
 لا وجود له ولا ظهور له الا بها كما لا يتحقق ولا ظهور لها الا به وكذلك

الكل مع افرادها لا تفاوت فلذلك ترتيبهم بقدر كونهم في الشعاع والمنبر وبين
 المطابق والمفترق بان الثاني من التسلسل العرضية بينهما تفاوت الاجمال
 والتفصيل بخلاف الاول فانه من التسلسل الطولية بينهما العلوية والعلوية
 قيام الشعاع بالمنبر قيام صدور وكذلك حكم الرتبة الاولى العليا ^{مطلقة}
 مع افرادها الاربعة عشر ليهوا الاكاجمال فصل ليس بينهما الا رتبة والمؤدية
 ولا الوصفية والموصوفة نعم كل ما في الرتبة الثانية من كليتين وافراد
 كلها اوصاف وامثال لما في الاولى كليتان ام فردا اذ كانت معلولات
 اثار واشعة ففوارها كلية وافرادها حكاية ومثال ووصف لفوارها فوارها
 كلية وجبرية وعقلها ولو كلياً حكاية ومثال ووصف لعقل الاولى ^{مطلقة}
 وهكذا الى آخر الكليات وافرادها وكذلك حكم رتبة الانسان مع رتبة ^{الانبياء}
 فلها كليات ثمانية تفصيل الشعاع الذي صدر من الجسم الكلي في رتبة ^{الانبياء}
 الذي هو حقه الانسان واحدة نوعية فصلت كلياً الى الثمان المراتبة
 وشخصاً بواسطة كل كلى الى افراد من الافئدة والعقول الارواح والنفوس
 والطبايع والمواد والامثلة والاجسام كل منها وصف لرتبة الثانية ^{حكاية}
 ومثاله ووصف وصف مثال مثال الاول كما ذكرنا وهكذا في جميع المراتب
 الجهاد كل لفوار وعقل ونوع وطبيعة ^{بواسطة} ومثال وجسم كليتين وافراد كل ذلك
 على حسب نصيبه من الوجود فكما ان وجوده في رتبة الشعاع ما فوقه من
 مراتبه الذي هو الجسم من المراتب تنزلت هذه كلياته كان ام جزئياتا تابعة
 في اشهر

في السعور والجهوة والتميز والاختيار وفي النسبة الى الرتبة الاولى في المثال
 والوصف بعدد الوسائط اليها وهذا التفصيل في ترتيب التلاسل الطولية
 في كلمات المشايخ رضوان الله عليهم وشكر الله سبحانه بجمعهم ومنفعة كثير
 جدا وقد نقلنا شطرا منها فاعلمك بالمرجع تحصيل الشعة في الرزق والانس
 نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك وما ذلك منهم الا اقتباس من ^{مشكوة}
 انوار الايات والاخبار كما لا يخفى من نظرها بالنظر والاعتبار ولا يمان
 ننصك بنقل بعض آخر من كلماتهم زيادة للجزان طال بانام الكلام وهو
 قول شيخنا العلامة مقامه في الرسالة الظاهرية اقول نعم نقول اجسام
 الطيف من ارواح الانبياء بسبعين رتبة وتبدان ارواح الانبياء خلقت
 من شعاع اجسامهم فارواح الانبياء تقومت باشعة اجسام الائمة عليهم السلام
 تقوماً دكنياً بمعنى ان مادة ارواحهم حصص من اشعة اجسام الائمة عليهم السلام
 وتقومت بارواح الائمة عليهم السلام تقومت صدوراً لذلك الارواح حاملة
 الفعل الصانع سبحانه كما تحمل الحديد فعل النار فاذا احترق الحديد
 فانما احترق النار بفعلها على حد وما صبت اذ صبت وتكر الله ري فلان
 منافاة بين قولنا ان ارواح الانبياء من اشعة اجسامهم وقولنا ان ارواحهم
 صلت الله عليهم صلة الارواح الانبياء لان القول الاقل بيان للعلة المادية
 والثاني بيان للعلة الصدفية الى ان قال بعد كلام وقد بينا ان الانبياء
 كلهم طينة واحدة وهي شعاع انوار الائمة عليهم السلام وان تفاوتوا في القرب

والبعثتهم قال بعد حرف نحن لا نقول ان ارواحهم شعاع اجساد الائمة
واما نقول شعاع اجسادهم انهم والذي قاله السيد قدس سره
ونور صريحه في جواب سؤال عن التسلسل الطولية والعرضية كتب ما مر
الشيخ عليه السلام في جنات الخلد مقام من قوله اعلم ان التسلسل الطولية
هي مراتب الموجودات في العلوية والمعلولية ومعنى ذلك ان السافل شعاع
العلو كالشعاع للشمس وتخص هذه المراتب في ثمانية الاولى الحقيقية
المحمدية صلى الله عليه واله وهي شجرة الخلد وعلى اصلها وفاطره
والائمة اعضانها صلوات الله عليهم اجمعين الثانية حجاب الكروبيين
وهم قوم من شجرة ال محمد صلوات الله عليهم من الخلق الاول جل الله
تعالى خلف العرش لوقته نور واحد منهم على اهل الارض لكانهم وانما
موسى ربه ما سئل امر رجلا منهم فيجلى له بقدر سم الابرة فذلك الجبل فخر
موسى صغافر عدد هو كوا الملائكة مائة الف اربعة وعشرون الفا
لان كل ملك من نبي من الانبياء الثلاثة الانسان اى الرعايا وهو كوا
اما خلقوا من شعاع الانبياء وهم باب فضيهم وامدادهم من الله عز وجل
الرابعة الملائكة غير العالين والكروبيين وهم اما خلقوا من شعاع نور
الانسان وهم حملة التدابير المتعلقة بالانسان وغيرهم بعد ان نزل
من الخزانة العليا الى الحقيقة الانسانية فنزلت في اطوارها وشؤونها
بملك الملائكة ولذا قال صلى الله عليه واله ان رجلا من شعاع علي افضل
من جبرئيل

من جبرئيل وهو سلمان ودلت الاخبار ان الشعاع قد سبغت الملائكة
في التدبير والتسبيح والتهليل كما سبقوا عليهم من شعاعهم الخامسة الملائكة
المخلوقون من نار الشجر الأخضر الذي خلق من فاضل طينة الانسان كما في
الصادق عليه السلام السادس له ما هم وحشرات الارض من الحيوان السابعة
النباتات كاتواع اشجار البرية والبحرية والبراريخ الثامنة المبادات
من العناصر والمعادن وسائر المركبات وهذه المراتب اتما يقال لها
الطولية لوقوع كل واحدة منها تحت رتبة الاخرى بحيث لا ذكرها
عند من هو اعلى منها كالشعاع بالتسبيح الى السراج فلا يلحق السافل
العال وان صعد وترقى الى ما لا نهاية له لان له مقام معلوم لا يتعداه
ولا يتجاوز عنه الى آخر ما قال في الطولية ثم في التسلسل العرضية يقول
انها ما يجمع فيه الكثيرين حقيقة واحدة ظاهرة في الاطوار والتعيينات
الى ان قال كالا نبياء فان لهم حقيقة واحدة فظهرت في مائة الف
واربعة وعشرين الف هيكل مختلف كالانسان فانه حقيقة واحدة
فظهرت في الافراد الغريبة المتشابهة بدوا وعودا وكذلك الحيوانات
والنباتات والمبادات وهذه الافراد تفرق وتعدد وتزيد تنوعا
وصفا وجملة وشيا بالكتمة في مقامها لا يتعداها فتسند بالعرض
والوضع كد صحة الاستدانة ولا انقطاع لهذا السبب وهي مرتبة
ومقامها ثم يستدل عليه ويمثل بالجمادات يترقى بالمعجزة واللفظ

الى ان يبلغ رتبة الاكبرية فكلما ازداد سقيا بزراد علما وثائرا بل ان نهاية
في العرض وهو مع ذلك جاد لا يبلغ مرتبة النبات ابدأ فخر كنه في العرض
ولو كان في الطول لوصل الى النبات وهو الى الحيوان ثم قال والذي
في الانسان انه كان نطفة ثم اخذ بالتمو بالروح النباتية الى انها حلة
النباتية ثم صار حيوانا ثم صار انسانا وذلك ليس من الحركة في الطول
وانما هو ظهور المراتب الكامنة او المشرقة على تلك القابلية فافضل
الانسان بالفوار راي كل مرتبة منها في مقامها لم يبعث اهل الى ان قال
اريد ان تعرف كتاب المراتب التسلسل العريضة في كل شيء من
الاشياء فاعلم ان الشيء لما بد من فعل الله سبحانه لا يكمل ولا يتم الا بعد
الفوسين الصعود والنزول اما النزول في فاصبر رتبة جامعا مملكا واما
الصعود فلاظهار تلك المراتب وبلوغه الى غاياتها المقررة له فلا
النزول لم يتم الصعود ولو الصعود لم يكمل الشيء فاول المبدأ هو
الوجود ثم عد مراتب ابار العفل في الكلة بالكلية والجزئية بالجزئية
منازلة الى كره الارض ثم عد مراتب اقبال من جبال المعدن الى ذبك
الى حيوان الى جن الى ملك الى انسان فقال وفي هذا المقام نظم المراتب
المشتقة التنازلة كلها ويظهر العفل المنزلة المقبل المديرة في الكلة
الى مقام القطب الغوث الجامع الكلة ومقام ظهور النفس المكوينة
الالهية الى ان قال وهذا المقام هو تمام بلوغ البدن الى العود والاند
بالامر

بالآخر والاخر بالاول وهو مقام قاب فوسين فتح انما نقلته بطوله
لصاحبه في المطلوب في مواضع عديدة مع ماله من الفوائد العنيد
والعوائد الظرفية العنيد فعلبك بالتأمل فيه والاعتبار ان في
ذلك لبرة لاوله الا بصا منها قوله رة بعد ذكر المراتب الطولية في
هذه المراتب انما يقال لها الطولية لو فوع كل واحد منها تحت رة
الاخرى بحيث لا ذكر لها عند من هو اعلى منها الى قوله لا يتجاوز عنه
فانه يصرح في بطلان القول بان حقيقة المراتب الثمان واحد في
عليها من باب التشكيك ولا تفاوت بينها الا من حيث لقوة والفعل
فالاعاصار ما في قوته الى الفعل فصار عاليا وضمه ما خرج ما في الفعل
فبقي في اسفل المراتب انه ان يترقى ويلحق بالعلو اذ كل ذلك يتا قوله لا
لها عند من هو اعلى منها وتشبههم بالشعاع والترح والناكيد بقوله
فلا يلحق السافل العا وان صعد وترقى الى ما لا طائفة له وهذا صريح في
رد قوله ان العا نهاية سائر السافل حتى يلحق به وان السافل مذكور عند
العا بالقوة وعند كل مطلق لهما بالتشكيك ثم قوله بان لرفع
معلوم لا يبعده ولا يتجاوز عنه اصرح ولا لة في رد ما ذكر من القول حيث
يدل ان ذلك حد محدد من الله ومقام معلوم عند يتغير منه
لا يتمكن تغييره وتعدية بحسب الحكمة وان كان ممكنا على حسب القدر
واهمال الحكمة شيء لا يمكن الاستلزام الغيب وترجيح المرجوح ولكن

قوله في التسلسل العرشي بقوله صريحاً ان الانبياء لهم حقيقة واحدة
غير حقيقة الانسان منطوقة منها باطوار مختلفة وكذلك للحجوة
والنبات والجماد حقيقة كل غير حقيقة الاخر منطوقة باطوار مختلفة
كل في رتبة لا يتعداها ابد والقول بان تلك الترتيب في التشريع
دون التكوين بقرينة قولهم ان الانبياء اشعة نور نبينا صلى الله عليه
والمؤمنين اشعة الانبياء ولا شك ان النبوة والايمان واصداؤها
في التشريع لا غير مردود من وجوه الاول قوله في اول كلامه اعلم ان التسلسل
الطولي ترتيب مراتب الموجودات في العلوية والمعلوية بهم التكوين في
التشريع بالبداهة ثم حصر انهم في التمانية المذكورة تفصيلاً ناكداً
العموم لها بحيث لا يشذ عن احاطة شيء الثاني اهل الرتبة الاولى
منه انفكوا عن العصمة الكلية حتى يفرض فيهم بين التكوين والتشريع با
خلفوا الامتياز لولاية الله العامة المطلقة وليس فيهم جهة سوية
تحتل الا بمحض الامكان والقدرة وكذلك اهل الرتبة الثانية ما كان
فيهم الا التابعة والمجاوبة لما فوقها والحكاية عنها كل بحسب لا ترى
فيهم جهة مقابلية لنبوتهم الا في محل التجوز والامكان وهذا لا يوجب
الفرق بين تكوينهم وتشريعهم بل ما خلقوا ابد وعودوا الا للتبوت
وبها الثالث ان التكوين والتشريع متناسبان مثل ان كان الروح
المجد فالعدد في الترتيب والترتيب باي نحو كان في احدهما ينال من
الترتيب

الترتيب بعينه في الاخر فالقول بالترتيب في احدهما دون الاخر انكار للتأثير بينهما
والتناسب هذا مكابرة صريحة وسجى الكلام في ذلك ان شاء الله تعالى
فترقب قما يليق به منها قوله اذا اردت ان تعرف كليات المراتب في التسلسل
العرشي في كل شيء من الاشياء فاعلم ان الشيء لما بدأ من فعل الله سبحانه لا يكمل
ولا يتم الا بعد الفوسين الصعود والنزول ثم ذكر نزوله من الوجود الى
العقل في آخر مراتب دباره وهو التراب وصعوده الى مقام قاب قوسين
وهو مرتبة الجامع في الكليات وفي الخجرات الى مرتبة العقل الخجرات في فان
قوله في كل شيء من الاشياء في بيان مراتب التسلسل العرشي صريح في ان
الكليات موجودة في كل رتبة من الترتيب لثمان المذكورة اذ كل منها انما
خلق للكمال بحسب طاقته ولا يتم الا بالنزول والصعود المحاذيين لما ذكر من
المراتب لثمان والعشرين وان الموالي مع الافلاك والعناصر فوقها
المجرات حقيقة واحدة جامعة للكل في اول مقامها نور ذات فينجب شيئاً
فشيئاً الى غاية في الانجاد وهو مرتبة التراب فيرجع صاعداً شيئاً فشيئاً
حتى يظهر ما خلفه في مراتب نزوله وصارت بالقوة فيصير بالفعل وهذا
هو مقام القوة والفعل لان الجهاد عن رتبة الفعلية يصعد الى رتبة جأ
الحقيقة الانسانية او جهاد الرتبة الحيوانية او غيرها اذ ذلك ليس في
ولو بالقوة الا ان يكون بارادة صاحب المعجز وهو ما قاله السيد اعلى مقامه
في كلامه السابق والذي نرى في الانسان انه كان نطفة ثم اخذ بالتموت

بالروح النباتية الى انهاء حد النباتية ثم صار حيوانا ثم صار انسانا ذلك
ليس من الحركة في الطول وانما هو ظهور المراتب الكامنة او المشرقة على تلك
القابلية فلو فصلت الانسان بالنفوس والنبات كل رتبة منهما في مقامها لم
يتعداها يعني ان النطفة العنصرية التي تعلقت بها النطفة النازلة
من شجرة المزن الكامنة في غيبتها هي التي تنقل من طور الى طور الى ان تتم
خلفه الجسد باكتساء اللحم والنبات الشعر الذي ينقلها في هذه الأطوار
الروح النباتي الذي اصله الطبايع الاربع ومادته لطائف الاغذية وهو
شيء يظهر في النطفة العنصرية لقربه من عالمها فلما بلغ بها في الكمال
الحد بساهل لا شارق نفوس الافلاك عليها بالحيوة وغيرها ظهرت الحيوانية
على النباتية كما كانت كامنة تحتها يعني في غيبتها ثم باصلاح الروح الحيوي
للجسد بواسطة النبات ودرئيدله وتدريبه حتى يصير اهلا لاشراق الروح
الانسان وظهوره من الكون الى البرزخ ومن القوة باعتبار الظهور الى الله
الفعل وهو لا تساهل له الا بعد ظهور النطفة المثابتة والمادية والحيوية
الجوهرية الكامنة في غيب الحيوانية القابلة الصالحة للتطور في كل
اطوار الحيوانية يجمع صورها الى ان ينفرد في احدتها بغلبة طبيعتها او
بصلح للملكية والناطقة القديسة باكتساب قوتها من العلم والحلم
الفكر والذكر والنباهة وما يستقر عليها من العلوم الحقيقية فيخرج
الى الاطمينان صاعدا من الامارة الى اللوامة الى الملمة الى المطبقة

في تشرق عليها النفس الناطقة القديسة التي هي روح الايمان وهي خواصها
الحكمة والنزاهة وافعالها المعارف الربانية وموادها النابذات العقلية
فاذا اتفقت ذلك عرفت ان جميع هذه المراتب الظاهرة في رتبة الانسان
ليست في الطول بل كلها مراتب نزل حقيقته وجوده من ابتدائه تعينه
المعنوي العقل الى آخر مراتب في صعود يظهر الخاف فيه كونه واشراقا
كافة المفارقات منذ رجا وان كل واحدة منها لا يتعد حد فالحاجد
لا يخرج عنه الى النبات بل النبات يظهر فيه بعد اعندالها كما ان الحيوان
يظهر في النبات وكذلك النفس الناطقة تشرق على الحيوان بواسطة
الصالح يجمع صور الخيرات والشر والهي المركبة من المثال والهياء والهيوم
لا ترق شيئا من مراتبه يتجاوز عما رتب فيه وهذه المراتب كلها اشعة وانوار
عما في رتبة الانبياء من المراتب الثمان والعشرين مقامات العقل في هذه
الرتبة اقبالا وادبارا وكل منها على اطلاقه كل مظاهرها وافرادها مراتب
واحد منهم من العقل الجامع وهكذا الكلمات رتبة الانبياء انوار واشعة
تحكم عما في رتبة الاربع عشر معصوما من المراتب الثمان والعشرين فاذا علمت
ما فضلنا خيرا تفهنت ان ما فصله من نسبة المواليد الى الكلمات الاولوية
لا يجعله يعين اذه بأسرها خاصة لاهل الرتبة الاولى ليس لبعضهم فيها نصيب
اصلا وكذلك نسبة بعضهم الى بعض منها كنسبة الانبياء الى الروح الكلية
والانسان الى النفس الكلية وهكذا على ما مر لوجه اول الان الغير لاصيب

فيها أصلاً وثانياً يلزم خلق للنسوب عما فوق ما نسب إليه وإن لا يكون جامعاً
لمرتبة حقيقة أو بلزوم أن لا يكون مراتب الشئ لا تنتهي إلى واحد وهو حجة
وحقيقة بل تتبع في المنشأ والمبدأ مثلاً إذا فرضنا أن الإنسان مبدأ
النفس الكلية منها صكك النفوس الناطقة ولا شك أنها أدنى مرتبة من
الروح والعقل والمواد فهل هذه النفس التي في الإنسان فيها المراتب الثلاثة
أم لا فعلى الثاني يلزم خلق الإنسان منها وهذا باطل بالضرورة وعلى الأول
فمنشأها أم كلياً أم بعضها يعني عقل الإنسان وفؤاده وودعه أم أنشأت من
العواد والعقل والروح الكتاب وهذا لا يقول به وفيه ما فيه على مقتضى
مذهبه وعلى المذهب الحق يصح على الحقيقة بعد الحقيقة وأما عقل المبدأ
ودورها يعني عقل الأربعة عشر معصوماً عليهم السلام الذين هم مواليد العقل
الكلي على نبي منشأ العقل الإنسان بواسطته وهو وصف وصف عقولهم روح
الأنبياء الذين هم مواليد الروح الكلي مبدأ الروح الإنساني وهو وصف روح
الأنبياء ويلزمه تبعض الشئ بحسب مراتبه في الانشأ علم الأنشأ إلى أصل
وهو خلاف الحكمة في الخلقة وهو كونه آية توحيد ووصف تعريفه لتفريقه
على أنه يلزم أن يكون الإنسان لا فؤاده ولا منشأه على زعمه لا من
الكتابات ولا من المواليد السابقة والبصائر أن يكون أدنى مراتب الأنشأ
مثل نفسه شرف من عقله ودوره صدورها من الكلي المنبسط على زعمه وهو
النفس الكلية وصدورها من الجبر في الشعاع كما زعمه وهو ولد العقل وولد
الروح

الروح وكذلك لو ازم ما ذهب إليه وبعض من تركناه خوفاً من الأطالة كذا كذا
على خلافها ولا تترك بعضها واضح البطلان أما ذكرناه مذهب الشيخ والتب
على الله مقامهما لو تأملناه حق لنا قل بجلته موافقة لمقتضى الأدلة والحكمة
فخذ وكين من الشاكرين قال سلمة الله ثم كذا لك المجن حقيقة منهم من خشي
الطبايع ومواليد بسائط الطبيعة الكلية ولهم نفس من ظل نفوس المؤمنين
وشعاعها وروح من ظل أرواحهم وعقل من ظل عقولهم وسائر الفؤاد
مراتب الملكة حقايقهم من ذرات المواد وأهبيتها ولهم طبايع من ظل طبايع
المجن ونفوس وأرواح وعقول من ظل ما لهم وشعاعهم والمجونات حقايقها
من جزئيات عالم المثال ومواليد بسائط المثال الكلي ولها مواد وطبايع
ونفوس وأرواح وعقول من ظل الملكة والنبات حقايقها من الجزر
الفلكية ولها أمثلة ومواد وطبايع ونفوس وأرواح وعقول ظلية
لما في المجونات والجمادات حقايقها من جزئيات البسائط العنصرية
ولها فلكية ومثالية ومادية وطبيعية ونفسانية ودوائية وعقلانية
ظلية شعاعية مما في الأفلاك والنباتات أقول الكلام هنا هو الكلام في
سبق فلا تغفل لكن لا بد من ذكر ما بردها ولم يذكر بعد وهو حقيقة
المجن إذا كان من جزئيات الطبايع وكونه ولداً من بسائط الطبيعة الكلية
فهل ليدان يتم بغير انضمام هباء ومثال جسم لها أم لا بل لا بد من انضمامها
إليها حتى تتم والأول لا يصح بالبدئية لأن المجن جسم من الأجسام

الا انه لطيف والجسم عبارة عما يكبر من مادة عنصرية وصورة شبيهة
فبعين الثاني فبشر فيهما مع مواليد هاهنا الملك والحجر والنبات فبنا
ذلك ما تقدم من كلامه حقيقة كل وكله وتامه ما يخصه لان ما يخصه
من جزئيات الطبيعة وما تحته من المواليد وما بلغوا رتبة بل كل منها
خاصة برتبة دونها في لا يكون ما يخصه تمامه وكله بل بعضه سائر
ابعضه كل مولدات من اباء وامهات شتى وهذا الكلام واراد في كل
المواليد اذ الوصل بالنسبة الى ما تحته من المراتب المهمة له كما لا يخفى ثم
ان ما ذكره من نسب المواليد الى الكليات بان كل منها واقف في حد
محدود من الكليات وهذا الكل وما تحته كلها ثابتة في هذا المولد
ومراتبها الساقطة عنه ثابتة اصلية بغير واسطة وما فوق من الكليات لا ثابتة
لها في هذا المولد الا بنوطة مواليدها بالظلية ان هذا الاعجاب
مثل ان الملك حقيقة من المراتب الكلية ومثاله جسم وجسم من المراتب
الكلية والافلاك والعناصر على زعم كل منهما مؤثر في ولد ومرب له بلا
اما عقل الملك وروحه ونفسه طبعه اللائق هو فوق حقيقة فمن ظن
ما في الجن من تلك المراتب شعاع وهو ايضا ظل مولود فوقه وهكذا الى
المولود الاقل فانه جميع مراتبه في نفس صلابة لا ظلية فيه اصلا بخلاف
غيره فان كلامه فيه من الظلية بعد ما بعد عن المولود الاقل فاذا يكون
الشيء مركبا من الظل والاصل وهذا لا يقبله قلوب المؤمنين وتجر
اذان

اذان السامعين اذ لا يكاد يوجد ما يقبل من انحاء الائمة المعصومين
صاوات الله عليهم لجمعهم اذ الشيء جميع مراتبه فابعد لوجوده في الرتبة ان
فاصلية وان ظليتها فظلية فاما ان لا تفعل وسها في ان بعض كلماتنا
عن مرتبة في تحقيرها اوردته في مقام الفرق بين الوجود والكون والشرع
بان الترتيب في الثاني لا الاقل فمقرب قال سلمة الله فكما ان الروح الكلية
لهر شعاعا للعقل الكلية والنفس الكلية لهر شعاعا للروح الكلية وهكذا
لهر كل واحد من جزئيات هذه المراتب من شعاع جزئيات المراتب العالية
فليس يدرك زيد في هذه الدنيا الجهادية شعاع نبات معين فكذلك زيد
زيد الجهاد شعاع من نبات معين فنباتية زيد زيد نبات ظلي شعاع
قوله فكما ان الروح الكلية لهر شعاعا للعقل الكلية لقوله للروح الكلية
لا ريب فيه وهكذا الى الجسم الكلية كل سافل تنزل العا والجماد لا شعاع
بل كذلك المعنوي والكروبي والافلاك الشعاع والعناصر ليس بينها
شعاعية ومبرية ولا بينها وبين الجسم الكلية بل ينزل ذلك كله بمنزلة
القشر لللب قد تقدم من كلام السبل ما هو نص في ذلك مفصلا فارج
ولا يخفى ان لفظة فاء في اول قوله فكما غلط من النسخ بدلها او مستأنفة
لحكم بدل لم بان كرمه لا بجلا حتى يكون الفاء تفصيلا له ولا ملازمة
حتى تكون فصيحة قوله وهكذا لهر كل واحد من جزئيات هذه المراتب
شعاع جزئيات المراتب العالية ان كان كلمة وهكذا من قبلة يعني

وهكذا الطبيعة التي هي الكلام كل نال ليس شعاع مناوه يصح الكلام وتكون ما بعد
من قوله ليس كل واحد لا يرتبط لما قبله الا بمثل فذلك لم يذكر وان كان
وهكذا من لا حصر يصح بتبديل الواو فاء ثم قوله ليس كل واحد في جميع وهو
مقتضى حكم المطابق بين الغيب والظاهر والمظاهر الباطن والكل والخبر
وهو ناول قوله سبحانه خلوق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت وقول الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب الحديث وقول الصادق
العبودي بن جوهر كنهها الرقوبية الخبر على هذا يجزى المطابقة بين الكليات
والجزئيات في جميع الاحكام كل حجة لا ما هو مخصوص الكلية والجزئية
فيجب في الاختلاف ولا شك بالترتيب بين مراتب الكليات بالمتقدم والآخر
وتوقف المتأخر على المتقدم في الحق والظهور وفي العكس بالظهور خاصة
والكل حقيقة واحدة لا علة بينهما ولا معاولة فلنكن الجزئيات كذلك
يتوقف جزئ كل على جزئ كل آخر بالعلية والمعاولة يعني ان المواليد
حكمها في ذلك حكم الكليات فالجما ليس شعاعا للنبات كما ان اصلها وهو
الجسد العنصري والجسم الفلكي على زعم لبراق لها شعاع ثابتهما وكان الجوز
والملك للذات ولذا من المادة والمثال ولا شعاعية ومبرية بين الولد
تبعها للوالدين وكذا حكم الجن مع الانسان والانسان مع الانبياء وهم
مع الاربعة عشر معصوما صلوات الله عليهم اجمعين ليس المتأخر منهم شعاعا
لانقطاع ذلك في اصولهم من الطبيعة والنفس الكلية والروح الكلية والعقل

والفرد

والفرد لا مرتبة لها على الاصول وهذا الكلام عند من يقول بذلك التولد
والترتيب اصولا وفروعا لا محذور عنه والاصول ترتبها وعدم الشعاعية
من سافلها العاليها مما لا مناص اذ هي مسلمة عند الحكماء فاذا سلمت ترتب
ما ذكر باسم المواليد في اصل التولد فلا وفي ترتيبها ثانيا وفي كيفية التولد
ثالثا لا بد لك من التزام ما ذكر من الاحكام كما التزم لما شئت فليزمن ان
يحمدا والاله لا يكونون علة الشيء من الاشياء اذ هذا عند غاية شام
في الترتيب حيث بلغوا بذلك المبلغ من المرتبة حتى صاروا اول الاطوار
العقل الكلية بعن اشعة اشعة نفوس هذه الحالة لا يمكن لهم ان يؤثر
لا في الكليات اذ اصلهم العقل الكلية لا تاثير له فيها تاثير اصدان فكيف
باشعة ولا في المواليد اذ هم فرع الكليات التي لا علة بينها البعض
في بعض علة فاعلية فكيف بها بين المواليد ان تكون لبعضها في بعض
فاعلية فكيف بها بين المواليد ان تكون لبعضها علة في بعض فيكون
المرتبة على اصولها واقا شاطهم عليهم في التكوين لا من بينهم وبين
سائر الاشياء في ان كلاً منهم ومن الاشياء جزئيات المطلقات فصا
بلا نقاوت فان صدق العقل على العقول والروح على الارواح مطلقا
والنفس على النفوس وهكذا كصدق الجسم المطاف على الاجسام فهل
في صدقها عليها من تفاوت فذلك ما بين الكليات في صدقها على جزئياتها
وافرادها وقد ذكرنا من كلماته فيما تقدم ما يزيل عنك الشك في هذا

اذ كان صريح الدلالة في المرام وسيا يتك من هذا العقل وعلى الله الفصل
قوله فليس بدن زيد في هذه الدنيا الجهاد شعاع نبات معين فلكه لكن
في بدن زيد الجهاد شعاع من نبات معين فنباتة بدن زيد نبات ظلي
شعاعي بدن زيد الجهاد ولد من العناصر والنبات مولود من الافلاك
وليس العناصر شعاع الافلاك فلا يكون بدن زيد شعاع النبات مطلقا
ولو غير معين على ما تقتضيه المقدمات فنكون معين ليس الا حيزان قوله
بناء على ما ذهب اليه ان النبات من الافلاك فيكون للتوضيح وقد ذكرنا
سابقا قول امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعراب في النفس النباتية
الطبايع الاربع وفي الجوانية اصلها الافلاك فانظر اذا ترى قوله لكن
بدن زيد الجهاد شعاع من نبات معين بدن ان لزبد بدن بدن
وبدن جادى اما الاولى فزيدنا على مرتبة النبات فافضل اغر شعاعا
واما الثانية وهو الجهاد ففيه شعاع من نبات جزي في كما ان في كل شعاع
من النباتات الكلى فيكون بدن زيد نباتة ظلية شعاعيا مراد انه كل
من مراتب المولدات كل ما في العالم ليس هو في السافل بل شعاع منه في ان كليا
فكل وان جزئيا فجزئ بل ما كان فيه من ظل ما فوقة فيكون في السافل
الظل وهكذا اكل ما ينزل به زاد في مراتب الظل الى ان ينتهي الى الجهاد ففيه
ظل النبات في ظل ظل الحيوان وظل ظل المملك وهكذا والكلام هنا
يحتاج الى بسط من ان لمقتضى المقام والاهال نخل بالمرام فلا بد من الاشارة

بوجه

بوجه العبارة اعلم ان مراتب نزل العقل صعوده المرتبة الثمان عشرة
لا تنحصر في دورة واحدة بل في كل رتبة من رتب التسلسل الطولية الثمان
دورة ثمانية نزل وصعودا ليس في مراتب نزلها وصعودها ترتب بالترتبة
والمؤثر رتبة بل ترتب اللب الفشر يعني ينزل من اللب الفشر في كل رتبة
مرتبة الى آخر النزل ثم يصعد من الفشر الى اللب في مراتب صعوده في كل
رتبة منها جميع مراتبها اصلية لا طلبية لا فر في صدف كل منها على اهلها
الا بحسب لطافة والكفاة فمن اجل ذلك يختلف اهلها في السبل المبد
سرعة وبطو فبتحقق الفعل والقوة كل منهم في قوة الرتبة الى اعلى مراتب
رتبته انا فانا ولو سار فيها دائما في الدنيا والاخرة لا ينقص سهر ولا ينقطع
المسافة ببلوغ النهاية وذلك الاختلاف بحسب القوة والفعل بالنسبة
الظهور والراتب العالمة الخافية في النزل والتما يتحقق في رتبة الانسان
فما دونها اما في رتبة الاربعة عشر عليهم نكل واحد منهم جامع لجميع المراتب
يجمع حدودها الكاملة في ذلك الوقت بالفعل ليس لهم كمال كوني هو
بالقوة نعم هم يحتاجون الى الله سبحانه وبقيةهم بامر الفعل وتهد لهم
لا مضيعة وامر المعنوي وهو حقيقتهم بالهم ومنهم بحيث لا يزيد ولا
ينقص واما في رتبة الانبياء فكل واحد منهم بالغ في الصعود الى سبلهم
وهو العقل في رتبته الا انه ما ظهر في كل منهم يجمع جهاته بل في رتبهم
بكله وليس احد منهم واقفا في رتبة دون مرتبة العقل حتى يكون في رتبة

نعم كل منهم دائمة الترتيب في مراتب العقل كل بحسبه ولا غايه في الرتبة لهم
 ولا نهاية ولا نقص المسافة اما رتبة الانسان بعض ما خلق بهذه الصورة
 وهي صورة كمال يصلح صاحبها بها لكل كمال وخبر غايتها المصورة بالاصا
 منها اشراق النفس للكلية عليها باشتغالها التي هي القوى الناطقة القدسية
 وهذا هو الانسان الذي يخص بروح الاله الذي لا يفك عن العقل فلهذا
 الرتبة عقل كلي نزل بالنسبة الى مقام التراب ثم صعد في درجات ظهورات
 كماله حتى بلغ رتبة ظهور النفس القدسية التي موادها التأييدات الكونية
 فاهل هذه الرتبة جميع ما لهم من عقل ودوح ونفس وطبيعة ومادة ومثال
 وجسم وفرد ونبات وحوان وملك وجرن وانسان وجامع كلها مراتب ثابتة
 لهم اصلية فيهم لا طائفة وشعاعية ودائما بحسب اعمالهم الصالحة وانفعالهم
 في مراتب ترقياهم صاعدون بلا نهاية ولا انقطاع وهذه الصورة ايضا لها
 صلاحية لكل نقص وشدة وهو يدرك جهنم وهم لرب النفس الامارة التي
 النفس الحسية الفلكية وهذه غير الناطقة القدسية بل هي اذا صلحت
 اطمئت نصير كيا ومظهر للقدسية وهذه الحسية الفلكية التي في مراتب
 الانسان في سائر دائرته وشدة قابلية في التطور وبلور وطور الى ما لا نهاية
 له في الصعود والنزول والتصور بكل صورة من صور الحيوانات بخلاف
 الحيوانات فانها مبنية بحسب الاطوار كما تجدناها في صورة وليس ذلك
 الا للزوم المناسبة بين اجزاء الدائرة فدائرة الانسان اجزاؤها بحسبها
 في القوة

في القوة والاطلاق والديان في مراتب الموافقة والمخالفة وكذلك ايجاد الانسان
 تابع كجوانية في الاطلاق والديان والانقلاب من طور الى طور ومن حقيقة
 الحقيقة على حسب التطورات والنصوبات لا زال يلبس صورة ويجعل اخرها
 ان ينفرد بدخل في الملكة الصور فيكون في موجودا بها هو انسان دون
 يكون موجودا بها هو حوان في ليس له مغفرة ذلك يعني جسد من حيث المادية
 والصورة تابع لجسمه النابع لنفسه وهي الانسانية نعم بعد الاستغناء في مقام
 الانسانية لا يزال يندرج في درجات الصفا واللطافة بحسب الاخلاص والاعمال
 والاعتمادات والاستقامة نسل الله التوفيق لكل ما يحب ويرضى وبذلك
 الحكم بعض حصول المراتب الثمان والعشرين من ابتدء نزول العقل الى النهاية
 صعوده جاز في كل رتبة من الملكات والجن والحيوان والنبات والجمادات
 الانسان وما فوقه الا ان العقل مراتبه نزولا وصعودا في الرتبة الاولى
 ذاتية غير وصفية وفي الثانية في حد ذاتية في كل مراتبه ووصفيتها
 شعاعية بالنسبة الى الاولى اذ كل ما قل منها اثر وشعاع لما فوقه الى ان
 ينتهي الى الاولى وان شئت فقل ان السافل بمجموعه اثر من عالیه من حيث مجموع
 او فلت ان كل واحد من مراتب السافل اثر وشعاع من مائة في العالم كذا
 في مقام الحكاية او فلت ان حقيقة الرتبة السافلة شعاع اخر مراتب قامية
 الاثر او جسمها وهذا الشعاع حقيقة النوع تترك في الكليات الى العقل
 اذ هو الى اخر ابد فاجد الله من ذلك جميع مراتب المثل ثم اقبل بامر الله

الى مبدئه فاجل منه مراتب الصعود الى جامع هذه الرتبة وهذا حقيقة القول
في التعبير عن كيفية الخلقة فاذل حقيق النظر ودقت الفكر فيها اجلنا هذا
واشرافها سبوا اليه علت النسب بين الرتبة بين مراتب كل رتبة وعرفت
ما في كلامه من وصفية العقل في الانبياء ووصفية مع الروح في الانسان^{بالنفس}
الى ما في الانبياء وفي الجن هم مع النفس وصفة في الانسان في آخر ما ذكره وما
قوله ان بدن زيد الجماد كبد شعاع من نبات معين فلكه ذكر في بدن زيد الجماد
شعاع من نبات معين فنباتية بدن زيد نبات شعاعي ظلي اذ كل في رتبة ما فيه
من العقل الى آخره ان في اصل الشعاع من شئ ولا منه شعاع شئ اذ الكل
من اجزاء ذاته واذا النسبة الى ما فوقه فيكون جميع ما فيه وصفا شعاعا لما فوقه
فلا يتحقق بعض دون بعض فامل قال سلم الله وذلك شري كوني اى من
شرع الكون وفي التكوين كل جزء في مقيد شعاع لمطلقة فاذا كان مطلقة
شعاع مطلقا على كان هذا الجزء شعاع شعاع الاعلى واذا كان نزل الاعلى
كان شعاع نزل الاعلى فلما كانت النفس نزل للعقل كانت افعال النفس^{شعاع}
النفس التي نزل العقل اليها تلك الافعال شعاع افعال العقل في عالمها
ما في النفس ظلي العقل الجزء شعاع العقل الجزء فلا يشبهن عليها^{النور}
وهذه الاثرية والمؤثرية هي كونية على ما سمعنا وهذا اثرية ومؤثرية
تشرعية وفيها نفث سلسلة النور عن سلسلة الظلمة اقول قوله ذلك
تشرعي كوني اى من شرع الكون وفي التكوين كل جزء في مقيد شعاع
لمطلقة

لمطلقة برهمنه ان التكوين لكن يقابل التشرع في التعبير وهو مبدئ
للروح له جهتان جهته وجودية بالوجود الكوني وجهته شرعية تسمى بالتشرع
الكوني اما الاول فهو عبارة عن ايجاد المطلقات من القواعد الى الجسم واليجاد
جزئيا لها كل جزء في شعاع مطلق من غير رتبة بين الجزئيات ولا تفاوت
في صدق عليها اصلا وفي نفسها الا باللطافة والكثافة فان الجسم صدق
على الجسم الجاد والنبات والحيوان والملك والجن والانسان وجسم النبات
وجسم الاربعة عشر معصوما صلاوات الله عليهم ملوحذ سواه وهذا
الاجسام كلها من حقيقة واحدة كل منها يجوز له ان يترقى الى ما فوقه
وينزل الى ما اسفله في اللطافة والكثافة وهو دائما شعاع الجسم الطين
وكذلك صدق المثال المطابق على امثلة ما ذكر من المثانية وصدق المثال
المطلقة على موادها والطبيعة على طبائعها والنفس على نفوسها و
الروح المطابق على ارواحها والعقل على عقولها والقواعد على افعالها
كصدق الجسم على اجسامها وكونها من حقيقة واحدة وصعود كل ونزول
بلا تفاوت وهذا هو التكوين عند الوجود الكوني واما شرع الكون
المعبر بالشرع الكوني وهو تمام التشرع الكوني ولا مشاحة في الاصطلاح
فهو عند عبارة عن خروج ما في قوة كل منها الى الفعل وقوف كل منها
في حد من حدود الفعلية فيجب في ذلك اخلاف الموايد في الانساب
المطلقا بعدا تقاها فيه فصا الاربعة عشر معصوما عليهم موايد النبات

العقل الكل يعني صار حقايقهم شعاع بساطه بحسب سببهم و
صعودهم الى هذا الحد ووقوفهم فيه والانباء ووقوفهم تحتهم برتبة
فضاوا واما لبس بساط الروح الكل فحقيقته شعاعها فلما اقصر
عن بلوغ رتبة العقل ليلبسهم ازيلت غوامضه فوقع فيهم ظل ومثال
من عقول مواليد العقل والانس ووقوفهم تحتهم برتبة فضاوا
اولا لبس بساط النفس الكلية من حيث الحقيقة وشر فيهم شعاع
ما في الانبياء من العقل والروح وهكذا وقد تقدم ذكرها مرات فافهم
الحقايق في المراتب الثمان اثباتا تحقق في هذا المقام وهو ظهورها في
قوتهم الى الفعل واختلاف قوتهم وهو شرع الكون يعني تشريع
اذ من التشريع ما هو كونه فيه يختلف الاكوان ومنها هو شرع ثمان
الاشياء في الاوصاف سعاده وسفاوه وطيبا وخبيثا وغيرها وهو قوله
وهنا اثرية ومؤثرية تشرعية وفيها ثلث سلسلة التورع سلسلة
الظلمة وقد تقدم الكلام معه في عدم الاختلاف بين الاشياء كوناً و
اختلافها شرعاً على ما فصل مرة بعد مرة واما التفصيل بين التكوين
التشريع من حيث الوجود والشرع فبما في تحفيقه وما وافق قول
المشايخ وبخالفه عن قسبائه فترتب وبما في كلامه واضحة الاشكال
فيها وقد مرنا بيانها فلا يغيبك قال سلم الله فضل اعلم ان السلسلة
التورانية والظلمانية التي تداولها اصحابنا وخصوا بذكرها هي
مسئلة

مسئلة غامضة قد ذكرها مشايخنا اجمالاً واخذها اصحابنا عنهم ^{الله}
مفاهيم اجمالاً وعليها امدراكات مناقلنا وصنعتنا كثر مسائل الفضائل ونحن
بحول الله وقوته قد وضعنا له رسالة خاصة قد فصلنا القول فيها وهي
كافية في الموضوع الا اننا نريد انشاء الله ان نذكر في هذه الرسالة بعض ما
عنها ونذكر لعلها لا تعرف الا بالاشعاع ما نذكر هنا فاقول على نحو
الاختصاص ان الاشياء اربعة وجودات وجودان تكوينيان ووجودان
تشريعيان فالوجود التكويني الاول هو صرف كينونة الشيء من حيث
انها كمال الاول جل شانها وظهوره ونوره وهي المشار اليها في قوله عليه
السلام فيها نور الانوار ولا يسمع صوت الاصوات والمشار اليها في قوله
ايضا يكون لغبرك من الظهور ما ليس لك الدماء وفي قوله عليه السلام ما رايته
شيئاً الا ورايت الله قبله فهي في هذا الحاظ كينونة الله الظاهر ليس
تعدد واختلاف بل يجذب جميع الكثرات بالاحدية المطلقة فلم يبق
الا نور احدي وجود دائم انما اقول قوله ان الاشياء اربعة وجودات
وجودان تكوينيان ووجودان تشريعيان يمكن ان يناقش فيه من حيث
اللفظ بان الظاهر نصب وجودان على الهماء عطف بيان من رتبة اسم
ان فيكون تكوينيان وتشريعيان منصوبين على الصفة لهما واما
وقع الخطاء من فلم النسخ ويمكن ان يقال ان وجودان مرفوع على ان
وتكوينيان بالرفع خبر وتشريعيان خبر المبتدأ بفعل برسمها وهو وصفها

تخصص بكاره فتصيح ان يكون مثله لكن التفتد في المقام لا يجد به نفعاً يمكن
ان يقدر المبدأ في كل منها لفظاً ثنائياً وكان وجودان خبراً له وتكون بينهما
صفة الخبر من حيث المعنى ان الوجود الرابع لا بد ان يكون من الاشياء
وخصوصتها بما كان للام وهو كذلك في الواقع فلا يكون كونه الشيء من حيث
انها كاللازل وظهوره ونوره من حيثها وهي اية الاحدية الذاتية ووصفها
منع فيها فندع عنها بانها ذات احدى ابدى ويجود دائم سرمدى ليس
في محله لا ارتفاع مقامها عن الكائنات حتى نزهت عن الاضداد والانداد
وفقرت من الاشارات والاضافات والتب الحثيات فذلك خصته سبحانه
دون البريات ان الله اجل ان يعرف بحلقه بل الخلق يعرفون به بانه اعظم
كل شيء خلقه ثم هكذا والتكوين والتشريع لهما الادوية هما مرتبطان كما يفيد
قول امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الكاهلية كنا بكنوننا قبل الخلق
والتمكن وقبل موافق صفات الممكنين في التكوين كائنا بن غير مكنونين
ان لبيّن ابد بين منه بلنا واليه نعود فان الدهر فنيا فتمت جلده
والينا برزت شهوده ولنا اخذت شهوده الخطيب انا التكوين عند تعاوق
التمكين وصفاته بموافقتها ومعلقاتها وهذا هو مقام تحقق المادة والصور
كلية ان جزيئتين الذي هو مورد كن فيكون ورتبة الكينونية اية الاحدية
فوق المادة والصورة في كل مجبئ ليست مقسما وصيما الماء الاقل من
الاشياء والتجربة والتبعض في الثلاثة من الصدية والذاتية والخالق

والبينونة

والبينونة وكل ذلك صفات الحوادث تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً والوصف
بطابق الموصوف لم يخل منه مكان فبعرف باهنية ولم يغب عن شيء قبل ذلك
بجانبته ولا له شبه ولا مثال فهو وصف بكيفية وهذه الكينونة في رها من الوحد
الكوني والوجود الشرعي اى التكويني والتشريعي واديتها وصورتها كما يال
ان الله وبعد ما عظمها على حد سواء لا قريب كقريب شيء ولا بعيد
شيء عن شيء قريب في بعد في قربه والحاصل وصف الاحدية
الوصف لا يكون تكوينياً مقابلاً للتكوين الثاني والتشريع بغيره فهذا
اجل من الاشياء ان يقارنها او يفرقها قوله وهو المشا اذ لم يقوله لا يري
فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوات اذ لم اشارة الى توحيد الله
لان التور صفة المنبر واخره اشارة الى توحيد الافعال لان الصوت
ظهور فعله ووجه من مظاهر الفعل كذلك قوله عليه السلام لا يكون لغبرك
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك لا تعاء فان ذلك له مقام
مقام ما رايته شيئاً الا وقد رايته الله معه ومقام فوقه وهو مقام ما رايته
شيئاً الا وقد رايته الله قبله وهذه المقامات فيها اشارة وكيفية
ورتبة الاحدية المطلقة كما عبر بها المصنف عن الكينونية من حيث
انها ظهور الازل ونور هي مقام كشف بحجاب الجلال من غير اشارة وبحو
الموهوم وصحو المعلوم ومقام دنو العبد من الخلق بلا كيف ولا اشارة
فان كان مراده بيان ان الكينونية وصف له سبحانه لعبد له عرفه به ويو

في المرتبة الأربع فلا بأس أن في إيراد الروايات في توضيح المرام وهي مطابق
 المراد إلا أن التعبير بالأحادية المطلقة لا يوافق كونها بطلون في توحيد
 الذات لا غير وإن كان لا يبرهن إلا الذات من تعبيرة هذا فانت لا تنح عنك
 ما في الاستشهاد بما مر من الروايات من عدم المناسبة والموافقة له بالمقام
 قال سلمة الله وأما التشرع الأول فهو وجود الشيء وكنونه إذا فليس
 كوجود المفعول عند الفاعل والمعلول عند العلة والسبب عند السبب
 والمدلول عند الدليل والدلالة عند العا والشهادة عند الغيب فهذا الوجود
 وجود وصفي غير الوجود الأول إذ هو الدلالة وهذا الوجود وصفه طرأ
 على الوجود الكوني من عكس الغير وإن كان هذا الوصف أيضاً موجوداً
 بالكنونه الأول مثلاً لغير الشمس كبنونه من حيث أنه ظهور الله سبحانه وتعالى
 وهو في هذا المحاذ لا فرق بينه وبين الشمس كلاهما مختلفان ذاتاً فيجب
 الأحادية لا ترتب بينهما وله وجود بالنسبة إلى الشمس وصدوره منها فهو
 بهذا المحاذ اثر للشمس تابع لها بالمحاذ الأول فالمحاذ الأول كبنونه
 والمحاذ الثاني وصفه عارض عليه ما توصف بها أقول قوله وأما التشرع الأول
 فهو وجود الشيء وكنونه إذا فليس يعبر عنه برب من أنه لا بد في كل شيء
 من نسبة إلى الله سبحانه وهو ذاتي ظهوره وظهوره وكاله ووصفه ثابتة
 ونسبته ما فوفيه بالدليلية والأثرية والمعلولية والمفعولية ونحوها
 وهذه وجود وصفي نسبة تابعي عرّفه على الأول التي هي التكوين وهذا
 وحكه

وحكه وبه يمتاز عما في صفة كما أن الأول يشترك فيها كل من هو في رتبته بكل
 من يصل فيه دائرة الكون لا ترتب فيها أصلاً ولا تفاوتاً إنما التفاوت في الترتب
 في المحاذ الثاني يكون بعض من الأشياء علة والآخر معلولاً وأحداهما فاعلاً والآخر
 مفعولاً وهكذا وهذا إنما يتحقق بالأول من الكينونية ونقوم بها قيام
 بالموصوف والعرض بالمعروض وتوضيح المقال وكشف ما فيه من نقاب الأحوال
 حل ما انطوى فيه من غمض الاشياء والأشكال بحيث لا يخالط ما يقتضيه المقام
 عن شوب ما يتجلى المطلوب وصف المرام لآيته ألا بإيراد أبحاث البحث الأول في تحقيق
 التكوين والتشريع بما قاله في سائر كتب والتوفيق بين ما اختلف منه وترجيح
 هو الحق والذي ذكره في هذا المقام في رسالة الطولية طويل ذكر منه محلها
 وهو قوله اعلم أن الموتر في آثاره فعلين فعل تكوين وفعل تصرف تعبيراً
 الثاني بالتشريع يعني أن الموتر بوجد آثاراً كوانها أولاً بتجليه وظهوره
 كما يال بلا سبب لا علة فإن السبب في العلة من آثاره ثم بعد تكوينها بغير
 في بعض بعض فحركة شيئاً شيئاً وبصعد شيئاً شيئاً وبكن شيئاً شيئاً وبترك
 شيئاً شيئاً وهكذا فاجري من أفعاله في آثاره بآثاره التشرعية وما جرى
 من أفعاله في آثاره بغير آله التكوينية مثلاً أن الله سبحانه عز وجل العالم بهيولته
 ثم أدار السموات والأرض فخلقها على الأرض فخلق بها العناصر وحرك
 سكن وحل وعقد ومرج وركب وأولد ما شاء كيف شاء فتغير العالم بتكوينه
 بلا آله وسائر أفعاله الجارية في البعض والبعض بابواب كائنات كونه لا

فانه واحداث لا من شيء ولا بشيء ولا على شيء وبشرها وتغيراته
 لا تكون كلها بشيء ولا شيء ومن شيء وعلى شيء ثم استشهد بقوله تعالى
 خلق كل دابة من ماء وخلاف الانسان من عجل ونظائرهما الى ان قال فبين ان
 الله سبحانه خلقهن خلقا لا من شيء وهو التكوين وخلقنا من شيء وهو التشرع
 وهذا هو الذي يقول فيه كل يوم هو في شأن فردي في تلك الاحداث بل
 لم يكن وروى ان يغفر ذنبا ويغفر كرا و يرفع قوما ويضع آخرين والا
 فانه يعلم انه جف القلم بما هو كائن وانما هو في التكوين واما التشرع
 كل يوم في شأن فانه يبدل ويحو ويثبت كقضاء بل يدها مبسوطان
 ينفق كيف يشاء ومرادنا بالتكوين نسبة الاشياء الى المؤثر فقد كون الكل
 ولا تغبر بالنسبة اليه ومرادنا بالتشرع نسبة البعض الى البعض فهو الذي
 يتجلى فيه امور في كل يوم ويظهر له سبحانه في شأن بعد شأن فانه فانه
 وفيه في كل فعل في التشرع بعالي منفرد في ذاته ثابت فهو بالفعل
 والانفعال من المنفعل الذي كان قبل الفعل مع الفاعل وكل فعل في التكوين
 بنفس المكون بالفتح وبفعل انفعال من منفعل لم يكن قبل الفعل وبها
 فرق واضح فالأفعال لتكوينية فانه واحداث لا من شيء والأفعال التشرعية
 تكمل احداث من شيء انهم ولا باس ان نسبة البعض في كلامه هذه
 مما يرد لتوقف ما نحن بصدده عليه وهو بيان صرف الحق وبشره ذكر
 ورد عليه من اشكال ان يرد ذلك في مباحث المجتهد الاول في ذكر

قد مر

خلاصة مضمون من العباد بالمراد انه بعد ما قسم فعل المؤثر الى تكوين
 وتشرع اراد بيانها بعبارة مختلفة ظاهر الكون المعنى على مذهب واحد
 منها قوله بخلاف المؤثر يوجد الاثار اكونها او لا بتجلب وظهور لا بكون
 علة لان السبب العلة من اثار ثم بعد تكوينها بصر في بعض بعض
 وبه يبين ان وجودات الاثار وكنونهاها اول ما وجد بايجاد الفاعل و
 فانه الذي هو ظهوره وتجليه بغير سبب لظهوره ولا علة ازسلة
 العلل الاسباب تنتهي الى فعله وصنعه وهو لا علة له ولا سبب قبل تلك
 الكينونية لا تكون منه بل كونت لا من شيء غير انفسها وهو قول عليه
 الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان وقوله سبحانه
 انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهذا القسم من القائلين
 احداث لا من شيء وتكون في هذا على اجمال صحيح بمعنى ان الاجاد لا من
 تكون واما الاجاد من شيء فهو تشرع لا غير ممنوع ياتي سببه ان
 ثم اوضح غرض اجمال كلامه بقوله فاجب من افعاله في اثاره باثاره
 التشرعية وما جبه من افعاله في اثاره بغير الية هي التكوينية مشر الى
 ان التكوين لا يكون بشيء كما لا يكون من شيء والتشرع لا بد ان يكون
 بشيء ومن شيء ثم زادت في البيان بالمثل الما قبل ان الحق بالمثل والبيان
 بالجدال بقوله مثلا ان الله سبحانه عمر العالم بمواته وارضه ثم اراد
 السموات والارض شعلات بنورها على الارض فقلب بها العناصر الى

قوله كان شاهد بعينه ان السموات الارض خلت لا من شيء ولا بشيء
كانت من الشهادة او الغيبة كل منهما ينفي الى اصل كل او مطاوعا مل
وهما مظاهرا ومصاديق فيكون المطلقان الثمان من القواطع الجبرية
لكل منهما سموات وعناصر مخلوقة لا من شيء ولا بشيء غير انفسها كباقي
بعنه السموات العناصر في كل عالم من العوالم الثمانية غير سموات النور
الاباء وعناصر النور هي الامتات وهذا عند هو التكوين بلذاته لا
من شيء ولا بشيء ثم احدث مؤيد كل عالم بادره البسائط العالوية
الفعالة على التغلابة منها المنفعلة فانقلبت بأثر شعاع التبرين
والثواني منها والكواكب بعد ما نعت ططفة المعد والنبات والحيوان
وما فوقها وذلك هو التشريع والناثير باسباب الات في شيء ونسب
الاشياء بعضها ببعض وتغيرها وتولد بعضها من اخر فاذا يكون احداثا
بشيء من شيء بخلاف التكوين فانه احداث لا بشيء ولا من شيء ثم كشف
الغطاء عن وجه الارض بحيث ما يقع لاحد ملكا يشبه به ويرث في مطاوع
بقوله فتكونه للاشياء فانه احداث لا من شيء ولا بشيء ولا لشيء ولا
على شيء ونسبها وتغيرها لانها اشياء كلها بشيء وشيء من شيء وعلى
وبل في كلماته على هذا المنوال يشبه بعضها بعضا والكواكب على المجمع
بعد واحد يخرج بنا عن مقتضى المقام وبطول به تمام الكلام ولكن لا بد
من ذكر ما يجب سببه وسهل به هان نفيها للغافل وارشاد المجاهر
ما قاله

ما قاله من ان خلق السموات والارض واصولها الثمانية من نور وعمل
ونفس وطبيعة ومادة ومثال وجسم كلها خلق واخراج لا من شيء ولا لشيء
وموجوده بنفسها كما اخبره في غير كتاب من كتبه وفي غير مكان ومنشأه
ما ذهب اليه من ان الكليات بسايطها البسائط المغايرة للشيء بل المطلقات
منها كالاعضاء من الشجرة وسببها في نصه بذلك في آخر هذا الفصل كقول
من المداد والامواج من البحر والكلمات من النفس بفتح الغاء وقد تقدم
من كلامه في ذلك مشروحا ولا شك ان الشبهة خلفت بنفسها لا من شيء ولا
لشيء ولا على شيء والكليات فعلياتها وتعيناتها وكلها مجردة اشياء
وبحقيقتهما مشبهة كالبحر اصل الامواج وحقيقتهما وهما مجردة امواج
وبالحاظ رفع الحدود بحر والبحر على ما كان في القدم ان الحوادث
واشكال وكذلك البسائط ظهورا للكليات وشرط وجودها فتكون
بحكمها في كونها فعليات المشبهة كامن فيها وفي قوتها فلذا يكون الكل
في وجوده لا من شيء ولا بشيء ولا لشيء ولا على شيء اذ الفصل تمام الاجمال
والفعل تمام القوة كما ان الظهور تمام البطون وذلك كله تفاصيلية
وفعلياتها وظهوراتها وتمامها فيجري عليها ما يجري عليها وهذه الكلمات
وامثالها قد تكررت في كتبه لاسيما في فضوله وفي رسالته الطولية في
مواضع عديدة وقد تقدم شطر منها في باب في فلاح هذا القول من بناء
غير صحيح على اساس غير صحيح اما الاساس المنبج عليه من كون المشبهة كالمداد

والبحر والخشب والنفس والشجر والأشياء كالحروف والأمواج والسرير ونحو
والكلمات والأعضاء وهذا هو مذهب ضار واصحاب المنطق على إطلاق
من الإمامية كافة وقد تقدم كلامنا معه في محله واعطيناه حقه بفعل الأخبار
وكلمات مشايخنا الصريحة في كونه باطلا وأنه مذهب ضار واصحابه فلا يعبد
فلم يلحق به وأما البناء فعدم صحته من وجوه الأول لو فرضنا صحته ما اختار
من أن المشبهة كالمداد والأشياء كالحرف وفرضنا أن المداد ليس قبل شيء
حتى يكون موجودا به ومنه كما في المثال يعني المشبهة فلا يلزم أن يكون الحرف
مثله بل لا يصح ذلك لسبق المداد عليها وهو قاطع ضرورة ولا وجود للحرف
الآية ومنه فلكذلك الأشياء لا يوجد إلا بالمشبهة ومنها على مذهب من يقول
أن المشبهة مادة نوعية للأشياء ولا موجود إلا في الأشياء مظاهر لها
باعتبار انضمام صورة وصورة كصفة منها وذهب إلى ذلك جماعة من
الصوفية الثالث أن المشبهة لو كان يفيض كونها شيء ولا شيء كونه
فعلايتها وظهوراتها كن ذلك لكان جميع الأشياء كأن لا شيء من الأشياء
الآية وهو ظهور للمشبهة وفعاليتها على زعمهم لأن المولود ظهورا للباسط
وهي ظهورا للطلقات التي هي ظهورا للمشبهة وأثار المولود أيضا ظهورا لها
فيما لم يكن يكون جميع الأشياء وجودها لا شيء ولا شيء ولا ينقص ذلك
شيء من شيء فلا يوجد تشريع في العالم على قولك بل كلمة تكوين بلا آلة
ولا اسباب فخصيص التكوين بالتموات والأرض جعل البياض ينادى بغير

دليل

دليل بل دليل على خلاف دعواه الثالث أن القول بأن السموات العناصر
مطلقا لها محدثة لا من شيء ولا شيء خلاف المخصوص من الكتاب والسنة وخلاف
البداهة والبيان وهو قوله سبحانه ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره
فأمرها إشارة إلى مطلق عال ودان من علة ومعلوم ومطلق ومفهوم وقوله
وقابل وغيب شهادة ومجرة ومادى كلها يقوم بأمره ابتداء باصداره وإيجاد
واسمها بابقائه وأمداره ويقوم بأقل صادر منه المحال لجميع شؤناية
ركنا وتحققا وقول الصادق عليه السلام في الدعاء كل شيء سواك قائم بالله
والسموات والعناصر ما فوقهما المطلقا داخل في ما سوا الله قائم بأمر الله
فلا يكون شيء لا شيء إلا أمر الله لتكوينه ولا لا من شيء إلا أمر الله للفعول والمفعول
عقلا كان وما تخدع وقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصف العقل جوهر بسيط
دراك محيط بعرفنا الشيء قبل كونه ويعرف الشيء من جميع جهاته وهو علة
الموجود ونهاية المطالب إذا كان جميع الموجودات معلولا له وهو علة لها
في بعضها علة مادته كما في الروح والنفس وما تخدعها إلى الجسم وسمواها وأركانها
فإن كلها موادها ترتب متصاعدا إليه وفي بعض آخر علة صلواته
بالنسبة إلى عقل كل رتبة من الرتب الستة تحت الرتبة الأولى العليا وهي
رتبة الأنبياء ورتبة الإنسان والملك والمعن والحيوان والنبات والجمادات
لكل منها عقل كلي من أهلها مخصص لكل سافل عقلا ثم ما فوقه من العقل
إلى أن ينتهي إلى العقل الأول الخاص للأربعة عشر معصوما عليهم وصل

عليها من باب الحقيقة بعد الحقيقة ثم سائر مقامات كل رتبة مستقيمة الى
عقلها كما قلنا في الرتبة الاولى يعني ترتب مضاعفة اليه بالمادية فمن ثم
صار العقل علة للوجود ونهاية المطالب فاذا لم يكن الاشياء موجودة في
مطلقا كان ام مقبدا بيا كان ام مولدا وقوله عليه السلام في وصف النفس الكلية
الاطمية قوة لاهوتية جوهرية بسيطة جنة بالذات اصلها العقل منه
بدت وعنه وعنه اليه دللت واثارت وعودتها اليه اذا كانت شاعنة
منها بدت الموجودات واليه العود بالكمال الحديث من جملة الموجودات المبدية
منها المطلقا الساقطة عنها وما جعلها على زعم الرب انطقها موجودة
بالنفس ومن النفس فكيف يكون وجودها لا يشي ولا من شيء وعلى بطلانه
صرح ما ذكر ونظائرهما من الاخبار التي يقصر دونها حد الاحتضار والمثلية
من الوضوح والعيان بمكان عند من له عيان ينظرها فيما اراده الله الايات
في الايات وفي انفس الملائكة من اشياء كل كثيرة وتركيب الى وحدان وبساطة
فيها ما بها فداغنه عن كلفة البيان لكن ذكرت نبذة من الدليل ليقبض الغافل
ويجهد من الخط دون رتبة المشاهدة والتدبر وجد من رتبة المجهل
بالتمام الكامل المجهل الشك في تحقير قوله في معنى الفعلين التكوين والتشريع
يعني ان المؤثر بوجوده لا يثار كونها او لا يتجلبه وظهوره بلا سبب ولا علة
السبب والعلية من اثاره ثم بعد نكوبها ينصرف في بعض بعض في وتوفيقه
مع سائر كلماته في ذلك هو ان لفظة الاثار تشمل كل موجود نوراني وما رقي

اصل

اصل منزع علوي في سفلي مطلق ومقتد باائط وموالبه وان كانها
له كون تجل في المؤثر له به او لا ولا سبب لذلك التجلي ولا علة اذها من جملة اثار
الجاذبة باجرائه ولا يحجر عليه ما هو اجرام وانشاء وكذلك كونها في كل شيء
تحت فعله سبحانه واما الفعل فهو تجلبه سبحانه وظهوره ولا ظهور له
بصفة من الصفات ولا بشأن من الشئون الا بفعله واما اختلاف الصفات
والاسماء باعتبار المظاهر والمجالي وبحسب العارفين منهم من هو الجامع بين
وجوه الظهور والتجلي على وجه اعلى واكمل بحيث لا نهاية له في الامكان
ولا غاية وهو المجلد الاول الذي هو المفصود بالذات من قوله فاجبت
ان اعرف الذي تجل له به وهو المنعوت بقوله سبحانه ما وسعني رضى ولا
سما في بل وسعني فاب عبدك المؤمن خجيع ما هو محبوب عند الله سبحانه
مفصولة او لا بالذات من التجلي والمعرفة الاعظم الاعلى الالهي هو ذلك
المجلد الاول الاقدم وبه وفيه وذلك المجلد جهة التي تجل بها كونه المصوب
والاخرى التي بها التجلي عنده القابل الذي لشد صفاته ورفعة وقوة
كا ان تصوب قبل من الكون والوجود فمن ثم صار راجع الوجود في شوط
في وجوده يشي دون الاجاد مع ان الاجاد في ظهوره منوط به واول شيء
وجد باول تجل وظهور الذي هو تمام التجلي الكوني وكله وما سوية
واثارا واهله وهكذا يجب المظاهر بها يتجل له فكل شيء له كون محسب
كل رتبة على مقتضى الجمع المضاف الى جميع من قوله اكونها وجد ذلك

لا من شيء وهو التكوين وله عين وجد من شيء وشيء وهو التشريع وبذلك
 واضح لا شبهة في أن كل شيء لا بد له من كون هو ما تدعى نوعه كانت
 أم شخصه ومن عين هو ما يمتاز به من الأنواع أو الأشخاص وهو يوجد
 ومن نفسها من حيث نفسها ولكن الأشكال في انحصار التكوين بإيجاد
 الأكوان دون الأعيان فإنا إيجادها مطلقا تشريع اذهال البر دليل
 بينه عليه بل عو كالبية منه مضاد ومحصنة بل هذا الكلام يناقضه
 قوله السابق من أن إيجاد المطلقا من العقل إلى الجسم والباطن وهو كالأشياء
 كل مطلق وعناصر كلها تكوين وإيجاد مواليد كل منها مطلقا بباطن
 تشريع ووجه المناقضة أن كلام المطلقا له كون يشترط به مع ما في صفة
 وعين به يمتاز عن غيره كانه في الكون وكذلك الباطن إذ لا شيء الأول
 كون وعين فاذا كان العقل المطلق ذا كون وعين فعلى أحد قوليه أحدا
 كونه تكوين واحداث عينية تشريع فاجتماع العقل كذلك الروح
 النفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم كل منها بحسب احداث كونه تكوين
 واحداث عينية تشريع والباطن نظائرهما وعلى قوله الآخر احداث المطلقا
 أكوانها واعيانها كلها والباطن معهما تكون بلا تشريع وما هذا إلا
 تناقض فاحش ويدافع بهن كما ترى على أن المواليد لها أيضا كون تشريع
 فيها واعيانها فاعين كل منها ويمتاز عن غيره فعلى قوله هذا يلزم اجتماع
 التكوين والتشريع في كل مولود بحسب شئ الكون والعين وعلى ما سبق
 ليس

ليس احداث المواليد إلا التشريع كما انه ليس المطلقا والباطن احداثا
 إلا التكوين فتأمل في هذه الكلمات لا ترتبها إلا تدفع بعضها بعضا
 بلا فاصل بينهما بل يتبع بعضها بعضا وهذا إنما يقضيه من العجب
 فنصير المبحث الثالث في قوله فبين أن الله سبحانه خلقا لا من شيء
 وهو التكوين وخلقا من شيء وهو التشريع وهذا هو الذي يقول فيه
 كل يوم هو في شأن فترى فيهما في احداث بدع لم يكن وروى ان يغفر
 ذنبا ويفرج كربا ويرفع قويا ويضع آخرين والأفان تعلم أنه خلقهم
 بما هو كائن وانما هو في التكوين واما التشريع فكل يوم هو في شأن
 وبديل ومحو ويثبت كيف شاء بل بدأ مبسوطان بنفوس كهيئة شمس
 ومراذبا بالتكوين نسبة الأثر في المؤثر فقد كون الكل ولا تغير بالنسبة
 إليه ومراذبا بالتشريع نسبة البعض إلى البعض فهو الذي يتجدد فيه مؤثر
 في كل يوم ويظهر له سبحانه فيه شأن بعد شأن فافهم فانه قد هو في شأن
 قوله فبين أن الله خلق قبل كل شيء وهو الذي يشريع فيه أن الذي خلق
 لا من شيء ليس إلا ما خلق قبل كل شيء وهو الذي يعتبر بالماء الذي منه
 كل شيء حي وهو الوجود وهو المستقر للتأليف للزيت وهو الدلالة من
 الكلمة والمصدر من الفعل أول صاد منه والامر المفعول والحقيقة
 المحمدية صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة والمعنى القاهم بالفعل
 قيام صدور الاشياء قائم بشعاعه قيام تحقق وغيرها مما يعبر به

عن هذا النور نور الأنوار الذي خلق بالفعل لا من مادة ثم جعل شعاعاً
نوعياً للأشياء بواسطة أو بواسطة النفس النورية وهو مادة للأربعة عشر
معصوماً عليها لم يتم لا نصيب لأحد منها ولا ذكر إلا بالشعاعية وهو كينون
في كلام أمير المؤمنين عليه السلام كنا بكنوننا قبل الخلق والتمكين وقبل
مواقع صفات التمكين في التكوين كائنين ان لم يكن بينهما غير يكون
منه بدنا واليه نفوذ في الحديث القدسي يا آدم رحت من رحي
طبعك خلاف كينونته وهذه الكينونية معانيه سبحانه يعني بهاته
وسنائه وجماله وقوته وصفه وامثال ذلك وما سوى الصاد
الاول من المطلق والكتابات والحجرات كلها مخلوقة من شعاع من
الشعاع ومن حيث نفسه كما بيناه سابقاً فليز من انحصار التكوين على
خلفه خاصة اذ هو المخلوق لا من شيء في الواقع لا غير هادونه من العقل
الى اثره كلها مخلوقة من فاضله وفاضل شعاعه فيكون شريعياً على
لا يتجاوز كون وعين لانه يمكن فيخالف قوله المتقدم من ان التكوين
ايجاد اكوان الآثار فيخص على ذلك التشريع بايجاد اعيانها الا احداً
المركب من الاكوان والاعيان وقوله الاخر ان التكوين ايجاد لا شيء
ولا شيء ان معناه انحصار التكوين على نفس المشبهة اذ هي التي خلفت
بنفسها لا من شيء دون غيرها فان اول صادرها وان كان لا من شيء
ولكنه خلق بالمشبهة لا بنفسه وانما من العقل فنانا خلفاً بالمشبهة
من شعاع

من شعاع الصاد الاول فليز ان لا تكون الا نفس التكوين الذي خلق
والمكونات كلها تشريع نعم يمكن تصويره على مذهب من قال ان جميع
الأشياء فعليات المشبهة وظهورها وانها الصاد الاول ولا بد ان
يكون تاماً وتامه بالمطلقات وبما نظرها بالمطلقات من المشبهة كالانصاف
من الشجرة وكما لا مولج من البحر وكما تسرب الباب وامثالها من المشبهة
من المداد ولا يتم الشيء الا به في حكم الشيء اذ ليس شيئاً غير فيكون كل منها
لا شيء ولا من شيء كالمشبهة لانه تامها وظهورها وفعلياتها وهذا
التصوير يمكن توفيق بعض كلامه ان راد ذلك ولا اراد بليز من اعترفت
بطلان ذلك فيما تقدم من انه قول بوجود الموجود مردود بالضرورة بين
العلماء والادلة الفاظية عقلاً ونقلاً كوجود الوجود على انه لا معنى على
ذلك للتخصيص الحكم في المطلقات وبما نظرها دون غيرها من المولدات وبقاها
مع اشراك الكل فيها ذكر في اللاحق من العلة وهو كونها من تامها وظهورها
وفعلياتها على زعمه وقبل الوجود كل الاشياء في بطون المشبهة وقوتها
كل حرف في قوة المدار وبقوتها في هذه العلة ينبغي ان جميع الاشياء
بالمشبهة في كونها موجودة لا شيء ولا من شيء فاذا احداثها تكون لا غير
اذ لا شيء على ذلك موجود لا شيء ولا من شيء او شريع لا غير يكون الجميع
نفسه وجد شيء وهو المشبهة فلا تكون الا المشبهة او وجد شيء ولا
من شيء فاذا انحصر التكوين في نفس الفعل لما ذكره في الصاد الاول لانه

لا من شيء وما سوطها كل احداثه هو التشريع فالفرق في ذلك بين المطلق
وبانطها والمولدات تحكم لا مغفله لعدم تخصص على مقتضى كلامه
وهذا هو الذي يقول فيه كل يوم هو في شأن من روى فيها في احداث يدي
لم يكن الخ قوله بل بدها مبسوطان بنفوكيف بشاء يريد ان المحموم الذي
جفت الغلغله فيه هو التكوين والتشريع فيما يغير ويبدل بحواله ما بشاء
ويثبت بل بدها مبسوطان بنفوكيف بشاء وهذا الكلام في بيان
التكوين والتشريع مثل ما تقدم في كونه دعوى بلا دليل الا فيه كتاب
سنه ولا عقل واضح السبل بل على خلافه وان التغير والتبدل يكون
التكوين كما يكون في التشريع والمهم كذا الدلالة منها كثير جدا كيف
لا ونداشهر بين المفسرين وغيرهم من العلماء والحكماء ان البداء في التكو
والنسخ في التشريع وان البداء في التكوينيات كالنسخ في التشريعات وقال
التبدل للمادة في هذا المعنى البداء نسخ تكوني كما ان النسخ بداء تشريع
واسجوده شيخنا اعل الله مقامه في كثير وفي بعض المواضع في بيان معنى البداء
بغير عبارة التبدل وهذا مما اخفاه فيه وما روى في تفسير قوله تعالى
كل يوم هو في شأن من قوله في احداث بديع لم يكن صريح في التكوين ولو
على اختياره اذ البديع من اسماء الله تعالى بمعنى الموجد لا من شيء وذلك
الشيء الموجد بفتح الجيم بديع بمعنى المفعول اي ما وجد لا من شيء كان قبله
فاحداث ذلك الشيء هو التكوين في الواقع وبما روى في تفسيره وقد جعله
من اشعاره

من التكوينات اليومية التي يجري عليها العلم وهو طريقتان
التغير والبداء فيجوز في التكوين ايضا لا ينحصر في التشريع كما ان الحكم بعينها
ولا ينحصر في التكوين بل حقه العلم بما هو كائن مطلقا تكونيا كان ام تشريعا
فحدث هذا الكائن كشيء في الصفحة الاولى من اللوح لا تغير له اصلا ولا
تبدل بل ما بقائه فامكانه وجواز التغير فيه في الصفحة الثانية ووقع
التغير انما يكون في الصفحة الثالثة فاذا وقع التغير يكتسب في الصفحة الاولى
وهذا الحكم جاز في كل ما دخل في الوجود من تكوينيات وتشريعات سيما
انتم توضيح ذلك في محل ما يفي به وما يدل من الكتاب بجواز التغير ووقعه
في التكوين كثير منها قوله سبحانه بحواله ما بشاء ويثبت وعند ام
الكتاب قد ورد فيه عن ميثم التمار ان امير المؤمنين عليه السلام قال لو لا
آية في كتاب الله لا خبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيمة ثم تلاه في
الآية وما يدل عليه في التشريع قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها فانسخها
او نلغها والآية هنا اعم من المبدأ وبنيته المنسوخة حكما وتلاوه او حكما لا
تلاوه او بالعكس من التكوينية التي هي الايات المحكمات وهو ام الكتاب
التكوين ومثالها من الايات واما الاخبار في جواز التغير في كل من
التكوين والتشريع فهو فوق حد الاحتفاء فظانف من في تفسير آيات
النسخ والبداء وهي كثيرة واخرى في بيان كل يوم هو في شأن كما سبق
بعضه كلامه السابق وغيرهما في سائر المراتب والذي يدل منها على

جفاف القلم في التشرعيات كثير نذكر منها رواية واحدة كما في نه في اثني
المرام وهي ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري انه جاء سرافة بن مالك
فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كما نتخلفنا الآن فقبلهم العمل اليوم فيما
جفت به الافلام وجرب به المفاديرام فيما يستقبل قال صلى الله عليه وآله
اعلموا فكل ميسر لما خلق وكل عامل لعمل الله وهذه الرواية صريحة
في رد قوله ان جفت القلم انما هو في التكوين دون التشرع اذ التوال
عن الدين والعمل للذات هما غير التشرع فاجاب ان العمل فيها جفت لا
وجرب به المفادير فظهر من نظرات الفرق بين التكوين والتشرع باختصاص
جفاف القلم بالأول وجواز التعبير بالثاني خلاف التحقير بل الواقع
جربان كل منهما في كل منهما كما عرفت فاقول ان التكوين عند عبادة
عن احداث المطلقا وبما نطقها وهذا قد جفت به القلم وهذا هو الخلق
لا يشي ولا من شيء فلا يطرقي اليه التغير والتبدل وما سويها محل التغير
والتبدل وفيه خلق جديد وشأن بعد شأن بئاش بعضها في بعض لا
والكوار والقاء السعات فلا تضاف ولا محذور ذلك تدبينا فيما يتبدل
ان انحصار التكوين فيما ذكر وان خالف لا من شيء ولا يشي بل لا يشي ولا على
قول منه غير دليل بل البرهان على خلافه كما عرفت واضع السبل من تبع
مثل ذلك غير يقيني من الله ولا هلك ولا كتاب فيه فقد ضل سواء السبل
ولو سلمنا انه جعل التكوين اصطلاحاً من عند نفسه في احداث المطلقا
وبما نطقها

وبما نطقها فهل تعتبر الاصطلاح الوازم والاحكام كما لو سميت الماء نادا
او بالعكس فهل ترى طبعها انقلب آثارها لتبدل حتى يكون الماء حرق
والنار بورت لوطية والمجد بل الحرق حرق نار اسميه او ماء او غيرهما
احداثها تكونها لا يجعل المقتد مطلقا فان العمل مقتد بشي يقوم به
وهو المشتهر وبآخر يقوم به تحققا وهو الوجود فلا يخرج باسم الاطلاق
حقيقته ما هو عليه من كونه شي ومن شيء وما تحت العقل من المطلقا وانما
فمقتد لها بطريق في هذا مضافا على ما سبق من التناقض المتأخر بين كل
بما عرفت به التكوين والتشرع مع صاحب بحث لا يجمع أصلا ويدفع بعضها
بعضا وقد ذكرنا وجه التناقض باوضع بنا فعليك بالمراجعة والتأمل في كلامه
هنا تجد ما مضطرب اتي اضطراب قوله ومرادنا بالتكوين نسبة الاثر الى
المؤثر فقد كون الكل ولا تعتبر بالنسبة اليه ومرادنا بالتشرع نسبة البعض
الى البعض فهو الذي يتجسد فيه امور في كل يوم ويظهر له فيه شأن
فانهم فانه دقوق يقين الله يريد من هذا ما قاله في هذه الرسالة التي نحن
بصد شرحه في اول الفصل ان الاشياء اربع وجودا ووجودا منها تكون بغير
وجودا تشرعيات وان التكوين الاول هو صرف كونه الشيء حيث
انها كمال الازل وظهوره ونوره والتشرع الاول هو وجود الشيء وكتبته
اذا فسر بغيره يعني ان التكوين نسبة الاثر الى المؤثر بانه نوره وظهوره وكما
وهذا بالنسبة اليه لا تعتبر فيه قد جفت به القلم وانما نسبة الاشياء بعضها

الى بعض فهو التشريع الذي فيه يتحدد امر بعد امر فيظهر شأن اثر شائت
 خبير بان هذا التعريف يخالف ما تقدم من التعاريف من حيث الخصوصية
 بالاوليين من التكوين والتشريع هنا ومن جهة الاطلاق فيها للقسامين
 يعني تعريف الاطلاق الشاك لكل من معنى التكوين والتشريع ومع هذا لا
 يطالب بعضنا بما سبق من كون التكوين مخصوصا باحداث المخلوقات و
 بانها اذا اشياء نسبتها الى المؤثر نسبة واحدة مطلقا كان الشيء
 مقبدا ببطا كان ام مركبا مولدا اذا انا وصفه وهو معنى قوله هنا فتد
 الكل لا تعتبر بالنسبة اليه فخصيص التكوين بخاق بعض دون آخر كما
 قول باختلاف نسبتها الى المؤثر وهو خلاف التحقيق واضطرار في الكلام
 يتبين في غير مقام على ان التكوين لا شك انه فعل المؤثر في اثاره باحداثها
 فيكون التكوين نسبة المؤثر الى الآثار لا العكس فان نسبة الآثار الى المؤثر
 نسبة تكون وحدوث واختلاف ما التكوين والاحداث والخلق كما غير
 انما هي نسبة الفاعل الى المؤثر الى الخلق نسبة فاعل فعل فاعله ويراد
 بالتكوين نسبة الاثر الى المؤثر فيه لا يخفى من المناقشة وكذلك
 معناه انه محلات التشريع ومعطيه او جد بين الاشياء فقبولوه منه فاجاد
 التشريع للاشياء نسبة موجد اليها فاما الاشياء فيما بينها التشريع بل
 التشريع الوضعية والاختيارية والقيام بها او باصدارها على ما في قضية
 وهذا هو النسبة فيما بينها مثلاً ان الله جعل السبيبة بين الشمس
 شعاعها

شعاعها يجعلها سبباً له والشعاع سبباً وهذا يجعل تشريع كوني فكل
 الله سبحانه وكون الشمس سبباً والشعاع سبباً انفعال منها وقبول لما فعله
 سبحانه فاذا ما بينهما من النسبة تشريع وقبول تشريع واجاد تشريع فظهر ان
 قوله ويرادنا بالتشريع نسبة البعض الى البعض لا يوافق معنى التشريع كالتعبير
 ولا صبغة اللفظ من كونه متعدياً بربط المطاوعة ولا باعتبار العقل كما عرفت
 وسيأتيك في ذلك تشريع من بين تشريعات ثم لا يخفى عليك ان التشريع على
 ما فسر في كلامه هذا من نسبة البعض الى البعض اقرب الى الصواب من نسبة
 بنسبة السائل الى العالم مثل نسبة السبب الى السبب والمعلول الى العلل و
 المفعول الى الفاعل وهكذا لا نسبة الشيء الى الشيء فيكون على
 وآثاره غير سواء كانت النسبة من العلل الى السائل او بالعكس في تشريع
 بينهما كما لا يخفى البحث الثاني فيما قاله في الفرق بينهما في موضع آخر من الرسالة
 المذكورة وهو قوله اعلم ان لكل يكون وجوداً كونياً ووجوداً شرعياً اما
 الوجود الكوني فهو الشيء بمادته التي بها يشارك ما في عرضه من شيء آخر و
 صورته التي بها يمتاز عن غيره فالاشياء في هذا الوجود والله سبحانه لا يورد
 واقتراله بالوحدانية وشهد داله بالتبوية وان من شيء الا يسبح بحمده
 كل قد علم صلاته ونسبحه وله من السموات والارض ومن عند لا يستكبر عن
 عبادته ولا يحضر في سبحون الليل والنهار لا يفرقون وذكر كثير من
 الآيات والدعوات هناك الى ان قال بعد كلام طويل ومن اياته ان يقول

السماء والأرض باجره موادهم تابعة لمادة مشبهة وصورتهم لصور مشبهة فذلك
 كانوا كما أحبوا شاء وكيف لا وقد خلقهم بهم وصورتهم على حسب ما هم عليه فكان
 كل شيء هو هو كما شاء ان يكون هو فهذا الوجود هو نسبة الاشياء الى
 خالقهم فلم يعص الخالق شيء أبدا أبدا ولا يعص شيء أبدا أبدا في نسبة الاشياء الى الخالق
 وحيث من المجهول واعتبار من الاعتبار والظاهر من الحقائق من يد الابد
 الى الخفاء في جميع العرضات اما الوجود الشرعي فهو نسبة بعض الخلق الى بعض
 ونسبة الداعي الى العا والمتمم الى المبد في هذه النسبة اختلاف الكليات
 انتهى ما اردنا ذكره فاقول وبالله التوفيق والذي يظهر من تفصيل كلامنا
 في رسالة الطولية من هذه ما سبق ان التكوين والوجود الكوني معناه
 واحد كالشرع والوجود الشرعي فالاولان نسبة الاشياء الى الخالق والآخر
 نسبة بعضها الى بعض والفرق بين التكوين والكون الذي هو مفعول للظن
 وكذلك بين الشرع الذي هو ايجاد الشرع والوجود الشرعي واضح كما ترى
 وايضا يظهر من كلامنا ان التكوين والوجود الكوني اشرف من الشرع والوجود
 الشرعي لكون الاولين نسبة الى الرب والوجود الداعي والوجود لا يشي
 ولا من شيء وهذا بخلاف الآخر نسبة الى الخلق والوجود
 وصفي من شيء وليس له ولا ريب ان الامر بالعكس ان الشرع يعبر عن وجود
 ومفصود بالذات من الابد والوجود الكوني جسد وصورة يثمر انما هو
 الشرع وكتب المشايخ انا والله بربها نهم مشحون من ذلك غير حق في
 من اعلم

ثم اعلم ان لكل من التكوين والشرع شرعا ووجودا فكما ان التكوين شرع
 الشرع وفشر كذلك وجود ظاهر وجود الشرع وجسد وشرع
 ظاهر شرعه وفشر والمضامين احصاها الله على الوجود الكوني والوجود الشرعي
 في موضع وفي مواضع اخرى عبر عنها بالتكوين والشرع والمراد من العباد
 المختلفة عنده واحد وهو ان التكوين نسبة الشيء الى ربه والشرع
 نسبة داني الاشياء الى عالمها والنسبة فيها بينهما مطلقا ولم يثبت
 مع كثرتها واختلافها حقيقة الامر وهذا المراد من الوجودين المذكورين
 هما الشرعيان والتكوينيان او احدهما من الاول والآخر في الشرع
 وعلى كل تقدير لا يخلو كلامه سلم الله من الاجمال وحسن من الاختلال
 نعم قد فصل في كلامنا الذي يزيد بانه ان التكوين والشرع كل منهما
 قسما من الاول كبنونه الشيء ونسبته الى موجد ومن الثاني وجود
 وكنونته اذا قيس بغيره وهذا الوجود طار على الوجود الاول ويظهر
 ومثل بالثبوت ظهور الله سبحانه ونوره كالشمس لا في بين وبينها
 واذا نسبت الى الشمس فهو نورها صاد منها فيكون وجودا تابعا وصفة
 للوجود الاول لثابت وانت اذا تدبر في كلمة بعين الجبر وقد
 سهلت لك بعون الله السبيل السلوك فيها بنقل عباراته المختلفة
 واظهار رموزها المكتشفة وجدت ان جميع ما اورد وتكلف في امر التكوين
 والشرع انما عرفنا التكوين بحسب الكون والوجود والشرع الوجودي

واما التشريع الذي يقابل التكوين مطلقا وهو روحه فهو باق على احواله
 مطلقا وما تبين المراد منه ولو اجمالا بانه غير ما ذكر ومقابل له لا ذلك
 انما يتبين بين متقابلين احدهما معروف مبين والاخر يعرف بمقابلته معرفة
 ما بانه غير واذالم يعرف المقابل كما ههنا التضاد تعاريفه وتداخل بعضهما
 ببعض كل عرف ففصل لا ضد معرفة الاخر ومعرفة في بطريق او التحقيق
 معنى التشريع هذا في ان في بيان القسمين الاخرين من الوجودات
 والتعرض لبيان كل جزء جزء من كل واحد هذا هو جيب الخرج عن المرام فلذا
 اعرضنا عنه والمقصود من الترام ذكر عباراته العريضة مع ما هي عليه من
 التقنن فيها واختلافها ليس الا اوضح ما يريد وما يفهمه العبارة
 وقد حصل بعد التدبر نظر واعبر البحث الثالث في تحقيق معنى الوجود وما
 يراد منه في المولود اعلم ان الوجود الذي ليس بايجاد ولا اثر ايجادا ولا كلام
 اصلا لا بمقارنته ولا بمباينته ولا باثبات ولا بسلب في جميع ذلك ونظائره
 من الحدوث الممنوع من الاندثار الممنوع من الحدوث كنهه يفرق بينه وبين خلقه
 وغوره بتحديد لما سواه وكذلك لايجاد قبل ان يتعلق بشيء من الاشياء
 لا بوصف شيء من صفاتها اذ نسبته للجميع على السواء بان لكل الاشياء
 الاله وقربه عنها كعدم بل تفاوت فلا مقارنته ولا مباينته ولا مقابلة
 ولا نظائرها الا في متعلقاته المحبولة به الحاربه باجراته فاول متعلق
 للايجاد حامل لجميع ظهوراته حاو لكافة شؤوناته بحيث لا يكون شيء

من الاشياء

من الاشياء اهلية لتحل ظهوره وقابلية لاشراق نوره الاله هو الوجود لا
 اذ هو الغرض الذي لا الاكوان والاعيان ولا تعطيل له في كل مكان وهو
 الذي اختاره لنفسه صفة استدلال عليه لاصفة تكشف عنه وهي الكينونة
 في قوله سبحانه يا آدم روحك من روح وطبعك خلاف كينونتي وقول الله
 في دعاء النصف من جيب ان قال اسئلك بكينونتك التي اشفقتهما من
 كبرياؤك واسئلك بكبرياؤك التي اشفقتهما من عزتك واسئلك بعزتك
 التي اسئوب بها على عرشك فخلقت بها جميع خلقت السماء وقوله عليه
 في دعاء اخر واسئلك باسمك الذي شفقتك من عظمتك واسئلك بحضرتك
 التي شفقتك من كبرياؤك واسئلك بكبرياؤك التي شفقتك من كينونتك التي
 وهذه الكينونة هي التي وصفه ونوره وظهوره واثر فعله فخلقها على
 المظاهر التي هي كينونتنا الاشياء قوة وضعفا فاقرب من المبدأ الذي هو
 هذه الكينونة وتبني قوى تاثرها واصلا واحاطة وشمو لا وما بعد ضعف
 بحسب بعدد وهو قوله سبحانه في الحديث المتقدم بروح نطقك وضعف
 كينونتك تكلفك ما ليس لك به علم وهذا الضعف في كينونة آدم على بيتنا
 والى وعالمنا انما نشاء عما هو فيه من كون رتبته دون مقام محملها وفي
 الشاعية منه وفي كونه رجا من وجوه اشراف شعاعه ومن هنا صارت كينونة
 خلاف كينونة الله وكلها تزل رتبته ضعف كينونة الله ان التل الصغار نعم
 ان الله زابنين لانها من ضعف كينونتها ترى وجودها بين كمالها فمن ثم

بصفته الرب تعالى عن نقص مطلقا وقد انما نقص عنه واما الذين هم
 الكينونة الحق وعندها وجبها الكمال صفاتهم وقوتهم واحاطتهم لا فرق
 بينهم وبينها كما قال امير المؤمنين عليه السلام كينا بكنونته قبل خلق الخلق والخلق
 وقبل مواضع صفات تمكين التكوين كائنين غير يكونين ان الذين ابد بين
 منه بديننا واليه تعود فان الدهر فيها قمت حدوده والينابر زنت شهوة
 ولنا اخذت عهود الخطبة قال المفضل الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ان
 هذا الكلام تحار فيه العقول تعرفه ما معنى قول امير المؤمنين عليه السلام
 الذي كينا بكنونته قبل خلق الخلق قال الصادق عليه السلام بكنونته في القبر
 وهو المكون ونحن المكان وهو الممتلئ ونحن الشيء وهو الخلق ونحن الخلق
 وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه وهو المحجب ونحن
 حجب كائنين غير يكونين سبح وتعالى ونفد سدة سدة اكون الحديث
 والمراد من القدم ههنا ما اراده من قوله استخلصه القدم على سائر الالام
 وهو عالم الامر الله المفعول الذي هو محل اشفاق الاسماء القدسية
 والاضافية والفعلية فالقدم الامكان هو عالم الاسماء والامثال
 والمعاني الذي اعلمه الكينونة الاحدية قبل مواضع الصفات باختلاف
 جهات التفكير بالتكوينات ذلك هو الاسم الذي لا يجرى غير
 مصوت وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسد مبعده عن الاقطار
 برهني عن الامكنة والحدود وسائر الاسماء اسماءه وهو المعنى وهو
 المحجب

المحجب بها المتجلى لها بها ولا شيء هناك الا هم عليهم السلام والخلق ولا مربوب
 ولا حجاب وولهم ان ليس غيرهم فهم الكائنون ان يكون حيث البدن منهم
 وهم بدوا بغير ابتداء قبلهم ابد يكون اذ هو الخلق المنزه اليه ولا ينسب
 الى شيء غير انفسهم انتهى الخلق الى مثله وهكذا في العالم الصغير المنطوق
 فيه في العالم الكبير فان الانسان ليس له حقيقة من رتبة الوجود
 الدال على الابداد وفعل الموجد الذي معرفته معرفة الرب ليس هذا
 الوجود مادة لشيء ولا صورة ولا مركبا منها بل هو مع كل منها بل تفاوت
 في المرتبة البعد بل هو كينونة الله في رتبته ووصفه ونوره ولا ينسب
 الى الشيء والذي ينسب الى الشيء هو ركنه الاعلى الاقوى اى مادته و
 صورته اسفل منها واضعف اذ لا يتحقق الا بها وفيها وهذا لما
 ايضا وجود خلف الله ابتداء في رتبة الشيء فيقبوله ذلك ثم شئيه
 فصار شيئا وهذا الوجود كينونة الشيء بنسب اليه في الاجناس حسيته
 وفي الانواع نوعيته وفي الاشخاص شخصيته نعم الخلق الاقل والثاني
 اذ كل ممكن زوج تركيبي لا بد له من مادة وصورة فكلية ام جزئية
 اضافية ام حقيقية بخلاف الكينونة الاولى فانها مع كونها مخلوقة
 عالية عن صفات الخلق مما ذكر وغيره وصف الله بها نفس له بعد
 في نور ممتد وظهور مجرد لا يشبه وصف احد فلا يخص شيئا دون
 ويخلق غير اخر بل هو مع كل شيء وقد صرح بذلك في كلمات المشايخ

رضوان الله عليهم في مواضع منها ما في فوائده في القائمة السابعة من قوله أقول
 الوجود له معنيان الوجود الجسدي وهو الذي تؤخذ منه حصّة وخصّة ونصائب
 من الصورة النوعية اعني الماهية حصّة فيكون منه ومن حصّة الصورة
 النوعية مادة نوعية كالمداد المركب من الزاج والعفص فيس هذا الوجود
 وجود الاول وهذه الماهية الماهية الاولى والمتكون منها الخلق الاول
 واذا اخذ من هذا المتكون حصّة من هذا الخلق الاول الذي يما تظلم عليه
 الثاني حصّة من الصورة الشخصية يكون منها الشيء الشخصي والنوعي الاضافي
 او الجسدي الاضافي في كل مقامه وبسبب هذا الوجود الذي اخذ منه حصّة
 مادة للشخص بالوجود الثاني والذي اخذ منه حصّة الصورة بالماهية الثانية
 والمتكون منها بالخلق الثاني والثاني سواء كان شخصيا ام نوعيا ام
 جنسيا ان لو خط الله نور الله واثّر صنع الله فهو وجوده ولهذا يعرف به الله
 كما قال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وان لو خط الله هو
 ماهية وظلمة لا يجوز ان يعرف به الله والا لوقع التشبيه فالوجود حقيقة
 انه نور الله واثّر فعله لانه حقيقة الشيء من ربه سواء كان في الخلق الاول
 ام الخلق الثاني الا ترى انه اعطى الله مقام جعل الوجود على معنيين الاول
 منها ما يؤخذ منه حصّة للتركيب فان كان الماخوذ منه جنسا والمركب من
 الحصّة حصّة الماهية او الخلق بعينه خلفا كلياً او ليا كالمداد مثلا فهو
 الاول والماهية الماهية الاولى والمتكون منها الخلق الاول وان كان الماخوذ

منه

منه كلياً اضافة والمركب من حصّة وخصّة من الصورة شخصاً ام نوعاً اضافة
 ام جنساً اضافة فالماخذ الذي يتم خلفا اذ لا هو الوجود الثاني وماخذ
 هو الماهية الثانية والمتكون منها الخلق الثاني وهذا الوجودان داخلان
 في الاشياء بالحصول الكلية في الخلق الاول والجزئية في الخلق الثاني وهما من
 الاول للوجود بعينه ما اخذ منه الحصّة للتركيب جنسا كان ام نوعاً حقيقة كما
 ام اضافة والثاني منها يجري في كل شيء لا فرق في ذلك بين الحجر منه
 المادة والكل والحجر في اذ هو لجزء من الاشياء وصفاتها لا تنفصل شيء
 وصفته دون اخر وصفته بل هو نور الله وصفته فعله واثره ونسبه الى
 الكل على السواء فلهذا من عرفه فقد عرف ربه اذ لا سبيل الى معرفته
 غيره فافهم ومنها ما في شرحه على العرشية في بيان الاصل الاول من اصوله
 السبعة المتصلة في تحفيظ حقيقة المعاد في معنى قوله ان تقوم كل
 بصورته لا باده وهو عين ماهية نحن ما يعرف بين الوجود بالمعنى الاول
 والمعنى الثاني وكذا الماهية قال وما اذ ان الشيء التام الصنع المركب مادة
 جوهرية وصورة او مادة عرضية وصورة من حيث هو ماهية وظلمة
 من حيث انه صنع الله ونور الله واثّر فعل الله وجود ونور وقوله صنع الله
 او نور الله واثّر فعل الله بمعنى واحد وانما هو تعبير العبارة اذ كل ما سوى
 الذات من فعل الله صدر لا من شيء حتى لا يخفى عليك ان قوله لا باده
 لا يفعله اذ الماهية هنالك مجموع المادة والصورة لان كونه اثر فعل الله

لا يدخل في شيء من المادة ولا صورة بل لكل شيء من الخلق اعتباران لشيء
 احدهما نفسه التي من عرفها عرف ربه وهي كونه اثر فعل الله وهو نور من عرف
 عرف ربه وبقي ثابتهما بنفسه التي لا يعرف الله بها وهي كونه هو وهي ظلية
 اذا اخرج المؤمن به لم يكدر بها ففي النفس الاولي المادة والصورة
 والا لما عرف ربه من عرفها لانه كما لا يعرف بالمادة والصورة وفي النفس
 الثانية مادة وصورة انتهى ونظائره في كلامهم كثير جدا لا يرثى ان يذكر
 فيها ان الوجود كان هو نور الله واثر فعله لا بوصف بمادة ولا صورة ولا رتبة
 ولا غيرها من اعلي الاشياء والا لما كان من عرفه عرف الله فيكون في الخلق
 الاول والثاني اذ هو اقرب الى الشيء من نفسه التي هي المادة والصورة حيث
 التركيب لنفسه فاذا انفتحت ذكرنا وفهمنا ما في هذا من كلام هذا الحكيم
 في معنى الوجود وما يبراد باعتبار الموارد وبحسب المقامات عرفنا في قولنا
 في رسالته الطولية في مقام الفرق بين التكوين والتشريع بان الاول نسبة
 الشيء الى ربه والثاني نسبة الشيء الى خلقه من حيث يقول لما كان الوجود
 التشريع هو نسبة بعض الخلق الى بعض من قبل الى المبدأ بصفاء سريره
 واعتدال سجيته تحت المبدأ فاشرف وطالعه فداؤه فالعرف هو ربه مثاله
 فظهر عنها افعاله باين آدم انا ربنا قول الشيء كن فيكون فاذا توجه
 الى ذلك المبدأ فظهر عليه ظله ونوره حصل بآية تشريعية وهي ذلك المثال
 وصورة تشريعية وهي صفة اقباله وكيفية ذلك المثال هو في حقيقة
 وذلك

وذلك الاقبال وهو بوجهه الى نفسه وهما مقام هاتين الجهتين الجاهيتين
 على السنته اصحابنا بلو كونها بين لهوهم ولا يشعرونها واقا في الكون فكما
 ان المادة جهة الرب فكذلك الصورة ايضا بلا تفاوت ابدا الى ابدا في
 بعد كلام طويل فكم اصرح بهذا واشباهه والتاسع عنه لاهون وغافلون
 بالجملة على بحث القول في من مواقعها فليس للاخوان جهتان بل هي جهة
 واحدة ولا جهة وانما يحدث لها جهتان بالنسبة للشيء واقع في صفته
 يكون لهم جهتان جهة الى ذلك الشيء وجهة الى انفسهم فافهم ما قول لك
 وهذان المقامان هما اللذان اشار اليهما الشيخ الربك بالوجود والماهية
 بالمعنى الاول وبالمعنى الثاني في شرح العرشية والمشارع وغيرهما من كتبنا
 لم يعرف السامعون كلامه فاذا نبى انهم لا يخف عليك ما بين الكلامين
 اليه من الظاهر الواضح ان المراد من كلام الشيخ اعلى الله مقامه ان كل
 شيء شرعي كان ام كونيا في الخلق الاول يعني الكلمات كان في الخلق
 الثاني يعني الجزئيات الاضافية ام الحقيقية لا يكون شيئا الا باجازه اذ كان
 الشيء من مشيئة فمن هنا يحصل التعدد والتركيب لا محالة بين فعل وانفعال
 ومقبول وفاعل فالمادة من جهة الفعل والمقبول والصورة من جهة الانفعال
 والقابل لا شك ان الانفعال والمقبول من الشيء منسوبان اليه والفعل
 والمقبول منسوبان الى الفاعل المعطى والمادة التي من جهة في الشيء
 اليها ان يرد وان كان لا تقوم ظهور الا بالصورة كما ان الصورة نسبها

إلا الأفعال وإن لم يتحقق إلا بالمادة وكلناهما لا تقومان إلا بفعل الله الذي
 اجزأه وروابطها ونفس التركيب لا تكون شيئا منها إلا يجعل منه سبحانه والكل
 فعله وصنعه والعلل الصانع وصفه صفة استدلال عليه لصفة تكشف عنه
 وهو قول الرضا عليه السلام إن الله لم يخاف شيئا فزادنا ما بذاته دون غيره الذي
 أراد من الدلالة عليه وثبات وجوده فتكون الشيء اثر وضعاداً على المؤثر
 والصانع جهته من رتبة لانه ظهور الرب له وهذا هو الوجود بالمعنى الثاني
 على اصطلاح المشايخ لا فرق في ذلك بين لشرعيات والكليات كما أن
 كونه شيئاً مركباً من مادة وصورة كل منهما مربوط الى الآخر متقوم به
 جهته من نفسه التي بها اصنع منها لا بوصف شيء منها والابزيم التشبيه تلك
 الجهة هي الماهية بالمعنى الثاني وفي هذه نلاحظ المادة والصورة سواء
 كانتا نوعيتين أم شخصيتين فالمركب من الأولين الخاف الأول الكلي
 ومن الثانيين الخلق الثاني والمادة في كل منهما هي الوجود بالمعنى الأول
 او منه والصورة فيها الماهية بالمعنى الأول ومنها والمصير يجعل المادة
 والصورة كليتهما جهة الرب مع انها لا نسبان الا الى الشيء ويفرق
 بينهما في الكون والشرع على ان المثال وهيئة الاقبال اللذان هما
 المادة والصورة للوجود الشرعي لا تقومان إلا بفعل الله كالفعل
 في الكون وكل منهما منسوب الى الشيء لانه اجزأه كالكون نعم ان المثال
 ينسب الى المثال في الحكاية في الشرع والفعل ايضا يعني القبول بحكم
 عنه

عنه صد ان الاثر يشابه صفة مؤثره القريب بالجملة لا فرق بين الكون والشرع
 فان كلا منهما مركب من مادة وصورة المنسوبين الى الشيء ومادتهما من
 الفاعل وصورتها من انفسها وكلاهما من هذه الحسبة ماهية بالمعنى الثاني
 مركب من وجود ماهية بالمعنى الأول ومنشأ ذلك الاضطراب في الكلام
 ونسبه عدم الفهم والشعور الى الاعلام من الاصحاب والتجريح في الخطاب ليس الا
 عدم التدبر في كلام المشايخ الاطهار الواردة في هذا الباب العجيب الذي
 في بيان ماهو الحق من معنى التكوين والشرع الذي هو مراد المشايخ اعلاه
 مقامهم علم ان التكوين ايجاد وجود الشيء وكونه بعد مكانه سواء كان
 الشيء كلياً أم جزئياً مطلقاً أم مقيداً والشرع ايجاد شرعه بعد كونه
 وما يرتب عليه من الحكم والاعلاف والعقائد والتكوين يلزم ان يكون
 على طبق الحكمة يعني ايجاده على ما ينبغي ان يكون الشيء عليه وهذا
 لا يتحقق الا بايجاده على حسب قول الله تعالى من شعوره واخباره
 وحجانه فلو خلقه بغير شعوره من الشيء او بغير اخباره او قبول لما كان
 خلقه على ما هو عليه بل على غير ما هو عليه فلا يكون خلقه على ما ينبغي بل
 على خلاف ما ينبغي وهو خلاف الحكمة ولا يليق بفعله سبحانه فلا بد
 ان يكون التكوين في شرع الحكمة جاري على وفقه بان يوجد الشيء
 على ما هو عليه بحسب قاطبته وقوله باختياراً وقوله وجوده في احد
 فهو الخلق على وفق الحكمة الشرع الايجاد فلا يفارق التكوين شرعاً

فانه لا يخالف شئ منها بحجته فمن ثم اختلف الاشياء وترتيبها بالترتيب
 البعد والعلو والترتيب في رتبة واحدة العرض وتعد رتبة السبب
 السبب في العلو والمعلول في الطول وكذلك التشريع المعبر عنه بالتكليف
 هو ايجاد الشرع الذي هو غاية الكون الصادر من التكوين فانه يستلزم
 على وفق ما يقتضيه العلم من الثواب والعقاب به بخلاف الحكماء بالعلو
 والفساد والايمان والنفق ويمتد ذلك بالايجاد الشرع فالتكوين للشرع
 فعلا من الله سبحانه وهما احدا فان تعلق بالكون بغير تكوين ولا
 يكون الا على مقتضى الحكمة فشرع التكوين وان تعلق بالشرع كرم
 يستلزم وجودا فهو تكوين الشرع فكما ان الشرع روح التكوين
 غاية له كذلك اثرها فان الشرع اثر الشرع روح للكون الذي هو اثر
 التكوين ووجود الشرع روح لشرع الكون والغاية والمنتهى ولا باس ان
 تذكر شرط من كلمات الشيخ اعلى الله مقامه توضيحا للمطلب ونشيدا
 لما اوردنا وحققنا من باهو حق اليقين في المذهب منها قوله في شرح
 الفطر الشريعة بكم فخلق الله بعد بيان وان شاف هذا كله في الكون
 وشرعها بكم فخلق الكون الوجود في العلل والمعلولات وبكم بخلقكم كل
 وبكم فخلق الله الشرع الوجود في العلل والمعلولات وبكم بخلقكم كذلك
 في الكون الشرع وجوده على نحو ما مر من التفصيل الا ان التكوين الشرع
 ظاهر التكوين الشرع والتشريع باطنه والشرع الكون في ظاهر الوجود
 الشرع

الشرع والوجود الشرع باطنه وهذه الكلام صريح في وجود الترتيب
 بالعلو والمعلولية وغيرها في المفاهيم الاربعة من الكون الوجودية
 والكون الشرعي ووجوده وهذا بين من الامر واضع من التمس بالقول
 بخلاف ذلك من عدم الفرق بين الاشياء ولا ترتيب الوجود التكويني
 في كلامه غير مرة انكار الضرر او تعبير المطلب بتجديد الاصطلاح وخطئه
 منها ما قاله في شرح قوله عليهما جعلكم في بيوت ان الله ان ترفع رتبته
 فيها اسماء وهو قوله فكل واحد من الذكر والاسم منه تمكين وتمكن والايجاد
 شرع وجوده وجود كوني فعلى نفعا وحكم في قدر وقضاء وامضاء
 وعمل وقول وحال وجود شرع فعلى وانفعاله وحكم تكليفه وحكم في قدر
 وقضاء وامضاء وعمل وقول وحال وكل واحد من الشرع الوجودي والوجود
 الكوني من الوجود الشرعي والحكم التكليفية تجري فيه الحكمة والعناية الالهية
 على جهتين احدهما انه يامر ويريد الامر به ووقوع متعلقه وهو واقع
 وكذا انه ينهى ويريد النهي عنه وعدم وقوع متعلقه وهو ايضا غير واقع
 وثانيهما انه يامر ويريد الامر به ولا يريد وقوع متعلقه وهو غير واقع
 وينهى ويريد النهي عنه ولا يريد عدم وقوع متعلقه وهو واقع وهذان
 الحكمان المشبهان واردة في امر وهن جاريان في الكون الوجودي
 وفي الكون الشرعي ووجوده في المراتب السبعة باعتبار متعلقاتها
 المشبهة والارادة والقدر والفضاء والاذن والاجل والكتاب ثم شرع

قد مر في بيان ما ذكر من التمكن في التمكن والفعل لا انفعال والحكم
العمل والقول والحال من افعال المفعول في كل من الوجود الكوني والوجود
الشرعي تفصيلا الى ان قال والحاصل ان الوجود الشرعي كالوجود الكوني
وان اختلفت العبارة في بعض المواضع في الحقيقة المراد واحد الا ان الوجود
الكوني في الحقيقة كالوجود الشرعي لان الاصل والعلة والباطن واللب
العلة المادية والعلة الصورة والعلة الغائية بل والعلة الفاعلية
باعتبار قوسط الشرع بين الفاعل وبين الكون هو الوجود الشرعي واما
الوجود الكوني فهو الفزع والمعلوم والظاهر والشر لا يخفى ما في قوله
قد مر من الصراحة خلاف قول المصنف من وجوه عديدة الاول جريان
كل من الوجودين الشرعي والكوني في كل من الخلقين الخلق الاول والخلق
الثاني بدليل جريان التمكن والتكليف فيها ومحلها ومقام الصلوح للشرع
الامكانية لخاصة بالمادة والصورة النوعيتين اللتين هما الخلق
الاول وجريان الحكم في القدر والقضاء والامضاء التي تكون في الخلق الثاني
وذلك قوله في بيان ما ذكر في المقام فالتمكن لطف الفاعل وهو عرش الله
يظهر عليه بالعلة الفاعلية وهو اسوانه عليه والتكليف قدرة الغالب
كربته الى ان قال والوجود الكوني فعل وهو مادة الموجود وانفعال هو
صورة الموجود فالمادة من التمكن والصورة من التمكن فالفعل هو العلة
المادية وهو المقبول والانفعال هو العلة الصورةية وهو القابل للحكم
في المكان

في المكان منها في خلفية الثاني سواء طاعت الارادة الرضا ام خالفته قلة
وقضاء وامضاء واذن واجل كتاب قوله في الوجود الشرعي على هذا
الوجه الى ان قال والحكم الاخر في المكان منها في خلفية الثاني انه وهذا
الكلام ينفي كلام المصنف حيث خص التكوين بالخلق الاول والشرع بالخلق
الثاني انما الثاني كون الشرع هو الاصل والعلة والباطن واللب
والتكوين هو الفزع والمعلوم والظاهر والشر بخلاف قول المصنف
جعل التكوين اصلا والشرع فرع عارضا له كما تقدم تفصيله فليج الثاني
ان المصنف خص التكوين بالمعلوم الذي جرت به القلم والشرع بغير خصه بما
يغيره بتبديل ونحو وبثبث خلافا لما مضى من كلام الشيخ بانه المشبهة
والارادة حقيقتين كانتا ام عز مهيبتين بجريان في كل من الوجودين الشرعي
والكوني وهو قوله وهذا ان الحكمان المشبهة داردت في امر ونهي جاريان
في الكون الوجودي وشرعه وفي الكون الشرعي ووجوره الخي فاقبل ومنها قوله
في شرح قوله عليه السلام وكذلك هم مشاققة حيث يقول والحق ان التكليف
اخذا لميثاق مساوي للوجود لانهما مثلان زمان اذا التكليف امر يقبل
الغير والنور اللذين هما الوجود للذوات والصفات الذاتية والفعلية
ولحق عن قبول الشر والظلمة اللذين هما العدم للذوات والصفات الذاتية
والفعلية والامر هو المقتضى لوجود المقتضى فيها والنتي هو المقتضى
المانع منها وتميز الوجود ان الكون والشرع كل منهما عن الاخر بقوة الغالبية

وضعها فان كانت اركان القابلية ومشخصاتها الستة هي الكرم
 الكيف والوقت والمكان والحكمة والرتبة نافذة في القوة والفعل من
 استكمال الاستعداد كان ذلك القابل وجودا تكوينا وهذا هو الوجود
 وكشف سبحانه حقيقة هبكل التوحيد وان كانت اركان القابلية و
 مشخصاتها الستة المذكورة فامة في القوة والفعل باستكمال الاستعداد
 كان ذلك القابل وجودا نشريتا وهذا هو التشريع وكشف سبحانه حقيقة
 نور هبكل التوحيد وهو نور صبح الازل فالتكليف في الاول غاية
 للوجود مساوئ والوجود في الثاني غاية للتشريع مساوئ ففهمته
 فانه من غوامض الغيب المحفوظة عن الرب المنزهة عن العيب ^{رب} الله
 فانها من كلمات ما احسنها واشارات ما ارفقها وامنها وقاعها ^{العلم}
 وابنهها لو غرضنا لكشف بابها من الرموز والتكليف لو باطل فيبطلها
 ويصح عليها ان يسكن بخرج بناءا يقتضيه المقام ولكن لا بد من توضيح
 والتلويح الى بعض ما بينهما من اللطائف والاشارة لكي يتم بنا المقصود ولا يخل
 باجمالها بعض شئ من المرام الهه يعود اعلم ان اصل ما يراد من الاجاد
 بالابتداء بالنعم والفضل على العباد بفضل جوده والكرم معرفة الرب
 عز وجل بصفاته كما وصف بها والتشريع كما لا يلبس بعز وجله كما امتنع
 تحجلها بها وبها امتنع منها واظهار العبودية له بعبادته وامثال
 امره وما امره الا لعباد الله بخاصة له الدين والمعرفة والعبادة

هي

هي الشرح والتعريف والتوصيف والتكليف هي الشرح وهما لا تكونان
 الا بالوجود وهو الوجود وهما غايتاه والمقصودان بالاصالة لقوله
 سبحانه ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله كنتم من قبل منصفين
 ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وقول امير المؤمنين عليه السلام اول عبادة
 معرفته فتح المقصود الا على من الخلق وجود ذلك العارف العابد فكما
 كمل في المعرفة والعبادة كمل في الغاية والمحبة الى ان بلغ حدا
 فيها لا نهاية له في الامكان حتى صار مقصدا للحديث القدسي ما سمع
 ارضي لا سمان بل وسعني قلب عبدى المؤمن ومورد الكلام يا عارف
 الله الا انا وانت وما عرفني الا الله وانت وما عرفك الا الله وانت
 وهذا المقام لا يناله نائل الا من كل في الصفاء والاستقامة والاستعداد
 قوة وضاد في حدوده الستة من الكرم والكيف والحكمة والرتبة والابن
 والمتق فمن كان في حدوده غير مفيد بشئ وجودا وعدما الا بوجود الفعل
 فهو بالغ في الكمال غايته وقال الله سبحانه في شأنه بكاد ينهيا بشئ
 ولولو لم نكنه نادر فذلك الوجود الشريفي المبارك هو الوجود الشريفي
 اذ هو العارف لقوله عليه السلام ما عرفني الله الا انا وانت وهو العارف لقوله
 ما عرفني الله الا انا وانت وهو العارف لقوله عليه السلام من عرفكم فقد عرفني
 نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبل معرفتنا وهو الذي به يعرف الله
 ويعبد لقوله بنا عرفني الله وبنا عبد الله ولولا نا ما عرفني الله ولولا نا ما

عبد الله فالمقصود بالذات هو التعريف والمعرفة والاطاعة لا أمر بها
الذي هو التعريف والتوصيف الأمر الكوني وهو كمن طاعة لا ينزل من أمر
من الأمر شيئاً إلا أنه به ولا من محبته منها لا أورد من هذا التعريف
والمعرفة والأمر والاطاعة التي لا تخفى إلا مكان فوقها وهي الشريعة
والشرع وجود تام في المكان كامل لا يشذ عنه كمال مكاني غاية لها
مساو وحدها في صلب الأزل تجلياً لأنها له ولا غاية في المكان
وهو نور الجلال بعد كشف سبحان الجلال ثم جعل سبحانه ذلك الوجود
لغاية قريبة من شدة فناءه وفقره حجاباً لنفسه محمد حجاب الله الأكبر
هو الواسطة بينه وبين خلقه في اتصال ما يريد الله تامة بوجود الخلق
ويتحقق وبه يبرز ويقتضي به يكمل في شدة إلى ما لا يصعد إليها كشيء
لا يتجاوز من رتبة نوره ومبدئه نعم أول ما ظهر من ذلك الجلال الأكبر
جمالاً لذلك الجلال وعاملاً لتجلياته على وجه التمام والكمال هم الكروبيون
الأنبياء والمرسلون إذ الجميع منهم من حيث الاجتماع كل ما سطع وأضاء
من هذا الجلال جامعون له بنامه وكل منهم على الأفراد حامل شأن من
شؤنه إلا أنه شأن كلي إضافي يحكم كمال المتجلى وجماله من غير تغيب
فيكون كل منهم على شأنه تاماً قوة وفعل كامل الاستعداد ليس يتغير
عن سبب رضى الرب ومحبتة ولا مخالفة أمره وما أراد بحسب رغبته من
الغالبية والاستعداد فكل منهم قابل لأمر من مطيع باتيان ما يقتضيه
على حسب

على حسب طاقته من معرفته والعبادة له معرفته ليس فيها تصور وعبادة لا فيها
فوقه رتبة كونه فلذا صار كل غاية للخلق بالماعز عيب في نفسه وهو
قوله وسلم على المرسلين فصا وجوداً تشرعياً كاملاً بحيث لو قسم نوره
منهم على أهل الأرض لكانهم غايته الوجود التكويني وهو وجود ما تحته
من الأكوان والاعيان الذي خلق من شعاع ذلك الوجود وفاضله هو
الانسان وفي قوته ان يكمل استعداد به بقبول ما يذ به إليه الوجود
بما اراده الله منه بحسب رتبته حتى يجعل ما في قوته من الكمال في الفعل
فهذا الوجود المستقر بالانسان وجود ناقص بالفعل والقوة في حد ذاته
الشيء عن سابقه لوقوعه بكل ماله في رتبة الامر ثم التالي واثراً لاثراً
من الأول فلاجل ذلك البعد والخطا الرتبة عن المبدئ صار وجوداً
تكوينياً لا يظهر فيه ما هو الغاية للخلق من العبادة والمعرفة إلا بان
يقنن الوجود الشرعي ويستضيئ بنوره ويهتد بهداه حتى يكمل
رتبته من الاثرية بالتبعية فيصير وجوداً تشرعياً يعني مؤناً طيباً
عارفاً عابداً فلنقص هذه الرتبة في متماتها ومكملاتها طاهر للظلمة
بالنور والظلمة بسبب الموافقة والمخالفة إذ الشيء الكسيف لا يقابل إلى
المشرق يشرق ما يبارده عنه يصير مظلماً ولا ريب ان المؤمن المستنير نور
الهادي باهتدائه هو المقصود بالاصالة في هذه الرتبة لموافقته
لما هو الغرض والغاية من الخلق من عبادته والمعرفة فاذا هو وجود تشرعياً

من حيث يجب نصد أولاً بالذات فصار بسببه من جهة خلافه وقبل
الوجود الظلم في مفسوداً ثانياً وبالمرض وهو أيضاً شرعي بعكس الأول
من حيث يذكر كمال مجسبة في جانب الظلمة فمن ثم صار هو مع مغايلة القوة
بمجموعها سبباً ومقتضياً للوجود الذي نحن من رتبة الجن وأهل هذه
الرتبة ضعفاً ناقصين في حدوده عن الوصول إلى مرتبة من الرتب
إذا المبدأ هو المعود وببدء الجن اثرية للإنسان فلا يجازها أبداً
فلذا صار وجوداً تكملياً فاصراً عند الكمال بعيداً عن سائر عت
الجلال إلا أن ينال لما يحل له به من وراء حجب الجلال فلا يمكن له الأول
ولو بلغ ما بلغ من الطلب في الوغول إلا ببيان من الله سبحانه لما عليهم
من استعداد للسؤل فلهما هم إلى ما يسعهم العمل به وفيه نجاههم فضلاً
بل إن الوجود الشرعي الذي هو المبدأ والخبر للأشياء كونا وشرعاً
بواسطة أكثر فمنهم من أجاب دعوه الداع ومنهم من أنكر ومنهم من
أمن ومنهم من كفر فخلق بالإيمان مؤمناً وبالكفر والانكار منافقاً
وكافراً فهذا هو الوجود الشرعي لهم غايته لكونهم الذي لها والتكليف
وهكذا فيما بعد لها من الرتب كلما نزل زاد قصوراً في حدوده ونقصاً
في قابليته إلى أن يبلغ إلى حد ليس تحت حد موجود ولا شيء إليه يعود
ففيه الوجود الكوني ففي كل مرتبة لأهلها تكليف ودين طائفتهم
يساً وقرمها ما أجابوا وأنكروا فخالوا بمقتضى علمهم طيباً أم خبيثاً
فنام

فنام ولا تفعل ومنها ما في الفاتحة السابعة عشر في سائر التكليف بيان
الأعمال من قوله قد سرر أعلم أن التكليف في نفس الأمر هو قابلية الإيجاد
وهو قسمان طبيعي واختياري فالطبيعي يسائر الشرع الإيجاد وهو أي
الشرع الإيجاد نريد منه الإيجاد على مقتضى الحكمة كما يفعل البناء في بناء
بان يضع اللبن في الموضع اللائق بها بحيث لو نقصت تمها أو زاد كسها
ما زاد على حجم الدار فهذا هو الشرع الإيجادى للآدم للصنع وبدونه لا
يفعل الصنع لأنه إن جرى على مقتضى الحكمة لزمه الشرع الإيجادى إلا فلا
والاختياري يسائر الإيجاد الشرعي وهو أي الإيجاد الشرعي نريد منه الإيجاد
مقتضى العمل المأمور به والمنهي عنه بمعنى أنه إن فعل ما أمر به خلق الله
وإن ترك ما أمر به خلق الله عقابه والثواب مخلوق من مادة وصوره فإثارة
نور بحمله إليه الأمر التكليف كما أن مادة المكلف نفسه بحملها الأمر الإيجاد
وهو كمن فلما قبل الأمر وهو كمن خلق الله سبحانه المكلف من الوجود الذي
حمله كمن وهو مادة المكلف ومن صورته قبوله لتلك المادة وهي ماهيته
وهذا هو الكون الإيجادى فكما أن مادة أي وجوده حمل إليه كمن فكان منه
ومن ماهيته وهي قبوله لتلك المدلول عليه بقوله فيكون كذلك خلقاً
عمله الصالح من مادة التي حملها إليه صل وزل وما شبهها إذا عمل أمر به
كما أمر ومن صورته عمله بتلك الأمر ومثاله له وهو قبوله للأمر بالامتثال
وخلقاً عقابه على مخالفة الأمر وإنكاره للتكليف من مادة الظلمة التي

حملها الله اليه ومضورة مخالفة لا امر وار تكا به انتهى فالثواب مادته
 الذي حمل اليه الامر صورته عمل المكلف ان احسنه احسنه لا نفسك والعقار
 مادته الظاهر التي حملها اليه التي صورته هو ان تكا به المكلف لله مخالفة
 الامر ان اسأتم فلها فالشرع التكليف ولا زنه الايجاد الشرع هو روح الكون
 والايجاد الكون ولا زنه الشرع الكون هو ظاهر الكون سائر التكليف ومثله
 اتصال الاشياء الى ما خلفه من رحمة الله او غضبه وذلك هو ما ارادهم
 الله وهذا الكلام واضح بلا غيب لا يحتاج الى البيان الى تكرار لكن لا يخفى
 ما في قوله ان التكليف هو فابلية الايجاد من زنه الى كنه وهو ان التكليف
 من المكلف تقابل بامر اللام هو طلب القبول وهذا انبئة الى الاشياء في كل من
 العوالم على حد سواء لا اختلاف فيها اصلا وانما الاختلاف من جانب المكلف في
 اللام لا اختلاف القوالب بحسب وجهه ونهيمها ونكبات وهذا يلزمه الاختلاف في
 القبول الذي يمتد ما هيته المكلف صورته التي بها يتصور الشيء ونما هو
 الشيء ان كان تكونه بالثواب التكليف تكونه وهو الامر الايجاد المعبر بالثواب
 يصل عنه وجود الشيء ومادته المعبر عنه بالقبول قبوله وقبوله وانفعاله
 بالفعل نفس الوجود ليس غيره من يفعل ليكون المنفعل شيئا منفلا
 قبل الفعل فلما صدق الفعل به كما في الشيء الشرعي قبل توجبه الامر اليه كان
 شيئا مكونا فلما وقع عليه الامر بالفعل انفعالا صار شيئا شرعيا فهذا
 امر الذي كلف به وهو شرعي منه مادة الوجود الشرع من نفس المكلف

ومن التزبد

ومن الثواب والعقاب صورته من انفعاله بالامر وفاذا او خلا فالمركب
 منها وجود شرعي صادر عن ايجاد شرعي كما ان الوجود الكون صادر عن ايجاد
 كون ولكل من الوجودين شرعا وهو ايجاد وجوده وجوده على حسب قبوله له وقبوله
 في اي حد يقبوله فبدنك يكون الايجاد على مقتضى الحكمة والشيء موجودا
 على ما هو عليه فظهر ان الوجود وجودا ان تكونه شرعي وكذلك الشرع
 شرع تكونه شرع شرعي والشرع شرعي منها البتة اصل للتكونه وروحه له
 مطلقا وهذا المعنى موضح به في كلمات المشايخ في شرح الجامع والفوائد
 وغيرها وفي شرح الخطبة وغيرها في مواضع بصران مقتضى المنصوح
 لا يخفى وفيما ذكرنا منها نبصره وكفاية لمن سقى له من الله العناية
 قال الله فالكينونة الاولى ممكنة وامكانها في اللحاظ الثاني وحادثه
 حدوثها في اللحاظ الثاني دون الاول فانه ذلك فانه مشكل كما اننا نقول
 ان اللوح المحفوظ له ثلث ادان فالورد الاول مستحيل المحول لا علم الله
 مع انه يمكن لكن امكانه في الورد الثاني ووقوع المحول في الثالث فاذا
 امكن في الثالث ونحو في الثالث كان الامكان والمجموع في الاول مثال
 ذلك على وجه اوضح الماء المطاوع والبحر والجهد للبحر في الوقوع في البحر والامكان
 فان الماء المطاوع لا يجبر عليه لكسر الجبر ولكن يمكن وامكانه في البحر
 ووقوع الكسر لا يجبر له الجهد ليس الوقوع في البحر ولا الامكان في الماء اذ هو لم يتصل
 عنهما مع ان الامكان والوقوع في الماء والبحر ظهور منه كالجهد وان كان بطل

الجوز كالاشنان والواحد فانه لا فرق بينهما في الاحدية اذ الوجود بالحاظ الواحد
 فان كليهما احد ولكن الاثنين ضعف الواحد والواحد نصفه والضعيفه
 والنصفية من احد وضعيفه الاثنين ونصفه الواحد وضعيفه الاثنين
 الاقلية التي بدلت لك الحاظ بقول احد وذلك مثال كثير بل كليات العا
 مثاله اقول قوله فالكينونة الاولى يخرج بريل منه وجود الشيء وكنونه من حيث
 انه كمال الازل وظهوره ونوره ولا يربط ذلك الوجود ممكن لكن اخفا
 لحاظاته ظهور الحق الواجب لظاهره ظهوره اظهر من ظهوره والاك
 شيء اظهر منه فيكون منها هبة في الظهور فيلزم التناهي في البطون فلا يكون
 ظاهره في بطونه وباطنه في ظهوره فينظر في السبع الجبهات هو سبحانه كما
 قال امير المؤمنين عليه السلام لم يغيب عن شيء فيعلم بجبهته وفي الدعاء يا
 باطنا في ظهوره وباطنا في بطونه ومكنونه في هذا المقام هذا الحاظ
 لا يرى الا ظهور الظاهر بل الظاهر يكون لغبر من الظهور بالبرهان
 يكون هو المظهر لك ولحاظ آخر انه شيء ينسب الى آخر بالعلية والسببية
 وسائر الاضافات النسبية الى مكانه وحدته والحاظ الاول عند وجود
 تكويني والثاني شرعي تكويني كما يقول هنا في سائر كنية لاسهام سائله الطو
 قال ان التشريع نسبة الخلق بعضها البعض في مقابل ان لتكوين نسبة
 الاشياء الى خالقه والظاهر من كلامه بل الصريح في بعضه نقله قبل
 هذا انحصار التكوين والتشريع مطلقا بما ذكر ظهور الاشبهه فيه ولا
 يكون

تكبر وكلامه في كينونة الاشياء بحسب الحاظين ان امكانها في الحاظ الثاني
 دون الاول فانها فيه ظهور الحق ونوره ووصفه صحيح لا مرية فيه
 غير به ولكن جعله هذه الكينونة بالحاظ الاول من التكوين
 في الثاني بالتشريع فيه كلام تقدم بيانه انقاسه في ضللك ان
 التامل فيه حق تجد صافيا غاية الصفاء قوله كما انا نقول ان اللوح
 المحفوظ له ثلث اوراق والورق الاول مستحيل المحو لانه علم الله منع
 ممكن لكن امكانه في الورق الثاني ووقوعه في الورق الثالث فاذا امكن في
 الثاني ومحى في الثالث كان الامكان والمحو معا في الاول بشيء الى ما
 شأنا شكر الله مساعدهم الا ان فيه تصرفا ما يحل بالمراد كما سرف
 قال شيخنا العلي الله مقامه في رسالته للتبدي في القاسم للاهليان ثم
 اعلم ان هذا اللوح المشار اليه بطبقائه الثلث منه ما يستحيل محو
 ومنه ما يمكن محوه ولا يحى ومنه ما يحى فالاول ما كتب فانه حين كسبه
 الا يكتب هذه الدقة حقت القلم فيها والثاني ما كتب فيمكن ان يحى
 ما كتب يكتبه جد ولكن من جهة الحكمة وما حقت عليه الكلمة والكثرة
 الا تبدل في لا يحى ولا يغير وذلك مثل شفاء السعداء الصالحين
 لله تعالى واسعا الا شفاء الصالحين العاصين لله تعالى فانه سبحانه قادر
 على ذلك ولكنه لا يفعل ابد والثالث ما يحو ويغير ويبدل في ذلك ما
 قد من الاشياء والموانع التي افترضها الحكمة الالهية من الابتدال والاختيار

لأن نظام التكليف في شرح الجامعة الكبير من الزيارات في شرح قوله
 القوامون بامر الله ان قال فاقول ان اللوح المحفوظ له ثلث صفحات احدها
 فيها المحنوم المسجل تغييره وثانيها فيها المحنوم الممكن تغييره ولكنه تقاربا
 نقضاً منه وعدلاً لما في ذلك من اللطف في التكليف لئلا يفتن المؤمنون
 من رحمته وبها وان الكافرون يشبهون وذا الفرقين من لطفه لا يتكلم الله
 بطاعته على اعلمهم فان له ان يغير ما شاء كما شاء ولا يفتن العاصون من
 رحمته فان له ان يرحمهم ان شاء كما شاء ولا يظلم ربك احداً وثالثها
 فيها الموقوف في لوحه لوح المحو والاشياء حتى يفتقر الشيء فيكتب في
 الصفحتين والواح المحو والاشياء فيها في اللوح المحفوظ والمحو في ذلك
 لانه المحفوظ قاتماً الأول الذي يستحيل تغييرها فهو ان الشيء اذا كتب محتملاً
 او موقوفاً فلا يمكن الا يكتسب وانما يمكن في المحنوم ان يغيره ولكنه وعد
 سبحانه ان لا يغيره كما منه وصداقاً ان غيره كان التغيير في لوح المحو والاشياء
 فاما كان الأول في الثانية ووقوعه في الثالثة واما الثانية المحنوم ما فيها
 ويمكن تغييره فهو ان ما حُفَّت عليه الكلمة من الجحد واعدام وسعاد وشفقة
 لا يغيره اصدق قوله وعدك كما وعدك ولو شاء غيره لعله وفقدته على
 شيء فما نجد في كلامهم عليه من ان لم الكتاب واللوح المحفوظ والقضا
 الذي لا يبدل ولا يغير فان المراد به ان ما كتب فقد كتب في هذا المستحيل ان لا
 يكتب لانه لا يمكن تغييره ولا يتبدل بل اذا شاء ان يبدل له بدله كما شاء
 لأن

لأن الممكن لا يخرج بوجوده عن الامكان في قوله بعد كلام طويل فوقع الشيء
 في الثانية حكمه في الأولى وبقائه في الثانية وامكان لغيره في الثالثة واما
 الثالثة الموقوف ما فيها فهو في الواح المحو والاشياء وتلك الألواح ما فيها
 في اللوح المحفوظ كما مر فوقع الموقوف في الصفحة الأولى وبقائه في الصفحة
 الثانية ومحوه واثباته وقوعهما في الأولى وبقائهما في الثانية ونفسهما في
 الثالثة يعني ان التغيير والتبدل نفسهما في الثالثة فلا يفتن الثالث الا في
 الأولين فالأول يستحيل فيه البدل والثانية يجري فيه البدل بتغيير البقاء
 ان شاء الله تعالى ولكنه يجري ضده على الاستحسان ولا يخلف المبدأ ولا يخلف
 الله وعداً والثالثة محل الدواعي والموانع وفي فقر هذا القدر ثم يضيء
 لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد من قطع عليها فقد ضاع الله حكمه
 ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وسره وباء بغضب الله فواو به جهنم
 وبئر الجهر وهذا المعنى في كتب مشايخنا فذكر الله وادامهم كثير لا يخفى
 للتأنيد البصير ويركز لو تدبر فيها ان في كلام الماثلين تغييرها بخل بالمعنى
 فمنه قوله فالورق الأول مستحيل المحو لانه علم الله مع انه يمكن ان قوله
 لانه علم الله ليس في كلامهم اشارة اليه اذ كان لا يصح هنا مطالعاً
 لأن تعليله لا يستحال المحو في الورق الأول بانه علم الله يقتضيان يكون
 الورق ان الاخران خارجين عن علمه وهو باطل بالبدل لانه لا يغير عن
 علم شيء في الارض ولا في السماء فاذا يلزم على قوله ان يكون كل من الورق

مستحيل المحو لكل علم سبحانه فلا يصح الفرق بينهما باستحالة في الأول
 وإمكانه في الثانية ووقوعه في الثالثة إلا أن يقول إن علم الله مطلقا
 ذاتيا كان أم تعليليا لا يكون علته شيء مطلقا كما هو الحق لقوله عليه السلام
 كان عليهما قبل إيجاد العلم والعلمة فإذا يكون قوله لأنه علم الله باطلا محلا
 يرجع إليه لا يشارك فيه أحد منهم فظهر أن ما في أول كلامه أنا نقول الحق
 ليس محله إذا قابل به غيره ولا ينبغي لهم أن ينسب ذلك إليهم ومنه قوله فإذا
 أمكن في الثانية ومحى في الثالث كان الامكان والمحو معا في الأول فإن المراد
 من الامكان في الثانية إمكان التغيير أنه محموم البقاء والاستمرار دائما
 أو إلى وقت معين ولو شاء الله سبحانه غير ويكتب ضده قبل ذلك الوقت
 فإذا يكون التغيير نفسه في الثالث الذي هو محل المحو والأشياء والتغيير
 التبدل ووقوع الذي لا يتغير إلى الأبد في الأول الذي جف في العلم
 فكما فيه لا يمكن فيه التغيير وإنما يمكن في بقاءه واستمراره فيكون الامكان في
 الثانية في إثباته الأشياء من قلة التدبير والتأمل في كلمات شائخنا
 قدس الله أسرارهم وغير خفي لمن تدبر ويصبر فيما ذكرنا منها وما لم يذكر أكثر مما
 ذلك على نحو الاختصار والافصاح أن جميع جزئيات العوالم الثلاثة للهجرة
 والمكسوت والملوك كلها في اللوح المحفوظ كل منها في طبقة منه وكل طبقة
 منه مشتملة على صفات ثلاث في الأول منها المحموم الذي لا يمكن فيه المحو
 وهو الشيء قبل دخوله في عالم من العوالم واقف في باب قدره سبحانه
 بين

بين أن يقع ولا يقع يعني وجوده في مقام الجزئية والخلق الثاني وهو كذا
 في لوح الكون وعدم وجوده بأن لا يكتب فيه فلما دخل في عالم منها يكون فيه
 فقد وقع وكسب بجعل محوه عن الوقوع والكتابة في رتبة كونه بأن لا يقع
 ولا يكتب لامتناع اجتماع التقضين فيه جف العلم وختم على قدره
 دخله كان أمنا فالصفحة الأولى محل ذلك لا غيرها فافسر الواقع والمكسوت
 فهو أما محموم البقاء والاستمرار في عالمه أو في ظهوره فيما تحته من العوالم
 لوجوده مقتضى الاستمرار ولا مانع من غير ذلك في الغيب ولا في الشهادة فهو
 محكوم ببقائه حتما تضديقا لوعده كما وأحسانا لعبده وإن كان يمكن
 قطعه بتغييره وتبدله وكما به صفة إذا راد لقضائه ولا معقب حكيمه
 خاتم الصفحة الثانية التي محموم ما فيها وإن أمكن محوه وأثبت ضده
 بخلاف الأولى فإن ما فيها محموم لا يمكن محوه وأما موقوف بقاءه واستمراره
 في عالمه أو فيما تحته بشرط فهو واقف بين الدواعي والمقتضيات للبقاء
 والموانع المناهضة للموجبه للأعدام والقضاء وهذا لا يكتب إلا في
 الثالثة التي هي محل الموقوفات بين قضائه وقدره وفيه البدء وأجره إلا
 على الأسخفاف بالقابلية والاختيار في كل أن على حسب ما يقبل ويخار
 كما يقتضيه الفضل والعدل وذلك باب فتح الله لعباده كراما وفضلا
 ما عبد الله بشيء أحسن من البدء وكما لبدء على اختلاف الروايات فظهر
 لمن نظر أن الصفحتين الأخيرتين مختلفتان باعتبار ما فيها لا بغيرها

في حكم أصلا اذ المحكوم غير الموقوف والذاتهم خلاف المتغير المحكوم كل منها
 من حيث وقوعها ودخولها في الوجود مكنوياً في الأول بالوقوع ونحوها
 في الثانية بامكان الحو والتغير وموقعها في الثالثة بنفس المحو والتغير
 المحو بعد وقوعه في الأول وبقاء المثبت في الثانية ان كان محنوماً
 ويمكن محوه في الثالثة ان كان غير محنوم وهكذا فاما مل جذاً جذاً
 لا هن لا يتم لا يخفى عليك ما فيها بين المثل والمثل من علم المطاوعة في
 جهة التمثيل اذ الكينونة التي هي نور الحق وظهوره وان كانت ممكنة لكن
 لا يظهر امكنها في جنب تشعشع اشراق الحق تعالى اذ الذات غيبية الصفا
 فاذا نظرنا فيها شيء ظهر امكنها والصفحات الثلث كل منها غير صالحة
 حيث المحل في الحال اما المحل لثبتهما بالعلو والتوسط والتفان اما الحالة
 في الأول مستحيل الحو في الثانية محنوم يمكن محوه ولا يحق في الثالثة
 موقوف يحق ويثبت صدق فالفرق بينهما ذاتي لا من حيث الظهور والحقا
 كما في المثل فكله مثال ذلك على وجه واضح الماء المطلق والبحر المجد
 فان الماء المطلق لا يجري عليه الكسر والجبر ولكن يمكن وامكان في البحر
 ووقوع الكسر الجبر في المجد ليس الوقوع في البحر ولا الامكان في الماء اذ هو
 المتعال عنهما مع ان الامكان والوقوع في الماء والبحر ظهور منه كالجهد وان
 كان بواسطة البحر انتهى يريد به ان الكينونة التي هي وصف الاحدية ممكنة
 امكانها تربية في الاشياء اذ لاحظها منسوباً لبعضها الى بعض وهذا هو
 الشريع

الشريع والأقل هو التكوين وليس فيه الا نسبة الرب عز وجل ونسبة الاشياء
 بالعلية والمعلولة وغيرهما يمكن فيه الا ان امكانها في الحياظ الثاني
 وذلك كالماء المطاوع لا يكون فيه الكسر والجبر أصلاً لكن يمكن ان يكون
 في حال كونه مجراً ودفعها في الجهد لا غير كما ان امكانها في حال البحر كما
 من الامكان والوقوع في الماء بواسطة ان البحر ظهور منه وكذلك الجهد
 فما كان في الظهور يكون في الظاهر اقول ان كان مراد من التمثيل انه
 كما ان الماء يجلى رتبة ان يلحقه ما يلحق الجهد كذلك الكينونة وصفة
 تعالت عن وصفات الممكنات وما يلحقها من العوارض والصفات فهو
 صحيح لا شبهة فيه وان اراد منه المطاوعة من سائر الوجوه فالكل لا يتم
 طويل الذيل لا ينطبق من كل جهة فافهم قوله وكذا لاشان والواحد فانه
 لا فرق بينهما في الاحدية اذ الوحدان بالحاظ الاحدية فان كليهما احد
 ولكن الاثنين ضعف الواحد والواحد ضعف الاثنين والضعفية والضعفية
 من الاحد وضعفية الاثنين وضعفية الواحد وصف كينونتهما
 الاولية التي بذلك الحياظ تقول احد ولذلك مثال كثيرة بل كلما
 العالم مثاله انتهى يريد ان احد لا يدخل في باب الاعداد والحساب بطور
 من الخارجة من التجربة والتبعض والتضعيف التجديد والتقسيم القسمة
 والجمع واما الهافلا يتصف بشيء من صفات الاعداد مع ان اشتغافه
 يلزمه اشتغاف كل عدد كما اذا قلت لا احد في البيت لا يصح اذا كان في البيت

ما كما ان اشياءه يسلم ان اشياءه وباشاثة المعد يشب ما بالحكمة
 وغيره فيكون بعض من العدد ضعف الآخر ومجموع مرتين وبعض
 نصفه وجزء منه وهكذا وكل ذلك يتحقق في العدد وفيما يكون من
 تكراره العدد كالواحد ولكن العدد ما بالحكمة من انحاء التطورات انما
 يتحقق بالاحدية في ثلثة لا الواحد الذي هو وصفه الواحد وليس من
 العدد بل انما حصل العدد من امثاله او تكراره فكيف يكون الوصف وما
 يتشابه في الموصوف فالاحدية مقام الكينونة التي هي حقيقة الشيء من
 رتبة التي بها يعرف الله وهو قوله عليه السلام جذب الاحدية لصفه التوحيد
 وفي الدعاء ربنا داخل في ثلثة بحر احديك وطعامهم وحد ابنتك وفي
 هذا المقام لا يمكن فيه شيء من صفات الامكان التي هي سبحانه الجلال
 والموهوب والمحمود والاشارة المهيولة اذ هو وصف الاحدية ذاته و
 صفاته وافعاله وعبادته المفسر بالقصد الذي لا مدخل له ولا يخرج فلا
 يكون في شيء ولا فيه شيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا عن شيء
 اذ كل ما فيه شيء مما ذكرنا وامثاله من صفات الامكان لا ينبغي لوصف ^{الاحد}
 ان يوصف به اذ الوصف لا بد ان يطابق الموصوف والافضل ان هو
 كل شيء بكل شيء ومن هنا ظهر ان الضعفة والنصفية اللتين بين
 الواحد والاشئين ليسا من الاحد ولا فيه بل انما بدئنا منهما واليهما تؤول
 كما ان الواحد والاشئين وجودهما في انفسهما في رتبة ظهور الاحد لهما

فوق

بها ليس لها فوق رتبها وجودا أصلا فكيف يعفاها ولوازها الا لغيرها
 فالواحد والاشئين كل منهما ظهور من ظهورات الاحد وهو ظاهر فيها
 ظهورا اظهر من ظهوره لهما بها فمن ثم يقال كل منهما احدهما يقال لغيره
 في المراتبة زيد وليس في الظهور زيد باسراقة فباشاثة شيء من القوى
 في المراتبة يشب في يد في الظهور الذي ثابت بالاشياء وهو الذات حقا
 وبعد اشراقة والتفاتة اليها لعدم زيد زيد لا ينقل ولا يزال انما
 نكس من جنابا في زوايا فالسمة الله فالوجود النسب للاشياء وجود شرعي
 وهو وجود وصفي به يكون الحادث حادثا والمعلول معلول والمفعول
 مفعولا فالفاعل هو محدث وصف المفعول في المفعول وذلك الوصف
 هو الكون المفيد العارض على الوجود الراجح بل الوجود الراجح هو الوصف
 العارض بنفسه على تلك الكينونة ايضا لا ترى ان الفاعل هو محدث
 وصف الكون رتبة والفخار رتبة على الطين وكذلك كل ضائع هو محدث
 في مصنوعه وملك المصنوعة هو اثره فالمصنوع لا من شيء هو الكينونة
 الاول التي هي الانلية الالهيّة لكن امكانه في الرحمان وحدته في
 الجاهل ولما كانا من تامها وكما لها قبل انهما مخلوقة لا من شيء وهي حيث
 انهما كينونة الكائن لا من شيء المشار اليها بقوله لا من شيء كان ولا
 من شيء كون ما قد كان انهم ذلك فان فهم غير اقول قوله فالوجود
 النسب للاشياء وجود شرعي في قوله والمفعول مفعولا به يدب ما تقدم

مكرر ان الوجود الكوني الذي يعبر عنه بالتكوين هو سببه الاشياء الى
خالقه وهي الكينونة الاولى التي هي الازلية الاولية وهي الوجود الاصل
للشيء الذي لا فرق بين الاشياء في هذه الكينونة ولا ترتيب ولا تقدم ولا
تاخر ولا تغير ولا تبدل والوجود الشرع المعبر بالتشريع وجود وضعي عارضة
نسبي ينفرد بين الاشياء ويوصف بحدوثه والمعلولية والمفعولية والاشياء
وانت لو ذكرت ما تقدم منا في هذا المقام واحطت خبرا بطرف الكلام في بيان
ما هو المفصود عند المشايخ والمرام عرفنا ان ما ذكره هنا في سائر المواضع
في غير مقام في بيان المراد من التكوين والتشريع بحسب خطة البين وخطه بين
اطلافاً للوجود في المقامين شرع في هذا في اقول القبول ايجل الناظر
عز الصفاء فعلبك بالتدبير فيما اسلفناه والمراجعة ونحن بمجد الله في
حقه بنقل الاخبار وكلمات المشايخ الاخبار ما نعه في مندر وحده وحسنه
لكن لا بد من ذكر شيء ينفذ على الاجمال على ما يقتضيه الحال جذرا من الافعال
منقول قال الله سبحانه كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف خلقت الخلق
لكي اعرف علم ان هذه الكينونة التي هي الكثر المخفي دائما لا تظهر ابد
الطريق بسدود والطلب مردود وهي المراد في قوله الحمد لله الذي لا شيء
كان فان قبل كان فعله مفعول اثبات التقدم وجوده اثباته وهو الثاني في
قوله عليه السلام في تفسيره هو الهاء اشارة الى تثبت الثابت هو الحق في
قوله حق وخالق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرها وهذه الكينونة والكائنات

المخفية

المخفية وكان شيء واحد بسيط لا تعدد فيها ولا كثرة لا خارجا ولا ذهنا ولا واقعا
ولا في نفس الامر ولا فرضا ولا اعتبارا بل هو شيء بحقيقة السبب والوحد الحق
ثم عالم فاحبب هذا الكينونة الثانية التي تسمى بالحقيقة وهذا
اول الظهور بنفسه الظهور الذي لا ظهور قبله ولا ظاهر ولا مظهر ان لا قبلته
ولا بعده ولا اولية ولا آخرية ولا شيء من اطراف المقابلة وجهات المقابلة
والمقابلة الآلية وعنه والباطن والظاهر اللذان لو خطا بالمقابلة وحسب
وحسب وجهه وجهه لا يكونان الا باحداث من الله وعنه يصدر انما
نفس الاحداث الذي هو المحبة الاولية انما يكون بنفسه الاحداث لا احداثا
لا يحتاج الى احداث آخر بل انما يحتاج الى محدث فحسب هذا الاحتياج هو
نفس الاحتياج بنفسه وهو الاول الذي لا ثلث له بل اول بلا اولية الاية
لا ذكر للاشياء في رتبته الا ذكر ايجاد وهو نفسه وهو حقيقة التعريف
والتعريف والمعرفة وهو العارف والمعرفة فلما احب الله ظهوره وتعالى
المحبة وما احبه من المعرفة تعلق بفعله الذي هو المحبة والمشيئة الى ما هو الحق
للحق والمطلوب هو العارف المحبوب الذي منه بدأ الخلق واليه يؤول هو
الايجاد الذي لا يظهر الا به يعني الوجود المعبر بالعبادة في العالم الكلي والكلية
من اجزاء العالم فواد وهو وجود كل بحسبه وفي هذا الوجود والكينونة
حكائية وايضا قبله من كينونة الحق وكينونة الفعل لا يظهر الا بالوحد
والاثر وذلك الوصف صفة استدلال عليه لاصفة تكشف عنه فالحقيقة

العليا منه المكشوف عنها جميع التجليات والاضافات الاعتبارية والجبتي
 بكل اعتبار حتى الاشياء وهي التي تسمى بالاحدية في هذا المقام هي اية
 الكينونة الاولى وكنون الحق الكثر المحقق تحتها وبسندل بها عليها بل
 لا يرى هنا الا الحق عز وجل اذ هو العلوم بصحو بعد ما يحل للموهوم وهو
 الانسية الاولى في قوله عليه السلام انا صاحب الانسية الاولى والجملة الثانية
 منه وهو كونه مقام تأكيد للفعل الذي هو تأثيره في حكاية الكينونة
 الثانية مقام فاجبت ان اعرف واية لها تظهر فيها بالحكاية والمثال كقول
 الشاعر بالصورة في المرأة وكيف في هذه الكينونة هي الاسم الذي اسفرت
 في ظلمة فلا يخرج منه الى غيره وهذا المقام مقام استغناء اسماء الفواعل
 اعلا اسماء الاضافة ومن اسفل اسماء الخلق كما ان الجهة الاولى مقام
 الاحدية والهوية والاسماء القدسية ففي كل من المقامين يجري حكمها
 ظهر فيه من المحكم عنه وذو الابه ولا يرى جهة الخلوقة حتى تجري فيها الحكم
 الخلق من المقابلة والمقارنة والنسب والاضافات ومنها التكوين والتشريع
 نعم اذ الحظ في صدق الفعل جهة انه شيء تعاقب به الفعل بالاجاد فلا بد
 من فعل يتحقق به شئيته وهو المقتول والمادة والوجود وانفعالا
 به يظهر الفعل وهو المقتول والصورة والماهية والمركب منها هو الشيء
 والخلق في قوله سبحانه فخلق الخلق لكي اعرف وهذا هو الوجود الكوني
 او التكويني ولا شك ان فعله سبحانه جار على ما ينبغي ان يجري عليه وهو

الحكمة

الحكمة فاجريه على حسب قول الشيء وانفعاله وهذا هو الشرع الكوني
 والتكويني وكل ذلك اما يكون بمفارقة المادة مع الصورة وبلا حظ
 كل مع الآخر بالتضاد والتشاد والتحاوي وغيرها من صفات الخلق
 التي لا يعرف بها الله اصلا وفي مقابل هذا الوجود ولازمه تشريع ولازم
 من الوجود هما كالترويح والادولان لها كالجسد فهذه اربع ثنائيات تكوينية
 واخر بان تشريعتين وذلك كلهما غير محبة حكاية الشيء للكينونة
 الاحدية والواحدية فانتهما اجل من ان يتصرف بشيء من اذكر من
 جهات الخلق فلاجل ذلك خفست بلحوت وصارت وصفالة فعلاها
 من جملة الوجودات تغير للكلام وخالط للمرام وتعمد على من جعل المعاني
 الكلام وكتب المشايخ صريح ما فيها فيما قلنا كثير ليس فيه المنسب البصر
 تكبر وبما بسطنا لوانفسه تبيين ذلك انفسهم العالم الى التكوين في
 التشريع وان كلامنا له شرع وجود فيصير لبعده اما هو في الوجود
 الذي هو عبادة عن كون الشيء من حيث هو شيء وذلك لا يكون الا
 بفعل وانفعال فان كان الفعل يعلق بشيء كان قبله ثم انفعاله فذلك
 هو التشريع ولازمه من الوجود والحاصل بعد الانفعال فان كان لا يتقبل
 تعلقه بل انما صار شئيا بايجاد مادة كلية كانت لم جبرية وانفعال
 نفس المادة بالاجاد فذلك هو التكوين ولازمه من شرع الحكمة الحاصلة
 بقوله الاجاد وجريانه على حد قبوله فالاقسام الاربعة كلها في مقام

شيء وهو الماهية بالمعنى الثاني على ما اُصطلح به المشايخ اذ هذا يعبر التكون
 والتشريع والخلق الاول والثاني كما مر من كلامهم ما هو نص في ذلك فراجع
 واما ما يقابل ذلك من الوجود بالمعنى الثاني وهو كونه مطلقا اثرضا لله
 ونوره يحكي الفعل ويظهر به فهو اجل رتبة من ان يوصف بما وصف
 به الشيء من حيث هو شيء من صفات الخلق فلاجل ذلك صار وصفا للمعنى^{ثانية}
 وظهوره لا يرى هناك الحادثة ولو ازمها من المعولية والمفعولية
 والمصنوعية وامثالها اذ كلها صفات للشيء من حيث اشبهته وهو
 الشيء وانته وجنسه من نفسه وتلك الجهة اما لتحقق بمادة وصور كما
 هو شأن الخلق ونية والامكان وهو مقام وبها امتنع منها كما ان الاول^{مقام}
 يحل لها بها فتدبر قوله فالفاعل هو محدث وصف المفعولية في المفعول
 وذلك الوصف هو الكون المقيد العارض على الوجود الرابع بل الوجود^{الرابع}
 هو الوصف العارض بنفسه على تلك الكينونة ايضا فيه ان الفاعل هو المحدث
 اما لا من شيء فيحدث ذات المفعول وحقيقته باحداث تارته وصورته ثم
 يحدث وصفه باحداث هو وصف احداث لذات واما من شيء فيحدث^{وصف}
 المفعولية فيه كما ان زيدا في ضرب زيد عمر في يحدث وصفه المضروبية
 في عمر الذي هو المفعول فالفاعل من ظهر بصفته الاحداث احداث ذات
 اوصفه جوهر ارض وهو من صفات الافعال مقام الواحدية تحل اشفا
 هو الجهة الوسطى من الشيء الصادر عن الفعل ولا وهي كونه تأكيد للفعل
 وحكاية

وحكاية له وهذا هو الفعل الذي اشق منه من اثره يعني المصدرا اسم الفاعل
 كما هو المذكور في عبارة المشايخ رضوان الله عليهم فرج حيث الاشفاق يكون
 المصدرا مقدا ما على اسم الفاعل اذ المشتق فرع ما اشق منه ومناخر عنه ومن
 حيث الحكاية يكون اسم الفاعل مقدا ما عليه لانه ظهور وحكاية واية من الدلالة
 والمصدر حكاية عن فعله القائم بالفاعل القائم بالذات بالاكيف فقوله
 وذلك الوصف هو الكون المقيد العارض على الوجود الرابع بريد منه وصف
 للمفعولية الذي احداثه الفاعل وهو كون مقيد بفيد المفعولية^{الكيفية}
 الى الآخر عرض على الوجود الرابع الذي هو المشبهة وهي على زعم كالدلالة
 والاشياء كالحرف عارضة المداد قائمه به كقيام المقدمات بالمطلق
 بل المشبهة عند كالجوهر والاشياء كالامواج عرضة عليه وقامت به
 او كالشجر واعضائه او كالخشب وبالصنع منه من الباب والسرير والصناد
 وان قلت ان معنى كون الاشياء عرضا للوجود الرابع تقويمها به قيام
 صدور كما اُصطلح به المشايخ من ان العرض ما يتقوم بشيء والجوهر ما يتقوى
 الشيء سواء كان القيام صدورا او غير فعله هذا لا بأس في العبارات
 قلت نعم ان اراد ذلك فلا محذور لكن ما ذكرنا عند من اسير كلامه و
 مما مثل به في مقامه مما سبق ونحوه مراره ارادته واضحه وان الاشياء
 معه من حقيقته واحدة وقائمة به قيام تحقق ولكن كما هو مذهب من
 جعل الوجود واحدا وجميع الاشياء شعبات في فعليات هذا الوجود

كل منها ينحصر بخصته منه معبته وبمثل يعين ما تقدم من امثل قوله بل
الوجود الراجح هو الوصف العارض بنفسه على تلك الكينونة ايضا
ان كان مراده من الكينونة كينونة الذات الاحدية في قوله عليه السلام
الذي لا من شيء كان وقوله كان ربنا عز وجل العلم ذاته ولا معلوم الخ
ومن الوجود الراجح ما ارتبط بقوله ولا من شيء كون ما قد كان ومن قوله فلما
احدث الاشياء يعني كون واحدث المعبر عنه بالحركة الابدائية فلا شك
ان الذات لا يصلح ان يوصف بالمعرفة ضمنية حتى يقال ان الموجود الراجح عا
له على ان الوجود لا يرحم امكان وملك ولا يمكن ان يتعدى الامكان الى
الواجب جمع من الوصف الى الوصف في المملك في الملك والابداء فعل
لا يسلل الى الذات لتبديل صدور ان كان مراده منها ما في الاشياء الكائنة
من ايها والحكاية عنها وهو يمكن يصلح لما ذكره من العارضة والمعرفة
الا ان بلحاظ العارضية والمعرفة ضمنية والصالح يخرجان عن كونها اية
وحكاية اذ الحكم عنه وذو الالة برهان من ذلك علوا كبيرا بل انما يحكيان
اذ اجردا عما سواه بلا اشارة ولا كيف لتصح الحكاية بالمطابقة فاذا اعان
ولا معرض ولا فلا مطابقة فلا حكاية ولا اية قوله الا ترى ان الفاخور
يحدث وصف الكوزية والفخارية على الطين وكذلك كل صانع هو محدث
المصنوعة في مصنوعة وتلك المصنوعة هو اثره برهان ان كل صانع
لما كان لا يصنع الا من شيء كان في ملك الله قبل صنعه وصنعه فعل منه لا
يظهر

يظهر الا في متعلقه بالناظر فيه الذي لا يكون الا بشأرة وبه تحقق الصنعة
التي تضاهي في الصانع فيكون ذاته ولا صانع بل له معنى الصانع
اذ لا مصنوع فلما احدث شيئا يقال صانع وفاعل ومحدث وفاخور
كوازن فلاجل ذلك قال محدث وصف الكوزية على الطين لان الفاخور
ليس محدثا للطين ولا اصلا بل انما احدث من الطين وصفا يقع عليه
وهو الكوزية والفخارية دون غيرها فاشق منه لنفسه اسم الفاخور
الكوازن وكل في التجار والخياط والكاتب ما اشبهها من الصفات الفعلية
وهذا كله في جانب الفاعل صحيح اذ كل ما يصدر عن فعله وصف فعله
ولا كذلك في جانب المفعول اذ المفعول ليس الا ما كينونة مادة وصورة
اثر فعل الفاعل فلا ذات للمفعول الا ذلك الاثر الذي به تحقق ونزول لان
المفعول شيء منذ وقت قبل تعاقب الفعل به فينقله بذلك الشيء احدث
فيه وصف المفعولية وهو اثر الفعل دون ذاته فليزمن ان يكون شيء قبل
احدثه فليزمن التقدم والاستغناء وهذا كفر نعم لو اراد من وصف المصنوعة
الحادثة ما براد من الامكان في الممكن والكون في المكون لتصح اذا لم يكن
انه ذات تصف بالامكان والامكان صفة لها فليزمن وجود الموصوف قبلها
وليس بامكان فيكون فليزمن الا نفع المنزلة بينهما بل الممكن ما وجد بالمكان
ومنه كما ان المكون ما وجد بالكون والكون منشأه ومبناه كما ان الامكان
اصل الممكن ومبدؤه فالتمييز بينهما بصيغة المصدر الظاهرة في الوصفية انما

هو لاشارة الى عدم قيامها الا بالغير وهو موجب الامكان والكون وفعله
التمكين والتكوين وان كانا بالنسبة الى ما تخضعها اصلهما يقوم ما رويهما
كقيام الصانع المختلف بالاصل الواحد وهو المصلد كذلك المصنوعة
اثر فعل الصانع او لا واصالة والمصنوع فرعها وثانها وجدها وبها تدر
وتحقق وهذا المعنى في صنع الله حق لا شك فيه بل ليس يصح غير واما في
صنع الخلق فلا يجري على الاطلاق كما زعم المفسر بل يجري في بعضه وفي بعضه
في البيان لا يناسب المقام وسيلنا في محله فقوله وكذلك كل صانع هو محل
المصنوعة في مصنوعة فعله معنى احداث وصف المصنوع لا ذاته يصح في بعض
الخلق في بعض مصنوعاته لا مطلقا وعلى المعنى الثاني من ان المصنوعة
اصل المصنوع كما ان الامكان اصل الممكن يصح في صنع الله سبحانه وفي بعض
مصنوعاته الخلق لا في جميع الصنائع قوله فالمصنوع لا من شيء هو الكيفية
الاولى التي هي الازلية الاولى لكن مكانه في الزمان وعلوه في الجاهز
ولما كانا من كمالها وتمامها قيل انها مخلوقة لا من شيء وهي من حيث انها
كيفية الكائن لا من شيء المشار اليها بقوله لا من شيء كان ولا من شيء
كون ما قد كان اقدم ذلك فان من غير انهم قد علم عند كل ذل
ان الكيفية التي صنعت واصفت بانها مصنوعة لا تكون بل لا يمكن الا
بالصنع او نفس الصنع وهو قول امير المؤمنين عليه السلام في البهيمية علة
ما صنع صنعه وهو لا علة له فكل شيء مصنوع بصنعه الذي هو علة
وهو

٢٦٦
وهو نفس لا علة له لكون مصنوعا بالغير بل هو مصنوع بنفسه خلق الله
المشيئة بنفسها وخلق الاشياء بالمشيئة ويوضحه قوله عليه السلام لا من شيء
كون ما قد كان فقوله كون هو الصنع والشيء يعني الايجاد كجمل الموجود
المعتبر بها بقوله ما قد كان هذا كبنوثة مصنوعة بالغير وهو كون الذي
كبنوثة بنفسها وهي التكوين اذ هو تكوين لا يحتاج الى كون وهو قول
الحمد لله الذي لا من شيء كان وهي كبنوثة الكائن ولا شيء غيره وهو كبنوثة
الاولى والازلية الاولى بلا اولية ولا قبلية فلما احدث التكوين
بنفس التكوين الذي هو الكيفية الثانية والازلية الثانية لما كان
فعل الاول احدث به الكون والوجود الذي به وبشعاع تحققت الاشياء
وقامت قبا ما دكتيا وهذا هي الكيفية الثالثة المصنوعة لا من شيء فمن
سبحانه وهو مصنوع بنفسه صنعه الكائن الاول صانعه لا من شيء ولا
بشيء غيره فقوله فالمصنوع لا من شيء الحق لا يمكن ان يراد منه الكيفية الاولى
لانها الصانع ولا الثانية اي التكوين لانها ليست الازلية الاولى بل
الازلية الثانية وقد صرح بذلك شيخنا العلامة اعلى الله مقامه فوايد
في ذكر اسماء الفعل ولا في المقادير من قوله فالمصنوع لا من شيء ان هذه
الكيفية منها صانع الاشياء وهي اول شيء صنع لا من شيء ومعلوم عند
ان الكيفية الاولى لا يصح ان يصنع منها الاشياء الا على ما
من يقول بوحدة الوجود والوجود والضرورة من الدين على بطلانها

فائمه فاذا لا ينحصر المصنوع لا من شيء على الكينونة الثالثة المرادة من قوله
 ولا من شيء كون ما قبل كان نعم هذه الكينونة ممكنة حادثه صادرة
 عن الفعل بلا توسط شيء بينهما وبينه الا ان فيها حكايته من الاولين
 ومثالا من الثانية الغاء سبحانه في هويته الصادر الاول بعد اشرافه
 وتاويله بتجلى خالفه فجعله مظهر الأفعال بعد اجعله مجلى بحاله ^{وذلك}
^{بينها} التجلية والتجلية على حسب المتجلى له وانتهما حادثان مثله لما بينته ^{بينها}
 من الاقتران والتضاييق لكن جرى في كل منهما حكم مظهرية فالمجلى
 ظهور للكاين الاول ووصفه في رتبة الخلق فلذا سمي بالكينونة الاولى
 والازلية الاولى والحق لانه عنوان الحق وسمي التجلية في هذه الرتبة
 من حيث حكاية للفعل كونه وصفه فاكيدا بالكينونة الثانية
 والازلية الثانية والفعل الذي يكسبه ومن اثره وهو المصدر انتم
 الفاعل لا شك ان الشيء لا يتركب الا تما في رتبته ولا يمكن ان يتركب
 من العلة التي هو الفعل من الماحول وهو المصدر فبين من ذلك ان
 الكينونة الاولى والثانية هما اللتان في الكينونة الثالثة في رتبتهما ظهورا
 لها بهما تجلى لها بهما فالمجلى وفعله وهو تجلى لا يظهر ان الا بالتجلى وهو
 المصدر اول ما صدر من الفعل وهما مثله في المحدث والمصنوعة لا من شيء
 الا انها جرى فيها حكم ما يحكيانه اذا اقل منها عنوان الحق وابنه وعلا
 ومقاماته لا يرى هناك الا الحق وهذا الآية فيمنع فيه ما يجب في الخلق من

الوجه

الامكان وصفاته ويجيب فيه ما يمنع في الخلق من المذوت والاستقلال والاول
 وامثالها وكذلك الثانية اية الفعل وصفه بنسب اليه ما ينسب اليه المشبهة
 من الرجحان وفلك قوله في المصنوع لا من شيء هو الكينونة الاولى التي هي
 الازلية الاولى لانه في الرجحان وحدوثه في الجاهل اذ لو اريد
 الكينونة الاولى والازلية الاولى لاحكامها وابنه في رتبة الجاهل هي
 الواجب الحق ليس له امكان ولا حدوث حتى يكون امكانه في الرجحان وحده
 في الجاهل ولا رجحان هنا ولا جواز اذ كنههم لفريق بينه وبين خلقه وعبود
 تحت يد لما سواه فوجدت ممييزة من خلقه وحكم القبيز بينونة وصفه لا بينونة
 عزله فالاذل غير الامكان والرجحان والمحدث الجواز مفارقة هي حلالها
 لانه قوله ولما كانا من كمالها وتماها قيل انها مخلوقة لا من شيء يريد ان
 الكينونة الازلية من حيث انها لا تتم الا بالرجحان ولا يتم الرجحان
 الا بالجواز وبها تستكمل الكينونة الازلية الابدية وتنفيد الكمال
 من فقدانها والتمامة من نقصانها فلذا قيل انها مخلوقة مصنوعة
 لا من شيء والاذل ذانها ليست مخلوقة بل من جهة فقدان الكمال ونقصانها
 الى ان تتم بالغير قبل مصنوعة وذلك لما كانت مخلوقة ليست شيء مخلوقا
 كانت سببا لنقصانها وفقدانها من نقصانها صارث مخلوقة ولا شك
 ان فقدانها ونقصانها مسبب عن حدوثها ومصنوعيتها اذ لا فرق بين الحق
 والخلق الا الاستقلال والغنى والذات الواجبة في الحق المستغنى في الخلق

ولو كانت في ذاتها ليست مخلوقة لكانت مستقلة من أصلها والذات التي
 يستلزم وجود كل كمال وتامة ذاتة غرضها الخلق التي هي الأحياء والنفوس
 والنفسا فتعطي الماشي مخلوقة الكينونة الأولى بانها لا تتم إلا بالروح
 والجبان الذين لا تملك في حدودها ومصنوعتها والنام والكمال بالمخلوقين
 وكونها لا من شيء بحيث ثبت أنها كينونة الكائن لا من شيء الذي في قوله
 لا من شيء كان لا يخلو من كلام اما ان لا الكائن لا من شيء كينونة عين ذاته
 بذاته لذاته لا يتفاد من شيء فهو تام فؤاد التام والكمال بما يتناهى جميع
 التناهيات بجعله وجوده ونهايته ولا جعله لما كان ذات ولا صفة من
 ونهايه وكل كمال يتفاد الكمال والتامة من عطائه وفادته متناهي عليه
 فالروح والجبان ما ذكر في رتبة الأبا بجاهه وجعله راجعا وجانزا فكيف يتكلم
 ويتم من هو محتاج الى منه وفضله وطوله فيكون ممنونا من غير وفقر العبد
 ان كان غنيا مطلقا فؤاد التناهي بما لا يتناهى فان قلت الكلام انما هو في
 الكينونة الأولى المصنوعة التي يجوز لها الاستنفاد والاستكمال والتميز
 والنقصا قلت هذه الكينونة المصنوعة من حيث انها كينونة الكائنات
 ووصف صفة استدلال عليها لا صفة تكشف عن لا يرى فيها صفات الخلق
 مما ذكر وغيره اذ كل صفة تدل على جهة موصوفها لا بدل على الحق الا بالحق
 وهذا احد معاقوله عليه السلام بان دل على ذاته بذاته فيكون من اياته وقفا ما
 لا فرق بينهما وبينه الا انها صفة تفرغ وتعرف معرفة فيها معرفة الحق اذ هي

بطائفة

بطائفة ولا كمال له بوصف الا ذلك الوصف بكل ما فيه من صفة نفس وفقد
 صفة الوصف من حيث مصنوعته صفة خلق بوصف بها الخلق ولا يكون
 كينونة الحق التي هي حقيقة العبد ونفسه اذ اجرت وكشف عنها ما جمع تحتها
 والتب والاضافات حتى لا يبقى فيها الا جهة الحق من غير اشارة الى هذه
 المحمد اذ اشارة والكيف من السجاء وهي شيء لا يكتنفه ولا بوصف ولا يفر
 ولا مثال ولا نظير ولا ضد ولا ند له حتى يستدل بذلك ان الموصوف
 المعروف بعينه الكائن الاول كذلك والى ذلك من ان تصفه بصفة
 النقصا والفقدان وثانيا ان قوله وهي من حيث انها كينونة الكائن
 لا من شيء يتفاد من ان الكينونة نفسها ليست لا من شيء بل من جهة
 انها منسوبة الى ما هو كائن لا من شيء وهذا البشير ما ذكره في مراتب الحق
 الثالث الحق والحقيقة والتفصيل بالمثال ان الحق كالماء مطلقا والخفيف
 وهو الوجود الراجح والمشيبة عنده ما جمع منه قبل تشعبه والتفصيل في
 الجداول والانهار والأمواج ولا ريب ان الأمواج والانهار حصنة من البحر
 مشكلة بمجدود وصور خاصة والبحر الذي هو مثل المشبه من الماء والماء
 كينونة فلما كان الماء لا من شيء فقبل كينونه كان وهذا الكلام بظاهره
 لا يطابق التوحيد والادلة وقال الله سبحانه ولا تضر بوالله امثال الله
 المثل الاعلى في السموات والارض وورد في تفسيره ما معناه تعالى الله عن
 للمثل وسبابا ان في ذلك ما يغيبك وتمثله في المشبه والوجود الراجح

بالجود المقدمات بالجدول والانهاريات ما عليها الضرورة من المذهب وقد
تقدم فيه الكلام مراراً ويأتي انتم قوله افرهم ذلك فان فهمه غير واضح فانه
قوى مدرك الا وهام لا يدركه الا اولوا الافئدة بدليل الحكمة وانما خبيراً
انه مشروط بانضاف الرب وموافقة الكتاب السنة وما ادركا ما تربية يد
على ان الفعل من الذات المفعول من الفعل ام اية اية من الافاق والافض
ترشدك الى ذلك فمن سلك في هذه المسالك بنور البصر المستبصر
للاستيعاب ما ذكر من السراج المنير يجد هاهنا مدارك ومن اعرض عنها واتبع
هو فيه وقع في المهالك قال سلم الله كما ان الاحد نصف ثلث وربع اربعة
الاحد ينفي كل نصف ثلث ربع ولكن نصفين في نسبة الواحد الاثنان
وثلاثين في نسبة الواحد والثلاثين وربعين في نسبة الواحد والاربعين
فالكتبونة الاولى مخالوفة بنفسها في نسبة الوجود الرابع الى نفسه مخالوفة
بالغير في نسبة الوجود المتقدم مع الوجود الرابع والكل تلك الكتبونة لا ينفيها
لا نور الا نورها ولا ظهور الا ظهورها فدل على ان الطرفين والنسبة بينهما
بلحظة هذا الوجود النسبة الوصفية بالنسبة الى الحقيقة هو الوجود
الشرعي وهو الشرع في الوجود وفيه امر وهي وهي حيث يتك دور تلك
مؤتمرة وبارادك وذهنك من جرم اقول لا شك ان الاحد ينفي ثلث
في كل من الاعداد والكسور نصفاً كان وثلثاً او ربعاً او غيرها ولكن
لا يلزم منه كون الاحد كسوراً او شيئاً من الاعداد كما ان النقطة ينفيها

نقطة اخرى

نقطة اخرى وكلها مع انها غير حرف وانما قامت الحروف بوجوده ظهور نور
الاعداد حصلت من امثال صفة الاحد وهو قوله جذب الاحد في نصفه
التوحيد فان التوحيد هي الواحدة التي لها صفات مجدوبة اي محو
وصفات التوحيد شؤنا ومظاهرها والنقطة نورها الذي ظهر
به الالف الممتدة التي تعتبر بالالف المبينة وهي التي قامت الحروف والكلمات
بوجودها المنبئة في مخارجها فكما ان الحروف لا يقال لها مع قيامها بالنقطة
بواسطة الالف ان النقطة حرف كذلك لا يقال ان الاحد اعداد وكسور
وان كانت تقوم به اي بصفة الواحد اذ الاعداد ركب بامثاله والكسور
حصلت بنسبة المار كيب من امثاله فقوله كما ان الاحد نصف في قوله كل نصف
وثلث وربع لا يخلو عن التسامح والتجاوز قوله ولكن نصفين في نسبة الواحد
والاثنين الى قوله والاربعة صحيح في ان النسبة بالكسور لا يتحقق الا فيما
ركب من امثال الواحد فان ركب من مثله قبل اثنان جزئها واحد منها
وهو نصفها ومن ثلثة امثال ثلثة جزئها ثلثها وهو واحد منها واربعة
واحد ها جزئها ربعها وهكذا جميع النسب نائلة وصاعدة لا وجود لها
الا في رتبة الكثرة والتعدد للذين لا وجود لها الا تحت الواحد الواحد
حجاب الاحد اذ الاحد هو الذات المعرأة عن كل اضافة وجهه وجبته
غير جهة محض الذات ولا يدرك معها غيرها لا وجودا اذ ليس شيء ولا
عدماً اذ لا يتحقق شيء بوجوب التحديد للطرفين ان كان المنفي والمنفي عنه

في صفة واحد يجوز بل ليس بعبر ولا يرجع الحذف الى المنفى ويعتدل المنفى عنده
 واعلى من ان يذكر فيه وعنده وجوده فيكون مركبا ولا عدما فيكون محذورا
 بل في كونه غير عند الامتناع الا في حله الذي حله فيه ما ذكره كور بالامكان
 وذلك قول الرضا عليه السلام كنهه تفرق بينه وبين خلفه وعقبه يتحد بلما
 سواء وقول الامام انما يتحد الادوات بنفسها وتشر الالات في نظائر هاتان الاشياء
 تحت ثبوتها تحت حجاب الواحدية وهو مقام ظهوره بفعله حين اعطى كل
 اثر خلفه وحقه وهي في محضنا هذا الاعداد والكسور والاحد محجوب ثبوتها
 نوره عن غيره من التثنية والجهات فثبت ان اضافة الكسور الى الاحد في قوله
 نصفه وثلاثيته وربعه ليس في محله اذ النصف مثال له ان كان من
 صفات الاحد الذاتية وليس كذلك فلا تقارن اصلا ولا نزول عنه ابدا
 والامر بخلافه بالضرورة في حالة من الأحوال نصف خاصة وفي اخرى ثلث
 لا غير في ثلثه ربع فقط والذاتيات لا تختلف ولا تتغير فلا بد من كونها
 صفات الفعل واثره وادواتها الى الاحد انما هي اضافة الى الواحد الذي
 منه تشتبع الصفات وتكثر الجهات وحصلت الاضافات في قوله نصفه
 وثلثته وربعه ما هو الا كقولك في زيد الكاتب للالف المستقيمة والباء
 المنعطفة والمجيم المعوجة استقامة زيد والمنعطفة واعوجاجه وترديد
 المضافات صفات اثار فعله ولا حقا في بشاعة هذه النسبة كدسرها
 اذ في مسكروية نعم كقولك ان الاحد الذي هو كونه الحق كالممداد

والحروف

والحروف لا تنفرد عنه والمداد كلها لا تنفاد بانفادها واذا لاحظت عددها
 في المداد بالفعل فكونها فيه بالقوة فهذا مقام امكانه الرابع الذي هو
 ونظورية بحال الحروف هي الوجود المقيد والوجود على يد هبة بقرينة
 تمثله بذلك وامثاله الظاهرة فيها ذكر غايه الظهور لصحة الاضافات
 واستقامات العباد لمطابقها مراده الواضح من ثبوتها بالامثلة على نحو
 ما مر في مراتب عدله ومواقع مكررة لا يخفى لمن تدبر في كلامه وجمع
 فيها مرة بعد مرة وهذا بعينه كلام من قال بوحدة الوجود ووجد
 الموجود وكل منها الا في بيان مراده بتمثيل الامثلة امثله وان انكر
 المذهبين صراحة مع مطابقة امثله والنضاب ببيانته على وجهها
 ولا يثبتك مثل غيره في بصر ولا تغفل وهو اعلم بمراده والله اعلم بقوله
 فالكهون في الالهيته مخلوقة بنفسها في نسبة الوجود الرابع الى نفسه
 ومخلوقة بالغير في نسبة الوجود المقيد مع الوجود الرابع والكل تلك
 الكهون لا غير لا نور الا نورها ولا ظهور الا ظهورها فمد عمق الطرفين
 والنسبة بينهما تكرر لما قد مر مرارا وبسط الكلام لتوضيح المراد وان كان
 يستلزم التكرار في بيانه لكنه لا بأس به بحقاء ما فيه من وجه الابدان فتقول
 قال الله سبحانه في خطابه لادم على نبينا والى عليهما ربحك من روح وطبيعتك
 خلاف كهنون وفي آخره من روح نطفك وضعف كهنونك تكلفك ما لك
 به علم وقد علم ان الكهون كهنونان كهنون الحق وكهنون الخفاء ولا شك

ان المراد من كينونة الحق نوره وظهوره ووصفه وابنه وليس شيء من ذلك
 الا ما وجد بالمشبهة اما نفسها او اثرها اذ هي النور الذي به نور الانوار
 واثرها الاول نور منه فورت الانوار وهي الظهور بنفسه واثرها ظهور
 بها وهي الوصف لنفسها بنفسها والغير بالغير بها كذا كثيرا محققا
 فاجبت ان اعرف فخالفت الخلق لكوني اعرف والابه كذلك لقوله عز وجل قال
 سنظهر ايانا في الافاق الآتية ولأن كلامها يختلف بقية في الشك
 كما في الدعاء اللهم اني اسئلك من نورك بانوره ومن ايانك باكبرها
 الى غير ذلك ومراتب الشك والقوة تضاعف الى حد لا يتناهى في
 الامكان الا الى نفسه ولأن الكينونة هذه موصوفة بالاستشفاق
 في الدعاء في شهر رجب اللهم اني اسئلك بكينونتك التي اشفقها
 من كبريائك وكل ذلك ليل الحمد والذكر الذي لا يكون الا بالمشبهة ^{فلكونه}
 اذا مصنوعه بالغير مطلقا وهذا احدها لا غير لا يتجاوز ما وراء حدها
 فاذا نال الفرق والقبز بين الكينونتين مع كون كل منهما حادثا ولا
 تفاوت في جراتهما وجودهما في كل شيء جميع العالم بتمامه كان ام اجزا
 وافراد ومصاديقه مطلقا كان ام مقيدا عامات او خاصا خلقا او تبا
 وثانويا ولا فرق الا في كينونة هي نفس الشيء وانتهى وانه شيء من الاشياء
 ويقال لهذا الماهية وهي التي لا يعرف بها الله ولا يعبد وجعلها
 وقومها بسجل الشمس من نور الله والشيء لا بدله من مادة وصورة
 نوعية

نوعية ام شخصية والا في كينونته اثار التكوين الذي هو فعل المكون
 الظاهر فيها باحد اثارها ظهورا غيب كل الصفات الاضافات ولجها
 فري الظاهر اظهر من ظهوره بالابتناء وهذه الكينونة لبها لها
 وصفاتها ودقتها ما يغني فيها انية المقدار حفظ بنية ما لنم الظهور
 والحكاية والا فلا حكاية فلا يحكم من ثم نسب الى الله وبقي كينونة الحق
 فيثوبه اليه بها ويعرف بها بل من عرفها فقد عرف الله وليس بها
 وبوئل بها وهذه الكينونة وصفه سبحانه نفس لعبك وصف
 اسند لال لا وصف اكناء وكشف العالم كله من الافاق والانفس
 الغيب والشهادة عبده وكينونته بحسبه وصفه ولا على
 الوصف في التعريف الدالين على الموصوف واعلى مراتب واقربها
 وادلتها واجمعها الحقيقه المحمدية صلى الله عليه واله من مظاهرها
 وذريتها الاربعة عشر عليهم السلام العبد الحقيقه واسوهم عبوديته
 بالاتبعية كل بحسب رتبته من الوجود وهم المرادون على الحقيقة من
 سبحانه لا بسعة رضى ولا سعة بل وسعة قلب عبد المؤمن وهكذا
 في كل شيء كينونة الحق فيه ما وصف به نفسه من الكمال بحسب رتبته
 من الوجود اذ هذه الكينونة تختلف بحسب وجود وجوده ورتبته
 وهو قول النبي صلى الله عليه واله اعرفكم بنفسي اعرفكم برتي وماعت ^{الله}
 الا انا وانت لان معرفتهما الله سبحانه هو ما تجل الله به لهما وهونتهما

معرفتها معرفة الله وهي الكينونة التي هي صفته الله وسائر الخلق من الأنبياء
فما دلوهم كل منهم معرفته الله بما تجل له وهو كينونه في رتبته وهي جهة
المعاليها جهة من رتبة وجهه في رتبة وجهه سبحانه اكرم الوجوه وجهه
خير الجهات وهي مع تعددها بحسب الرتب لا في ذاتها اكرم ان يوصف
بصفات الرتب قرانها ومضافاتها لا بفعل ولا انفعال ولا مادة
ولا صورة ولا تركيب لا كل ولا كل ولا جزء ولا جزء ولا اطلاق ولا
تقييد ونحوها من جهات الخلق اذ كانت صفته لوصف يتعذر عز وجل
ان يوصف بغير صفته بحكم المطابقة لا بد ان تكون دليلة عليه
بان لا يوصف ولا يعرف فلا يوصف ابدا بما يضاف الى الخلق من جملته
الشرع والكون في شرع كانا ام في تكوين في الخلق الاول والثاني
وذلك كله في كينونة الخلق الظاهر فيها ما يلزم من التركيب لقوله
ان الله لم يخلق شيئا فرافا لما بذاته دون غيره للذي راد من الدلالة
عليه واثبات وجوده والتركيب لقوله عليه السلام لا يكون الابدان وصو
وفعل وانفعال مقبول وقابل هما اثر لقوله تعالى كن فيكون اما
المادة فهي اثر كن وهي الفعل والمقبول وهو الوجود اقل صادر من
المشبه وانفعاله وقوله منها صورته وما هيته فالشيء ايجاد من مادة
وصورة هو التكوين كذا كان ام جرت بها وجريان الاجاد عليه على
حسب القبول والانفعال شرع الاجاد لثبته حكمته الحكيم في وضع
بها

فيما يليق له دون غيره ومادة الشيء هو كونه ووجوده ولزوم الصورة لها
على مقتضى قبولها وانفعاله شرع الكون والوجود والركب هو الموجود
الكوني والتكوين في ذلك الموجود لم يخلق عبثا ولم يترك سدا بل خلق
واجعة اليه هي سبيل امداره واستمداده والخلق لا غناء له عنه فافاض
الحكمة التنبيه له والبيان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينته واجراء للأمر على سبيل الاختيار والقبول فدل على ما فيه بقاءه
ونجاة ان قبل بيان حكمته بقوله الست بركم واليس يحل بديكم وعلى
والأتم من ذلك اوليا اكرم بعد تمام الخلق الاول وبالأحكام الشرعية
التفصيلية بعد تمام الخلق الثاني فهذه الخطابات من الله فعل منه
تشرع احداث شرع والأحكام المتعلقة بالمكلفين في عالم الأفعال الجمال
وفي عالم التفصيل تقضيه شرع والمقبول وبحسب قبول المكلف لثبته
الأقبال وضعفه بغير المقبول وبغير مادة مرتبطة بهيته عمله فيكون
منها الموجود الشرع وهو كون الشرع فهذه الامور الاربعة من الكون
وشرعه والشرع وكونه كلها في كينونة الخلق وكل الافاعيل المتعلقة
من التكوين وشرعه ومن التشرع واجاده ايضا في كينونة الخلق وفي
صفات تمكين التكوين مع الخلق وبعد اتمام الخلق والتمكين
وقبل مواقع صفات التمكين في العالم كله فليس هناك الا كينونة الحق
ومظهرها الحادث بها الواسع لها كما في خطبة الكاهلية صلوات الله

كذا يكونونه قبل الخلق والتمكين فيقبل مواقع صفات تمكين التكويد كما كان
 غير كونين ان الذين ابد بين منه بدنا واليه يعود ذلك المظهر المصطف
 الحمد لله صلى الله عليه وآله ولولاها الاربعه عشر امانه غيرهم فعلى
 الحكاية بمقتضى مراتب حقيقته كناية وجبرية صفاء وكثرة نظهر فيه
 كينونة الحق على قدر رتبته قريبا من المبدأ وبعد عنه فلما تحقق ان الكون
 كينونتان في كل شيء بحيث يتبين كينونة الحق وكينونة الخلق وكل منهما
 مخلوق الا ان الاولى منها غلب فيها جانب الحق وظهوره وصفته بحيث
 ان الذات غلبت الصفات فلا يرى فيها الا الظاهر وظهوره فالأول مقام
 البيان والعنوان للحق عز وجل لا اله الا هو والثاني مقام المعاني وهو
 الحق بفضل الظهور وهو تأكيد الفعل وحكاية وهو المثال الثاني من الفعل
 في هوية المصداق المبين رجاء ما يحكى عنه حيث لم يتوقف في وجوده على وجود
 مادونه بل بالعكس كالفعل لم يتوقف وجوده على غيره بل العبر وجوده موقوف
 خلو المشبهة بنفسها وخلق الاشياء بالمشبهة ففي هذين المعاصرين
 الا ظهور الحق ونوره فلذا قيل كينونة الحق مع انها مخلوقة اما الثانية
 وهي كينونة الخلق في حيث انها موجدة بايجاد الحق تعالى مصنوعة بالغير
 فنكون وجودا مقبداً فالكينونة الحادثة تحت الطرفين الاعلى وهو ظهور
 الفاعل والاسفل وهو مفعولية والتسمية بينهما وهي ظهور الفعل فتقوله
 فالكينونة الاولى مخلوقة بنفسها الى قوله والتسمية بينهما اصح على ما ذكرنا

ويطابق

ويطابق مراد مشايخنا على الله مقامهم ولو اراد ما يفهم وبفقد من امثله
 في هذا المقام لكان بخالف كلمات المشايخ ان الله برهانهم فانه في توضيح
 ذلك مثل الماء مطلقا غير مقيد بغير وجودي ولا عدلي المعبر عنه في
 اصطلاح الحكماء الماهية لا بشرط فانه ليس مقبدا بغير وجوده حتى يكون
 واحدا من المياه مثل الأمواج والانهار والجداول ولا يقيد عدلي بغيره الا
 فيكون لا بصدا وعليها بل هو معنى من جميع القيود والحدود فاذا هو لا
 بشرط وهو كينونة الاولى يجمع مع الف شرط عدلي وهو كينونة الثانية
 المخلوقة بنفسها وجودي وهو وجوده الجاهل بمخلوق بالمشبهة وهذا
 كما ترى يطابق ما ادعاه من عموم الكينونة الاولى الطرفين والتسمية
 كمال التطابق لكنه لا يصح على المذهب الذي عليه المدار بين العمل
 الاخبار والمشايع الكبار وخلاف ما يدل عليه الاخبار من انه سبحانه ما وصف
 نفسه بما وصف به غيره من الاطلاق والتقييد والعموم والخصوص وله
 المثل الاعلى من ان يمثل ويعرف ويوصف تعاوضا بالامثال له والصفات
 المخلوقة علوا كبيرا والوجود الذي يهتم على ما هو لا بشرط وبشرط لا وبشرط
 شيء رتبته وما هو عليه من التقسيم والامتام وما يلزم من الاقسام والافراد
 كلها في الامكان ومن الامكان واية الواجب لا يوصف بشيء مما في الامكان
 وبه ومنه وله والافيشبهه شيء بل اية شيء لا كالاشياء ليس كمثل شيء
 وهو شيء لا يوصف لا بكينونة ولا بوصف بنظر ولا بصدد ولا نك ونحو ذلك

من صفات المكان بل لا يجزى ولا يشمل هذا الوجود الفعل ايضا اذا الوجود
المفروض ولو انه ليس بوجد لا بالفعل بجار اجرائه ولا يجزى عليه ما هو
اجزه والمثل لا يكون مثلاً الا بالحكاية تما عليه مثله والواجب عز وجل
وجوده لا يشق لو فرضا واعتبارا فكيف يكون له وصف غير هذا والفعل
وجود وهو ايجاد لا وجود لشيء وجودا وعلاها واطلاقا الآيه وجد هو و
حيثياته واعتباراته وهو الاحداث لا غير والامكان والكون وما فيه
من حيثيات الوجود واعتباراته ومصاديقه مصنوعة به ولا ذكر هناك
لشيء الا انه ذكر الموجد له بنفسه جميع ما تخبر به فيبصر خذ وكذا الشاكر
قال سلمة الله بالجملة هذا الوجود النسبة الوصف بالنسبة الى الخفية هو
الوجود التشريع وهو الشرع في الوجود وفيه امر وطى وهي حيثيات
قولك مؤتمر وبارادك وذهنك من جرة اقول ولا قوة الا بالله
من الوجود النسبة الوصف كونه موجد بالمشبه بل كونه موجد بنفسه وجودا
راجحا ومن الخفية كونه ظهور الحق سبحانه ونوره وصفه فجعل الاقل من
جملة نسبة الاخر الحق نسبيا ووصفا لما ينسب اليه الحق وهو الكينونة الاولى
كينونة الحق وهذا الابرار اذ كينونة الخلق وصف كينونة الحق منسوبة
اليها فاثمة بها قايما لا كيف له واتما الكلام فيه في مقامين الاول جعلها
الكينونة الاولى كينونة الحق تمام الاقسام الاربعة وجعلها داخلية في قسم
وقد تقدم متاف ذلك مفضلا مكررا ما ينسب عليك الشبهة والارتياب

اجماله

اجماله ان تلك الكينونة وصف كينونة ذات الحق واحدايتها وصف
الاحدية احدية الوصف باوصاف من سواء فلا يدخل في المقسم ولا
افراق هناك ولا اقتران بل كل ذلك في كينونة الخلق فراجع راشدا
الثاني انه جعل كينونة الخلق تشريعا وكينونة الحق تكونها والعكس
اول من ذلك والنسب من وجوه الاقل ان التشريع روح التكوين وحيته
كما صرح بذلك مشايخنا في مواضع كثيرة وتقدم سطر منها في ما
سبق ولا شك ان الروح واللب انب لوصف الحق وظهوره
من الجسد والقشر والى بالتشبيه وهذا واضح الثالث ان المعرفة
والعبادة غايتان للتكوين ومقصودان اوله وبالذات ولا رب
الهما الا بهوصل اليهما الا بتعريف من الله سبحانه ولا تعريف قبل ايجاد
اذ لا شيء قبله لا من تعريف ولا عارف ولا معرفة ولا تعريف ولا يصح
ان يكون بعد الاستلزام وجوده بلا معرفة الله التي هي الغاية
وهذا مما لا يليق بفعل القادر الحكيم وما ينبغي له ويلزم خلق الخلق
القابض ولو انما في سطر على صفة الاهمال فلا بد ان يكون مع الفعل
بالفعل فاذا ايجاد الشيء تعريف منه له وتوصيف حقيقة الشيء
وذاته التي هي اقل صادر من فعله سبحانه وصفه للشيء وتعريفه
وهي معرفة الشيء لا فرق بينه وبين الحق في التعريف والتعريف
والمعرفة اذ هي اقل ماصد من الفعل مقصودا بالذات وبالاصالة

كما يليق للصنع الأنف في المعرفة والوصف شرع كما ان التعريف ^{والوصف} شرع
 لتشرع وكنهية الشيء كون وجود واحدات هذه تكون فظهر ان ما
 ينسب الحق في الخلق هو الغاية الابداد والمقصود وهو الوصف
 المعرفة وهو لتشرع فيكون ما ينسب الى الخلق تكوينها وهذا المعنى
 كتب الشيخ اعلى الله مقامه شحونة منه لا يخفى للنتيجة والتعرض لنقله
 تعرض للضرديات الثالث ان الفعل ذاته في ذاته بسط لا تركيب فيه
 وكما لا ينقص فيه الا انه امكن ان فعل الواجب الكامل بالذات ولا كما
 في الامكان الا هو عطاءه وفيه فهو لا بوصف بالمفعول الذي يقابل
 القوة والاستعداد لانها من عطائه ولا بالامكان الذي هو صلاح
 الكون لما بينهما من الارتباط والتوقف والافتران اذ كان كلهما
 من قبضه ففوقهم المشية يمكن معناه ليس واجب بل فعله لا انه يمكن
 يقابل الكون بل هو الذي يمكن الامكان وهما للكون وكون الكون
 وجعله مرتبطا بالامكان متوقفا عليه فالفعل مكانه عن كونه وقوة
 عن فعله اذ هو ايجاد ولا امكان ولا قوة له غير الابداد ولا امكان ولا
 قوة له غير الابداد وهو خالق خالق بنفسه فلا يكون بلا شرع وشرع
 ايضا ايجادا لا غير من ثم عبر بالمحبة في قوله سبحانه فاحببنا الناصر
 فهو المحبة والمعرفة فهو المحبوب لا شرع الا موافقة محبة ورضا
 فالمحبة الحقيقية هي التشرع وهو الشرع كما ان كونه مكانه هو
 تكوينه

تكوينه اذ لا شيء هناك غير الابداد وهو وجود ايجادا لا وجود موجود فهو
 شرع لتشرع لا شرع مشروع فالمشيئة تكون بنفسه وتشرع بنفسه اذ
 هو وصف بنفسه وتمكين بنفسه ثم اوجد الامكان لا من شيء وامكان
 قبله وامكان الفعل لا يكون مادة لمفعوله وهذا الابداد وصفه الله
 نفسه للامكان وتعرفه منه له ولا شك ان جهة وصفه سبحانه للامكان
 بالامكان مقدم شرعا على ايجاد الامكان بلا تقدم ولا شرف فالمفعول
 اول عبيد عارف برتبة كاعرف ومطبع له كما مثله وكل ذلك ايجاد ومن
 امثاله واطاعه احداث للامكان بالامكان شرع الامكان الذي هو
 وصف الحق عنده وظهوره له به وهو اثر الظهور الذي كان المشية
 بنفسها كمال في حده ليس فوفه كمال في الامكان فبدل ذلك بصفته بكمال
 لا بوصف اذ هو الهاوي بكل ما عز الفعل بالجلالة اما كينونة الامكان
 فهو امكان ناقص من جهتين الاقل تاخر وتأثره عن كينونة الفعل ^{تكملة}
 الثاني فصوره في ظهوره الا بالوجود والكون الذي هو تمام الصلوح
 بجهة كمال الامكان التي هي تعريف الحق بنفسه له ومعرفة الحق التي
 هي كينونة الحق احق داو له بان يتم بالتشرع الذي هو ظهور كمال الحق
 وبالشرع الذي هو جهة كمال العبد وجهة نفس الامكان بالتكوين والكون
 الذي هو كينونة الخلق ثم اول ما صد عن الفعل مقدار بالامكان
 متعلقا به لكون المطلق الجامع جميع كمال ظهر عن الفعل مودعا في الامكان

والفعل جعله في مقامه لا من شيء اذ هو الشيء الذي قامت به الاشياء بنفسه
او شعاعه قيام بتحقيق وهو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله حقيقة
الاربعة عشر المعصومين وهو قوله عليه السلام كننا بكنوننا قبل الخلق والتميز
وقبل مواقع صفات تكبر التكوين كائنين غير يكونين ان يكونين ابديين منه
بدننا واليه نعود فلا ترى وجودا ولا نورا ولا كمالا في العالم الا وفيهم حقيقة
الاهتم الوجود الكوني الواسع كجميع شئون الابداد ولا مظهر ولا محل لها
غيره وقد نفى عن ساحته باحاطته وسعته كل نقص وعدم وبصياها ما هيته و
قابلية كل فقد وظلم فهم لكائنون بغير تكوين اذ هو عبارة عن اعطاء
الكون بعد احداثه والربط بينه وبين ما يعطى له وهذا يستلزم تعدد
الجهات والكثرات والتعدد الى الغير دون الكون نفسه من حيث هو فانه
لازم ثابت بكنونه الفعل خاصة وهو قوله بكنوننا كائنين غير يكونين
لا اذ له ولا آخر الا الكون في الله بها الاقلية والاضحية والظاهرة والباطنية
وهي ثابتهما المختلف والوجود من حيث هو محل كبنونه الفعل لا اختلافا
له ولا جهات فيكون ان ليا ابدية وانه نور اشرق من صبح الازل منسوب الى
الازل والجمعية باعتبار تعدد المظاهر بغير اختلاف في ظهور المظاهر ولا
تفاوت فهو واحد وهذا الوجود المبارك لتماثيته من جميع قوة وفعل
جعل مبدءا لا شيا كلهما من حيث الصدور اذ كان محل مشيئة ومن حيث
التحقق مادة وضورة اذ هما مأخوذتان من اشعته وهبات اعماله وحيث
الغاية

الغاية لقوله خلقت الاشياء لأجلك وخلقتك لأجله وجعل وجودا
شرعيا وانجبا امرا وناهباً عنه واقامة في سائر عالمه في الآراء مقامه وبهذا
الاداء والأمر والتهي في جميع العوالم المسخر فبحث حكم مشيئة جارية في تكوينها
كما في شرعها ببدء صلى الله عليه واله اذ كان يد الله التي بهما تكون كل شيء
والله لرجون الا ان التشريع مقدم والتكوين مساو له وغاية وفي غير
العصر تكون به مقدم على التشريع مساو فكلما تضعف الغاية تضعف
قوة وفعل فهو تكوين يساوي التشريع واذا قويت قوة وفعل اضرب
يساوي التكوين وقد بينا ذلك فيما تقدم فراجع والقول الفصل هو ان
كنونه الحق في كل تبة بحسبها الله هي عبارة عن كونه اثر وفعله ودليله والله
ونوره الدال على منه الدال على الحق عا لية عن صفات كبنونه الخلق التي فيها
الكثرات والقرائن والمقابلات ففيها الاقسام والمقسم والتكوين وشرع
والتشريع وكونه اذ كبنونه مقام تمكين التكوين ومواقع نجوم صفاته والتميز
والتكون ما على طبقه بحسب التكوين ليكون مقتضى الحكمة كما ان الوجود الشرعي
لا يوجد الا على حسب عمله باختياره فيجري التصنع في التكوين على وفق الحكمة
التي لا تتحقق الا بالامر وفي التكوين تكون بديان وفي التشريع شرعيان
فخذها مقصرة من طولها وكن من الشاكرين قال سكر الله واما الوجود التكويني
الثانوي فهو الوجودات المقتدة من حيث انها هي شيء كان ثابت
كوجود زيد من حيث انه زيد وعمر من حيث انه عمر وهكذا من

هذا الحبث ايضا واحد وحدة نوعيته لا حقيقتيه واليه الاشارة بقوله
 سبحانه كان النور امة واحدة فالحق بهذا اللحاظ خلق مثلث الكيان من نوع
 الكيفية وان كانوا مختلفين في الشخصيات فمنهم في هذا الوجود متعينون
 كونا ولكن غير متزايين شخصا ولا متميزين شرعا ليس فيهم حسن ولا قبح ولا
 سعي ولا شقي ولا مؤمن ولا كافر ولا ممدوح ولا مذموم ولا عالم ولا جاهل
 ولا نابع ولا متبوع ولا رب ولا عبد ولا غير ذلك من الصفات الحادثة
 بمنزلة ان الشرع المتميز بين الاكوان اقول ذكر فيها سبق مكررا ان الوجود
 اربعة تكوينيات وتشرعيات تكوين بلزوم الشرع وتشرع بلزوم الكون
 التكوين مع لازمه فشر بصورة لهما الشرع ولازمه وثمرتهما وكل من
 جسد ولازمه اروح لهما فالتكوين الاول جسد مركب من مادة وصورة
 وروحه الذي هو تركيبة والربط بين جزئيه على سنة الحكمة باخبارهما
 وقبولهما هو شرعه وهذا اروح التكوين وثمرته اذ كان وقع على وضع
 التعريف والمعرفة والمعرفة والشرع الثاني بلازمه لب التكوين كان
 اذ كان المقصود من الابداد والغاية هو العبودية والعبادة اللتان هما
 ملزومتان للوجود الثاني وثمرتان للوجود الاول ثمران للوجود الثاني
 الذي هو لازم الثاني من الشرع فالتكوين تكوينان ملزوم الاول ولا
 الثاني وكذلك الشرع فانه تشرعيا لازم الاول ملزوم الثاني وكل
 من التكوينين مركب من مادة وصورة الا ان التكوين الاول لا يكون شيئا

الا بمادة التي هي المقبول وبقبولها الذي به الصورة وليس شيئا قبلها
 بخلاف التكوين الثاني فانه بعد الاول يركب من مادة نازلة اليه بخطاب
 الشرع الحامل لامر الله الفاعل والمفعول ومن ههنا موافقة الخطاب للوجود
 الكون مؤرد ومتعلق بمادة الوجود الشرع وههنا وهذا تفصيل الكونين
 والشرع في كلمات مشاخذنا على الله مقامهم بينة بعبارة ان مكررة
 مرددة رفعا للاشياء وتوضيحا للفرق بين كلام الماتن وكلامهم بقوله
 واما الوجود التكويني الثاني فهو الوجودات المقتدة اشارة بل
 نصريح في وجود تكوين اخر للاشياء هو اقول وهذا ثابت في بديهة
 كبنونها من حيث انها ظهور الحق ونوره وصفه ونحن ذكرنا مراتبها
 ان هذه الكينونة كبنونة الحق اية الاحدية والتكوين والشرع في
 مقام ظهور الواحدية الذي هو مقام التكثير والتعدد والجهات وكل
 ذلك من صفات الخلق ولوازمه فالانقسام والافتران والافتراف في
 كبنونة الخلق لا غير اذ هي مواقع صفات تمكين التكوين ومقام الخلق
 والتمكين وظهور الانداد والانداد واقسام الوجودات فكيف يحصى
 ذلك فيما هو اجل واعلى من غير محض الذات فلذا ترى المشايخ ما ذكرنا
 كبنونة الحق في هذا المقام اصلا ثم ان مراد من الوجودات المقتدة
 غير المطلقات المتماثلة من الفؤاد والفعل والروح والنفس والطبيعة
 والمثال والجسم اذ هو عند اول صادر عن المشية كلها مراتبه بانشاء

احدها ينفي الكل وهذه غر الشبهة كالعضون عن شجر مخلوقة لا
من شيء ولا عن شيء ولا شيء ولا شيء وقد تقدم من كلامه الصريحة
في بيان الفرق بين التكوين والشرع ومن كلامه مع ما هو عليه العليل
وبني العليل من كان له قلب أو لفراسخ سمع وهو شهيد لبشرى هل
يصل ترتب المراتب للشيء بالتوقف عن كل منها الى الآخر فيخرج
عن الأوليّة وغيره عن الآخر بل المراتب لا تتحقق الا بوقوع كل منها
في حده اولا واطرا ووسطا وحكم كل منها غير الآخر اذ كل قال لا يكون
الا بما سبفه ومنه يفرع عليه ويوجد له والبشرى سمع قوله صلى
عليه واله اول ما خلق الله عقله او العقل فأي معنى لا أوليّة ولا يتم الا
بشتر له في مراتبه والبشرى خطيب بخطاب قبل وادبر فاقبل وادبر فضا
بذلك مورد الخطاب بك ثابت بك عاقبة لا اكتملت الا فتمت
ومحل التشرّف كرامته اذ كان وافق مراد الله ورضاه باختياره مباشرين
وامره واجتناب نواهيه على خلاف ما فعله ضد الجهل الكلي فخلق منه
وله كل خير وفضل ومنه كل شر وقبح فكيف يخص الامتياز بمنزلة الشرع
بالوجود المقيد دور المطلق وهل الشرع ما كان يشتمل تلك بأن
شرع كل بحسبه والبر العقل منازع الروح والنفس وغيرها الامتياز
الا عن شر الكمال كيف هذا في تعبد كما اخذنا مشائخنا اجل الله برؤاهم
والبرى كلما دخل تحت امرين فيكون مستفيدا من الاول مادته ومن قوله

في الآية

في التثنية صوته ولا فرق في ذلك بين الخلق الاول والثاني والمواد
التوعبه والتخصبه اذ لا يخرج شيء عن حيطته اذ كل ذلك في كينونه
المخلوق كليا ام جزئيا ولا تكوين الا فيها كما سبق مرارا فهو التكوين الاول
وشرعا جازاه على مقتضى الحكمة اي حسب قبوله في كل وجه في بمقدار
وكل شيء عند بمقدار قوله من حيث انها هي شيء كانت ثابت
كوجود زيد من حيث انه زيد وعمرو من حيث انه عمرو وهكذا في من
هذا المبحث ايضا واحد وحدة نوعية لا حقيقتية به بدلات الشيء
من حيث انه نور ظهره المنير بانارة النور نفسه وانارة العنبر به
فلا يرى فيه الا ظهوره هو كينونة الحق ونسبته الى الموجد فهو من
هذه الحقيقة نور محض لا ظلة فيه الا بمقدار ما يقوم به النور ومن
حيث انه شيء كان ثابت فهذا ماهية بالمعنى الثاني وكينونه
الشيء من حيث نفسه وجهته الى نفسه وانه شيء من الاشياء يحجب عليه
حكمها من ان مركب من الماتة التي بها يشارك نظائرهما والصورة التي
بها يمتاز عنها وهذا المعنى المطول والمقيد والكل والجزء على
حد سواء ويلزم الواحد الا انها في الكل كلبه جنسية نوعية صغرى
وفي الجزء جزئية اضافية او حقيقتية على حسب التكوين فان زيدا
مثلا في الكون شخص واحد منطور باطواره في ادواره واكواره من الضم
والفعلية والمراهقة والباوغ والشباب والكهولة والشيوخه

وغيرها وهذا لا يخرجها عن الوحد الشخصيه اذ هو زيد وانما سئل
 بهل دسيال بغير انقطاع يختلف حاله باخلاله قوة وشدة وضعفا
 نعم له امثال واسماء باعتبار ظهوره الفعلية وصفاته الاشراقية فهو
 ايضا واحد شخصي اشرافه على كل مخصص على حسب صفاته وجوه اثاره
 لكن زيد يختلف في امانه التشرع ايمانا وكفرا ونفاقا وشركا في التوحيد
 والنبوة والولاية كونا بحسب تقبليته باعتبار ملكاته بين البهيمية
 والسبعية والثيطنة والملكية الى ان يشر في الناطقة القدسية
 فيتخلص عن الثقلات انا اذ دخل في الملكة الصورة وليس مغير عن ذلك
 بل ينتقل في مراتب الكمال في الانسانية فعلى الشرع يكون زيد واحدا
 مرة بهيمة ومرة سباعا ومرة فرده ومرة فرسا واخرى عذرا واخرى خنزيرا
 ومرة شيطانا باعتبار كل ملكة تنقلب انة وكنونته الى صاحب هذه الملكة
 المستقرة من الحيوانات الا ان يتبع الشرع الذي هو السبب المتصل بين
 السماء وبلغ الاطمينان فيه بالعدل والقول والاعتقاد فقد حفظ دانه
 صورة عن الانقلاب عن الانسانية في مرتبة في مدارج المواقف مع الحق
 بلغ الروح المناجات فقد دخل حرا امانا فمن خله كان امانا وقوله واليه
 الاشارة بقوله سبحانه كان للناس امة واحدة فاطم هذا الملاحظ خلق
 الكيان مراتب الكيفية وان كانوا مختلفين في الشخصية يعني ان الناس
 اختلفوا في كل منهم عن الاخر في الشخصية بحسب اختلاف السنهم والوانهم

متحدون

متحدون في الهم مخلوقون لخالصهم من قبود سبعة مثلث كما انهم
 تربع كفياتهم وهذا وهم العبودية في كل ممكن فانه لا بد له من تركيب
 مادة وصورة وفعل كل منها في الآخر وانفعالها في هذه الكيفيات الاربع
 حصل المزاج بينهما وصادرا شيئا واحدا مثلثا ككنونته ككنونته في نفسه
 وكنونته الى ما فوفيه من اسباب جوده وما هيته وعلل تكوينه وتكوين
 كنيونته الى ما تحته من اثاره وامثاله وصفاته وافعاله وذلك لان الله سبحانه
 احسن خالق كل شيء وانقر صغره باحداث الشيء مشروح العلل بين الاشياء
 لاجتماع جهات التعريف والتعريف فيه فلا يقع ذلك الا بترتيب المسبب
 وتأخر المعلول من علته والمعلول لا يتخلو ايضا من افعال وصفاته اثاره
 هي معلولاته ومسبباته وهكذا اكل شيء هو سبب علة لمادونه ومعلول
 مسبب عما فوفيه من اعدا الى ان ينتهي الى علة العلل فعل الله سبحانه وشأنه
 الى نهايات الاشعة والاعراض بقوله فهم في هذا الوجود متعبدون كوناً
 ولكن غير متزيبين شخصاً ولا ممتزجين شرعاً ليس فيهم حسن ولا قبح الى قوله
 ولا غير ذلك من الصفات الهادية بهم ان الشرع المميز بين الاكوان
 واضح لا ريب فيه قال سبحانه وكذلك خلقنا في عالم الذر ولا يجعل
 ما اذا اسلم احابوا وهو الشعور والقدر والقوة والاختيار والا لا
 والصحة وامثال ذلك فكان زيد زيدا بمادته وصورة المهيمة اياه
 عن عمر وعمره بمادته وصورة المهيمة اياه عن زيد وهكذا شتم

كلّفوا الحُصُولَ للوجود الثاني فيهم وهذا الوجود الأول بالنسبة إلى الوجود
الثاني هنا كالوجود الأول بالنسبة إلى الوجود الثاني هناك أقول ان الشيء
في ابتداء خلقه لما لم يكن له وجود أصلاً لا يخاطبه سبحانه لا قبله وهذا كيف
في صحة توجّه الخطاب بوجوده وعدمه وقبله لا دخل له في صحته وعدمها
فلذا ورد على طريق الحكم والافتاء وهو قوله كن فلو كان وقت صدور الخطأ
واقعاً عليه غير كائن به لكان الخطاب لغواً لعبثاً بل الشيء استغاد وجوده
حين الخطاب بنفسه ولا وجوداً ولا معه شعور ونهز وإخبار وفدرة كلها
على مقدار وجوده تماماً وكل الأضعفاً ونقصاً وكلها موجودة بنفس الخطأ
حين الخطاب فلا يوجد شيء إلا بإخبار منه شاعر بمبرأ كما أشار إلى ذلك بقوله
سبحانه فيكون الدال على اختيار الشيء إلا أنه لا ظهور لها هناك غير الشيء
مادته وجدت بامر كن وهو المستند في كن وتمايتها إنما هو يقبلها الأفعال
فصائباً موصوفاً بصفة الغيبة في فيكون وهو إشارة إلى تحقق ما قبله
وهذا هو التكوين وشرعه بمعنى أنه ليس به الخطاب فيه على شيء قبل بل إنما
شبهته في جميع جهاته بالخطاب وقوله وإن ذلك مفضل الحكمة في كان
متممات فإبليس ومكملاتها على غاية الصفاء واللطافة بحيث لا انظماً فيها
ولا توقف إلا على عطاء الماعل ومنه لا على وجود شرط ولا فقد مانع بل ليس
فيها إلا موافقة رضاه ومحبة كما شاء وأراد جعله الله منشاءً ومبدأً للتشريع
كما كان مصدر التكوين والاشياء لها في التكوين حالان حاله إجمالاً
خلقها

خلقها الأول بلزمتها تكليف إجمالي بما به بقاءه وكما له كما يقتضيه حسانه
سبحانه ومنه القدوم وذلك في عالم الدنيا حيث اكتفى فيه على أخذ الأقرار بالوجود
والتبوة والولاية والميثاق على القيام بلوازنها وعالته تفصيل وخلقها
الثاني وهذا مقام التكليف على التفصيل بجميع فروع الأصول السابقة
فاجاب هنا ما اجاب هناك وانكر من انكر ونافق من نافق إلى ان اظهر الله ما في
قلوبهم فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فالتكليف انما يتعلق
بوجود قبله على عكس التكوين إلا أنه في العالمين يختلف صورة في عالم الله
على هيئة الاستفهام والتقرير وفي عالم الدنيا على صورة الامر والطلب
الاستعلاء وهذا السر لا بأس ان يشار إليه إجمالاً وذلك لما خلقه الله
أولاً وصف نفسه بخلافه وآياهم لهم والوسائط في خلقهم وجعل فيهم قوة
السؤال والجواب ولما كانوا في العهد من الوصف وما عرض عليهم ما جوب
النسب من بطوية الأديار وبرودة البعد عن المبدأ وكانوا يجرّون عن
كثافات الطباع والعناصر ولوازمها وكاملين في ذلك العالم بالفعل وعلموا
الحق محتاجون إلى ينله وعطاياه ولا يستغنون عنه طرفة عين ابدانهم
لا يعلمون إلا ما علمهم الله كما لا يوجد من إلا بإيجاد الله فسئلوا ربهم
لبسان فزهم ان يسئلهم عما يصلحهم وما فيه كمالهم وبه بقاءهم فسئلهم
هو معلوم مقترع عندهم لبقرة بذلك وفيه ما يشتهون من جميع ما يحتاجون
إليه فقال سبحانه أنت بربكم ومحمد نبيكم وعلى وآله الطاهرون

اولياكم واثمتكم طلبا منهم فهم بافهمهم من وضعه ونفيرا اعلى ما
اوضح لهم بنكو بنهم من تعريفه فاقترعوا نكرو من انكرو ظاهرا وباطنا
واقر ظاهرا وانكرو باطنا وتوقف من توقف واعترف سبحانه لأحد
نفس الاله ان جعلهم تراجمه مشبهه والسن ارادته فالنبوة والولاية
في هذا المقام مبنيان كالرؤيتية لا فرق بينهما وبينها في الوضوح و
الظهور الا انهما عبادها وخلفها فمن ثم دخلنا في التعريف مثالها و
من عطفها عليها الاشارة الى انهما انا بعينان لها لا تملك ان لنفسها
شيئا الا ايعطاء الربوبية ولا تساهلان شيئا الا بالعبودية
والمتبعية ثم لما نزلوا من عالم الحق مدبرين الى عالم الطبايع والمواد
وبعدت عليهم عن المبدأ الشقة وثقلوا بما عرض لهم في طول سفرهم
من المشقة وراكم عوارض العوالم من الآليات والشهوات والعادات
اعرضوا عما اوتوه ونسوا حظا مما ذكرنا به الا الافاقون الذين قرأهم الله
بنفسه في الشهادة في قوله سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو الملك
واولوا العلم قائما بالسط فجلهم حلة وجبه ومظاهر احكامه في امر
وطبه فقاموا سفراء داعين الى الله هادين سبيله امرين بما به قوام
ذوات من اسوا اليهم ونجاههم ناهين عن كل ما يضركم بنوا لهم
وبقل حقايقهم وكان ذلك كله على صورة الحكم وانما لم يكونوا
يحتبون الزامهم على ذلك سواء ادركوا حقيقة ما امروا به ام لم يدركوا
بجلا

بجلا في عالم الذر فاقهم ما كلفوا هناك الا بما هو اوضح عندهم من كبر
حتى من انفسهم من اجل ذلك جرى عليهم التكليف بهيئة الاستفهام
والتعريف فافهموا واعلموا ما القيت اليك من الكثر بالمرز قوله فكان
زيدا بما دته وصورته لقوله وهكذا يريد ان كل شيء من حيث انه كان
ثابت بين الاشياء لا بد له مما يشترك به مع ما في عرضه وهو مادته وما يميز
عن شركائه فيها وهو صورته وهذا جارية الاشياء كلها في عالم الذر كما
في هذا العالم وهذا الوجود للتكوي في الثاني في العالمين فكلف بعد
تمام كونها بالاقوام له بدونه وهو باب فقره الذي به غناؤه وما كلفوا
الا لتخصيل الوجود الشرعي من السعادة والسقاوة والايمان والكفر
امثالها وهو قوله ثم كلفوا الحصول الوجود الثاني وقوله وهذا
الوجود الاقل بالتسبة الى الوجود الثاني هنا كالوجود الاقل بالنسبة
الى الوجود الثاني هناك صحيح لا كما يزعم بل على نحو ما قلنا مرارا وما ذكرنا
وسيدكر قال سلمة الله فالوجود الاقل هنا امكان للوجودات الثانية
وقوع الوجود الثاني الذي هو بمنزلة الكون للوجود الاقل الذي هو
الامكان فزيد في الوجود زيد يمكن ان يكون شقيا وان يكون سعيدا
وقوعها بعد وجود الشرع وحصول الميزان فاما شقة بعد واما سعادة
فبقيت بالتميز الشرعي فالوجود الشرعي في هذه الرتبة ايضا وجود
عارض على الوجود الكوني الذي هو ذاتي بالتسبة اليه فاذا تحقق

الكونية فامت التفرع ودعوا العباد الى الله سبحانه كما دعت الفواعل
في العالم الاول مفاعيلها وامرهم بطوهم بالاوامر الكونية فامر العباد
بمحابة الله وطوهم عن كاره الله وصدرت عنهم افوار حوامها الاوامر
والتوهم من قبل تلك الافوار اسناد ومن لم يفعل استظلم نصا النور
الصادر مادة والقبول وعدم صورة ومنها حصل وجود وصفه عرض على
ذلك لكائن وهذا الوجود الوصف هو شخص وصف المؤمن والكافر
التعبد والتشغى الحسن والقبح وغير ذلك بلبس زبد وعمر وبكر
فبتصف به وبه وفي هذه العرصة الثواب والعقاب والجنة والنار
وعليهم وسجن وغير ذلك من الاضداد وما لم تفرق بين هذه
الوجودات لم تفر بجفئة هذه المطالب اقول حاصل ما فرق بين الوجود
الاربع في هذا الفصل ككيفية التطبيق بين التشريع والتكوين
ان الوجود الاول الذي هو نور الله وظهوره ودليله ووصفه وايته
كبنونة الحق وهو تكوينه الذي هو نسبة الشئ الى بارئه وموجده وهو
الذي خلق لا من شئ ولا لشيء ولا عن شئ ولا يشئ وهو عبارة عن كون
الاشياء وبسبب ذلك فعل تكوين وغير ذلك مما تقدم من كلماته و
تعريفاته التي اوردناها وما بردها من الاضطراب والتدافع بينها
واضحنا بما لا مزيد عليه والوجود الثاني نسبة الاشياء بعضها الى بعض بال
المفعولية والسببية والمعاولية والاثرية وامثال ذلك من جملة
كونها

كونها وجودا راجحا خلق بنفسه اذ كلها من نسب الخلق وبسبب ذلك فعل
لصريف هو التشريع التكويني الذي هنا اختلف الاشياء في الكون كما
وانما فعل لصفه لانه يفعل هنا بالالة فيجعل الاشياء بعضها فاعلا
مفعولا بغير شيئا لشيء وبغير شئ شيئا باخر فيمكن كذلك وهكذا فاجز
من افعاله في اثاره باثاره هي التشريع كما يركب الفاعل وبغيرها بالافعال
والفعل اشعتها حتى يغيرها الى معدن ثم يصعدا بها الى بناء وجود
وهكذا وما جرى من افعاله في اثاره بغير الة كغير العالم بايجاد المطلقا
الثانية وساداتها وارضها فهي التكوينية وقال ان التشريع عارض
للتكوين ووصفه وكان ممكنا فيه الا ان امكانه في الوجود الراجح
ووقوعه في الوجود المجاز وهذا كلامه في الوجود بين الاثنين اولها
تكوين والثاني تشريع وقد سبق كلامنا مع هذا المقام في مواضع شتى
وقلنا ان كبنونة الحق لا تدخل في الاقسام والمقسم ولا يلحقها امكان ولا
لا وقوع لشيء اذ هو وصف احدية الذات وايته ولا تعرف الا بما قبلها
ان تعرف بالافتران والافتران كايته على ما يقول وهو اجل من ذلك في نظر
فلذا ترى المشايخ اجل الله شأنهم ما عدها في التكوين والتشريع بل جعلوا
في كبنونة الخلق كما ذكرناه قبل ذلك مفصلا مشرعا لجمع والوجود الثالث
الوجودات المقتضية الشخصية كونا كزبد وعمر وبكر مع تعينها من جهة المادة
والصورة وهبته الشريعة لصلاحه للوجودات شرع من كونه سعيدا وسقييا

ومؤمننا وكافرا وهذا التبريع سابقه نسبة اليه كسنة الثاني الى الاول في انه عرض
 للاقل ووصف كون وهو معرفه وزاته وامكانه ولا فرق في ذلك بين الاول والثاني
 والاخرين كل ثاب منها كان في صلاح سابقه فخرجوا الى الكون والوقوع
 الابدعيه الدعاء امرين فناهين والذي يصدر من الدعاء في اول التكوينين
 فعل مقبول الاختلاف فيه الا باعتبار قبوله وانفعاله فلذا اختلفت الكونيات
 وواقع خلاف الا بالقبول فلذا صار شرعائه وما يصدق وما يصح في
 الشرعيين قول وحكم مقبول شامل على المكلفين على حد سواء وما يخص
 الا بقبوله وعدمه من كل جهة او من جهة دون جهة وهو قوله سبحانه كان
 الناس امه واحده فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين والدعاء في الاول
 هي الفواعل عند الله عبرتها بالالات في الادوات وبريد منها المطلقات
 وبسائط كل منها اي فلا كلها التسعة كما يريد من المفاعيل العناصر لا الفاعل
 عند من احدث صفة المفعولية في المفعول كالفاعل الذي يحدث صفة
 في الطرفين فالسائط المطلقات يارى فاعلة كما ان العناصر ايها قابلة
 والموايد كالكون والفناء قد احدثت كل من المطلقات بسائطها الفاعلة
 في عناصرها القابلة مولودا من الموايد وما احدثت هذه الا صفة المولودية
 فالفواعل عند البسائط منفردة ومنفصلة والمفاعيل العناصر وهذه الكلمات
 وامثالها كلها خيالات وهوسات مبنية على ان المطابق على فاعلية
 المقيد والمقيد شعاعه اعطاه اسمه وحده وهذا بناء على غير اساس
 الأدلة

الأدلة صحيحة كقول المشايخ في بطلانها بلا اعتبار وقد تقدم مما مضى غير ان
 الأبطال وبصير لاهل الاعتبار بل الدعاء في التكوين والتبريع هم الذين كانوا
 يكونونه قبلها كما نسين موجدون اذ هم الاعضاء للخلق والاشهاد والمناة
 والازداد والكتاب الاخبار ناطقة بذلك لا تطيل الكلام بدكرها وكتب
 المشايخ مشحونة واصغر المسالك لا يخفى على اعيانهم وتبصر لا سيما شرح الجامعة
 في مواضع كثيرة جدا منها في شرح قوله عليه السلام على الدعاء في الله
 كان ذلك كله بشهادة ما خرج فيه الا ان بعضه صرح وهو قوله اعل الله
 الرابع معرفة المدعوه فيه فذكرنا ما مر ان مدد الدعوه على امرين الاول
 بالشرع الوجود وهو جهتان الاول دعوه الاجاد حيث نزل الفناء
 حوائجهم من ربه وافعين ببابه الكرم فدعوه الى الله تعالى وجعلهم
 واعناهم الثانية دعوه شرع الاجاد فاعطاهم في ايجادهم ما سألوه من
 في الاول بقوا بلهم وفي الثانية بمقبولاتهم والثاني بالوجود الشرع وهو
 الاول دعوه التكليف في الذر الاول حتى صلحوا في الذر الثاني قبلوا
 انكروا والثانية دعوه ايجاد ذلك الشرع بقوا بل اعمالهم من مدد امرهم
 ولكل درجات مما عملوا ففي الجهة الاولى انهم الداعي بذكرهم به ربه كما
 قال تعالى ايتناهم بذكرهم وفي الجهة الثانية انهم الداعي بما ذكرناه
 ربه سبحانه وصفهم انه حكيم عليهم فالتكليف كما ذكرهم والجزء كما ذكره
 فنسبة الوجود والشرع في الاول ونسبة الشرع والوجود في الثاني دعوا

كل شيء الى نسبتها في دعوتهم في هذا الكلام لما فيه من الغوايد وادرنه
 بناء من الما يمكن ان يوهم من المخالفة في المقال وحسب المادة الفيلسوف
 وتأكد لما بيناه من معنى التكوين وشرعه والتشريع وجوده في اصطلاح
 مشائخنا وان التكوين عندهم غير ما يقول به المصنف كذا التشريع
 الاول والهم عليها لهم السبب العلة في الخلق والتمكين حين ما تقع
 صفات تمكين التكوين بتشعبيها بحسب معلقاته المخالفة باعتبار
 قابلياتها في ممتثلاتها ومكملاتها ومقامهم اعلى واقدم في الوجود بحيث
 لغبرهم هناك الا في رتبة الشعاعية لهم كما يذكر شعاع السراج عند فاته
 مذكور في رتبة السراج بالاشعاع وفي رتبة الاثر بالامكان والكون باثر
 وعطائه فقبول الشعاع وقبوله انما هي اثار السراج وضله لا من شيء قبلها
 فلا عرصه يجمع السراج فيها مع شعاع حتى ينتفي الترتيب بل السراج هو
 العلة في ايجاد الاشعة وانوارها التكليف كما هو المراد مما سبق من
 كلام شيخنا اعلى الله مقامه ولعري هو قول فصل وما هو باطل فما اذا
 بعد الحق الا الضلال فكيف نونه الحق عند هو الوجود الاول الذي وعرف
 الوجود الثاني الذي هو نسبة الاشياء بينهما بالعلية والمعلولية و
 الفاعلية والمفعولية وهكذا وامكانه والوجود الثاني الذي يقول بانه
 تشريع تكويني كونه وصفه العارض له وعند مشائخنا ان كينونة الحق
 التي بها يعرف لا يعرفها معرفة اسدال الاكتفاء وهي الوجود من حيث اثر
 فعل الرتبة

فعل الرتبة ونوره وظهوره خارج عن الوجودات الاربعة تكونها وتشريعها
 واعلى من التكون موصوفا معروضا اذ هو صفته الحق المنزه عن جميع الصفات
 وجهات الخلق وان كينونة الخلق وانتهى وماهية هي محل الوجودات
 تكونها ام تشريعا فالوجود الاول مادته كلية كانت ام جزئية واخره
 صورته التي تعين بها بقولها واختيارها بافعالها وهذا هو مقتضى
 الحكمة التي تشريع الابد والوجود وهذا في المطلقات ومقدماتها
 على حد سواء اذ كلها وجدت عن فعل الله على وفوق حكمته بخلاف قولنا
 حيث خص التكوين بالمطلقات والتشريع بالمقيدات اذ كان يزعم ان
 نسب الاشياء بالفاعلية واما اثارها لا غير وهو توهم فاسد اذ لا يؤثر
 في الوجود ولا فاعل الا الله يفعل ما يشاء بما يشاء كما يشاء
 وهو الفاعل في عباده والتكوين الثاني عند هو الوجودات المقيدة
 للجزئية وتشريعها ماض لهم وصار وصفهم بعد تعلق الاول والآخر
 التكليفية اليهم بالسنة التفرع بحسب اجابتهم وانكارهم واختلافها
 كما وكيفا في عالم الذر وبحسب موافقتهم ومخالفاتهم واختلافها في دار
 الدنيا من كونه مؤمنا وكافرا ومنافقا ومشركا وسعيدا وشقيبا وحسنا
 وقبيحا وهذه الصفات العارضة اوان كانت ممكنة في الوجودات
 الجزئية فكانت بانوار حملتها الخطابات التكليفية وعند مشائخنا ان
 الوجودات المقيدة كالمطلقة داخلة في التكوين الاول وتشريعها

والفكر والشرع الذي يعبر بالتكليف والشرع وهو الخطا بان الاطهية
 لا كنهه السماوية على السنة سفرانه هو الروح واللبث الغاية والمقصود
 بالاصالة وهو المعرف والعبادة وانفعال مخاطبين بها بالموافقة
 والمخالفة يجذب لانفسهم ارواحا من شعاع امر الله المفعول او من عكسه
 وينتجها على قالب عمله فيقوم وجودا شرعيا هو المقصود من اصل الخلق
 انما خلفهم للبقاء لا للقاء فكل سابق عندهم قشر للاخفة من الوجود
 الاربع ومقصود للغير اي للاحق وهو لب ومنبوع وروح فكيف يصح
 ان يقال ان الروح عرض ووصف للجسد والمتبوع واللب وصف للشايع
 والفكر وعرضان لها كما قاله المصنف وغير نفس الوجودات كما غير احكامها
 وانما كثرته مقابلته لتكراره وايضا احكامها المشايخ فيه ودرجته الوهم
 الواحد بين القولين عن شبيهه وثاكد للبيان بنطيق مراتب العجوة
 في القولين ليشبه الغافل بهبصر العاقل ان الاختلاف بينهما فيها ليس
 مقصودا في الاصطلاح خاصة بل بعد منه الى الاحكام وتفرعات كثيرة
 في كل مقام غير الاصطلاح فما غير الالغيب المطالب والقواعد وهذا
 غير خفي للبصير الناقد فما لم تفرق بين الكلامين في كل مقام اخلافا فيه
 ولم يتميزا اراد منها لم تفر بجواب المطالب والقواعد ولم تزل في سبيل
 المحرقة سائر قاعد قال سلم الله وقد فصلناها في رسالة موضوع في
 المسئلة فانشئت فاطمها واذا عرفت ان المؤمن والكافر والتور والظلمة
 والتعبد

والسعيد والسق في الوجود والشرع الثاني لا غير عرفت ان السلسلة
 الطولية التورية والسلسلة الطولية الظلمانية في هذه المرتبة
 كما حققناه في تلك الرسالة اقول ولا قوة الا بالله ان الفحص التور
 الظلمة والمحسن والفيح والسعادة والشقاوة والايمان والكفر في هذه
 المرتبة يعني الشرع التكليف مما لا شبهة فيه لكن شرع رتبة
 الانسان الذي به تختلف افراده اخلافا بيننا ويخرج ما في بطوننا
 مما هو عليه من الاجابة والانكار والتوقف لثبات عماله عليه
 من المطاوعة والانفعال في مقام تكونها بقوله كن فيكون غير شرع
 رتبة الحيوان المتميز كالانفرادها النوعية بطهارة العين ونجاستها
 وفي الطاهر يكونها مأكول اللحم وغيره وفي المأكول بكراهة اكله عند
 وغير شرع به تختلف الثباتات من حيث المرارة والحلاوة وطيب الطعم
 والرائحة ووجود المنفعة والمضرة وقلتها وكثرتها وغير شرع المعاد
 الذي يمازى الاصناف والاشخاص منها كالانواع منها ما نفع ومنها
 جامة فمنها منطرفة ومنطبعة وغير منطبعة والجامع في مقام التعبير هذه
 التفرعات كلها قوله عليه السلام في خطبة الكاهلية فان الدهر فينا
 شمت حديدنا وعلينا اخذت عهدنا والينا برزت شهودنا بعد قوله
 كنا بكنوننا قبل الخلق والتمكين وقبل موافع صفات تكميل التكوين
 كائنين موجودين غير مكوتين ازلين ابديين منه بدتنا واليغفر

وهذا الكلام اصرح وابين في سبغهم على كل من ذر و بر سبغ النعل^{عليه}
اذ كانوا به وما كان الا فيهم وبهم وهو ما لا يتناهى والكلام الاول واضح
غايبه ان كل ما دخل في الخلق له حد محدود وعليه عهد معهود وحد
بحسب عهد كما ان عهد على فذلك حد من مراتب الموجود وما برز منه
في شهوده الا ما كان كمن فيه من عهوده حين ربه وشمه حدوده وانفعا
بما له فزيد مثلا له حد نوعي انه انسان ليس بغير لاحار وحد شخصي
انه زيد لا عمر ولا بكر وحد شرعي انه مؤمن لا فاسق ولا منافق فكان
حدوده الشرعية لهم عليهم السلام وفيهم فكل ذلك حدوده الكونية نوعية
ام شخصية فتمت له ولكل شئ من المذهب فيهم وبهم وشرع كل على رتبة
من الكون في تفاوت الشرعيات في المراتب تفاوت الاكوان اذ كان الله
لا يكلف نفسا الا ما اتيها والاوسعها فليس في وسع الجهاد الا ما اتيها الا
يمكن ان يتحمل ما كلف به النبات وليس ذلك الا لاخطا رتبة كونها
ضعفه وكذا تلك لنبات لا يطبق بها كلف به الحيوان لما هو عليه من قوة
ذاته كوناً ورتبة وهكذا الحيوان بالرتبة الى من فوقه وهكذا لكل يكلف
حد كوني نوعي ام شخصي منها رتبة عن ما شاركه في كونه النوعي والجنسي
وهذا الحد اما تابع اثر لغبره كشعاع الشمس ومنبوع مؤثر من كاشمير
فمنه ذلك ليست الا فيهم عليهم السلام كما ان شرعه وقسمه باعتبار
وفهم اذ كانوا هم الداعين والمناداة واعضادوا وشهادا يوم لا كان ولا مكان
الآهم

الآهم فيهم خالق ما خلق امرين وناهين لأنهم تراجمه مشبهه والسرائرة
وحد الله كل من الخلق بوقته ورتبته فمنهم من هو مشروط في وجوده
بالكائن بكنونته تقا خاصة ومنهم من هو مشروط بغيره بواسطة او ساطع
ثم انظر عليهم السلام في كل رتبة بين اهلها بعد تمام خلقها بلباس من الحكمة
المجانية والموانئ فجعل لهم امرين وناهين عنده واقامهم في كل رتبة
وعالم في الاداء مقامه اذ كان لا نذكره الا بشار ولقوله سبحانه يا ايها
من سؤل الالباس فقه من قبل منهم واجاب طاب طهره بحسب رتبة
الي واستكبر خبث ونجس على حسب ادبانه فكل عالم لا يتجاوز تكليف
اهله ومن مبلغ التكليف بلباس المكلفين وضعهم انما ما للحجة و
التميز ولقد جاءكم رسول من انفسكم الآية فلا بد في كل رتبة بخلاف
يتفاوت شرعها بسبب تفاوت كونها قوة وضعفا وقهرها ورتبتها
من شرع خاص بها من شاع بلباس اهلها والسا لهم لكن تم الحجة بايضاح
الحجة وكل شرع موافق في عليته ومخالفة في صورته فيستدل ان
على عدد المراتب الكونية فيكون الجهاد شرع خاص بلباسه وعلى قدر رتبة
دور طاقته بلغة اياه من هو من سخر له لباس من رتبة الجهاد في اطاعته
صار صافيا كشر المنفعة وزاد بهاء وصفاء ولونا وغبرها وهذا على
له تابع لعليته النبات وشعاع منه كما ان شرعه تبع لشرع النبات وقهره
وذلك لتبعيته كون الجهاد لكون النبات وشعاعه له ومن عساه

وما قبل منه صادقاً قد انتكنا كثير المضرة مكتوباً في سيجته الذي هو فرع وثر
 لسيجته الثبات وكان في كل رتبة له عليون وسيجته وشرع في رتبة كونها
 أثاروا شعبة لما فوقها إلى أن يبلغوا المرتبة الأنبياء ثم إلى الأربعة عشر
 المعصومين عليهم السلام فكان سيجتها مكان ما ظهر في الكون كما أنه يمكن لها
 مخالفة شرعها لتحقيق المعنى الاختياري لأن ما ظهر منها ما ينافيه كل
 سعة تكليفه وعصمته فكل رتبة من أول كونها إلى آخرها ذات شرعها
 مرتبة واحدة عرضية لا طول فيها أصلاً إلا أن وجود كونها في شرع
 كما أن التكوين منها بوجوده وشرعها قشر وجسد للشرع بها والشرع مطلقاً
 لبه وروح والوجود الشرعي ذات اشقت من بدن الشرع اشفاق
 اللب من الشفر سلسلة عرضية نورانية وظلمانية نعم كل رتبة
 بالنسبة إلى ما فوقها وأغنى في طولها مطلقاً كونها وشرعها عليونها
 وسيجتها إلا أن شرعها في طول ما فوقها دون كونها كما ينعم فينبصر واقف
 ما في الهيك للتمكن من استخراج ما في زوايا كلماته من رموز وإشارات
 اختبأت فيها تقر به مذهباً النفس فقولها وأدعفت أن المومر والكافر
 والنور والظلمة والعبد والشمس في الوجود الشرعي الثاني لا غير
 عرفنا التسلسل الطولية الظلمانية في هذه المرتبة كما حققناه في
 تلك الرسالة توضيحاً بحيث لا يتبع شبهة عند من نظر إليه بعين البصيرة
 خالصة عن شوب الحب والبغض والاعتقاد على ما ليس من الله ليس أهلاً
 بذلك

بذلك العناية له من الله بالحنن يقتضيه رسم مقامات تلك الخفايا المقالات
 المقام الأول في معنى الطول على مذهب مشائخنا على شأنهم وأوضح بها
 وعلى ما اختاره المائتين حتى لا يخفى موافقها عن مخالفة أعلم أن الطول إنما
 يتحقق بين شيئين يوقف أحدهما على الآخر في أصل صدوره وتحقيقه وظهوره
 ولا يوقف من جانب الآخر إلا في ظهوره الفعلي وبعبارة أخرى يكون أحدهما
 وجوده متوقفاً على فعل الآخر بحيث ذكر له الامتناع فعدان شاء كان والا
 لم يكن قال السيد علي الله مقامه وذادته أكرامه أكرامه في هذا المقام في
 مسائل الأهرام محمد علي سئل عن الشيخ تدبر عنها وأمر السيد باتمام جوابها
 بعد أن أجاب بطلانها وما قال قوله أقول إن التسلسل الطولية هي مراتب
 الموجودات في العلوية والمعلولية ومعنى ذلك أن السافل شعاع العالم
 كالشعاع للتراج ويختص في ثمانية الأولى الحقيقية المحمدية وهي شجرة الخلد
 وعلى عليهما أصلها وفاطمة فرعيها والائمة أعضائها الثانية سبحانه وتعالى
 وهم قوم من شيعته محمد عليهم السلام من الخلق الأقل جعلهم الله تعالى خلف العرش
 قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ولما سئل موسى ربه ما سأل من
 منهم فجعل له بقدر سم الأبرة فذلك الجبل فخر موسى صعداً وعوده هو لا الملكة
 مائة ألف أربعة وعشرون الفا أن كل ملك مرتبة في حق الأنبياء الثلاثة
 الأنسان أي الرعايا وهو لآء إنما خلفوا من شعاع الأنبياء وهم بابنهم
 وأمدادهم من الله عز وجل الأربعة الملكة غير العالين والكروبيين وهم

انما خلقوا من شعاع نور الانسان وهم حملة النواير المتعلقة بالانسان
 وغيرهم بعد ان نزلت من الخزان العليا الى الحضيضة الانسانية فنزلت في
 اطوارها وشؤونها تلك المتكثرة ولذا قال صلى الله عليه وآله ان رجلا من
 شعبه على افضل من جبرئيل وهو سلمان ودلت الاخبار ان الشجرة قد
 سبقت المتكثرة في القدر من التسبيح والتهليل كما سبغوا عليهم ريشهم
 الخاسر لجان الخلق من نار الشجر الاخضر الذي خلق من فاضل طينة الانسا
 كما عن الصادق عليه السلام السادسة البهايم وحشرات الارض من الحيوانات التابعة
 النباتات كالفواكه الاشجار البرية والبحرية والبراري الثامنة المهادت من
 المعادن وسائر المركبات وهذه المراتب كما يقال لها الطولية لوقوع كل
 واحد منها تحت رتبة اخرى بحيث لا ذكر لها عند من هو اعلى منها كالشعاع
 بالنسبة الى السراج فلا يلحق السافل العاوان صعد وترقى الى ما لا نهاية له
 لان له مقام معاوم لا يتعداه ولا يتجاوزه عنه ولذا ورد في الزيارة فبلغ الله
 اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقرين وارفع درجات المرسلين حيث لا
 يلحق لاحق ولا يفوقه فائق ولا يبقيه سابق ولا يطعمه ادراك طامع ولذا
 حرم على الرعية تمتع مرتبة الانبياء وعلى الانبياء تمتع مرتبة الائمة عليهم
 ولذا لما خطر على قلب بيضاء ادم عليه السلام عوبت باخرج من الجنة حتى تاب مع ان
 الخطور كان خطورا عظيما والا لعصه وقيل المحرم وليس هذه الحرمة وهذا
 انتهى الكلام من جهة ان كل واحد شعاع واثرا للأخر فلا يمكن التوق الى مرتبة
 المؤثر

المؤثر والابحار لاحد تمتع رتبة الالهية وادعاء معرفة الذات المقدسة
 تعاقب الله عن ذلك علوا كبيرا فانهم راى اشد موقفا انهم وانما انقلبه بطوله
 لما فيه من الغوايد والتقصير بحيث في شموله لما نحن فيه وان كان ذلك اوفى
 عند من مارس بطا الغزوات المشايخ غشا عن التعرض بقله لكن الخلاج
 الشهيرة في خاطر بعض احوالها ذكرها والتكرار كسالم في الادوام من
 القبار ثم شرع في بيان التسلسل العرضية من العقل الى التراب ثم الى
 الجامع صعودا كما نقلته سابقا وبينت المراتب والاشارة اليه على نحو الانفسا
 والافضا ان كل شئ له مبدأ من الكون لا يتجاوز مبدئية العقول هذا
 حقيقة التي به تتحقق وفيه وصعد موجد وفيه يفيض ويظهر بمبدأ
 دائر وهو من كوربته بالابحار ثم معناه وما يقصد به من وجوده ان وجود
 للغير الذي به وجد وهو علتة وهذا المعنى في تعينه لا بد له من صورة نوعيته
 على حسب انفعاله من فعل فاعله وشخصيته كما يغضها من اجده وطبيعته في
 هباته الظاهر بحركات الافلاك المستخرجة تحت امره سبحانه في اطواره وادوار
 ليسال غاية مراتب تمامه وكما له مما خلق له وهذا في كل شئ مراتب كونه تابعة
 له في الرتبة قوة وضعفا وشدق وقنورا امثلا للمهادت مراتب من معناه الذي
 هو عقله الى آخرها جمادية تابعة لحضيضة التي هو كونه وجوده كما ان شعور
 وتميز واخبار الناشئة من تركيبه من القدرين بحسب رتبته من الوجود
 لا يمكن ان يختلف شئ منها عن كونه المهادت كما ما يمتد لما خلق للمهاد

من استعماله في شأن من وجوه حوائج الإنسان وما يتعلق به من الحيوان والنبات
 في مسكن ومغرس ومزرع ومحزن وغيرها والمعدن منه بصرف فيما ذكر ويكون
 زينة وألّة وإثاثا ومتاعا لكم ولا نعامكم وأموالكم فالجمادات بأسرها وجودها
 كشعرها وجوهرها واختيارها على قدر رتبتهما مخلوقة لأجل جمادات هوليّتين
 لعلها في رتبتهما أخذت حكمته المجانية والموانسة ممكنا لهم من أخذ ما فيه
 كالحلم وبه بقاؤهم وإمدادهم وهو شرعهم وهذا القياس قطيعهم ووجه علمهم
 وحجة الله فيهم ومظهر امره وظهره في جميع مراداته التي تراد منهم بحسب رتبهم
 وطاقتهم من طاعة حجتهم وخلقهم فيهم وهذا اللباس جامع رتبة الجمادات جميع
 فيه جميع كما أن الجمادات ظهرت فيه الأسماء المراتبية لجميع مراتبها فلا تفرق عقله
 إلى حد جامعته وذكره دائما ورفع الدرجات بسبب الرتب بجمادته ورفع رتبها
 الثمان والعشرين في وجوده الشرح كما رفعها في وجوده الكون لنفسه ولرعيته
 في رتبة الجمادات من نبات وحيوان وملك وجرن وحيوان ونبات وجماد كل منها من
 من حروف هذه الرتبة كلها تبع ورتبة هذا اللباس الجامع الذي لولا هذه
 الأبعاد اجتزأ الدائرة لانه الامام عليه السلام هو قطب الوجود وسائر الوجود
 الموجود وصفه مثل الشرف ونور قدره وكذلك في الانسان جمادات غير جماد
 الذي يحشر معه وهو جسد الاصل والعرضه بزره عند والجوهر ما منه بكونه
 بما نجزه وهو ان رتبة الجماد وكذلك في الملك والجن يؤخذ لهما القياس
 من صنع الجماد لغيره لا ما لهما بل يجمع عنهما عن شريك غير جاريهما الا ان رتبتهما
 وها

وهما معهما في الدنيا والبرزخ والاخرة لا ينفارقانها والمفارق منهما وهو ملك
 رتبة الجماد وجهها وحكم الحيوان والنبات في جماد بزره عنهما كما سبق علمهما
 فاذا عرفت ما عرض من الجماد في النبات والحيوان الى الجامع وهو الذي ينفارق
 من معرفته فاعلم ان ما يترتب على ذلك العرض يتعلق به من نبات وحيوان
 في حيوان وانسان وما بينهما وجامع كلها عرضة قائم بالجماد العرضية
 قيام ظهور بزره بزره والحيوان والنبات الطبايع والحيوان بالانفكاك
 من ذلك ان كل رتبة من الرتب الثمان لها عقل ونفس وطبيعة وسائر
 العرضية الثمان والعشرين وكل منها تترتب وجودها في كونها الذي هو
 ضار من فعل الله سبحانه وكل منها يحجب كونها وليس في هذه الرتبة شيء
 غير هذه من وجودها وما اشق من الرتب اشفاق الفشر من اللب
 ومنه الى آخر صعوده اشفاق اللب من الفشر وقد علمت تلك الرتبة مكانها
 وكونها لم يبق فيها محل الا اهلها مثلا للحقيقة المحمدية الظاهرة في الرتبة
 عشر هيكل الهيكل التوحيد مقامها رتبة الحجاب الا الذي هو محل فعل الله
 لا محل له غيره وهو الحادي بجميع شؤناة بحيث لا يتعالى شيء الا به ومنه ولا
 يكون شيء امكان ولا كون الا في مقام اشراقه كما ان السراج في رتبته ليس الا
 امكانه وكونه وشعاعه امكانه في رتبته اثره ككونه لا ذكر له عند السراج الا في
 رتبة ذكره فيها وهي رتبة الاشراق فهذا الحجاب باعتبار الحقيقة حجاب واحد
 وباعتبار المظاهر حجب بعددها وكذلك رتبة الكروبيات في مقام الشعاع

امكانها وكونها ولا ذكر لاحد فيها غيرهم الا تحت رتبته بالاشربة والشفاعة
وهو رتبة الانسان الذي كونه وشرعه مطلقا في مقام العصمة والنبوة
لا يبلغها كما انما كان فلذا لو تم رتبته لكان الفعل حراما وحراما من سائر الطائفة
فحفظ طهر الهوى وهو يبرح النكال والذري في مكان محبوب من محبين
وهكذا رتبة امكانها تحت امكان علمها فضلا عن كونها وشرعها وهو ما
شخصنا اعطاه مقامه في شرح المجامعة في قوله بكم ففعل الله وبكم يختم وقد ذكرنا
من الكلام ما يشفي العليل ويبرئ الغليل ولم يبق الا صاحب القيل كلام بعد الامامة
وايضاح الدليل وعلى الله فصل السبيل وهو قوله بعد كلام طويل والحاصل ان
من العلوم الهمة كانوا ولم يكن خالق ففعلهم الوجود ويعودون اليه تعا حيث
يكون خالق سويهم لان كل محال في فدي عوده بفعل مكنه لا ينقص ولا يزيد
فمن كان مكنه منذ خمس سنين مثالا لا يكون مكنه عوده خمس سنين وبومها
والا لكان موجودا قبل اول وقت وجوده ولا فرق في جميع انحاء الوجود للكون
فكما لا يختلف المكنه في وجود ذاته لا يختلف في ادراكه لان الادراك مساوي
لوجوده هذا في الوجود الكوني وكذلك فعل الله سبحانه بهم الوجود الامكاني
وذلك لان الامكان كله وان كان في الوجود والارجح في الجملة الا ان المكنية
فيه مرتبة فدرت رتبته معلولا لعلها على علمها فمنها من امكنه المبدع المريد
وعلا بغيره ومنها من امكنه بواسطه امكان اخر ومنها بواسطه كمال الوجود
الكوني حرفا بغير بل الكوني شرح الامكان فكان امكانهم علمهم بغيره

في امكان

في امكانه الا على خلق المشبه فيه وهو قوله تعالى يكاد يربتها بصني ولو لم تكن
تأثير على نور وامكان غيرهم متوقف على امكانهم فهم ففعل الله الوجود
الامكاني وبهم يختم فيعودون حيث لا يكون خلق ثم قال بعد كلام طويل
شامل لكثير فوايدنا فهم هذا كله في الكون الوجود وشرع اي بكم ففعل الله
الكون الوجود في العلل والمعلولات وبكم يختم كان وبكم ففعل الله الشرع الوجود
في العلل والمعلولات وبكم يختم كان وكذلك في الكون الشرعي وجوده على
نحو ما مر من التفصيل الا ان التكوين التكويني ظاهر التكوين الشرعي والشرعي
باطنه والشرع الكوني ظاهر الوجود الشرعي والوجود الشرعي باطنه انتهى انظر
الى اخر هذه الكلمات في ترتيب الاشياء بالعلية والمعلولية امكانا او
وشرعا وشرعا وجوده وكلها ففعل بالا ربعة عشر معصوما عليها تسمى
بهم وهم سبقوها سبقا حقيقيا كسبق فعل الله اذ كانوا محله وحملته ومظاهر
واصرح من ذلك ما في رسالته القطيفية في هذا المقام قوله فخصمها قمرنا
وبينا ان محمدا صلى الله عليه وآله الدارقل ما خلق الله وانه علة الموجودات
فالسبب بهذا المعنى لان السبق على انحاء سبعة السبق الطبيعي والذاتي
والشرعي والممكن والزمان والسبق الحقيقي وهو تقدم عالم المشية والابد
علو اثار المفعولات اذ هو سبق بكل سبق من الخسة المتقدمة وذا فسبق
التردية والسبق الحقي وهو تقدم الواجب على من سواه اذ هو سبق بكل
سبق من السمة المتقدمة وزيادة سبق الانانية الابدية المطلقة الا ان

هذا السبق في السنة المذكورة سبق الظاهر على ما ظهر من سبوق الأثرية
سبق الأولية التي هي آخرية التي هي أولية وسبق البطون الذي هو الظهور
والظهور الذي هو البطون فالسبق فيما نحن فيه سبق حقيقي انتهى
فلا يهتفهم منوههم ان سبقهم عليهم لتسلم على الاشياء سبق بالترتيب والكم
خاصة دون الزمان والذات غيرها بل محالهم القدم الذي هو الكينونة التي
بها كانوا قبل التمكن والتكوين والخلق بل اقبل اذ الزمان والمكان بالترتيب
والشرف والطبيعة كلها تحت صفات ما لهم التي جميع انحاء السبق والتقدم
في عمل دائرهم الا السبق الحق فانه الكائن والكائن لا من شيء هو عين
الكينونة الذاتية والكينونة المذكورة صفته التي بها كون ما قد كان
ومنه القبل والبعد والسبق والتقدم فاسبقهم سابقا على العلل والعلل
تكوينها ولا تشريعها بحجها ولا ماديها لانه الخلق الاول ولا الثاني فمسألة الاشياء
في الطول نعتهم اليهم في الكون والشرع من حيث يجب الله او من حيث يجب
فائدة صحتنا علم ان وجه الخصام ان الطول في ثمان كان في كل المشايخ مع ان
الترتيب بين الاشياء بالعلية والمعلولية كثير في جد غير صيغين ظاهر وان
كان السبق في عدم بيبانه وضوحه وشدة ظهوره وهو انه لا مؤثر في الوجود
الا الله ولا موجب الا هو ولا يوجد الا كما يليق وينبغي الفاعل القادر العليم
الحكيم ان يفعل ولو فعل غير ذلك لغال قائل لو فعل كذلك لكان احسن ذلك
الحسن اما ان يكون من العجز والمجهل بالاشياء او وجوه الخير والصلاح تعالى
عن

عن ذلك علوا كبيرا ولا يكون كما ينبغي ويرجح في الواقع وفي نفس الامر ذلك
العقول السليمة الا ان يخلو الشيء على ما هو عليه وذلك اما ان يكون فيما
اذا خلق على مقتضى الاسباب والمعدات والمقومات والاسباب منها
ما هو سبب للتكوين وما هو سبب للتكون ومنها ما هو سبب للظهور وما
سبب للعرض والمقومات بين مقوم للمادة ومقوم للصورة ومقوم للظهور
فباختلاف الاسباب والمقومات ووجودها عند احوال المسبب كل اربابها
وعدها ان يحدث معها ما وفيه تختلف الاحكام بحسب الخلق في الموارد
كان الشيء من رتبة وجوده في جميع ما يوقف عليه صدورا وتحققا وظهورا
وعرضا ومناخرا عن الآخر من كل جهة فذلك هو الاثر والتشعاع حقيقة
في الطول بحيث لا اشتراك ولا اجتناع بينهما في شيء من الحدود المتممة والمكملة
بل جد ودلائلها فاشتهر بجد ودلائل صدور كذا انه وهذا لا وقوع له
ولا تحقق الا في المراتب الثمان المعروفة في رتبة الانبياء من اول وجودها
الاخر من ارباب جد ودلائلها جميع ما يوقف عليه تحققا وتقوما واقعة تحت رتبة
الاربعة عشر عليهم لتسلم من كل جهة كل ما لها وما هي فيه وعليه وببصار عنها
لا ظهر وكذلك ما تحتها من الرتب كل ما قبل منها تحت عالمها ذاتا وصفة عرضا
وعرضا وحدا ومحدودا ظاهرا وظهورا ومظهرا عارضا ومعرضا وبهذا الكيفية
منحصرة في الرتب الثمان وبها تحقق الطولية لا غيرها وما ترينه في كلمات
المشايخ شكر الله سبحانه واجزل اجرهم من الامثلة وليست على يد الكيفية

انما لاحظوا فيها جهة من جهات الممثل صكابه فيها ارادوا من التمثيل ضللك
 بالمدبر حتى شال ما ندر ذلك في الكتاب من التصديق فانه دقيق المقام الشا
 في مقام الطول والارش على اصطلاح المصنف قال في رسالته الطولية في مقام
 الفرق بين النشأ والتكامل فيقول لشبان اما ان بشر كما في نوع المادة يختلفا
 في التخصصه واما ان يختلفا في نوع المادة ايضا فلم يخاف احدهما من نوع مادة
 الاخر فما يحدث ما خلق من مادة عليها فيما خلق من مادة سفلى هو النشأ
 وهذا الاثر له مادة وصورة من غير نوع المادة العليا التي هي مادة المؤثر
 ومن غير نوع صورتها واذا كانا من نوع مادة واحدة فانه يترك احدهما في
 الاخر هو التكامل سبأ انتم شرحه في موضع آخر منها قال فكل شيئين
 كانا ظهورين لمطلق لا يمكن ان يكون احدهما مؤجلا الاخر بمادته وصورة
 فان مادة الاخر ليست بظهور له وانما هي ظهور المطلق المهيمن كما ان ذلك
 الاخر ظهور له فليس العرش مؤجلا الكرم بمادته وصورة فان الكرم
 ظهور الجسم كما ان العرش ظهوره والاثر لا بد وان يكون ظهورا للمؤثر
 بمادته وصورة فافهم ما اقول لك وانفنت حتى لا تنساه فيما بعد واما
 اذا كان شيان احدهما ظهور الاخر بمادته وصورة بعين ان مادة الاخر
 باحداث الاخر واليجاد فهو اثره وحي لا يشتركان في اطلاق ملاصقة
 ظاهرهما باقل ظهور نكل مقيد اثر المطلق بفعله وظهوره ولا يجوز ان
 يكون ظهور مقيد في صفعة انتم وقال في موضع اخر في بيان الفرق بين

التكوين

التكوين والتشريع بذكر خلاصة كلامه فكل فعل في التشريع يعال مستقر
 في ان ثابت وهو بالفعل والانفعال من المفعول الذي كان قبل الفعل
 الفاعل وكل فعل في التكوين بنفس المكون بالفعل وبفعل الفعل من مفعول
 لم يكن قبل الفعل بينهما فرق واضع جلي فالأفعال التكوينية تاتى
 احداث لا من شئ والأفعال التشريعية تكمل واحداث من شئ فندبر
 في اشارات ما ذكرناه لغرض انك فانك لا تجد هذه التحقيقات في كتاب
 ولا تسمعها في خطاب الله ما رددنا نقله وتوضيحه تحقيقا لا يتم الا بابرار
 في مباحث المجتهد الاقل فذكرت ما ذهب اليه في التكوين والتشريع ان
 التكوين نسبة الاشياء الى مؤجل انها ظهوره ونوره ووصفه ولا فرق
 هنا بين المطلق ومقيد والمنبئ ونوره والكل وفرق في ان الكل ظهور الحق
 واثره ولا ترتيب هنا ولا تقدم ولا تأخر ولا فرس لا يعبد وان التشريع
 نسبة الاشياء بعضها الى بعض بالعلية والمعلولية والسببية والمسببية
 والفاعلية والمفعولية والشعاعية والمنبرية والفرق البعد والاقبال
 والادبار اللذان بينهما يحصل السعادة والشقاوة والايمان والكفر والنفا
 والشرك وعرفت بغير بعض ما فيه من الاضطراب والدافع والنتائج ما سبق
 في هذا المقام وما لم يكن اكثر اذا الاشياء نسبتها الى مؤجلها البتة
 ما وضعها فيه باليجاد وما وضعها الا للذلاله عليها واشبات وجوده وكونها
 صفعة له صفعة اسند لال عليه الا صفعة تكلف عنه وهذا هو وجهها من رتبة

وجنهما واعتبارهما منه وهو الوجود بالمعنى الثاني عند مشاغلنا وهذه
النسبة كونها وصفاً للأحادية المحقة صريحاً لا شبهة فيه ولا ريب بعينها
لكن لا يصح ان يكون ملحوظاً بان له ضدًا واحدًا وجعله تكوينياً معاً من
القديمين كما في أكثر عبارته اذا أقام الأربعة بيلزم كل ذلك وهو فوق
ذلك ثباتاً ونفياً وكذلك لا يصح ان يكون تأثيراً لأن التأثير يلزم التأثير
والاثر وما يشق منها من التأثير والمؤثر وهذه كلها لا تخرج عن كونها وصفاً
للاحادية بل وكذلك التكميل والتكامل والمكمل والمتكامل كلها اثر
لحق ونوره ودليله ليس بينهما وبينه وبينونه عزلة فتقابل به فبالله تاثير
وبغيره تكميل وهو تكميل وما يقابله تشرع فيخلو منه شيء ومكان ولا تعطل
في كل مكان واجيب من ذلك انه جعل هذا التكوين الذي هو نسبة الاشياء
الى الحق سبحانه التي هي ظهوره ونوره خاصاً بالمطلقات الثمانية من الفؤاد
الى الجسم وبياناتها السبعة وعناصرها الأربعة في كل منها زعمنا انها
خلقت لا من شيء ولا بشيء ولا لشيء ولا عن شيء وانا المولودات فانها خلقت
منها وبها وعنها فلا تكون تكويناً ثباتاً بل كلها تشرع وتكمل وتلحق
متأففة شيء من الكلام فيه بصيرة وعبرة لمن تبصر واعتبر وانما اوردناه
هنا لذكره لمن اراد ان يتذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين بالشيء
هل يختلف النسبة الى ظهور الحق ووصفه فيظهر في بعضه وفي بعض
ويخصر وصفه في الطول الذي هو التكوين والتاثير عنده وذلك لغيره الذي
هو

هو التشرع والتكميل كما زعمنا سبحانه الله ما سمعت قوله عليه السلام نعمت
الي في كل شيء حتى لا اجعلك في شيء انت الظاهر في كل شيء وقوله لا
تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا من عينك وبينها
الحق ام كيف يكون شيء ليس وصفاً خالفه وانما تجل له ولغيره به ثم ان تحضيه
وصفاً لاحادية بالمطلقات وافلا كلها وعناصرها فيه ان سببه اما
قربها من المبدأ وتبني او شرفا او مكانا والاحد قريب في بعد بعيد فرب
وقربه وبعد من الاشياء على السواء لا يتناهي لاف في فيه من يطلعها
ومقيدتها واما لكونها مطلقة غير مقيدة بشرط وجودا وعدا كالوجود
الذي يكلم فيه وهو محل البحث فلذا وصفها بكونها الامشي ولا شيء
ولا شيء ولا عن شيء ليعتبر اطلاقها اذ كل منها ينافي الاطلاق فيرد عليه
ان نفس الوجود الذي هو محل الكلام لا يسم كونه بانه لا من شيء ولا
بشيء ولا لشيء ولا عن شيء الا في الوجدان والحفاظ الاعيان ليسند له
على وجود الحق الذي هو وجوده لا كالوجودات وانه لا كاشياء بل شيء
بجبهته الشبته ثابت بجبهته الشبوت ووجوده بنفسه بنفسه
بل كل هذه اسماء تعبيرية تفهم بانه منزوع عن التعبير والوصف اما الوجود
من حيث الواقع ونفس الامر فكونه وصفاً للحق ليس الا لكونه اثر فعله
ونوره فلا يكون الا بشيء وهو الفعل لشيء وهو المعنوي وعن شيء يكون
صادراً عن مثبه نعم يصح كون ذلك الامشي من جهة انه اول صادر

عن المشبهة ولا يمكن ان يوجد منها وتكون مادة له فضلا عن ان يؤخذ
 عن كونه جلا وعلا فيكون لا من شيء اما المطلق الذي تحته من العقل
 الى الجسم لا تكون الا بشيء ومن شيء وشيء وعرض شيء وكذلك بانها
 وعناصرها بطريق اولي والعقول بخلاف ذلك قول بخلاف ما عليه الخلق
 من صريح الكتاب السنة وضد العقل وذلك قوله سبحانه ومن
 الماء كل شيء حي وقوله كل شيء سواك قام باسمك وغيرها من الأدلة
 فتدبر فيها تجد لها ظاهرا في المطلوب المحجة الثالثة في بيان قول الشيء
 اما ان يشترك في نوع المادة وبخلاف في التخصيص واما ان يختلف في نوع
 المادة ايضا فلم يخالف احدهما من نوع مادة الاخر الى اخر وهو قوله هو
 التكميل هو ان التعدد لا يكون الا من اختلاف اما في الصورة خاصة
 وهو ما لا بد منه في ثبوت الاختلاف ولا اقل منها فيه ويشترك في المادة
 النوعية بالتساوي بان يؤخذ منها خاصة لكل منها الا اختلاف فيها
 الكمية والمقدار ولا الشدة والضعف وغيرها التي يجب الانفعال بالصورة
 كالحصنين من الخشب المعين المعول منها السرى والصنم والمدا الكثر
 بخصه من اسم الشرى وباخرى اسم الوضع او يشترك فيها بالتفاوت
 في المقدار ويخوفاً بجثتهاوت لبيد صدق النوع عليها بالاولوية
 والارحية والحسن والقبح كالحصنين من خشب بنين مختلفين صنفا
 اللذين صنع من كل منها باب على هيئة متفقة من كل جهة بحيث ليس
 رغبنا

لاختلافها في الحسن والقبح سبب الاختلاف في صنفها والقد المشترك في الاول
 منوايط وفي الثالث مشترك وما يؤخذ منه مادة شيء وشيء متحد نوعا وان
 كان مشتركا يختلف شخصاً كالبابين من الخشب وقد يختلف نوعا ايضا
 كباب من خشب وآخر من حديد ففي صورة الاختلاف نوعا فاما ان يكونا
 في عرض واحد ليس بينهما ترتيب يكون احدهما على رتبة من الاخر كالباب
 احدهما من حديد والاخر من نحاس او يكون احدهما تحت الاخر رتبة والاخر
 عاليا عنه شاملا له ولغيره من الانواع كالحديد والنحاس اللذين هما نوعا
 من المعدن وهو على منها يشتملها وسائر المعادن المانعة والحيادية
 والمنظرة وغيرها المنطبعة وغيرها وفوق المعدن رتبة الجواهر المركبة
 من العناصر وفوقها الجسم الطبيعي المركب من مادة طبيعية ومجموعة طبيعية
 وفوقه الجسم المطلق القابل للابعاد الثلاثة وهكذا فكل نوع عال علة
 على زعم المتخذ من الانواع كالجسم المطلق فانه علة للعرش فادونه من
 جملة العناصر هي علة للجواهر وهو علة للمعدن وهو علة الانواع المعدن
 من الذهب والفضة والحديد والصفير والسيرج يحوها وكل منها علة لما
 تحته من الاضداد ولا شك ان كل ما قل من حيث انه معلول لعال مؤثر برب
 اثره وظهوره من غير واسطة ورسمه فلا يترك ان يكون مادة من نوع مادة المؤثر
 بل هو وصورة اثره لعاله المؤثر فيه حيث وجدها الا من شيء ولا شيء
 وهو معنى التاثير وهناك التاثير بخلاف ما لو كان فطران من نوع او نوعا

لعل فان تاشير كل منها هو في عرضه تكيل لاثاثة وهو قوله فما يحدث ما خلق
من مادة عليها ما خلق من مادة سفلة هو الناشر وقوله واذا كانا من نوع مادة
واحدة فانه كذا احدها في الاخر هو التكيل وهذا الذي ذكرناه موضح به
اكثر كلامه من كتب من سبغ من قوله فكل شئ من كانا ظهوره في المطلق
لا يمكن احدهما مؤجلا الاخر بهادته وصورته فان مادة الاخر لم يظهور له
وانما هو ظهور المطلق المجهول كما ذلك الاخر ظهوره فليس العرش بموجود الكرسى
بهادته وصورته فان الكرسي ظهور الجسم كما ان العرش ظهوره والاشياء لا بد
وان يكون ظهور المؤثر بهادته وصورته الى ان قال في آخر كلامه فكل
مقيد اثر المطلق بفعله وظهوره ولا يجوز ان يكون ظهور مقيد
صفحة انما قوله والاشياء لا بد وان يكون ظهور المؤثر بهادته وصورته
صحيح من حيث ان الاثر احده المؤثر بفعله لا من شئ من كونه قبله بل اول
ذكره احدا له مادته وثاني ذكره احداث صورته بقبول المادة ايجادا لاجل
ولاشك ان ذلك لا يمكن به شئ من مضافه يجمعها شئ واحد هو الموجد
لما دلهما بلا واسطة او بواسطة والا يلزم ان يكون الاثر من كونه مع مؤثره
وهذا خلق بل الاثر وجوده وما هيته بل مكانه تحت حركة المؤثر الابدانية
الى احداثه والشيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه فالأثر ظهور للمؤثر في
رتبته لانه ذاته وبفعله قائم بانانية وذات المؤثر موجودة قبله وبعد
ومعه بلا نقاوت الا في ظهوره بالاشياء ولغيره وهذا هو معنى الطول
ولا

ولا يتحقق الاية العلة والمعلول ولا يتحقق ذلك بين المطلق والمقيد بل بينهما
من التضايف والتوقف من الطرفين في الوجود بحيث لا يتحقق احدهما بدون
فكيف يكون مؤثر في شئ بانه من ربه ولا يقومان الا بغالب عليه ما تحته
كلا بالآخر الا انها بانفسها لا يقومان اصلا فضلا ان يقيما فافهم وسجى
لذلك التشرية زيادة بسط وتحقيق المبحث الثالث في قوله فكل فعل في التشرية
يعال مستغنى عن ان ثابت فهو بالفعل والانفعال من المنفعل الذي كان قبل
الفعل مع الفاعل كل فعل في التكوين ينفع المكون بالفعل وبفعل الفعل
من منفعل لم يكن قبل الفعل في قوله فالأفعال التكوينية تاشير واحداث
لا من شئ ولا فاعل التشرية تكيل واحداث من شئ انما يريد به بيان الفرق
بين التكوين والتشرية بطور غير سابق من اقسام الفرق والتعبير عنه بعبارة
واضحة ان كلام التكوين والتشرية فعل من الفاعل وهو يقضي منفعا
ينفعل منه بقبول فعله الا ان المنفعل في التشرية شئ ثابت مع الفاعل
فعله فاذا اصل عنه الفعل ينفعل من حيث الموافقة او المخالفة فيكون
مؤمنا او منافقا فالتشرية انما يكمل المنفعل ويظهر ما في قوته الى الفعل
يكون من شئ وذلك بخلاف المنفعل في التكوين فانه لا وجود له قبل الفعل
بل هو فعل الفاعل بعد تاشيره باجاده وكونه اثر فيكون اثر الا من شئ بل
الكلام يتضح في بعضه في بعض اقسامه في التشرية كل حق لا مرية فيه
وعليه يكون الفاعل فيه مكمل لمن هو معه موجود ينفعل بفعله مترقيا

او متهو بالامور اذ فيه فكيف يكون المؤمن مع راعيه من النجس والوصية
 عليها في الطول والدعاء لا يفعل في المكلف الموجود معه في صفعة الا
 احراج ما في قوته بدعوى ودلائل في الفعل من الايمان والعتاد في كل
 او التفات والتقاو فينتزل فاذا كيف يتصور بينهما الطولية وليس بينهما
 لا اثرية ولا مؤثرية والمكلف كان في قوته ان يؤمن او يكفر فخرج بدعوى
 الى الفعل من غير ان يحدث فيه شيئا لم يكن فيه فالمكلف في حالة النفس
 والكمال قبل التكليف بعد لا ناثر بينهما ولا ناثر فكيف يكون سلطة
 طولية نورانية او ظلمانية فالقول بطول بينهما في التشرع وهو كمال
 محض بضد فيه ولا طول بينهما في التكوين على زعمه تحكم صرف لا يتناول
 نعمت اما ما ذكره في التكوين من عدم وجود المنفعل قبل فعل الفاعل
 مادية صدرت عن فعله وانفعلت منه فوجد المنفعل المكون بالفتح صحيح
 واما قوله في احدث الامور لا يصح مطلقا بل يصح في الخلق الاول
 في ايجاد المادة النوعية واما في الخلق الثاني كاحداث الحروف فانه ناثر
 من شئ وهو حصنة من نوعه والمنفعل في كليهما بعد فعل الفاعل في الاول
 مادة المداد وفي الثاني حصنة منه مادة للالف في البناء المقام الثالث
 في بيان ما ذكره في رسالة الطولية من القواعد والامثال في هذا المقام
 لتبديد الخناره من انتفاع الترتيب بين السلاسل الثمان في الطول و
 الاثرية والمؤثرية واقل ما اورد المشايخ من الامثلة الظاهرة في الـ

مطلبه

مطلبة تاويل لا يرضى به صاحبه وبيان ما فيه من لوازم ظاهر كل منه وخافيه
 بحيث لا يخفى على الناظر وذلك لا يتم الا في مباحث المجتهد الاقل في قوله كل
 بين بعد فناء شئ ليس باثره فان الاثر قائم بمؤثره باو بابقائه والابقاء
 فعل الموجود الثابت فما يقع بعد فناء الاثر فليس باثره كصعود الحجر بعد موت
 الرام وبقاء الاثر في الثراب بعد موت الماشي وبقاء الخط بعد موت الكاتب
 وبقاء الصدا بعد موت المنيك وبقاء الحرافة في البيت بعد انطفاء
 النار وامثال ذلك فهذه واشباهها مما يمثل به الحكماء للاثر والمؤثر
 احبانا لغيرهم المبتدئ وبحسبها الجاهل مطابعا من كل جهة فيبغى فذهنه
 انها اثار حقيقته ثم يصرع عليها فزعا ويخطي وانما اراد بذلك
 محض المشاهدة لطبيعة فعل فعل الفاعل فاذا الكتابة على هيئة حركة اليد
 مثلاً ومما لا يورث بذلك المشاهدة الاثر الطبيعية فعل المؤثر حركته لا يورث
 غير ذلك كيف يد الكاتب جسمه كما ان الكتابة جسم وهما مضافان مذكوران
 بمشعر واحد ولم يوجد اليد المداد الذي هو مادة الالف في صورتهما فان
 الكاتب يموت واليد تسكن او تنحرف بحركات اخرى والالف باقية على ما
 كتبت لا تزال فاذا سمعت هذه الامثال فاعلم انها مثال بوجه خاص
 يريدون بها محض تقرير سبب الازهان وانما ذلك كله من باب التكميل
 بلا انشائه فانه قد نضر حركته الباقية ببقائه الفانية بقاءه او سكونه
 والكتابة الظاهرة دليل على حركة اليد ومثالها كما ياتي انتم انتم اقول

هذا القول على اجمال صحيح لاشك فيه فان بقاء شيء بعد فناء آخر لا يغير بل
يقوم مقامه في بقاءه كاشتغاف عن عدم توقفه في البقاء عليه فلا يكون
اثرا له في البقاء ولا مطلقا اذ لا يؤثر في الوجود الا الله ولا تأثير له في بقاء
لغوله عليه السلام يكون شي في الارض ولا في السماء الا بسعة الحديث ولا ريب ان
فعله سبحانه يجرى في الاشياء بالاسباب هذا ما يقتضيه الحكمة والاسباب كما
تقدم انها مختلفة بين كونها سببا للممكن والتكويين والتكون والتكون
اوسببا لوجوده او لصورته اوسببا لبقائه او فناءه اوسببا لظهوره و
اوسببا للكل فما يكون سببا للكل في الاشياء الا ما كان علته فاعلته وما
وصورته غائبة وهذا هو الذي بقائه يفتقر لاشياء ولا يفتقر لوجودها
وبقاءها من وجوده وهو سر الوجود وسماء الجود وشرها لوجوده وبه
رزق الوري بوجوده بئس الارض السماء وهذا الوجود هو السبيل الاعظم
والسبب الاتم في ايجاد الاشياء وامدادها وابقائها بصورها وموادها
اذ لا شيء الا وهو له السبب واليه السبيل وهذا هو المؤثر من حيث انه محل
فعل الله لا وجود ولا بقاء لشيء من الاثار الا به واما غيره من الاسباب الخسيرة
التي ليس سببا في شيء الا في جهة دون جهة فلا ملازمة بينهما كقوله فلربما
من سبب ببقائه يفتقر للسبب ليس بمؤثر ولو بما لا يفتقر لبقائه هو
علته فيه ومؤثر الاثر في امثال زيد المكتوب في غيبته منها وامكنها العلة
باعمالها كانت ام طامحة في غيبها دائما فانها اثار زيد وظهوراته
بمازتها

بمازتها وصورتها اتفاقا من الحكمة والعلم ومن المصنف ايضا صرحا
في غير موضع مركبه وهي باقية في محالها لا نزال لها ولا انفعال ولم يزل
مؤثرها الظاهر فيها بقاءه في غير حال الى حال الى ان الالموت تفرق
الاجزاء وانقطاع الاحوال فكيف ترى الاثار موجودة باقية ومؤثرها
الحكيم الخاص منغير فان اضمحل تركيبه وبطل ضله وتاثره وعاد كل من
اجزائه الى ما منه بد فاحد قوله بدفع الاخر فان قال بالتاثير بين زيد
وامثاله المذكورة وهو كذلك عند وعند غيره في الواقع فبئس
قوله كل شيء يفتقر بعد فناء شيء ليس باثره لكي وان صح هذا بطل ما قاله
من التأثير بين زيد وامثاله المباشرة في الواح الازمنة والامكنة
هو الذي اختاره وصدق به بل خص به من بين ما مثلو به في المقام من
الامثلة وسع عرف ذلك انتم والامر في الشيء يفتقر بقاء كل من
وصورته وليس اثر لها بل شيء ولد منها ومؤثره هو مؤثرها فبئس عدم
ملازمة فناء شيء بقاء آخر تحقق الطول والتاثير بينهما ولا ملازمة عدم
الفناء لشيء بقاء آخر عدم الطول والتاثير بينهما بل كل منهما اعظم
فما انكر فيه الاثرية والمؤثرية من الامثلة كصعود الحجر بعد مواريده
وبقاء الاثر في التراب والمخطو والصل بعد موت الماشي والكتابة والتكلم
وبقاء الحرف في البيت بعد انقطاع التاثير لا شفاء الملازمة ليس في محله
لما عرفت من عدم لزوم الفقد للاثر بفقدان مؤثره كما في المباشرة الواح

الزمان والمكان من امثلة الاجسام كما ان نفاذ بقاء لا يدل على
 الاثرية والمؤثرية على ان صعود الحجر ليس من امثلة هذا المقام ولا مثل
 به هنا احد من الاعلام اذا الصعود فعل الحجر لا الراس الا انه اعانه على ما كان
 ضعف عنه من الصعود واما اثر القدم في التراب بعد موت الماشي وتجاوز
 عنه فام في فرق بين بقاءه وبقاء امثال هذا العاملة بعد موته واعراضه
 فباتي شي استحق احدهما الاثرية دون الاخر الا ان تقول ان اثر القدم
 والماشية كلاهما اجساما هما مكان وزمان واحد بل كان بمذكر واحد
 دون زبد وامثاله فان زيدا من عالم الظاهر جواهره ظاهر الزمان والمكان
 وادركه حاسة ظاهرية وامثاله من عالم الغيب ما فانا ومكانا ومدركا
 بذلك فافقول ان اختلاف المدارك في ادراك المؤثر والاثر واختلاف
 الاوقات والامكنة بينهما شرطيهما البست صكمة فيكون مناط الفرق
 وهو اول الدعوى سيجي تخفيفه في محله انتم ومثله سائر ما اورثنا
 ذكر اذا الكل مشرك في بقاء الاثر بعد موته فاذا الاثرين بينهما في كله
 الا ان يطلق عليهما اسم المؤثر والاثر مجازا فيفعال عليهما ان الامثال ^{تأثر}
 عن الاجسام التي قلت باثريتها عنها حقيقة كذلك باقية بعد الاجسام
 لا فرق بين الجميع فالفرق لو سكننا عنه مطالب عن وجه فأنزل الترس
 في المسئلة ان الموجد والمبقي والممد للأشياء هو الله سبحانه يفعل
 الذي هو علة العلة وسبب الاسباب والمؤثر حقيقة ايجادا واما
 وبقاء

وبقاء وفعله يحجب بالاسباب فكل سبب يكون محال له وحجب مطلقا
 في الصدور والامداد والتحقق فحكمه حكمه الفعل في التأثير حقيقة اذ كان
 لا يحجب اصلا الا به فبقائه بقاء الاشياء لا محالة لا لقطع الممد ^{الاشياء}
 البقاء وهو الخلق لجلد به وهذا يختص بالاشخاص المعدودة بل الله
 ووجهه المصنوع صاوات الله عليهم لجمعين ثم بالانواع السبعة المترتبة
 وجود المعرفة اذ كل نوع منها واسطة لما تحته في اقسامه في الوجود
 والبقاء ومحتاج الى ما فوقه من جميع الجهات اما افراد كل نوع من الارب
 السبعة كل في مرتبة مختلفة في السببية اما من كل جهة فانتفاء
 يستلزم انتفاء السبب مطلقا ويحقق الاثرية والمؤثرية من كل جهة
 او في جهة دون اخرى فلا يلزم من انتفاء المؤثر انتفاء اثره الا ان يكون
 في جهة المادة فلا بد من الملازمة بين الانتفاء في المادة النوعية مثل
 الخشب فانه لا بد للشيء المأخوذ منه المصنوع من خصته من الترس والصنج
 والصندوق من وجود الخشب فلو فني لغيب عن آخرها ولغير ذلك
 لانه علة مادية بانقطاع نفعه المواد المحصورة التي لزمها فناء الشيء
 اذا فني الاصل منه الفاعلية التي هي المؤثر الذي هو سبب في تعاقب ^{الاشياء}
 على الترس وعامله هو التجار بفعله الظاهر تاثيره في الخشب القائم به
 ظهور وعرض فالترس خالفه هو الله سبحانه خلفه بفعل التجار في الخشب
 من الخشب قاص فيه وامتد وبقاء به كما امدده عن فعل التجار فعلة سبب

السري والخشب سبب بقاءه فلما صار سبب بقاءه وهو سبب فنائه بقاءه
 تحتقر ودوامه ففناء شيء بقاء آخر لا يكون دليلا للتأثير بينهما كفنائه
 السري بقاء الخشب مع أنه ليس مؤثرا في السري كما أن عدم فنائه بقاء
 الآخر لا يدل على عدم التأثير كما هو الثبوت الفاعل في السري ومؤثره
 والسري باق ببقاء الله له بادرته وصورته فنطق ولا يك في عقله
 قوله فهذا واشباهها مما يمثل به الحكماء للأثر والمؤثر أحبا نالهم
 المبتدئ وبجربها المجاهل طابقا من كل جهة فيبقى في ذهنه أنها آثار
 حقيقيته ثم يفرغ عليها فروعاً ويخطئ فديت بين ما فيه مما ذكرنا
 فلا يعبد والمطابقا إنما هي من جهة التأثير في الفاعل وهو محلي
 التمثيل الحكمي والمجاهل زعم المطابقة من كل جهة وانكار التأثير
 وعدمها من كل جهة لا يضر بحكمة الحكمي وهي الحد الأوسط للمجاهل
 عنه مفراط ومفرط والذي مشي على وبيد الحكمي ومثلته دائماً
 نصب عنه فهو محفوظ عن الخطأ وإنما المخطئ من تعقُّ قوله وإنما
 أراد بذلك محض المشاهدة لحيث فعل الفاعل فإن الكتابة على هيئة
 حركة اليد مثلاً وهما لوان المشاهدة هيئة الأثر هيئة فعل المؤثر حسب
 بريدون غير ذلك فيه أن حصر أدلتهم في تمثيله بالكتابة في خط المشاهدة
 هيئة فعل الفاعل لا غيراً لما نشأ من قلة التدبير في كلمات المشايخ
 أنا والله برهانهم بل تمثيلهم بها وبما لها في الموارد غالباً إنما هو في
 ظهور

ظهور الذات بفعله وصفته نفسه بصفاته لفعلية التي لم تكن إلا بفعل
 لا قبله واشتقت من صفة فعله وأثره ففعل كاتب منكلم وقام وقاعد لم
 تسمع قوطم أن اسم الفاعل مركب من الفعل وأثره فالكاتب مركب من الكتابة
 التي هي مصدر وأثر صادر من كاتب وهو الأثر ومن ظهور كاتب الذي هو
 وصفته فالكاتب زيد الظاهر بالكتابة التي هي أثره أي أثر فعله نعم من جملة
 أحكام الأثرية المشاهدة منه لصفة مؤثره القريب في الهيئة كالألف الكاف
 هيئة في الاستقامة والأعندال مثلاً هيئة حركة يد الكاتب بل التمثيل
 للمشاهدة فرع ثبوت الكتابة أثره وتلخيصه لأنه لخص المشاهدة بلا أثرية
 ولو تتبععت موارد الأمثال لثبوت العموم فيها جلياً بلا غبار فتدبر قوله
 كيف يد الكاتب جسم كما أن الكتابة جسم وهما مصافقان مدركان في
 واحد ولم توجد اليد المداد الذي هو مادة الألف لا صورتهما فإن
 الكاتب هو الثبوت واليد تكتن وتتحرك بحركات آخر والألف باقية على ما
 كتبت لا تزول فاذا سمعت هذه الأمثال فاعلم أنها مثال للجهة خاتمة
 بريدون به محض تقريب الأذهان وإنما ذلك كله من باب التمثيل فإثر زيد
 نفس حركة الباقية ببقائه الغائبة بقاءه أو سكونه كح استدلاله هذا
 فرد الأثرية والمؤثرية في الأمثلة السابقة ومنها الكتابة مركب من
 وجوه ثلاثة أقلها كون يد الكاتب الكتابة جسمين من عالم الأجسام بل الأثرية
 في تحقق الأثرية والتأثير بين شيئين أن يختلفا نوعاً ولم يجمعها صفة

ثابتها انهما مدركان بمشعر واحد ولا يجوز ذلك عند زعمائنا من مقلد
وجوب المناسبات بين المدرك والمدرك ثالثها كون مادة الكتابة بعين
المداد مثلا وصورتها ليس من صنع الكاتب الاثر مادته وصورة ظهور
المؤثر واثر صفة ثم استدلك على الثالث ببقاء الكتابة والكتابة مع
عنها بمؤثر وسكون يد او اشتغاله بشغل غيرها ولو جعل ذلك وجهها
وابعا لكان النسب لاهو عليه من المذهب هذه الوجوه الثلاثة بل لا يفتقر
من قواعد التي بنى عليها ما انكره من لزوم الترتيب الطول بين المراتب
من الضعيفة المحمدية صلى الله عليه وآله والظاهر في اربعة عشر هنا كل
التوحيد والانبيا والاعيان والملك والجن والحيوان والنبات
والجماد اذ كان كل منها بديلا بما يدرى به الاخر من وجوههم عالم واحدا
الاجسام لاحاسهم والارواح لارواحهم والجواب عنها تفصيلا قد مضى في
بعضها ويأتي في بعض آخر ان كل في مقامه اما الجواب اجمالا فنقول قد مضى
في آخر كلامك هذا ان اثر زبد حركته الباقية ببقائه القانية ببقائه
وسكونه ولا شك ان زيدا وحركته يدرك ان بحاسة البصر كسكونه و
حواها عالم واحد عالم الشهادة وهذا يناقض ما ذكر من قواعد تناقضا
بيننا وكذلك مادة الحركة وصورتها ليس من المجد زيدا مادتها
من الحركة كما ان السكون من البرودة وصورتها جهة امتيازها من السكون
نعم لو قبل ان حركته زبد وسكونه لا تبين باقيا ببقائه وانما يبين
والدالة

والدالة لا يتخلف لكتبتها الا يكونان اثران يدا الاثر باق ببقاء مؤثر
وفان باقنا منه مفهوما تحت نظر فاذ لا تخلو العبارة عن المناشئة
وابضا قوله عليه السلام كل صانع شيء من شيء صنع والله لا من شيء صنع حركة
زبد وسكونه صنع لا بد وان يكون من شيء ليس صنع فكيف يكون اثره
على قولك من ان الاثر مادته وصورة لا تكونان الا بايجاد مؤثره وعلى
هذا لا يمكن للممكن اثر اصلا لا فعله ولا غيره وهذا من البطالان يمكن
ثم قد تبين من سابق كلامه ان كل مقيد اثر لمطلعه وشعاعه ولا ريب ان
الاشياء مطلقا تختلف بحسب العوالم جمعا كان ام مثالا ام هباء ام طبيعة
ام صورة جوهرية ام رقيقة ام معنوية فمقيد كل اثر لمطلعه على زعمنا
بذلك لا بد وان يكون بينه وبين مدركه مناسبة في رتبته والعقل
مطلقا يدرك العقل دون غيره من المشاعر والتفكير يدرك بالتفكير وهكذا
مطلقا كان ام مقيدا كليا كان ام جزئيا فكل منها يدرك بمشعر من
عالمه يجمع مطلعه ومقيدته عالم واحد ومدرك واحد كما لا يخفى فظهر لمن
نظر واعتبر ان هذه الشروط والقواعد اعدت الأدلة على خلافها قاطبة
من ثم ترى الحكماء لم يتعرض احد منهم بواحدة منها نعم لو قبل ان عالم المؤثر
عالم العلة عالم الاثر عالم المعاول فلزمها الاختلاف فلا بأس به الا ان هذا
المعنى غير الذي يريد اذ هذا الاختلاف لا يستلزم ان يكون احدهما من عالم
الحس مثلا يدرك بحاسة الظاهر والاخر من عالم الغيب المدرك بنظر الغيب

هو مراد كما سيجي عن قريب ثم نقا المبحث الثاني في قوله اعلم ان كل اثر قائم
 بمؤثره مستغن بمؤثره عن غيره لانه اوجده بمادته وصورة لا من شيء وصله
 هو اياه تاما فيما به هو هو مستمك بمؤثره فليس لغيره ان يفسده او يغيره
 عما هو عليه مالم يشاء مؤثره افنائه وتغييره كما ان نور السراج قائم بالبرق
 فلا يفسد غير ذلك لسراج ان يحركه ولا ان يفسده ولا ان يجعله اضعف ولا اقوى
 فان النور قائم بالمنير مستمك به بان باقائه ومؤثره ما سلك اياه
 بظلمة الذي افاضه وهو دائر له الا فاضله نعم لمؤثر ان يضيئه اثره وان يغيره
 كيف شاء انتهى اقول اعلم ان جميع الاشياء في قيامها ايجادا واما اذا اوصد
 وتحققا لنفسه في امره الفاعل وامر المفعول ولا يقوم مؤثر ولا اثر الا بفعل الله
 صدورا وباقا صادر عنه بنفسه او بشعاعه تحقفا وكل شيء ركن في الحق
 مادته وصورة وكل مادة لنفسه الى مادة نوعيته في وجودها وكل الصورة
 الانواع رتبها من الصورة وهذه المادة والصورة النوعين ان مخلوقا
 بما فوضها لامر شيء ولا شيء بل الرتبة العالمة احدث الله شعاعه وجماله
 بها اي باشراتها ان جعلها محل فعله وترجمه مشيئة ^{الشيء} فلذا اصابه علة فاعلة
 وعلة فائتية وعلة مادته وعلة صورته وهذا شأن كل رتبة مع ما تحتها
 من الرتبة لثان وكل ما قل مادته وصورة النوعين ان اشرا لعلها قائم
 صدورا وبشعاعه تحقفا باق باقائه وبدوام الابداد من فيضه وبغيره
 تغييرا وافناء ولا ينبغي ذلك لاحد غيره الامن سبيل تمام العالم المؤثر الى
 انشئ

ان ينشئ الاعلى الرتبة في الاربعة عشر معصوما عليهم فان الاشياء
 بأسرها تحت حكمهم رتقا ونفقا وايجادا واحسانا كما انهم تحت حكمه سجا
 انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فبجنان الذي بيد ملكوت
 كل شيء واليه يرجعون فما ذكره من حكم رجوع الاشياء الى مؤثره بذا وعودا
 ومادة وصورة موجودة في الرتبة الثامنة من غير اشكال لقوة قابلية
 وكمالها الاجل قربها من المبدأ مضار بمقتضى لاعتناء حكمه سبحانه في الابداد
 الامداد الى احاد ما تحت من الافراد فلما نزل كل رتبة من مرتبة فوضها ضعفت
 القابلية الا في اهل الرتبة الاولى العليا فان كل واحد منهم في حكم النوع
 فلما ضعفت القابلية لبعدها المشقة تسببت سبل الفوضى واختلاف المواد
 بين من يحمل حكم الابداد لا غير الكاتب القادر وغيرهما من ارباب المصانع ومن
 من يحمل حكم الابداد والبقاء كالمداد والحطب ونظائرهما من المواد النوعية
 مخلوقة لله عز وجل اجر به على يد الكاتب فاحدها سبحانه بفعل الكاتب
 مداد خلقه الله بفعل عبده من عباده وحفظه بامر ربه كتب منه الحروف فابقاها
 بما دنتها وصورتها وامكها باطلتها فهو سبحانه هو الموجد لها بفعل الكاتب
 بما يشاء كيف يشاء والممد لها وسكها وصيغها بما يشاء كيف يشاء فنزل الله
 على الكاتب بان يجري ايجاد الحروف على يده باختياره وقوله فجعله مؤثرا
 فيها تاثيرا لحدث الابداد ومن على المداد بعد احدثه وحفظه بما اراد بان
 مؤثرا فيها تاثيرا لبقاء المداد على مقتضى قابليته فالكاتب مؤثر فيها بفعله

فكذلك تغيرها وانما لها موكول في فعله ان شاء غيره وانماها بمحو
وموادها لانها انزل وجوده حتى تعلم بعده بخلاف المداد فان وجود الحرف
موقوف على وجود المداد ولا يكلف في لكون الحرف بنفسه كما كان الكاتب يكتب
بل لا بد من فاعل يحدتها منه وبعد وجودها باقية بوجود المداد فيها وصورها
ولا نفقة الا بارتفاع وجود المداد وصورها وهما لا يرتفعان الا بفعل مثل
المداد الذي هو مادة الحرف مع صورة كل منهما كنان لوجودها بوحده
بوجودها ونفقت بقائهما او فناء احدهما لكن وجودها وفنائها اللذان هما
ناشئ في وجود الحرف وعدمه لا يتحقق الا بفعل فاعله وفعالها مثل
فيها بمعنى ان مادة الحرف المتوعدة هي المداد ما وجدته الا بفعل كاتب او مثله
ومادتها الشخصية لا تنحصر في فعله ولا تنضم عليها الصور الا بفعل رتبة
المادة بالصور فوجودها من كل جهة راجع الى الحركة الفاعل فكذلك فائتها
كلا وبعضها لا يتحقق الا بفعل من يفسح كما تيا كان او مثله فاستغناء
في الحقيقة بعبارة المعطى الموحد لها بما شاء وفنائها باخذ فبقيت من ذلك
ان القول بمؤثرية المداد في الحرف اذا كانت نفقة بقائته وبقية بقائه ناشر
ابحار دون الكاتب لا نفقة بقائه انما صدر عن العقل وعدا التميز بين
العلة المادية والفاعلية وظهور لك ما في كلامه هذا بجملا ولو سطنا
في بيانه تكثيرا للفائدة وازاحة للشبهة لا يخلو من حسن فنوكه اعلم ان كل
اشراقهم بمؤثره مستغن بمؤثره غير غيره لانه اوجد بهادته وصورته لا
منشئ

منشئ وجعله هو اياه تا قايما به هو هو مستمسك بمؤثره فليس لغيره
بغيره او بغيره عما هو عليه عالم بشأ مؤثره افئته وتغيره به بديه ان المطلق
مؤثر في مقيداته وكل مقيد ان لم يطلو فؤثره قريب منه قائم بمؤثره قيام
حيث اوجد مادة مقيدة لا منشئ وصوره لا شيء فضا بذلك تا ما في
هو تبه وشبهته فاستغنى بمؤثره عن كل ما سواه اذ كان اعطاه المطلق
جميع ما يحتاج اليه في تحقق هو تبه من مادة وصوره وتركيب فاستمسك
في بقائه بمؤثره باق بقاءه ابد الا ان يكون هو الذي اراد افئته
وتغيره فينفق بافئته لا بافئته وتغيره غير كما كان وجوده مستوقفا
بايجاد مطلقه لا غير مثل لذلك في مواضع كثيرة بالمداد والماء
الحشب الجسم كل بالنسبة الى ما تحته من مقيداته مؤثر جامع لكل ما ذكر
احكام التاثير هي اثار محاجة اليه واستغنيته به فجميع ذائبها
وصفاتها وبالغ في تاسيس ذلك مصر في ان شان المؤثرية والاثري
في التكوين منحصر في ذلك حقيقة فيه وفي غير محجاز وجبرها معدن ذلك
في غير مقام تحقيقا ودقيقا وادنا فيها باطوار مختلفة مباحث ونكا
دقيقة انقطة فلندكر هنا بعضا مما لم يدكر هناك فنقول اعلم ان المؤثر
لا بد وان يكون في ذاته تا ما قبل تاثيره في غيره لضرورة ان الشيء قبل تمام
في ذاته عدم فكيف يمكن ان يكون منشأ اثر ولا شئ ان المؤثر اسم
اشتق من التاثير المشتق من اثر اشتقاق صدور اثر فعل الذات

احدته بنفسه واقامته بنفسه وكيف والتاثير اقل صادر من اثر فعل لا يظهر
بل لا يتحقق الا بالانفعال الذي به يتحقق الاثر ويقوم مقامها ركنها
فالاثار وجوده متأخر عن وجود ذات المؤثر مما استبقت بدونها لا يتاخر
كما ترى ثم اعلم ان المطلوب بعد تسليمه انه موجود في الخارج كما هو
الحق انقطعوا انه لا وجود له قبل وجود مصداقه واحد كان ام متعددا
والمصاديق يلزم الحدود فالمحدود مع خصوصية الحدود مقيد وبدونها
مطلق فكيف يصلح ذلك للتاثير وهو بعد عدم ام كيف يكون له تاثير
ولا فصل له ام كيف يتحقق الاثر ولا تاثيرا اذ لا تاثير بل ثبت شعره كيف
بؤثر المطلق في شيء وهو المقيد ولا يستغنى في وجوده عن التاثير عنه
اذا كان وجوده متوقفا على وجوده فافهم وكفى على بصيرة من امره
ان اطلاق المؤثر للمطلق مثل المداور والخشب ان كان مجزئ اصطلاح
من عنده فلا بأس ان لا مشاحة في الاصطلاح لكن لا يلائم ما اثنى عليه
من احكام المؤثر من ايجاد المادة لا من شيء وكذلك الصورة ومن بقاء
الثوب ببقائه وفنائته بافنائته فان هذه الاحكام كلها ترتبها في غير
المطلق وتربى معزولاً عنها كما تقدم انفا بيان ذلك في المداور والكتا
بالنسبة الى الحرفيات موجدها بايجاد مادتها النوعية واخذ المادة
الشخصية لكل حرف من حروف واحدات الصور لها فيها هو الكاتب مثل
اقتنائها وتعبيرها بتعبير صورها ومحوها عنها فانها ايضا بيد الكاتب
او مثله

او مثله لا غير المداور بمغزل من ذلك كله كيف لا والمداور ايجاد بيد انسان
يعالج بالحركة في مادة حتى يصير مالا فيه صلاح الحرف لو اخذ منه انسان
حصصا لها وضم اليها صوراً ينبغي لكل بحسبه ان توجد حرفا والمداور ^{جد}
الحرف بوجوده بمعالجة حركة بيد الكاتب الذي هو موجدها ونقطة بقائته
اذا فناءه مضمّن وهذا شأن العلّة المادية لا غير وهذا البرهان يمكن
من العيان لمن له عينان ايقاظ لا يخفى عليك ان المطلق شموله باعتبار
الافئدة والامكنة والصفات والجهات والكيهيات انما هو مجزئ
وافراده قلة وكثرة كوجوده لانه قبل وجوده من افراد ما كان موجودا وكان
اول وجوده باقل وجوده من له وما سوية من الحدود تابع له فلو انحصر
الحصر وجود المطلق وزمانه ومكانه وصفته وجهته وكيفه بما كان عليه
ذلك لفرد منها ولو كان له فردان تعدد ما ذكر بتعدد الفرد وهكذا امثالا
الانسان مطلق له فرد في المشرق وفرد في المغرب وفي سائر الجهات والاقطار
فصح لك ان تقول ان الانسان حين هو في المشرق هو في المغرب والخروج
والشمال وفي سائر الاقطار بلا تفاوت ولا يصح ان تقول هو في السماء
والهوا لعدم وجود فرد له فيها ولو فرضنا عدم وجود فرد في جهة واحدة
فصح ان نسب وجود الانسان اليها ولا يصح نسبة الى غيرها وكذلك الانسان
فانه ما كان يحلوز زمان ليس فيه انسان فنقول حين هو الان انسان قبله
في كل زمان وبعده كذلك الانسان بلا تفاوت ولو انحصر وجود فرد بوقت

دون وقت فيختص الانسان باختصاصه ويشيع بشيوعه وكذلك الصفات
 قالوا لم يكن في العالم انسان الا وهو ابيض فيختص المطلق بالابيض واذا
 اختلفت الافراد في الالوان صح كونه اسود ابيض احمر اشقر على حسب ما عليه ^{الافراد}
 من الالوان فالمطلق في كل ما ينسب اليه من الوجود والحضور قائم بافراده
 تحقيقا ليس لها وجود الا بها في الافراد فيكون مستفاد منها فكيف يكون
 مؤثرا فيها والاثر في جميع ما هو عليه في ذاته وصفاته مستفاد من المؤثر ^{فما}
 عنه مشابهة لما عنده من الصفات دون العكس فيبصر المبحث الثالث في قوله
 كل شئين بل كان بشعر واحد بكيفية واحدة فلا يعمل ان يكون احدهما
 مؤثرا والاخر اثرا فانه عالم بكن المشعر مضاعفا لما بهدركه لا بدركه كما قال
 امر المؤمنين عليه السلام انما اتحد الادوات لنفسها وتبشر الاول في نظائرها
 الى ان قال فكل شئين ادركا بشعر واحد بكيفية واحدة لا يمكن ان يكون
 احدهما مؤثرا والاخر اثرا وكذلك كل شئين تضاعفا في صقع واحد
 وحواهما مكان واحد نوعي زمان واحد وكم واحد وكيفية واحد ومجهز ^{حده}
 ودرجة واحدة نوعية فانهما يحيط بهما المؤثر واحد وشانان من شئون
 فعل مؤثر واحد وان كان احدهما الطيف والنفوس والاخر الكيف والضعف
 وان جرى باحدهما في الاخر بقسريات وتغيريات اتحد والجسمين دعوية علم
 امكان ادراك المؤثر والاثر بشعر واحد بكيفية واحدة مرة وعدم تعقله
 اخرى حيث ادعى امتناعه عقلا فما ادري متى عقل يحكم على امتناعه وانه فاش
 عنيفة

عن حيطه فلهذا الله سبحانه والامكان ليس بعينه باالله على كل شئ قائل
 ثم ان قوله بشعر واحد بكيفية واحدة فاما ان يريد انهما لا يدركان بشعر
 واحد مطلقا فتعدت الكيفية ام اتحدت لا بدرك كان به مع اتحاد الكيفية
 ولو تعددت بل كان يدرك واحد فظاهر عبارته حيث في الكيفية فغير عا ^{ظنه}
 على انها حال من المفعول التاثير متاثر بالفاعل هو الثاني والذي يستفاد من
 تعليل بل يزوم المصانعة بين المدرك والمدرك الاول وبوجه آخر كلامه حيث
 اشترط ادراكها اختلاف كل من الحضور والواقع بشئ منها فلا يمكن تعلق
 الادراك الا باحدهما اما اتحاد الكيفية في ادراك المؤثر والاثر فهذا مما لا
 يتصور الا ان يدرك كهيئة المدرك مثلا حاسة البصر ادراكها بكيفية خاصة
 من الانطباع او خروج الشعاع او غيرها فلا يجتمع فيه مؤثر واثر اذ مناسبة
 منها لها تمنع معها مناسبة الاخر لاختلافها اذاا وهو يتلزم الاختلاف
 في المناسبة ولكن ذلك سائر الخواص انما سبب المؤثر فيجب ان لا يناسب الاثر
 وبالعكس فيلزم ان لا يحصل علة ومعلول في عالم واحد من العنبر والشمع
 اذ كل منهما له كيفية خاصة شاملة في عالمه غير الاخر فالاختلاف فيها لا يكون
 الا باختلاف العوالم المستلزم لاختلاف المشاعر وهذا خلاف الضرورة فان
 كيفية المؤثر والاثر في كل شئين لا يتحد فيها ابد اذ كيف كل من جود ذاته لا يتغير
 فهو في صفعه وهذا لا يتفاوت ولو اتحد المشعر كما ان زيدا وحركة التي
 هي اذ بلا تكبير بل كان بجاسة البصر بالانطباع وكلاهما من عالم الحس

مكتفان بكيفية حاستها كما اذا انطبعا في المرأة فزبد في الخارج مؤثر
وحركة اثره ومن يريهما في المرأة يحكم لزبدانه مؤثر وحركته انها اثره
وان اجتماعهما في محل واحد مكتفين بكيفية المرأة لكن المؤثر مؤثر دائما
في الواقع وقوعا وفي المرأة والبصر حكاية الا ان الرتبة يرى المبرر بما في البصر
من صورتهما ولا يريهما اصلا بل يرى تبدل المؤثر واثره الذي هو حركته فان
بعض التحفيز والانصاف كيف يحكم بعدم امكانه وعدم تعقله ولايات
في الاقنان والافان اضع شواهدا مكانه وموقعه من جعلها الامثال المكتوبة
في غيب الامكنة والازمنة العاملة باعمالها الصالحة او الطالحة ولا شك
ان الامثال اثر زبد العامل وحركاتها اثر حركاتها لانها امثال الحركات الظاهرة
فهل تشك في مؤثرية زبد واثرية حركات لانها امثال الحركات الظاهرة
مصرح بذلك في غير مكان فكيف ترى كتابة مشاهير في لوح غيب مكانه
بكيفية وجهه ورتبه واحد ام كيف تدركها بمدرك واحد وهو خيال
كما كنت تدرك بصر الظاهر شهادتهما اي زبد او عمله الظاهر بنسب
ان امثال زبد المكتوب في الغيب هل هو مؤثر في عمله الذي يعمله دائما جلوة
وقيامه وقعوده وركوعه وسجوده كما زبد في الحركات المذكورة الاصلية
ام لا فان كان الاقل فصد حواها صفع واحد ووقت واحد وشملها
كيف في واحد وجهه ورتبه واحدة وادركها مدرك واحد كما صلاها وان كان
الثاني فحصل الفرق بين الاصل والمنسزع بان ليس يجب فيه ما يجبي في الاصل
من

من الرتبة بالمؤثرية والاثرية ولو سلمنا عدم حوايه صفع واحد لها كما في
والرتبة والوجه لا يصلين فلا تدم في انطباعها ذلك بل يجتمعان في صفع
واحد كالزمان والمكان والوجه والرتبة والكيف وذلك كله في
انطباعها في المدرك ذاك الحكاية غير الوقوع وان كانت على طبق ما هو
الواقع فتلك المؤثر مؤثر والاثر اثر وايضا ما الذي يربط من اختلاف
وتغايره في ادراك المؤثر والاثر هل يكفي التغاير مطلقا ولو كان كل
منها من احد الحواس الظاهرة كان يدرك زبد بالباصر وصوته بالسميع
يتحقق شرط صحة الادراك وان كان كل مصافقا للآخر في الحوسبة
وهو الذي يظهر من بعض عباراته ام لا بد من التغاير في الصفع ايضا بان يكون
احدهما من عالم الحس والآخر من عالم الخيال كزبد وامثاله المكتوبة في الواقع
الازمنة والامكنة بعد تجاوزها عنها وهذا صريح اكثر كلماته ودليله
ذلك لزوم المناسبة بين المدرك وما ادركه مستندا على قوله عليه السلام
انما تحل الادوات نفسها وتشير الاثار الى نظائرها ونفخ المرام باوضح
ما ينبغي من الكلام لا يتم الا في مقامات المقام الاول ان مطلق المغايرة
لو كانت مجزئة في صحة الادراك للمؤثر والاثر لدلت على ان المناسبة
المدرك والمدرك غير لانه اذا الحواس الظاهرة بينهما مغايرة بلا ارتباط
ولا ملازمة بخلاف المؤثر والاثر فان بينهما بينونة بينونة صفة لاهل
اذا اثر صفة مؤثرة بان عنده مع ما هو عليه من كمال الارتباط والملازمة

بينها وبين موضوعها والحواس بينهما بنوثة كل واحد منها معرولة عن
 الآخر فلواردك المؤثر بالبصر كزيد والآخر صوته بالتسمع فان بين المدركين
 كمال بنوثة وبين المؤثر والآخر ارتباط وملازمة ولزوم المناسبة لوعت
 لجميع الجحاث لزم اما بنوثة المؤثر عن الآخر بغير ارتباط ليصح ادراكها
 بالمدركين المتباينين كذلك وانما لزم المدركين باتصاف أحدهما
 بالآخر تحقيقا للمناسبة المدعاة ليصح الإدراك وليس كذلك فيهما في
 الواقع والأدراك واقع ولو خصصت المناسبة لجهة دون جهة ففيما نحن فيه
 كذلك وملاحظة المناسبة انما هي في جهة التخييل في العالم فالتشاهد
 مطلقا ندرك بخاصة ظاهرة وكل نوع من عالم الشهادة يدرك بخاصة
 مناسبة والغيب يدرك بمدرك غيب في عالمه من الصورة والعين
 كليتين أم جزئيتين ولزومهما في غير ذلك الحس قائم على خلاف كما سمعت
 من زيد وحركة المدركين بالبصر المقام الثاني لو سلمنا صحة ادراك المؤثر
 والآخر تغاير المدرك في الصفع ايضا بان يكون مدرك أحدهما من الحواس
 الظاهرة ومدرك الآخر من الباطنة وبدونه لا يصدق بل على زعم لا يمكن
 لا يفعل فنقول هل يجب تغاير أحدهما على أحد المدركين بان يخص
 المدرك الباطن بادراك المؤثر والظاهر بالآخر او بالعكس أم لا يجب
 بكفي كيف تقول وجه الأول والى المناسبة من جهة اختصاص أثر المدرك
 بأثر المدركات اختصا باختصاصها لئلا يمتنع انما امثال الأجسام
 المنبثقة

المنبثقة في الواح الأذونات والأمكنة مدركة بباطن المدرك ومؤثرها
 وأصلها الذي هو الأجسام مدرك بخاصة ظاهرة وذلك ينافي المناسبة
 الوجه الثاني وكذلك الثالث وهو ادراك كل منها بكل منهما الاشراف بالآخر
 والاشرف والأخر بالاشرف والآخر وهذا كله لا يلائم ما ادعاه في الإدراك
 من المناسبة بين المدرك والآخر الادراك ويدل على عدم الملازمة بينهما
 من لزوم المناسبة بين المدرك وبين مدركه وبين مدعاه من لزوم تغاير
 المدرك في ادراك المؤثر والآخر فنقطع فانه دقيق جدا المقام الثالث
 انما اردت تأكيد افاده لما قاله سبحانه للذين آمنوا الحسنة وزباد اعلم
 انه لو كانت المناسبة مقتضية لتعدالة الادراك للمؤثر والآخر ولان
 في الصفع كما توهم لما نتم الا ان يكون المدركان أحدهما اثرا يدرك اثرا
 والآخر مؤثرا يدرك مقابله المؤثر وبدون ذلك كما افاده لا يهض
 دليل على ما اراده اذ مقتضاه ان المناسبة باي نحو كانت كافية في
 تحقوا الادراك وهي تحصل بالمصافعة في الغيب الشهادة بين المدرك
 ومدركه فان كان المؤثر والآخر من الغيب يكفيها مدرك واحد غيبا كان
 العقلان بمدرك العقل والتفكير بالتفكير هكذا سواء كانا مؤثرا
 ام اثرين ام أحدهما مؤثرا والآخر اثرا وان كان شيان من الشهادة يدركا
 بمدرك ظاهري واحد ان اتحد في نوع الاحساس كزيد وحركته وسكونه
 والا فمدركان بمدركين ظاهريين كالمسمع والبصر وذلك لا ينفاد

في كون الشئين اثنين أو مؤثرين أو أحدهما مؤثر والآخر اثر ^{ازيد} ما دعوى
 من ذلك لا يقوم به دليله ولو صح فلا بد من المطابقة في جهات المناسبة
 من جملتها كون المدركين من شئين بالمؤثرية والاثرية كدركهما فاعلم ذلك
 يلزم وجود مدارك كثيرة في الإنسان على حسب ترتيب العلل والمعلولات
 وفيما اخذناه من ترتيب الأشخاص والأفواع والأجناس في المؤثرية يلزم تعدد
 المشاعر وترتيبها على مقدار ما ثبتت المطلقات المقيديات وما انطته
 يلزم بذلك أن المشاعر للإنسان معينة ولا ترتب بينها طولا لا عند ولا
 عند غيره فظهر لك أن القول بالنسبة إجمالاً على ما فصلناها لا ينبغي
 صحته كما أنه لا شك في بطلان المناسبة التامة من كل جهة والواقع على خلاف
 شاهد صدق ودعوى المناسبة في بعض دون آخر ترجح بلا حجة ولا دليل
 ينهض به كما مر غير مرة فنذكر بالمقام الرابع في معنى قوله عليه السلام إنما يتحد
 الأدوات انفسها ونشير الألات إلى نظائرها اعلم أن كل شئ حد ما وضع
 فيه خالفه لا يتجاوزها ورأته وجعل لكل مدرك حداً محدداً بينه وبين سائر
 المدارك فالبصر ليس له الإدراك الألوان والأصواء كالسمع المخصوص لذلك
 الأصوات وهكذا فإذا لاحظت كل من حواسك الظاهرة منها والباطنة رابته
 في نفسه وأدراكه لحد لا يتعداه وغاية اليها منتهاه وهذا الحد جامع مانع
 لا شئ فيه ولا خفاء وإذا لاحظته لوصولك إلى معرفة نظائره وامثاله
 في ابتداء نوعك أو جنسك فتعرف بأشارتها أن كل فرد من أفراد الأنس ^{هنا}
 في غيرها

في انفسها وبالنسبة إلى مدركاتها مثل مشاعر محدودة معينة لا تدرك
 إلا ما هو في عالمه محدود محدود والذي نقول عن الحد ونقول هو دور العز
 والمجد لا تحيط به الأوهام ولا تدرك البصائر والأفهام إذ لا حد له حتى ^{يشار}
 إليه بالتقدير وهو مدرك الأيض وهو اللطيف الخبير وهذا هو الفرق بينه
 وبين الخلق إذ لا يعرف بما يعرف بالخلق من المحدود والأدوات والأشياء
 فيعرف بما هو مجزئ عن صفات الخلق وجماله وحيثياته كنهه تفرق بينه ^{وبين}
 خلقه وعنده يتحد به ما سواه من جهة الحواس والأدوات الناس العقل
 وهو معنى كل مجزئ عن الصور الجوهرية والمثالية والمواد العنصرية
 والمدد الزمانية يدرك المعاني الكلية ويشير إلى أن كل عقل نظري ذاتاً أو
 ادراكاً وكذلك عقلك كونه مثلاً لما فوقك في الرتبة وحكاية لما في
 رتبة الأنبياء من العقل فيشير ذلك إلى كون عقول بني نوعك أمثلة حكاية
 لعقلهم الشريف المتشرك العقل محدود في نفسها ذاتاً بين النوع والطبيعة
 وأدراكاً لا تدرك إلا الصور الكلية المناسبة لها وحكاية فانها مثال
 وحكاية لما فوق رتبة هاهنا النفوس العالمة دون غيرها ونشير في ذلك
 كلمة الحكم النفوس التي في رتبها ذاتاً ومدركاً وحكاية وإشارة وهكذا
 سائر المدارك كل في مقامه معينة في الجهات الأربع محدود فالمدرك محدود
 النفس الأدوات والإشارة إلى نظائرها في الذات هو هذا الأخير من كونه
 أن أدراكه الأثر ما يناسبه والمؤثر ما يكون نظيره إذ يلزم من ذلك تعدد

مدرك وترتيبها في كل شخص بالاشربة والمؤثرية فان عقل الانسان لا يدرك
 الا العقل ولا يدرك الاله والعقول مترتبة فعقل هو اثر لما فوقه من
 العقل ومؤثر في عقل تحته وذلك على المعنى الذي قيل من المناسبة يتكسر
 وجود عقول عديدين مترتبة في انسان واحد وكذا النفوس والادهام
 الخفية لا وغيرها وهذا باطل بالبدهة فالانسان مثله يدرك عقول على يد
 بعقله ومؤثر في عقل الانبياء الذي فوقه عقل الاربعة عشر ^{عليه السلام} المعصومين
 ولا يدرك شيئا منها الا بالمثال ففيه مثال الاول ومثال المثال الثاني قد
 انطبعا في عقل الانسان الرعية فصار مدركين لهما مختلفا ^{في} عقلهما
 الشئ نوعا وعالما وهو ايضا يدرك عقل انباء نوعه بالنظيرة فكيف
 ادرك شعرا واحدا اشياء ثلثة مترتبة بالطولية احدها مؤثر للأخر والآخر
 مؤثر فيها بالترتيب الادراك بالمدرك الامثل لا تنفاس في الخط نحو
 كتب كتابه فزبد بل ومنه الذات وكتب حركته الابدائية اثر وكتابة ما
 عن حركته وهو اثره فكيف ترى الامور المترتبة بالطول في الخارج جميعها
 عالم الخط جميعا بلا اختلاف في الكيف والكم والجهة والرتبة والزمان
 والمكان وتنفق صورها في الذهن بلا تفاوت كالخط واللفظ وفيهم
 معنى كل منها الوهم في كل ذلك كالمرآة في الخارج ثلثت بمعنى زيد الى
 مصادقة المؤثر وبمعنى كتب الى فعلة الخارج الاثره المؤثر في كتابته
 المثلث اليها بمعناه الوهم فان المدرك حكمها في الانفاس كالخط بالثبات
 فانهم

فانهم ضد ولكن من الشاكر من البحث الرابع في منفرد كل كلمة المتعلقة
 بهذا المقام منها قوله واذا عرف السراج بكمه فاعلم ان للسراج امثلة ^{بكمها} في
 في امكنة وجودها واوقات ظهورها وحدود ظهورها كما يكون لسائر ^{المعلق} الموجودات
 وهي ما كتب منه في اللوح المحفوظ لا يحول ولا يزول وهي صورة علمه سبحانه
 به وهي ضلالت السراج الخارجة من قوته الى الفعلية وتلك الامثلة موجودة
 في الحاضر والماضي والاضنة السابقة وتلك الامثلة دهرية مكنونية في لوح
 الدهر بعد ما اثبتت في كل وقت في الزمان فهذا السراج المرح في تلك مآثره
 منه من ظهوره في لوح هذا المكان وهذا الزمان ويتجاوز عنها الى مكان
 حديد وزمان حديد وذلك المثال بازايد دهرية في ذلك المكان والزمان
 ثم ندركه بمشاعر البرزخية هما النفس الباطنة منها قوله بعد بيان ان
 لكل شئ مثالا والمثال مثالا وهذا المثال لكل شئ هو اثره وظهوره
 نوره الذي لا يشاركه في مادته ولا في صورته وانما يوجد به لا شئ مطابقا
 للشئ المتصل بذلك المثال في غير الذات القديمة جل شأنها فانها الاشبع لها
 ولا نسبة بينها وبين شئ فالسراج المذكور في الفصل السابق بنوره ^{التي}
 المنبئين له مثال ملق في قابلية الامكنة والاوقات وهو اثره لا النور
 المنبئ والحركة المنبئة وانما يمثل بها ذلك المثال والمجاهل يشبه
 عليه الحال فلا يكون من الجاهلين وكذلك للتار مثال وهو الحارة و
 الببوسة العرضيتان وهما مثالن الحارة والببوسة الجوهرية بين وهما

اثرها

اثرها الا الشعلة ولا نورها وهما يتكاملان بفعل النار ومثالها فاقم هي
 والذي يستفاد من امثال هذه الكلمات لمن تتبع وتصقح موارد هذا الاثر
 هو المثال الذي لا يدرك الا بالمشعر البرزخي وفي المثال في الظاهر في المثال
 الحس كما مثل بالتراج والنار المحسوبين بالحواس الظاهرة وما ينظم منها
 بعد غيبوبتهما من المداير الظاهرة في امكنتهما وان منهما الغيبية في المشعر
 الخيال من الامثلة الغيبية اما ما يدرك من ظهوراتهما بالحواس الممتعة
 والاحراق والاشراق والحركة فليست من اثارهما اذ كانت مضافتهما في نوع
 المدرك تدرك به المداير كان به وهذا ظاهر من مذهب وقدم مراراً من هذا النوع
 ما صرح به وذكرنا ما عليه وما به لست شعري اي دليل يدل على هذه الدعوى
 والبراهين على خلافها قائم مما مضى بطوارق شتى وازهدك بياناً في المثال
 الذي حصر عليه الاثر بانه مثال في المصكوك مكتوب في غيب مانه ومكانه
 مشغول بالصاوة والقيام والفعود والركوع والسجود والحركة والسكناء
 ولا شك ان المثال المكتوب عامل وهو مثال زيد وعمل وهو حركة زيد
 من قيام وفعود وهو مثال حركات زيد وسكناءه التي يثبت بابقائه في
 باقائه فكما ان حركات زيد وسكناءه اثاره قائمه به قيامه صدور تلك
 مشاطها من عامل وعمله من حركات قيامه وفعوده وركوعه وسجوده فالابد
 ان تكون اثاره كذلك لفظة المطابقة بين المثال وصاحبه وانما حيز
 بان المثالين يمكن ان يدرك واحد برزخي وهو الخيال بكيفية واحد
 وهو

وهو الانطباع كما ان مثيلها من زيد وحركته يدركان بمدرك واحد
 بكيفية واحد وهو الانطباع في الجليدية وكل فعل اثر لفاعله كما اعتد
 به شهودها كما ان ام غيبية اقيمت للترتيب بالاثرة والمؤثرية في كل
 عالم بحسبه ومدرك كل من نسخة بناسبه بحسبه الترتيب في الزمان
 زمانى وفي الدهر دهرى وهو قوله عليهما انما اتحد الادوات فيهما
 ونشر الاثار في انظارها فثبتت من انقضاء ونظر الى هاتين الفاعلتين
 من اثرية كل فعل لفاعله وكل مثال لدبر جامعا بينهما وانظر
 كلامه وانخلال عقد نظامه وفلسفه بعض ما يدور على اختيار فيما
 ذكر مكرراً في مقام فعليك بالمراجعة قوله وهي اى امثلة التراج
 كتب منه في اللوح المحفوظ لا يحول ولا يزول وهي صورة علم سبحانه
 المتعاقبة وهي فعليات التراج الخارجة من قوته الى الفعلية في ان
 كتب منه في اللوح المحفوظ ثلث طبقات الاولى فيها ذات التراج من
 بدورها الى تمامها الثانية من مرتبة صفاته وافعاله واثاره الغيبية
 وهي التي يكتبها الكرام الحفظة الثالثة فيها امثله واشباحه
 اشباح صفاته وافعاله فكل شئ ذاته وصفاته وامثاله من حروف
 اللوح المحفوظ كل في طبقة منه لا كما يستفاد من قوله من اختصار امثلة
 الشئ بالكتابة فيه اما ذاته وصفاته فليس من حروفه وذلك قوله
 كخصيصه علم سبحانه بهما زعمانه ان غيرها من ذات الشئ وصفاته

للتغيره وتبدله لا يصلح ان يعلو به علمه سبحانه وهذا غلط فاحش اذ لا
 يميز عن علمه ومثال ذرة في الارض ولا في السماء وكل شيء كونه في ملكه
 على انى كان متغيرا ام ثابتا عين معلومة عندنا وعندنا سبحانه علمه
 به علم اشراف ثم ان كل طيفه منها له ثلث ورفات الاولى فيها ما يعجز
 بحوه لا يحول ولا يتغير الثابتة فيها ما يمكن محوه وتغيره ولكن لا يمحى ولا
 يتغير فضلا عن عبادته وتصديقا لوعده الثالثة فيها ما يرتد بين
 الحو والاثبات قابل للتغير والتبدل هذه الامثلة التي ذكرها
 منها ما هو في الورقة الثالثة بتغيره وتبدله هو المثال العامل في
 من مؤمن يتوب عنها فانه يحى عن لوح الغيب مانه ومكانه بعد نفي
 الصق وبانه يوم القيمة وليس له هذا المثال فلا علمه كما صرح بالمشايخ
 رضوان الله عليهم في مواضع كثيرة بتعالما دلت عليه الاثار وهو قوله
 في شرح المشاعر في بيان نشر الصحائف والكسب مثاله اذا ريت عمر ابراهيم
 من كان زيدا في السور يوم الخميس شيئا ثم انيك بعد ذلك عمر
 فانك تراه متصفا بذلك لصفة فتشاهد الوصف الذي هو طائر
 لعنفه اى غير منك عنه وترى ضله ومثاله الذي سرق والسرقة عند
 الدكان المعروف وهو في غيب الدكان الحو في غيب يوم الخميس فتشاهد
 الكتاب المنثور في غيب مكانه وغيب فنه ومثاله بسرق ابدان تلك السرقة
 هذا وعمره ما لم يتب براه متصفا باثار فعله لانه لعنفه كل يوم الظل
 للشاخص

للتاخصر فاذا تاب وعلمت بتوبته وانك لم تراه متصفا بذلك الا ثار ولكن
 ترى مثاله في السور بسرق من كان زيدا يوم الخميس ولا ترى اثار ذلك المثال
 بعمر لانها متعلقة بمباديها من سيجين كتاب التجار فاذا كان يوم القيمة
 وقد تاب في الدنيا محي الله صورة ذلك المثال السابق من الامكنة والافاق
 ومن نفوس الملئكة وهذا الله على عمره سرادق سره وان لم يتب لعجز اثر
 ذلك منطوبا ملة جبهونه غاشيا عن مشاهد الأوصاف فاذا ما كتبت عنه
 الغطاء فعنه الاشياء كما هي فظهر لك من ذلك ما في قوله ما كتب منه
 اللوح المحفوظ لا يحول ولا يزول فانه على اطلاقه لا يصح ناز الامثلة
 العاملة للتبسم من المؤمنين بعد توبتهم نزول ويحول ولو بعد حين اولئك
 الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله وهي فعلتان السراج الحاحية
 من قوته الى الفعلية مينة على الاختاره من عدم كون الاشعة اثر
 للسراج بل هي مصافعة له كلاهما مستندان من النار يتكلمان بها
 يخفى ما فيه فان القوة والفعل انما يتسبان للشيء بعد وجوده فيكون
 بوجوده بعض صفاته وكما لانه في قوته لا يظهر الا بعد ان بعداده
 له تدريج وتكلمه في قابلية شيئا فشيئا كالانسان في قوته ان يصير
 عالما او كاتب او كالممداد بالنسبة الى الحرف فانها كانت في قوته ظهر منه
 بالمعجزة منذ رجاء بخلاف ما لو كان قبل ان يوجد الشيء فانه لا فعل له
 ولا قوة اذ هما حالان له لا يوجدان الا بعد موصوفهما الحالان فيه

وليس كذلك السراج واشتبه اذ قيل وجوده لا ذكر لها لا قوة ولا فعلا وبعد
 موجودة بالفعل لازمة بوجوده لا نقادفه أصلا فلا ينبغي فلا قوة بل جهة
 بفعله بلا مهيئة كما نفعه بفنائه كذلك فاذن لو اراد من فعليات السراج انها
 بفعله واشراقة او فعله واحدا على احتمال الماء من فعليات من النسبة
 والمصداقية فلا بأس به الا انه لا يلائم قوله الخارج من قوة الى الفعلية
 بحالة الفاعل بنفسه لا من شئ لا بذاته ولا من ذاته حتى يصح كونه في قوة
 خرج بالمعجزة الى الفعلية بل الفعل قوة وفعله وامكانه وكونه كلها عين
 بنفسه وهو الاحداث ولا يكون الفاعل قوة للفعل فلا تثار بطرف او لا
 فرف في ذلك تارة السراج المدركة بالبصر كغيبه وبغير امثله المدركة
 اذ كل منهما ليس السراج قوة له لانه قبل ان يوجد لا قوة له ولا فعل لا لفعله
 لانارة وبعد وجوده صاحب شئنه وامثله موجود بلا مهيئة اي بفعله
 واحداثه فنقوله هذا لا يحصل له عند اهل التحصيل وعلى الله تعالى فصل السراج
 وكذلك النار مثال وهو الحارة واليبوسة العرضيتان وهما مثالا للحارة
 اليبوسة الجوهرية بين وهما اثرهما لا الشعلة ولا نورهما وهما يتكلمان بفعل
 النار ومثالهما فان الجوهر مع عرضيهما في رتبة واحدة مطر او صافيا
 مرة وبترتيب آخر فعل الاول لا يصح ان تكون العرضيتان مثالا للجوهريتين
 منها اذ ليسا اثرين لهما وعلى الثالث لا يتبين مثاليتها لعدم تعبير اثريةما
 وعلى الثالث يلزم خلاف الحس والضرورة اذ كم من عرض ليس باثر كما ان الشئ
 منقزم

متقوم بكنهيه وهما مقوماه وليس بمؤثرين له وايضا المثال حكمه كما ذكرنا
 بمثابة النفس والكتابة واللفظ مثل هذا كناية في النفس في اللفظ
 لا فرق بين الفاعل والفعل والمصل الا باعتبار الحكاية عنها والافانها
 موجودة فيهما في وقت واحد وكيف واحد وجهه ورتبة واحدة بلا تفاوت
 ليس في المنقوش والمفوظ من احوال الخارج وطبا بعد شئ أصل لا جوهر ولا
 فان النار المكتوبة والمفوظة ليس فيها حارة عرضية ولا يبوسة كما في النار
 الخارجة المحرقة ما تمس بل النار والماء الخارجيتان مع تباينهما طبعاً مطلقاً
 لا فرق بينهما لفظاً ولا كتابة من جهة الطبيعة بحيث ان تكون في لفظ النار
 حارة ليس في لفظ الماء وبالعكس البرودة والامر واضح وكذلك في نفسها
 في الحس المشترك والخيال وسائر المدارك الباطنة والامثلة المكتوبة في
 المكان والزمان مثلها بلا تفاوت عادية عن طبايع في مثاليتها ولو عرضا
 والترتيب ان المثال مأخذ الصورة من الممثل بصورة منفصلة منها
 انقضا لا فصل ولا وصل يعاكبه لها وليس المثال مأخوذ من المادة والطبا
 من لوان المادة وخواصها لا يدخل لها في الصورة فضلا عن مثالها فانهم نعم
 لو قيل بالحارة واليبوسة في فعل النار وانما عرضيتان نشأنا من ذات
 النار من الحارة واليبوسة الذاتيتين وكذلك في متعلقه الاقل الذي هو
 الصادر عنه بلا واسطة كان صحيحا وهو الحق خلافا لقوله لا الشعلة
 ولا نورها وهما يتكلمان بفعل النار ومثالها الا ان يربط المثال بفعلها

وهذا لا يفيد نفعاً اذا التوراة للشيء قائم بفعله وانارة قيام صدور المنير
الشعلة كما ان السراج قائم بفعل النار وصمها قيام صدر ذلك كله قوله تعالى
يكاد زبها بضيئ ولو لم يثب نارها اذ اتي معبر يري من الشكل بفعل النار
وليس للشعلة ونورها وجوداً لا بفعلها وصمها والتمثيل لا بد وان يكون
المكمل قبل التكميل والتكمل فكيف والشعلة لا توجد الا بمسما ونورها
يكون الا باضائها وانارها وهذا ظاهر لا يخفى قال سلمة الله الا ترون انك
تقول مؤمنوا الان من شعاع الانبياء وكفارهم من ظلال الانبياء وسخروا
فرعون اصبحوا كفارا واموا مؤمنين وشعاع في لا يجوز ان يغزل عند
يصير شعاع غيرهم كانوا صبا من ظلال فرعون وساء من ظلال موسى عليه
ولم يكونوا من ظلال فرعون الا لاجل كفرهم ولا من شعاع موسى الا لاجل ايمانهم
فالؤمن له وجود وماهية وجوده من شعاع الداعي الحق وماهية قبوله للحق
وشعاع دعوته موسى كان منتشراً ومنه وجود من به ولما توجهوا اليه وقبوا
استناروا بنوره فالنور المنصبع هو المؤمن الخاضع وهو من شعاع موسى عليه
قابلية القابل ومنها ضعف التشيع وقوته وكمال الايمان وضعف ومن لم يقبل
فقد ابر وانكر وقبل ضده وخلافه عما كان يثبت من فرعون لعنه الله من
الاكثار على موسى فانطبع في مشأه قابلية انكار فصا منكر او كفر فصا كفر على
قابلية الكافر هو ظلال فرعون على حسب قابلية القابل فلاجل ذلك تقوى موسى
الان من اشعة الانبياء وكفارهم اشعة رؤساء المنافقين ولا تقول زبد من
الانبياء

الانبياء اقول اما كون مؤمنه الان من شعاع الانبياء فهذا قول شاذ
رسول الله عليهم ببعالمنا ذكر في روايات عديدة والشر في قبل الايمان دون
الانسان والحال انه مطلقا مخلوق من شعاعهم لكونه وهو مصحح في كل ذلك
المنافق في مواضع كثيرة لا يخفى لمن تتبع هو ان المؤمن انهم في الشرع ايضا
كالشكوبين ومن غير فانه انهم في التكوين خاصة واما كون الكفار من ظلال
الاشقياء فهذا ليس من قولهم اعلى الله مقامهم وهذه النسبة توهم منه
لا وجود لها في كتبهم اصلا كيف وليس له وجه صحة اذا الكفار اذا خلعتوا
من ظلال الاشقياء رؤساء المنافقين فالرؤساء من اشيء خلفوا هل
غير مخالفتهم عن امر الله وادبارهم عن طريق محبته ورضاه وهذا هو لب
لكل كافر ومنافق ومثلك على حسب مراتب مخالفتهم عن رضاه الله ومخالفتهم
عن سلوك طريق محبته وامتناعهم عن الدخول الى بيته مراره الا ان باقوه
من ظلمه وهذا يختلف في الشدة والضعف والادبار ظاهرا وباطنا
او باطنا ويقبل ظاهرا او صلا الى مقصوده وعرضه فالمؤمن وغيره في المبدأ
على حد سواء كل منها وجد بامر الله التشرع المبسوط بولية الى خلقه فمن
اقبل اليه بمنزلة عارفا صليما ظاهرا وباطنا خلقه مؤمنا بامر الله التكويني
الذي حمده اليه امر التشرع ومن ادبر مستكبرا ظاهرا وباطنا خلقه مؤمنا
بادباره ككافر او اعرض باطنا وظاهرا على صورة الامر خلقه منافقا
فالكل سببه الامر التشرع والاول يعود اليه والحامله من حيث يجب

والأخر ان يعودان اليها من حيث يكره الله فالكل من ساء الضلالة واليه
راجع اليناظر من ذلك الله من امر الله من حيث المخالفة كل بحسبه فخالعوا من
خلاف النور مصبوغا بسخط الله وغضبه قوله وسخره ال فرعون اصبحوا كفا
وامسا مؤمنين وشعاع شئ لا يجوز ان ينغرل عنه ويصير شعاع غيره في قوله
الا لجل ايمانهم فبدا ان يصره فرعون ما كانوا كفا الا بعد دعوته موسى عليه
ومن بعد ما بين لهم الهك فمن امن بعد ذلك صام مؤمنا وراضا واستكبر
فقد روي في هذا الرد سواع في ذلك فرعون وهامافاد وسامر وغيرهم
من امة موسى فان كلاً منهم انما كفر من ترك موافقة دينها كان ام مراداً
راسا ام ذنباً فالكل ما اظهروا من ظلمة بخالفة نور موسى وصورة كل واحد من الخالفة
كما وكيفية ورتبة ووقفا وسكانا كل بحسبه فالتابع من كفر من امة موسى
مع متبوعه من فرعون ونظاره من حقيقة واحدة نوعية هي عكس نور موسى
من اعماله الشرعية لا ان حقيقة فرعون واشباهه من شئ ظلمة حقيقة ذنباً
كما ينفاد من كماله وهذا بطلانه واضع ضروري بل عكس نور موسى وفلافة الظلمة
نوع موادهم المتحصنة منهم من حيث حقيقة امة لكونه شعاع نوع الانبياء
صالحون لتكامل موادهم باعمالهم الاختيارية بمنا بعة واحد من انبياء نوع الانبياء
وتقبلها بسواخبارهم وتصديقها بحيث قبولهم وصيغها بكسر الماء رياه
الصدق حتى خرج ما في قوته من الكمال الى الفعل حتى صار دراً فاخر انبياء
وقلبه في الافع وصيغه بحسب ما عند من القابلية فخرج ما في قوته من

الى الفعل

الى الفعل مضارتماً فبقيا فالمرجع لهم في الوجودات الشرعية من المتبوعين
في النور والظلمة هو موسى كما كان نوع الانبياء شعاعهم مبدأ الوجود لهم
الكونية فخره ال فرعون اصبحوا كافر بن موجودين من ظل شعاع موسى
وعكسه كفرعون وامسا مؤمنين موجودين من شعاع موسى فلذلك
خلفهم وتمت كلمة ربك فاستقر بعد التفسير والافراد واما فرعون ومن
كفر من قومه ارادوا الكهنة الذين اوتوا الضلال على الهك من بعد ما بين
لهم الهك فلذلك خلقوا من ظل نور موسى فلا دخل هناك لظل فرعون حتى
ينغرل شعاع موسى ويصير ظل فرعون نعم كان وجودهم التكويني قبل
دعوته موسى من شعاع الانبياء وهو نور تكويني فبعد دعوته من امضا
نورا على نور ومن كفر انقلب وجوده بكفره ظلمة وهذا من الذين في الذين
فانهم ولائك من الغافلين قوله فالمؤمن له وجود وماهية وجوده من شعاع
الداع الى الحق وماهية قبول الحق وشعاع دعوته موسى كان منشاؤه وجود
من امن به ولما توجهوا اليه وقبلوا له قوله وكال ايمان وضعفه بيانه
ان المكلف لما خاف كونه الذي هو قشر من مادة وصورة تكوينية من اثر
الامر التكويني وقوله فاراد ايجاد روعه ولبة بالامر الشرعي فامر الله سبحانه
على السنة انبيائه ونهاه فبامثلة امره واجتناب به خلة الطاعة
من امره المتعلق به وصورتها بعمله والايما وبق للمكلف مؤمن مطيع كونه
فاعل صورته الايمان والطاعة وكان الحسنه مادتها من الامر وصورتها من

الفاعل

العامل في صدورهما من فعل الله الذي جعله الأمر في العالم ليس بمحسناً لأنه
 فاعل صورتهما أما المؤمن فهو قبل العمل كان شيئاً فاعلم بآثاره وصورته
 كوناً فليلاً توجب له خطاب الشريعة فصار وجوده الكون بهادته وصورته
 مادة له فبانضمام الأيمان به صار مؤمناً والاحسان والاطاعة صانعاً
 مطيعاً مثله الخشب مادة وهو عنصر من العناصر وصورته قهراً عن
 المركبات العنصرية وهو بنائه يكون مادة للتسريع والضمير في انضمام
 صورته التسريع يكون سريراً وصورته الضريع يكون حسناً معظماً ووجوداً
 شرعياً به يتم الوجود الكوني ويبلغ غايته في الكمال والوفاً ولكن
 الإنسان لم يكلف بالفرق كان موجوداً بوجوده الكوني وشرعه
 لبناهل الخطاب الشريعة فبالأقبال إليه مصداقاً مسلماً أو جدياً
 مؤمناً مطيعاً من الوجود الأول الذي هو المادة وصورته الأيمان فيكون
 الوجود الأقل الذي هو المخاطب المكلف نوراً وصفاءً وبهاءً ولو
 ابرع عن معضاض منكمراً انقلب وجوده ظلمة كالمصنع من الخشب حينما
 صار محكوماً بالأستخفاف والكسر والاحراق فتبين من ذلك ان
 المادة الأولى للشيء ليست كبنونة الله التي سماها بالوجود التكويني
 وبنيته التي المؤثر اذ كبنونة الله لا تنقلب الى الظلمة ولا يحكم بحكم
 شيء فضلاً عما لا ينبغي من احكام الغضب والخطا بل المادة الاولى
 في الشيء كبنونه والصوره قبول الكبنونه وانفعالها بفعل الموجد
 وهذا

وهذا المركب هو الشيء والوجود الكوني الذي هو الفسر والخشب
 الشرح الحاصل من قبول التكليف الشريعة او عدمه فالمشابهة بالمانه والمانه
 بانكاره ونفاقه هو الشيء اي الوجود الكوني المركب من المادة والصوره
 الكونيتين ولا ريب ان كبنونة الله اجل وارفع عما يقولون علواً كبيراً
 والاقبال له مراتب كثيره بحسب ظاهره وباطنه وسره من جهة هذه ونحوها
 الجهات مختلفه لاختلافها كثيراً منها ضعف غايته وقوى نهايتها وموسط
 بينهما قوله ومن لم يقبل فقد ادبر وانكروا قبل صدق وخلافه الى قوله فلا
 ذلك تقول مؤمنوا الأنس من أشعة الأنبياء وكفارهم من أشعة رؤس
 المنافقين ولا تقول نبي من شعاع الأنبياء فدع من فاه من الكافر
 والمنافق لا دخل له في خلاف مثله بل الكفر والتفان مطم لهما لا يخالف الحق
 فيخاف من نفس خلافه كل حجة في الشك والضعف لا دليل يبدل
 عليه ولا في قول احد من مشايخنا والتعبير بالمؤمن في خلفه من شعاع
 الأنبياء دون زيد وغيره ليس لان ايمانهم من شعاع الأنبياء لا ذات
 كما توهم واقل صريح الروايات والكلمات اليه بل انما اعتبر بالمؤمن وضده
 لنفسه اكل وجود قبل الشريعة الذي يتعلق به من باب وجوده والتماماً
 هو بالايهان وصدق وكل منهما يرجع الى الأنبياء اما بالوفاق فهو المؤمن
 او بالاختلاف فهو الكافر فيكون المراد من التعبير بهذا ان الانسان يجمع
 مراتبه من شعاع الأنبياء تكون منه من شعاع تكوينهم وتشرعهم من شعاع

تشرعهم واخلاق شعاعهم فلو قيل زيد خلق من شعاع الانبياء يحمل قويا
ان تكونه خلق من شعاعهم لا تشرعهم وانما اتوا بما ذكره فعلا لوقوع الحق
ونبيها على كونه المرجع والمآب في كل باب على انهم صرحوا على هذا
المقام في غير مقام لا يخفى لكل من قصد وداهم نبيها ان الاول قال في رؤا
الطولية في هذا المقام بعد كلام طويل فاذا امر انسان صار بعد ايامه
بايمانه من شعاع الانبياء فوصف المؤمن الحادث له من شعاع الانبياء
واذا كفر انسان صار بعد كفره بكفر من شعاع رؤساء الضلالة فوصف
الكافر الحادث له من شعاع رؤساء الضلالة نعم انا امرنا ان انقلب مادة
الكونية في بطن وصف المؤمن في الطهارة والطيب فصارت طاهرا طبعا طبيا
وكان يجوز ان يدخل الجنة ويرتقي في درجاتها الكلب فيقع في المحنة فصارت
طاهرا بما دته وصورة فيها كلة الانبياء والمؤمنون ويصير حزين بلغم يصير
مهيبطا للأنوار وينطق بالحكمة واذا كفر انسان انقلب مادة الكونية في بطن
وصف الكافر في الخبث والكثافة ولذا يجوز ان يدخل النار ويترتب في
درجاتها كلة الطيب كلة الكلب فصارت نجسا نجسا يترتب من شعاع الانبياء
والمؤمنون فالانسان من حيث هو انسان ليس بشعاع الانبياء ولا
بشعاع رؤساء الضلالة وكذلك الحيوانات والنباتات والجمادات على
هذا التقسيم فخرجت وكذا ذلك الشيء فان وصف النبوة ايضا وجود
شريعته يجوز ان يلحق عن شخصه فلا يكون نبيا ولو شئت لنذهب
بالله

٣٦٢
بالذي وجبنا اليك وليس بمحض تخوف في غير ممكن فالانبياء من شعاع
خاتم الانبياء وخاتم الانبياء ايضا وصف فاهم وتبصر فند والله اعلم
مر الحق ان عرفته فانظر الى ما في كلامه هذه من التصريح على ما يبلج
به في غيرها فظهر ما في قلبه ولبه من ان كل انسان له ان يتصف بلكا
واصداده والنبوة وعدمها وخاتم النبوة والولاية وعدمه اذ كل منهما
وصف لما للوجود الانساني الكون في الصالح لكل منها كل من افراد من غير
ترتب بينهما في ذلك اصلا بل الوجود الجاهل كلغة من طعام تكون حيا
اذا اكلمها وصارت جزءا منه وتكون انما كلك وهكذا اذا اكلم نبي او
خاتم الانبياء وصارت جزءا منها فالحبوانية والانسانية والنبوة ايضا
طاهرة له ونزول عنه عن وشبك وهذا دليل على اتحاد الحقيقة كونا
وذا نانا وان اختلفت شرعا وصفها وهذا الب من هبة الذي جعله من
الاسرار ومر الحق وفي موضع اخر منها في بيان المواليات البعة من جماد
ومعدن الى خاتم الانبياء واصحابه عليهم السلام قال وجميع هذه المواليات
بوجود بين هذه السموات الفعالة وهذه الارضين المنفعلة
وكلهم مخلوقون من هذه الجواهر الاربع بصرف السموات العالمة
الفرق بينهم في وظيفة الصفاء والكدر وفي كل مولود فوة الصفاء
والكدر وحقبة يرتقي الى اعلى منه وينزل الى اسفل منه الا ترى ان الشيء
ياكل من جماد هذا العالم ونباته ويصير غذاء له وجزءا له ولا يعتدل

وينطق بالحكمة ويصير قابلاً للوحي النبوة ويشرب مع النبي ابوطيبي الحجا
وبوله ام سله ولعاب فيه العجوز فيصير ذلك لدم او البول واللعاب
بدن غير الشئ ويستحيل الى الانسان فينقلب غير قابل للوحي النبوة
والحكمة وياكل الانسان من الحما والنبات والحجوان فيستحيل ذلك فيه
انسانا ناطقا وهكذا ياكل حيوان من الانسان والنبات والحما فيستحيل
فيه حيوانا غير ناطق ويظهر منه اثار الحيوانية وهكذا يمتص النبات الحما
فيستحيل فيه نباتا ويظهر منه اثار النباتية وموت النبات والحجوان والادوية
والنبي فيستحيل حما والاعنصر ثم يكون منها غيرها فمن نظر في هذه
الامور يعين الاعتبار ان جميع هذه الموالي من جنس واحد
وسخ واحد يستحيل بعضها الى بعض المنة وليس بين هذه الموالي المنة
والاجسام المشهورة ترتب الاعلى طبع التشكيك وكل واحد هو بالفعل
وفي قوة الانقلاب الغير بلا شك ولا ريب في هذا الكلام كما بقدهما
عدم عند من الحق الذي لا شك فيه ولا ريب بعينه وهو خلاف ما يختار
شخصا الجليل ويرفضه اذ كان لا باع له دليل ولا يقبله عقل نبير ولا
ضمان نجبل كبت الفلم في هذا المبدان بايراد شئ اسير يكفى عن كثير من
البرهان وما افاده الله مقامه في هذا المقام من توضيح وبيان تبينها
للعافلين وتعليمها للرسوخ في الله العناية من الجاهلين وذلك بما قاله
الشيخ اعلى الله مقامه في رد قول من ينكر حشر الاجساد ومن يقول بحشر النفوس

مع الصور عادية عن المواد واستند لواعلى ذلك بوجوه منها شبهة الاكل
والماكل التي عجزت عن حلها او هاهم الفحول من اهل المعقول وذلك اورد
في اكثر كتبه من جملتها شرح العرشية حيث قال فيه في موضع وثمة هو كذا
ان زيد لما اكله عمر واعتدى به حتى كان ما اكله من لحم زيد جزا منه وحكنا
بإعادة المادة النبوية لما امكن إعادة زيد وعمر معا لانه اذا اعيد زيد
نقص عمر واذا اعيد عمر نقص زيد وقد دل الدليل على اعادة ما معا فحين
يكون المعاد غير المادة وهو الصورة والنفس لان النفس باقية لا تفنى
فالصورة تحفظها النفس في حالها الى ان قال وفك الشبهة هوان
بدن زيد الاصلية التي تتعلق بها نفسه في الدنيا والاخر فليس من ذلك
الدنيا وانما هي من عناصره وورثها اهلها الله عز وجل يحكمه الى هذه
الدنيا التي هي دار التكليف فلحفظها من هذه الدار اعراض عن سبب اجنبية
فاذا اكله عمر واعتدى عمر بالغربية الاجنبية واما الاصلية فلا يفتكر
شيء منها ولا يستحيل منها عذاء بوجوه من الوجوه لانها ليست من يد العالم
فلو اكلها الفجوان وعرفت مع ما تعلق بها من الاعراض الغربية في الدنيا
بجميع النيران ما ذهب منها فذرذرة وهي التي خلق منها اول مرة وهي الطينة
تبقى في قبر مستندرة واضرب لك مثلا انك لو اخذت مثقالا من الذهب
ومزجته بمشقال من النحاس حتى كانا سبيكة ثم وضعتهما في النار ما شاء الله
احترقت كل الاجزاء النحاسية ولم ينقص مثقال الذهب فذرذرة وكذا

لو بروت السبكه بالمبرد حتى جعلتها سحالة والقيت السحالة في الأرض
 بقيت في الأرض مائة سنة ثم صفت التراب لم يجد من التماس شيئا ووجد
 اجزاء الذهب قائمة لم تنقص شيئا فكذلك طينة زبد الاصلية فانه اذا
 اكله الحيوان قائما بعينه بالاعراض الدنيوية التي نمتها بالجسد الاكل
 من هذه الدنيا وقال في موضع آخر منه في جواب الشبهة ان الشخص
 بجوفه وطينه الاصلية نزل بنامة من عالم هور فلما وهو عالم البرزخ
 الذي فيه جنات الدنيا ونيران الدنيا وفيه الجنة ابنا ادم عليه السلام
 من كان من رتبة ادم فجدد خلق من عناصر هذا العالم لعنه عالم هور
 وعالم البرزخ فلما نزل الى هذه الدنيا كحفة اعراض عرض له من الدنيا
 وبها كانت الاجساد كثيفة وثقيلة ومحجوبة فاذا اكله شخص آخر اعتد
 الاكل بذلك لعوارض الان اجزاء الاصلية هي الشخص المأكول وهذه
 العوارض في الاصلية كالوسخ في الثوب فان الثوب اذا حقه الوسخ
 وغسل رجع الى اصله من غير ان يذهب منه شيء وانما ذهب الوسخ العارض
 والاجزاء الاصلية لا يتسلط عليها المعد ولا يهضمها القوة الهاضمة
 بل لو حرق في نار هذه الدنيا الف مرة لم تحرق منها ذرة ولم يتسلط عليها
 النار فلم يذهب شيء من المأكول جزاء من الاكل فهما يعادان معا وامثال ذلك
 كتبهم مشحونة منها صريحة ان الاصلية من الجسد لا تبصر جزاء من يد آخر
 اصليا منه ام عرضيا والعرض لا يلحق بالاصل حتى يكون غذاء له وجزءا
 بل انما

بل انما يلحق بالعرض ويصير كجزء منه والعرض مطلقا لا حقه ولا يحق به كالثوب
 والوسخ للبدن وليس منه في شيء اصلا الا كالحاوي وانما الانسان هو الاصل
 الذي هو العا والمطبع وهو المكلف الذي لا يزيد ولا ينقص بزيادة العرض
 ونقصانه كما لا يتفاوت البدن بزيادة الثوب الوسخ ولا بوجوده و
 تغيره وانقلابه من حال الى حال ولا يتحول من محل اخر فان الاجزاء الاصلية
 للبدن لا تتغير ولا تتحول باقية في حالها ثابتة غير زائلة وهي قبل التولد
 مع النفس بعد فيبقى في القبر مستديرة لا تنتقل الى غير فنكون جسد
 الغير واجزائه بل هي باقية في القبر ياكل التراب منها كل ما رجعها من الكفاة
 اليوم ينفع في الصور فاذا انفع فيه تنفع الدفوع والشور وندخل فيها
 الارواح بعد ما ركبت تركيبا معيدا لا يحتمل الكسر اصلا بل يدخل كل روح
 في بدنه فاذا هم قيام ينظرون في المثاب والمعاقب مع الروح وبدونه
 في البرزخ كل مجزئ بما عمل خيرا او شرا وهذا ملخص ما شئ به المشايخ كرامهم
 وملاؤا الدفاتر ليس يخفى لناظر فاذا ن عليك بتطيق قول المصنف
 بقولهم فقل ترى من موافق فارجع البصر كرتين حتى تعلم من الصادق
 دأى الفريقين اولى بالتصديق فانظر الى قوله وجميع هذه الموائد
 بين هذه السموات الفعالة وهذه الارضين المنفعلة وكلهم يخلقون
 من هذه الجواهر الاربعية بضرع السموات العالمة والفرق بينهم في
 فعلية الصفا والكبدرة في كل مولود قوة الصفا والكبدرة حتى

يترقى الى اعلى منه وينزل الى اسفل منه فان وجود المواليد بين هذه
 السموات والارضين مما لا شك فيه وهذا لا يلزم ان تكون غير متبينة
 بالعلية والمعلولية وان لا يكون بينهما فرق يكون بعضها واحدا بالذات
 ما يستعمل الاخر وهو الفارق بينهما به يكون الواجد ممنا عن الفاعل
 مؤثرا فيه كزبد مع افعاله وصفاته موجود بين السموات والارضين وهو
 مؤثر فيهما وموجودهما بارادة لا وجودهما ولا ذكر الا باحدته لهما ولا يشك
 عاقل في ان فعل زبد وصفته لا يكونان زبدا وان بلغا في الصفا ما بلغا
 بل فعله وصفته ابدان وكذا زبد لا يصير اياهما ابدان بل في الكدورة
 غايتها انصفاء كل من الموتر والاثر وكذا دونه من متبينة لا يصعد ولا ينزل
 بهما عن رتبة كما لا يخفى فكان خلفه كل المواليد من الجواهر الاربعية النار
 والهواء والماء والتراب التي تحت تلك المقرفات هذا لا يستلزم اشتراكها
 في الكون الا باثبات كون تلك العناصر ذاتيا للكل من المواليد وليس كذلك
 بل ذاتي في بعضها كاجساد الثبات وعرضي في الاخر كالانسان وما فوقه
 ذاتي اجسادهم من عناصر هور فلها الله فوه هذه الافلاك رتبة كما سبق
 في كلام الشيخ من قوله وجميع مركبات من رتبة ادم عليها فجلد خلق
 من عناصر هذا العالم اعني عالم هور فلها وعالم البرزخ فلها فتركيب
 والذي تراه يتحول غذاء من مولود الى مولود صعودا او نزولا وبصير
 للمستغل اليه بعد ما كان جزءا في المستغل منه انما هو عرضة الانسان ومرتبة

من المواليد

من المواليد وذلك لانه ليس منها الحكم ولا متعلقا بالتكليف والاطاعة
 والمعصية فبينا في انفعاله الجزاء والثواب والعقاب بل المناطة بالتكليف
 والخطاب والعمل والجزاء والثواب والعقاب هو الجسد الاصل الذي لا ينفك
 عن الشخص لا يتحول وهو المحتوي مع النفس في البرزخ والاخر فبل في الدنيا
 كما كان هو العامل في الدنيا فالعرضية بربادته وفضائه لا يؤثر في كونه
 من حيث العمل واستحقاق الجزاء زيادته ولا نقصانها فالاشياء التي لا تكون
 للمواليد من حيث الخلق من العناصر الاربعية الظاهرة مع اختلاف
 الاصلية وترتيبها لا يجد نفعا في المقام بل هو كلام قسري لا يصلح
 الاستدلال والالزام فعليك بالناس في التام قوله لا ترى ان الشيء مما
 باكل من جماد هذا العالم ونباته ويصير غذاء له وجزءا لبدنه ويعبد له
 وينطق بالحكمة ويصير قابلا للوحى والنبوة في تدبيرك لك ما فيه انفا
 من ان الذي كان ناطقا بالحكمة ومحملا للوحى والنبوة قبل اكل ما اكل
 من جماد العالم ونباته هو الناطق لهما ومحملا معه وبعد لا يتفاوت
 حاله بمحملي هذا الماكول وذهابه بل هو الشيء المحيطة المطاع لان الماكول
 من جماد هذا العالم ونباته وغيرهما يربط في اجزاء الشيء واذ ذهب
 بجزء منه فان ذلك يستلزم تحلل جميع اجزائه فكلما يربط بجزء اخر
 غيرهما كانه الجاهل وهذا كما ترى خلافا عليه المذهب بل هذا الجاهل
 والذهب المزدحم المتجدد محل عرفته لما هو محل للنبوة والوحى والحكمة

دائم بان لا يتبدل بل يدور بخلاف العرصة فانه يجري ويتجدد ولا يلبث
 الثاني لما انعقد عليه المذهب في المعاد من حشر الاجساد قوله ويشرب
 دم النبي صلى الله عليه واله ابو طيبة الحمام وبوله ام سلمة ولعاب فيه العجوز
 فيه صبر ذلك الدم والبول واللعاب من بدن غير النبي وبسبب ذلك الانسا
 فيه قلب غير قابل للوحي والنبوة والحكمة ليس في شيء من ما نحن فيه اذ البول
 واللعاب ودم الحجة ما كانت اجزاء من بدنه بل من فضله المدفوع عنه فلا
 تعلق شيء من الوحي والنبوة والحكمة عليهما من خرج منه ولا فهم دخل فيه
 بعد ان يقال للشعاع فهم دخل فيه لان كلا من فضله ارفق شارب
 بيتنا اذ جعل بدنه من لحم وعظمه وجلدها على النار لما خالطه ما شرب
 منها كما ورد في الرواية وهذا الثاني في القهرم لا يكون الا بتكبير بدنه
 وتنظيفه عما لا يليق بالحجة من الكيفات والخبائث فيعند ذلك يقال
 ما في المشروب من الاعتدال لكسب من مجاورة ذلك البدن الشريف فيصير
 بدن الشارب ايضا مجاورة محلا للحكمة كما جعل قابلا للفضل فيكون له حجة
 وهذه الروايات ونظائرها دالة على وجود شيء لكل احد خاص به يوق له البدن
 لحم وعظم ودم وغيرها ولا يتحول منه الى غيره اذ لو جاز الانتقال كما هو
 ظاهر كانه فاني شيء من بدن الشارب يخلط ببدن ذلك الدم والبول واللحار
 فيه صبر بدن الحرام للنار فلا بد ان يبعث الى يوم القيمة من بدن الشارب
 ما خالطه المشروب حتى تصح حرمة على النار وذلك لا يزم منه ان يصير
 شرب

شرب جزء من الشارب بل يكفى في جريان احكام المشروب وتأثيره في الشارب
 محض مجاورة اياه وان كان جاوره زمانا وزال عنه بعد حين كما كان
 ذلك المشروب من النبي صلى الله عليه واله هذه الشرافة والفقالية
 بالمجاورة زمانا يسيرا فالمنقل مطلقا عرصة لا يكون جزء من البدن المنقل
 منه ومن المنقل اليه وبكسب كل منهما حكم مجاورة نسا من النتن وطبعا
 من الطبيب كم من شرف فائق اكتسب من فضله اهل الفضل والشرف
 كعلمه الانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهما مع كونها فضلة مدفوعة
 تبليها الارض حين ما خرجت حافظة لها الى ان تكون في الجنة طبعا لارواح
 المؤمنين كما روي في البخار وكعرف النبي صلى الله عليه واله اذ اخذته فاطمة
 صلوات الله وسلمه عليها انطبقت به في ليلة زفافها وكان اطيب ما يكون وما
 لم يكن كرا لا يحصى كثره قوله وياكل الانسان من الحما والنبات والحيوان
 فيستحيل ذلك اننا ناطقا وهكذا ياكل حيوان من الانسان والنبات
 والجماد فيستحيل فيه حيوانا غير ناطق الى قوله وموت النباتات والحيوان
 الانسان والنبي فتقلب جماد والى العناصر ثم يكون منها غيرها في
 فيما تقدم من ان الجماد والنبات والحيوان اصله بدن الانسان لا دخل
 لها فيه مطلقا اصلها كان منها ام عرضيا وانما تجري بكلا طرفيها في عرض
 الموارد من الانسان وغيره وتصير غذاء وجزءا للعرصة احيانا وتنقل
 مورد المورد الى ان تنتهي الى ما فيه بدت واما خبر من جاثم يوم القيمة

ان تعلق بها حكم من احكام الانسان مما يرجع للحسب والجزاء له او علمه فيها
باسم القابض من مبدئها بعينها فخلقها حيوانا ام نباتا ام جمادا كما خلقها الانسان
اول مرة وهو بكل خلق عليم اما للجمجمة والزما وايضا للجمجمة وان الله تعالى
للعبيد ولا يخفى ما في قوله الاخير من موت كل من النبت والنبات عودهم الى العنا
وتكون شيئا اخر منها فان هذا الكلام صريح في انكار حشر الاجساد بجسدها
يحمل النوازل بل ذلك ان جسد واحد من بني ادم مثلا ينبينا ام غيره اذ لم يعد
الموت في الدواب ونفوس اجزائه وحسب كل جزء الى اصله وعنصره ثم اخذ منها
وركب جسد غيره هل يقع للجسد الاول شيء خاص به لم يلحق بالعناصر لا في
الاول بطل دعوا انتقال المواليد بعضها الى بعض فيبطل ما ادعاه من اتحادها
في الكون بل الذي ينبغي لكل جسد للانسان وما فوفه غير الذي ينبغي من محل
اخر جففة غير ما حوز من هذه العناصر ولا داخل تحت هذه السموات وفي
المنفصل ايضا كلام ازمنا اصله في الحيوان والنبات والجماد به بحسب الحيوان مطلقا
لعوله سبحانه واذا الوحوش حشر او ما يحشر منه على الاختلاف ويؤثر به النبات
والجماد يوم الجزاء للانسان في المعاد لمقتضى ما خلفت للانسان وتعلق بها شأن
من شئونه بما يستحق به فيؤثر به ذلك النبات والجماد بها هو اصلها واما العنصر
منها فلا يتعد عن الدنيا وعلى ذلك وهو انه لم يبق للمنقل من اجزائه ادم
شيء ثابت خاص به لم يتبدل ولم يصرف جزاءه بل انتقل اجزائه جميعا وانتقلت
اجزاء جسد اخر من الانسان وغيره وضارت الى العناصر كل جزء منها الى عنصره
مبدئية

مبدئية ثم تؤخذ منها الاخر من المواليد فذلك مما تشق به ضرورة المذهب والكتا
والسنة المتواترة معنى ودلالة العقل وذلك انه لا شك ان العامل المطيع
او العائد الدنيا هو جسد المكلف وروحه واجزاء جسده اذا انتقل الى غيره
فاما ان يعود الجسدان باجزائهما جميعا او بعض كل منهما ام لا يعود ان اصل
بل العائد نفسه خاصة فالثالث يستلزم نفخ حشر الاجساد مطلقا والاول
والثاني بلزيمها حشر بعض منها دون اخر بجزء من واحد وجزء من اخر والكل
ما قامت به الضرورة من المذهب من وجوب حشر الاجساد الخيرة كل باب الى الله
لا يضيع عمل عامل منكم فالقول بحشر النفوس دون الاجساد كما هو المفاد من كلامه
في كنبه انكار للضرورة وجزاء العامل بالثواب والعقاب ما تولى به الكتاب
من قوله سبحانه من يحیی العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم والضمير راجع الى العظام التي من جملتها ما ذكره منها من
وذرة في الهواء وقال من يحيي العظام الآتية والعظام المعهودة من الاجساد
المشهودة وهي المبعوثون فاني كما انشاءت اولها وقوله ان الله يبعث من القبور
وقوله واذا بعثنا في القبور وقوله واذا الارض مدت والقت يادنها ونخلت
وامثالها مما لا تنكر والسنة ناطقة بذلك والروايات الصريحة في الحشر
للاجساد اكثر من ان ياتي عليها فلم الاحصاء والمصر فانظر ما ذكر في الاصل
اسلم من بعد ما تبين له الهك ان يعتقد ببقاء شيء من جسد كل مكلف وهو جسد
خاص به ولا يصير جزاءه الاغذاء وهو العامل المطيع او العائد مع نفسه وهو المحشر

المجتبى بالثواب العقاب جزاء بما كانوا يعملون ويعتقدان ما ينسب إليهم
او افراد من الاجتماع له يخلع ويلبس ما هو الحكم مع الأصل البلية الا
كالثوب وكالوسخ في البدن والصورة في المادة او الاخلط الذائبة الغيرة
مع العزبة منها ولا شك ان كل ارضها ليس جزء للبدن ولا غذاء الا في مقام
العرض الذي لا دخل في حقيقة البدن فلا ملالة في ذلك على اتحاد الحقيقة
والكون كما بدعيه اذ لا حقيقة الا ما يحشر فيه في نعم مقيم وعذاب اليم فاذا
لحظت ما ذكرناه خبر او عت لما سمعت في كلامه الاول ونظائر تكرر لما
استرنا نحن اذ كرا وفكر اذ اعتد في جانب المصنف عذرا بانه ما اصل
الحقيقة ما ردهم غورا او ما اراد من بيان ما اورد الا قسرا في ذلك مثل قوله
نعم اذا امرنا ان اقلب مادة الكون في بطن وصف المؤمنين في الطهارة
والطيب فصا طاهر الطيفا طيبا وكذلك يجوز ان يدخل الجنة ويهترق
في درجاتها ككلب وضع في المملحة فصار ملحطا طاهرا بمادته وصورة في اكله
الانبياء والمؤمنون ويصير جزءا منهم ويصير مهبطا للأنوار وينطق الحكمة
واذا كفرنا ان اقلب مادة الكون في بطن وصف الكافر في الحبس
والكفافة ولذا يجوز ان يدخل النار ويهترق في درجاتها ككلب الطيب
اكله الكلب فصا نجسا رجسا يهترق من مس الانبياء والمؤمنون فان هذا
الكلام في انظار الضعفاء الاوهام تراهم يتلقونه بالصدق ويظنون
احسن ما يكون من التحقيق لكننا نقول ان هذه المادة الكونية التي توصف
مرة

مرة بوصف الإيمان واخر بوصف الكفر هل هي مادة في الدنيا خاصة ام مادة فيها
وفي الاخر ان كان الاول فما الذي يدخل الجنة ويهترق في درجاتها وما وصف
بالإيمان وعمل بمقتضاه في الدنيا ولا شيء منه في الاخر اطلاقا الا ان نقول
ان نفس المتصفة بالإيمان والعمل معه لا تفارق وهي التي تدخل الجنة
تندرج في درجاتها وهذا كما ترى اشارة في ما نقوله البراهمة بل هو عينه
انكار الحشر للعامل والجزء فيه بما يبيع وان كان الثاني فكيف يجوز
كونه منفصلا لا غير وجاريا في المحال بالجزءية اذ الجزء لا يبدل من جوهره الا
وكله منفصل المحال كلها او بعضها مع تمام الاخر وكل ذلك مما فاسد افتقار
العقول والمدن هب بالتصويع من الكتاب الاخبار المتواترة معنى على خلافه
وبطلانه وكفر قائله فينبغي ان المادة الكونية في الدنيا ما قبل ان تصف
بالكفر والايها كمن مات في اوقات فرقة من الرسل او بعد ما يجب عليها
الأنحال من دار الزوال الى دار القرار لتجزي ما كتب لها او عليها وهذا لا
تكون جزء من حيوان ونبات وجماد ولا يخرج بالانصاف من جواهر متغيرة
بل هي في الزاوية كحالة الذهب فيه وهي اجزاء ذاتية للانسان لا يتحقق الا بها
مؤمن كان ام منافقا ام كافرا ام منضعفا ام غير هذا في ذاتي جليل
ترقى في درجات الكمال ثم تنزل في درجات المتكامل لا تتحول منه ولا تتبدل
من هنا يظهر لك ما في تمثيله بالكلب الواقع في المملحة المتقلب ملحطا طاهرا
وصورة وصهر دنة بعد ما اكله الانبياء والمؤمنون جزءا لهم مهبطا للأنوار

ناطفا بالحكمة من عدم المطابقة لما نحن فيه فانه لا يكون جزئيا هو محل
والتكلم بالحكمة لانه هو مورد الفضل والرحمة في الدنيا والاخرة وهذا
الملح وامثاله مجاوره وقتا ما شتم يتجاوز عنه لا يكون جزء منه وما ترى
الناثيرات والكلمات فهو من شرف المجاورة كما ان سور المؤمن شفاء
وقطرات وصوته وفضالته وبكشف عن ذلك الاشياء اذ امرنا الكلب
المغفل بما يدخل الجنة لكلاب كلاب فان مادته لا بد من عاداتها كلها
والمؤمن اكل من هذا الملح ايضا يدخلها بمادته بتمامها وذلك لا يمكن
بالجزئية من الطرفين اصلا بل ذلك الملح المأكول وامثاله انما يستعمل
ما هو عارض للنبي صلى الله عليه واله والاشياء ليس منها ولا لها حتى
يلزم العود اليها والخشوع منها للثواب والخير لانه لما لم يكن جزء منها
في جسد هالم يكن له دخل للعمل كالثوب الوسخ بل كالصورة فلم يجب
بجسمها بل انما بجسم مع ما هو جزء منه ان كان بمن بجسم مثل كلب اصحاب
الكهف وكلب حرم الحسين عليهما فظهر مما ذكر ان مادة الحيوان الكاف
انما هي في رتبة فضل جسد الانسان مطلقا مؤثرا كان ام كافرا ام
واعراضه المتقومة به قيام الشعاع بالمنبر والعرض بالجواهر وجسد قائم
بها قيام عروض ولا شك ان فضل النبي والوصي عليهما مؤثرة في
مادة الانسان الكونية فان فضلا بوله امان من جميع الامراض الظاهرة
والباطنة ومن النار وسبب لدخول الجنة وفضله غايه خيرة في الدنيا

لادراج

لادراج المؤمنين لكي تكون طبائها في الجنة ودم مجتمعة شفاء من كل داء كثر
الحسين عليهما فانها صارت بمجاورة جسد العرش العرش جارا معه
الكمال والثناء والشرف والجلال فانها شفاء من كل داء وامن من كل خوف
وعق من كل كفر وعلم من كل جهل وكل ترب فيور سايرا الاثر عليهما
وعبر ذلك من فضائل فضلهم وناثيراتها في مواد الاشياء الكونية
مطلقا لا ياتي عليها فلم العد والاحصاء وما ذلك الا بما اكتسبوا من
مجاورة اجسادهم الشريفة الكونية ولوارث كشف الغطاء ورفع الاشياء
عن ماسطرنا فعلها بمراجعة ما افاده شيخنا العلي الله مقامه في شرحه
في بيان قوله عليهما واجسادكم في الاجساد فان فيه كفاية لمن ترك
الاندر والاعتقاد ولم ينظر اليه وهو يبدل الرد والعتاد فاذا كان
بين الابدان والاجساد الكونية ذلك التفاوت الواضح والترتيب الاتج
بحيث لا مقام لبعضها الا في رتبة اثر الاخر ويكون ماثرا باثارة ومنفعلا
باعراضه فكيف يتصور ان يكون جميعها في رتبة واحدة وحقيقة واحدة
فضلا عن وقوع الانقلاب بينها صعودا ونزولا فالترتيب بينهما كوني للجد
واختلاف الاوصاف لبل اختلاف الموصوف لا سيما اذا كان الموصوف نائبا لا بغير
ابدل لان الله ما خلق الانبياء الا على النبوة والاستدلال على كونه خاتم
الانبياء وصفا بقوله سبحانه ولوشنا النذيرين بالذي اوجينا اليك فيه
ما لا يخفى اذا الاشياء كلها ذاتها ووصفها ذاتها وعرضها منفصلة

بلا تفاوت وجودا وعدما بقاءا وازها باماشاء الله والم يشاء لم يكن
 هي بمشبهه دون قوله مؤتمرا وبارادته دون هبته من حرق فاشاء في
 بين الذاتيات وجمع بين النيات فاذها بالوحي عنه لو شاء لا يدك
 كون نبوته عرضيا وصفا لكان اذها بوجوه وذاته لو شاء لا دلالة فيه
 على كون ذاته وصفا والامر واضح انشاء الله قال سلم الله نعم ان الخشب
 حيث انه خشب ليس فيه سعادة ولا شقاوة ولكن اذا البس صورة الصريح
 احالة الصورة للمادة فصار للمادة ايضا نورانية وان كان نورانية
 في بطن الصورة واذا البس صورة الصنم صار ظلمانية وان كان ظلمانية
 في بطن صورة الصنم وكذلك زيد الكون لما كان امكان المؤمن والكافر
 لما آمن كون يكون الايمان فاحال مادة اى مكانه فجعله نورا ونورا
 في بطن صورة الايمان فاذا آمن صعد الى السموات الى ودخل الجنة للمادة
 بزيدية واذا كفر نزل الى الارض الى السفلى ودخل جهنم بزيدية ومادة
 وصورة افهم ما اقول لك فانه دقيق اقول ولا قوة الا بالله لا شك ان
 الخشب لا يوصف بالعادة والشقاوة اللذين للصريح والصنم لا يوصف
 بصورتها فيه نصف بعادة الصريح وشقاوة الصنم ويحكم باحكامها من
 العظيم والتحقير لان الخشب خال عن العادة والشقاوة مطلقا ولو كانا
 في رتبة الخشب فان كل شئ لا يتم الا بالمادة التي هي ركنه الاعظم الاول
 وهو العناصر الاربع في الخشب بالصورة وهي ركنه الثاني الذي به تمامته
 عن ابتداء

عن ابتداء نوعه طبيبا وخبثا اذا منفعته كثيرة ام قليلة وهذا وامثالها هي
 سعادة الخشب شقاوة الفعلية وفي قوته ان يصنع منه ما يزيد في
 سعادته كالصريح ام شقاوة كالصنم فالعادة والشقاوة في كل شئ
 لا تكونان الا بالصورة وفيها وهو المراد من قوله عليه السلام الشق من شق
 في بطن الله والسعيد من سعد في بطن الله الا ان العبد والشقي هو لما
 الله هي الركن الاقوى والاصل الاصيل وان كان بالصورة وفي الصورة
 وهي العامل فلذا لا تعاقب الاثاب من الخشب الامانة باني صورة كانت
 وهو قوله سبحانه كلما نصبت فلودهم بذلناهم جلودا غيرها وقوله عليه
 السلام هي هي غيرها والصورة عمل المادة وهي عاملها الناس يحزنون باعمالهم
 ان خبز الخبز وان شرافتر وذلك يحزنهم بما كانوا يعاون فالتشبه به
 بعمله في مراتب نوعه الى غير النهاية دائما ولا يتعد حدود نوعه ولا يقصر
 المسافة بينه وبين ما فوقه من الانواع ابد ذلك زيد له من حيث الجسد
 من عناصره هو رقبيا بها استحق ان يكون متعلقا للشمس للناطقة وهو
 هي مظهر احكام تلك المادة وهي صورة الاستقامة القابلة لتعمل الكمال
 النفسانية والواردات العقلانية واصدادها بما تقتضيه لتكرار
 الشيطنة وهذا المركب منها هو الانسان الكون في الصالح للصعود الى ان
 يشارك السبع الشداد والمرتول الى آخر مقام من الجهل يراد وهذا الانسان
 خالطه من عناصر هذا العالم عالم الاعراض اسفل العوالم بحكمة الانبياء

والاخبار والآثار الموت والحياة وهو قوله سبحانه الذي خلق الموت والحياة
ليباليكم انكم احسن عرلا وهو العزيز الغفور وهذا العرض المخلوط لادوام
في شئ لا بد له من وال واستقال ذلك دخل له في عمل عامل يستحق به الثواب
العقاب بل المستحق هو التنازل لقوله عليه السلام لا يصعد الى السماء الا ما نزل
من السماء وهو المؤمن بآياته والكافر بكفره الجزئي باعماله صاعدا في الدرجات
ام نازلا في الدرجات فلا يصعد الا الانسان الكوفي بعمله وهو الايمان وكلما
يصعد لا نهاية له في سهر بالغاما بلوغ ولا يمكنه الوصول الى الوجود الكوني الذي
قوته وهو نوع الوجود الذي جعله الله على محال واشرف منزلة بحيث لا يطلع
لاحق من الانسان وهو الذي اخذ الله بحال النبوة ومحبط الرسل الله
اعلم حيث يجعل رسله وكذلك تنازل هو الانسان الكوفي بعمله من الكفر
والتفاني والشرك ينزل في مكانة لا حيث لا يلحقه لاحق من حيث رتبته
من الجن والحيوان وان بالغ في نزوله فان النزول على حسب الصعود فليس
في الكون تكليف الا على الموجود الكوني لأخراج ما فيه من اللب والروح
فمقابلته للخطاب موافقة ومخالفة يخرج ما فيه وهذه عملة فالذات
يخرج ما في ذاته والفعل ما في فعله وآثانه وهذا الخارج هو الوجود الشرعي
ذاتا وفعلا وهو الذي ينفصل الوجود الكوني من الظلة الى النور ومن
النور الى الظلة الى ان ينشأ له ما به فائده حين موته فعليه قراره في دار القرار
وذلك كله فيما هو ثابت من جسد الانسان لا ينزل عنه ولا يتحول عنه
وهو

وهو الاصل منه اذ هو العامل الممتزج المنزحل قال سبحانه واما اكون الاثنا
فقد علمت ان ظواهرهم كلها من ماء وطين واحد نوعا وليس فيها نور
ظلمة وحكم البعض حكم الكل واما بواطنهم فقد مر في الفصل السابق انهم
من الموالي بسا لفظ الانفس جميعهم والموالي من شعاع النفس الكلية الالهية
جميعهم سواء كبروا واصنوا هذا خلق الله فاروني ما ذا خلق الذين من دوني
فكلهم من شعاع النفس الكلية الالهية ونماها دكها والنفس الكلية
هي غصن من اغصان المشبهة فدا تعلق بخلاف الاناس كما ان الروح الكلية
غصن من اغصانها فدا تعلق بخلاف الانبياء عليهم السلام والعمل الكلية غصن
اغصانها فدا تعلق بخلاف المعصومين عليهم السلام اقول ولا قوة الا بالله قد
اجلنا يكتب العلم معه فيما سب في هذا المقام واستوفينا البيان حقيقة
بانيان ما فيه من اطراف الكلام با برام نفرض ونفرض ابرام فعلبك بالذات
فيه تجلده وافيانه نيل المرام ولا يخفى عليك ان خلق الظواهر من ماء
لا ينحصر عند باكون الاناس بل كون المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام
واكون الانبياء واكون الاناس والحيوان والنبات في ذلك على
حد واحد لا تفاوت فيه وهذه العناصر الاربعة تجري في كل منها بلورة
فتتحول من محل الى محل فتصير جزء من كل منها فيلزم لكل من الامكان
وانت لست بغافل عما في مطالع كلامه لما سمعت انفا مكررا من كثر روي
وخوافيه وسمعت ان الذي يجوز له الانتقال بلحيز شدة في المحال لا يجوز

ان يتعلق بالخطاب لتخصيل ثواب ويحجب عن عقاب لأن هذا شأن
ما يردم للخطاب بخصه ما يزدول عنه وعرضه المنفصل بحج في مقام
اجادهم لانه الأصل منها وهو في كل من الرتب المذكورة خاص برتبة لا
بشاركة فيها غير من اهل رتبة شخصاً ولا من غير اهلها الا نوعاً ولا شخصاً
منقول ان قوله في طواهر اكون الاناس انهما من حقيقة واحدة نوعاً
وهي العناصر الاربعة التي عبر عنها بماء وطين فما الذي يربط بين الطواهر
هل هي اجاد الاناس مطلقاً اصلية كانت ام عرضية كما هو ظاهر مقابلتها
بالواطن التي هي النفوس بغير مجام العرضية منها ان كان الاول وان
الاجساد مطلقاً من ماء وطين تنفصل وتجزئ في كل محل بحسب وجوبها عليها
الحل من العنصر والنبوة والانسانية والحيوانية والنباتية كما هو
صريح كلامه فلا ريب في ان قوله في قوله بعد حشر الاجساد والنفوس
التي تعاد لا غير وان كان الثاني وهو ارادة العرضية من الاجساد وهي
المنفصلة المتحولة في اجساد افراد الانواع المذكورة لا اجادها الاصلية
وهذه هي الحقيقة الواحدة السارية في عالم الأعراض الجامعة للحقائق
المختلفة المترتبة فهذا هو الحق الحقيقي بالتصديق لكن في حكم الاجساد
الاصلية مبهم لم يبين انها من البواطن اذ ليست من النفوس من الطواهر
اذ ليست مما تنفصل وتتحول ويرزخ بينها ليست على تجزئة النفوس
ولا على كثافة الأعراض اذ الاول من المكنوت والثاني من الملك وهمن
هور

هور قلبها اي ملك آخر فوق ملك الدنيا وهي تربط بين النفوس لتناطفت
وبين الاجساد العرضية وبينها وبين النفوس مناسبة ذاتية بهلخص كل
عنهما للآخرى فلا يصلح لجسد زيد الا نفسه وبالعكس ولا يجتمع جسد
مع نفس غيره ولا جسد عمر مع نفس زيد لا تنفاء المناسبة المتشعبة
للاجناس والا رتباط بخلاف الاجساد العرضية فانها الغائبة العبر العائد
ولا المجمعة مع الارواح العائد قوله واما بواطنهم فنقل من الفصل الثاني
الهم من مواليد بواطن النفس الى قوله فكلهم من شعاع النفس لكثرة الالهية
وتماها وكما لها بيان على وجه الكمال في التحقيق قد سبق متافصلاً في
شرح الفصل المتقدم وانت اذ كنت على ذكر ما تقدم لما كنت محتاج
الى بيان ههنا ولكن بحمل كفاية عن مؤنة المراجعة الى المطالعات الثمانية
من العقل الى الجسد كل منها له اقل من شعاع من العرش الى تلك القروعة
اربعة من ثلثة عشر بواطن المجموع المركب منها وهو الكل وكلها من
جنس مطلقها نبائط العقل عقليات والروح روجيات والنفس نبات
والطبيعة طبيقات والهباء ماديات والمثال مثاليات والجسم جسميات
والجسد جدييات وهكذا الكليات ولكل منها مواليد من سخيها واثامها
المهاد وكذا اخر المطلقا الجسد العنصر وثانيتها النبات ولد الجسم وثالثتها
الحيوان ولد المثال ورابعها الملك ولد المارة وخامسها الجن ولد الطبيعة
وسادسها الانسان ولد من النفس سابعها الانبياء وهم مواليد الروح الكلية

وثامنها الاربعه عشر المعصومين عليهم السلام والبدن العقل الكلي وهذه الولاة
 في الوجود والتكوين والتشريع واما في التكوين فالعقل والبدن العقلي
 والروح والبدن الارواح ومولود النفس النفوس والطبيعة الطبايع الماد
 المواد والمثال الامثلة والجسم الاجسام والجسد الاجزاء وصدق كل مطلق
 على مقيد صدق المنبر على اعتد اذ كل مقيد عند شعاع لمطلق وكل
 من المطلقا صدق على ما تحته مما ينسب الي كل مما ذكر من الاربعه عشر عليهم
 السلام الى الجهاد كصدق الجسم على اجسامه والعناصر على اجسادهم فان صدق العنصر
 على الاجزاء على نحو التشكيك باللطافة والكثافة كل جماد في قوته ان يتر
 في مراتب اللطافة الى ان يصير جسدا الاربعه عشر المعصومين عليهم السلام وان
 ينتزل منه الى المراتب الكثافة الى ان يلحق بالعناصر وهكذا الجسم صدق على
 اجسام المراتب الثمانية وصدق المثال على امثلتها والمادة على موادها و
 الطبيعة على طبائعها والنفس على نفوسها والروح على ارواحها والعقل على
 عقولها كل ذلك في الصدق على التشكيك يتر في لطافة الى ان يصير جزءا
 من المراتب العليا وينتزل كثافة الى ان يصير من اسفل المراتب وهذا العمل
 ما ذكرنا سابقا من كلمته في بيان ما تقدم في الفصل السابق من تفصيل
 المواليدين واختاره مذهبا لنفسه وقد سبق منا مباحث في بيان ما فيه
 من الخلط بين المطالب عدم الاستغناء والتدافع والمنافرة فليكن
 بالنظر اليها بعين الانصاف فان لا عن الغرض والاعتصاف قول النفس الكلية

هـ

هي عضو من اعضاء المشبهة فتد تعلق بخلاف الاناس كما ان الروح الكلية اخص
 من اعضاءها فتد تعلق بخلاف الانبياء والعقل الكلية اخص من اعضاءها
 فتد تعلق بخلاف المعصومين عليهم السلام يحمل وجهين الاول ان المشبهة
 احدثت امر الله لمفعول لا من شئ واخذت منه العقل ثم احدثت بها
 منها الروح ثم بها النفس الكلية وهكذا الجسم الكلية يعني ان الله سبحانه
 خلق المشبهة لا بشئ غيرها بل بنفسها ثم احدث الاشياء لا من شئ بها الا
 ان الاشياء من مرتبة الكون والرتبة فمنها ما جعل بعد خلقه محلا واسطة
 لا اتصال الاحداث الى من سواه بما هو شئ ومظهر الا فاعمله وهذا ان كان
 في جميع المخلوقات وهو الخفيفة المحمدية صلى الله عليه واله وان كان في بعض
 دون بعض فهو مثل العقل ثم الروح ثم النفس ثم الطبيعة ثم المادة ثم
 المثال ثم الجسم فهذا او ابل جواهر العلل ثم افلاك كل منها وعناصرها
 وهي واخر العلل فمن حيث ان كل منها ما وجد لا برأس من رؤس المشبهة فان
 في ذاته ثم صار كل منها واسطة وحاملة في اتصال تاثير ذلك الرأس الى اثار
 ذلك المتعلق فالشجرة خفيفة المشبهة واعضاءها رؤسها فاطلاقا لعلها
 الاعضاء مجازا بمناسبتها للمتعلقات جملة لتاثيرات الرؤس ان كان مراد
 ذلك فلا بأس به الا ان ذلك بعد عن سياق كلامه والامثال التي صرح بها
 كما ذكرت وسند كراثة الله تعالى ان المشبهة من حيث هي مخلوقة
 بنفسها صالحة للاشياء ان تكون منها فانها فعليات المشبهة والمشبهة

فاذل ما يخرج منها الى الفعل بنفسها الامر بالمفعول الذي بمنزلة الأصل والنتج
 من الشجرة ثم العقل وهو اول عصب منها ثم الروح ثلثه عصب منها ثم النفس ثالث
 الأعصاب والطبعة رابعها والمادة خامتها والمثال سادسها والجسم سابعها
 ولكل عصب منها ثلثة عشر عضواً ثمانية وثلاثون سفليات كلها كليات
 اضافية من تمام المشبه وكما لها كالعضو من الشجرة التي لا تتم الا بها واول
 العضو لا يصدق عليه شيء منها الشجرة باعطاء الاسم والحد بل كل منها مأخوذ
 من الشجرة بمحضتها مفردة مجردة ونوعيتها غصنيتها وحدده شخصيتها بها
 ثم ان الاغصان بعضها عن بعض فالشجرة مخصصة اليها وقد لا في هذا المقام
 لتوضيح ما عند من المرام بعدة امثال تكشف عن وجهه اللثام وتزيل غشاوة
 الاجمال والابهام منها ما في بيان الوجود الحقيقي من قوله وهذا البحر هو
 الاطلاق بمعنى بشرط الاشياء فان البحر مصور بصورة نفق الامواج وعدمها
 اذ صورته صالوح الامواج وقويا وهي مستحثة فيه على الابهام فهو اطلاق
 مركب وباطنة بالنسبة الى مقدمات الامواج والافه هو بالنسبة الى الاطلاق
 الاقل مركب لمادة وجودية وصورة علمية نفعية اضافية والافه هي
 وجودية بالوجود الاكبر بها الاطلاق وهذا هو الامكان الراجح والعقول الاكبر
 الوجود بالمطلق لانه قد كسر واذهب فيه جميع الصور المادية والصورية
 وهذا المطلق لا يعطى مادونه اسم وحد بل توجد بظهوره في ضمنها كما
 ان الخشب يوجد في ضمن السر والباب والبست صورة السر والباب والخشب
 بل حصة

بل حصة من الخشب البست صورة السر بصورة الباب وهو مركب
 من مادة نوعيته وصورة نوعيته ثم اخذت حصته منها والبست الصورة
 وهي غير الحصة والحصه موجودة في ضمنها وليس المهمز اليهم والمفيد بالمطلق
 فخص الخشب وجوده في ضمن الافراد التي قد تخصصت بصورها فاند بر الأثر
 انك تتخيل كل جزء من هذا العالم بالجسم ولا تسميه بالجسم المطلق وانما ذلك
 لأن الجسم المطلق مركب وصورة اطلاقه والاطلاق عدم الفبود ولا يجمع
 العلم الوجود وانما الجسم البسيط العربي عن قبال الاطلاق والتفصيل والعموم
 والخصوص يعطى مادونه اسم وحد فانه فانه واحد يميزه الاضافية في الكل
 وطوبى لجمعها فلا يشبه سواه ولم يفار به غيره ولا شاب بسواه حتى يحد بشيئ
 غيره سائر الاحكام بل ليس الا الجسم وانما المطلق فمخصوص بالعموم فلا يعبر
 ولا يقع عليه ولا يعطى اسم وحد فليس الاشياء بوجودها راجح ولا امكان
 راجح وليست المشبهة هي الاشياء وكذا يضار واصحابه حيث ظهروا بالشيء
 هي الاشياء اي المخلوقات بها فلهذا الوجود بالنسبة الى الاشياء كالبحر
 والمداد الحروف والهواء للكلام وان لو كثر الموجودات واذينها وحلتها
 ومحتها مثلها تجد لها مجزأ واحدا سببا لا مشاكل الاجزاء البتة كما انك لو حلت
 عقد جميع الاجسام المرئية تجد لها مجزأ ماصلا للطور بجميع الاطوار
 كسر الحروف وجدتها املا واسيا لا مشاكل الاجزاء له صورة ابها متبينة
 التي انما ثقلته بطوله لتبين محضه وتميزه موصول من مفضوله وتوضيحه كما

هذا من خفا بامره في مدلوله فتأمل في تطبيق ماضيه من الأمثال فمرة
كل خشب المخصص في ضمن الباب والشر والفتح وغيرها فكما كانت
مرفق بينهما إلا بالصورة وليس موادها إلا تقارب الخشب حصصها ^{وأيضا}
لخص في الخشب قبل التخصيص كانت اجزاء منها فشاكله غير متعينة
وكانت في بطونه وقوته فلما اخصصت الاجزاء وتعينت بانضمام الصور
تعتدت ظهرت ما في بطونه وما في قوته الى الفعل فكان الأشياء والمشيئة
فلخشب من حيث اطلاقه وشموله على المصنوع المجمع فيه غير متمايز مثل
للمشيئة ومن حيث ظهوره بالخص في صور المختلفة مثل للأشياء
فلذلك لا تصدق على الأشياء اذ من الضرورة ان الماهية الجامعة غير المتعدية
المتميزة وتارة جعلها كالجسم فيقبل فيبدأ بالاطلاق وبعد ذلك فيحد
فلا تصدق بابهامة على محدود الا ان مادة كل جسم حصصه قبل التخصيص
مبهمه متساكلة وبعد متعينة مما ينفرد ظهوره من القوة الى الفعل في
البطون الى الظهور بانضمام الصور اليها والمحدد والمتعينة لها فكما
الفعليات من الجسم صور و تتم نفسه اذ بدأ ظهوره واخرى مثل لها
وللأشياء بالمداد والحرف ورابعة بالهواء والكلام وخامسة بالبحر ^{والأشياء}
وسادسة بالتجربة والاعضاء والكلمة مثل في ما ذكر من ان المواد المتشعبة
كانت اجزاء مبهمه متساكلة في قوة ما تتبع منه من المداد والهواء والحر
وامثالها في بطونه مستجبة فيه وهو صالح للكمال والتمام باخراج ما استجبت
فيه

٢٨٦
فيه من قدرته الى الفعل ومن بطونه الى الظهور وانت طاعتك ان تشارك
في بطلان هذه الطريقة وخروجها عن الجادة الواضحة العادلة اذ لا شك
ان ذلك قول بوحدة الوجود والعجب العجيب في قوله ولكن بضرر واضح
حيث زعموا ان المشيئة هي الأشياء أي المخالقات لأن ضرا لا يقول
إلا بان الله سبحانه خلق موجودا واحدا اذا الواحد لا يصلح منه إلا الواحد
وجعل ذلك الواحد مادة كلية نوعية لا موجود في العالم إلا بخصه من ذلك
الواحد وهو مادة التي هي الركن الأعظم من الشيء وهو العامل بجميع الأعمال
والفاعل المقتصد بالصفات المتضادة فيانضاف حصصه والخاص بها
تتصف بالمشيئة وتختلف مرة يكون شقيا واخرى سعيدا واخرى يهودا
وكل ينكح ويشرب ويأكل وينام ويعوم وكل يكون قرطا وكلها وخزيرا
ودبا وغيرها كما في الرواية وليس هذا كلها إلا ان المشيئة حصصها مواد
للأشياء والشيء هو المحدود لا المحدود وهي الصورة وجميع ما يصدر من الشيء
او يتصف به فهو المحدود والكن هو مادة المفرقة بالصورة فلذلك ينسب الى
واحد بالهوى يقولون ان الأشياء مركبة من مشيئة وهي المادة وهي الوجود
ومن الصورة جنبه كانت نوعية ام صنفية ام شخصية ولا شك ان المادة
لا يتحقق إلا بالخصه كلية او جزئية بحسب المقام فالمشيئة على قولهم تكون اول
شيء خلق كل اكل هو جميع المصنوع الغير المتناهية المستجبة الكامنة فيها
وهي ضالحة مشيئة للأشياء التي لا تنافى بظهور حصص كل منها فيكون

فنفق قوا الى عليين وسجبن ونور وظلمة فصار المؤمنون شعاع دعاء الحق
بالحق والكافرون ظلمة دعاء الباطل بالحق فنبين وظلمة من نظر باصراة
السلكين في الوجود والشرع ولو كان اصل الكون من اشعة المناظير
لا منع عليهم الايمان وكانت دعوتهم الى الحق لا عيب عليهم لم ذم يؤمنوا في
ذلك فكذب الكتاب والسنة والانبياء البتة اقول ولا قوة الا بالله ان
نسبة النفس الكلية الى باطن عالمها من سمواتها وارضها كنسبة الجسم الكلي
الى افلاكه وعناصره بلا تفاوت ولا قدم ما بين بل عنك الترتيب فاصح
به المشايخ عليهم الرضوان من الرحمن وقام عليه واضح البرهان ان الجسم الكلي
نزول الى افلاكه ثم العناصر نزول من القلب الى الفشر ثم صعوده من التراب
الى الجهاد ثم النبات ثم الحيوان ثم الجن ثم الملك ثم الانسان ثم الجامع
صعود من الفشر الى القلب ليس بينهما الترتيب بالطول ولا بصدق الاثرية والكمية
ولا التعاقبة والمنبرية فكأن النفس الكلية نسبتها الى افلاكها وعناصرها
ليس الا نسبة القلب الى الفشر كما نفوس ثم يصعد النازل من آخر العنقا
الى نفس الجهاد والنبات والحيوان والجن والملك والانسان والجامع من الفشر
الى القلب لا عليته ولا معلولته وليس التاقل في النزول شغل العا ولا العاك في الصعود
منها لساقله ولا يجل بينهما مؤثرا ولا اثرا ولا فرق بين النفس والجسم الا ان
النزول والصعود في النفس نفوس في الجسم اجسام في كلام المصنف محال في
انفق عليه من جهة ان الباطن والموايد اشعة لطفها وانوار

فعليات المشبهة وظهور ما في بطونها فلاجل ذلك يقولون ان المشبهة الاشياء
لانها موادها باعتبار المحض المشايخ رضوان الله عليهم هكذا ذكره ما هبنا
لضار واصحابه وهو مفاد الرواية فانظر بعين الحقيقة والبصيرة الى امثال التي
ضربها في توضيح مراده هل ترى فيها شيئا يخالف ما ذكر من قول ضار بل هذه الامثلة
عين امثلتهم بل هي التي ضربها القائلون بوحدة الوجود في القدم والاشياء
والمصنف يرد هاهنا حيث جعلها امثلة القدم وقد المثل الاعلى ويسلمها
في الوجود الرابع والاشياء على ان من يقول بوحدة الوجود ويمثل بالامثلة
المذكورة ما يريد اما يريد القائلون بوحدة الوجود من ان الاشياء تطورت
القدم ليس غير الا الاعدام او العدميات كالحريقت الامواج الا الهوارة غير
عن البحر بانعام عدم سرابته وشمولة وتميز كل موج عن الآخر بخوض العدم
وهذا هو مراد ضار واصحابه في الوجود الرابع حرنا مجرد وقد بسطنا الكلام
فيما سبق في بيان مواليد النفس الكلية بما لا يحوم حوله نفق كابران قد بر
فاسلم الله بلجمله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم ائمن ذلك وانفقر فلما
خلق الله بالنفس الكلية لسايط عالمها سمواتها وارضها وخلق من قبضاتها
مواليدها واحضرهم في عرضها وهي عرضة عالم الذر كلهم بواسطة دعاء الحق
من امن صعد الى سموات ذلك العالم ونفخ لهم ابوابها وصر من نور مدخلهم
نور ومخرجهم نور ومن كفر هبط الى الارضين ولا يفتح لهم ابواب السماء ونفخ لهم
ابواب الارضين ودخلوها فصاروا من ظلمة مدخلهم من ظلمة ومخرجهم من ظلمة
نشرها

به قيام صدور ذلك لب مطالبه وروحها السائر فيها ولا يخفى على بصير ما رشح
كلامه وقد تقدم الكلام فيه مرارا كثيرة فمن ثم قال فلما خلق الله بالنفس الكلية
لبا نطعها اسمائها واراضها حيث عبر بالباء في مقام الخلق اشارة الى ان
النفس الكلية علة نفوس الاناس مع انها مطلقة والنفوس مقيدة بها وهي تبا
بها قيام الشعاع بالمتن وهو قيام صدور فلذا كان يقول بانها غصن من غصن
المتن على ان الزاوية وردت على خلاف ذلك من قوله عليه السلام منها بدت الخلق
والهيا تعود بالكمال حيث لا يميز الظاهر في كونها مادة نوعية اماها وشعاعها
فانهم الثاني انه ما اراد من مواليدها الا الاناس بعينه النفوس الناطقة دون
سائر مراتبها من الطبايع والمواد والاشنة والاجسام زعمنا من ان هذه المراتب في
الانسان عارضة تزول عنه عز وشك ولا يجرى الا النفوس الناطقة كما عرفت
من هذه هبة ودون نفوس سائر المواليد من نفوس الملك والجن والحيوان وغيرها
والامام يقول منها بدت الموجودات وهو بعينه النفوس كلها وانما جعلها جميعا
تخفى الكلام قد مر فيه ما يشي بالعليل في غلبة الغلب لما فيه من التفصيل
ان المراتب الثمان والعشرين من اول مقامات الخلق في نهايتها تزلزل وصعوا
حرر وكلمة الخلق واجزاء ذاته لا تكون قارة الا بهذه الحروف وهي ثمانية
تعد سلسلة الاكوان طولها وثمان سلاسل طبقات كل طبقة لها سبع مراتب
كليات من عقل وروح ونفس وطبيعة ومادة ومثال وجسم كل واحد منها له سعة
افلاك واربعة عناصر ثمانية مواليد كالجسم في افلاكه وعناصره ومواليد كل

كل

كل طبقة من الكليات السبع نسبة الى افلاكه وعناصره ومواليد نسبة
والعشر كل منها من افراده لا يصح فيها نسبة المنبر والشعاع لما كان جميعها
حقيقة واحدة والكل نقاصيل تلك الحقيقة الخاصة بتلك الطبقة
ومعبداتها وظهوراتها وافرادها ومصاديقها واذا ثبت كل واحد من
الطبقات الى طبقة فوقها فحقيقةها شعاع منها ورشح من طيفها فلكل
نقاصيلها من المطلقات والبنات والعناصر والمواليد كل منها شعاع
لما فوقها من سميتها مثل عقلها شعاع لعقل الطبقة التي فوقه وروحها و
نفسها شعاع لنفسها وهكذا واذا ثبت كل طبقة الى ما تحته من الطبقات
فهي منبر يجمع ما فيها والسافل قائم باشراتها قيام صدور من حيث كونها
محلا لفعل الله واسطة بينه وبين ما تحته في اتصال ناشر البه والشيء
فيما يتحقق لمخصص موده منه فاذا تبين ذلك فاعلم ان عرصة عالم الذي
تعد مرتبة كل منها تحت النور الاخضر النفس الكلية بعينها المخصوص
الماخوذة منها كالذي رخطت بقول الست بربكم فالذراع في الطبقة
الاولى هو الحق سبحانه والمخاطبون فيها الاربعة عشر حصص نفس هذه
الطبقة لا تزيد منها ولا تنقص ابد فلما سمعوا النداء توجهوا اليها
واعترفوا بوجده وقبوا مفضوه باعلى ما يمكن وغاية ما يوصل اليها
فضوره وبصوره العنصرية والقطبية والجامعية المطلقة فاجابوا
الله كما اراد فخلقهم كما احب على صورة محبته الحقيقية الحقيقية في

المشرق من صبح الأزل وهي حقيفة النفس التي تنزع فيها فقد عزت بها هبتها
 التي هي اعتبارها من حيث نفسها في نفسها السقف نابعة للجهة العليا
 لا يرى لها اثر أصلا والمجموع المركب منها هو انبئة وما يثبت وعينه وانه نور
 منه وان فعل مؤثر الا انه نور شروق منه الأنوار واثرا أصلا لم يتحقق
 من شعاعه الا ناره وهذا اول اعتبار في عالم الكون لا بوصف بالاعتبار ان هو
 ظهور الظاهر ومظهره وبجلاء فلا تعد لهم الى هذا المقام ولا اختلاف
 سبحانه من جانب الأيمن العفل ومن جانبه النفس الأول هو النور الأبيض
 الثاني النور الأخضر وبينها النور الأصفر والرابع من الأنوار الأحمر وفي
 هذه المقامات التي هي مقامات نورهم لا تعد ايضا ولا اختلاف ولا يجب
 مظاهرها التي هي هياكل التوحيد ولا تخصص أصلا شرف وما الوجه الا
 واحد فبانه اذا انت عدت المراتب اعتددا واشهد ان ارواحكم و
 وطهنتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض ثم خلقوا من اجسادهم
 منعينة بجدارها اشباحهم الظاهر في اجسادهم النازلة الى اجسادهم فتمت
 هياكل التوحيد الاربعة عشر فتمت كلمة ربك صدقا وعدلا من ثم
 ذرته الغواد الذين لهم بعز الله ولولاهم ما بعز الله ثم خلقوا من هياكلهم
 شعاعه مادة وصورة نوعيتان وهو الخلق الاول في رتبة الانبياء عليهم
 ثم اخذت منه حصصا اختلاف فيها فوطب بلبان المعبر عنه التبرك
 وحمل نبيكم وعلى والارواح المعصومون اولياكم فكلمهم قالوا لعلنا انهم
 مختلفون

مختلفون في ذلك بالسبق والتاخر في كهيئة الأجابة وكما تخلطوا بمختلف
 بحسبها فهذا عالم الذر للانبياء موادهم من فاضل شعاع اجسادهم فالجبل ذلك
 يقال ان الانبياء فاثمون بشعاعهم قيام تحقق وبمقامات انوارهم الاربعة
 العرش الذي هو مشيئوا الرحمانية بشعاعهم قيام صلوا ذال العلل فنفذ الى
 شعاعهم وهم ارباب جواهر العلل فذر الانبياء وفيه ومكانه ورتبته تحت
 الطبقة الاولى واثرها وشعاعها وهكذا ذر الانبياء في طبقة
 الانبياء وقتا ومكانا ورتبة وكذلك ذر الملك ثم ذر الخلق ثم ذر الجن ثم
 النبات ثم الجهاد وفي كل رتبة اهلها بحسب اجسادهم وانكارهم فترت قوا فرتين
 فرتة من النور الى النور الى عليين بل من ظلمة الجهل والنقص والفساد الى
 نور العلم والهدى والرشاد والكمال ومرتبة من نور الوجود وقابلية الهدى
 الى سجين ظلمة الضلالة والعجز وذلك جاز في ذر كل رتبة بحسب رتبة
 الانبياء فالهم دخالوا في نور الوجود والكون وخرجوا منه الى نور محبة الله
 والعصمة ومنه الى مرتبة الجامعة والعظيمة ولا يخرجون من نور الا الى نور
 ويصعدون في درجات عليين في رتبتهم بالنهاية وليس لهم هذه سجين
 الا اسكانا ولا يخرج الى الكون أصلا والارتبة الاربعة عشر المعصومين صلوا
 الله عليهم فانه ليس فيهم هذه ظلمة اصلا لافلا لانه نور محض ولا انقطاع
 وقابلية لانه في قابليتهم باطننا بل قوله تعالى بكاد رتبها ايضاً ولولم يكن
 نار نور على نور ولا قوة اذ القوة من الفعل متأخر عنه وفضاء ما كان

ثم يظهر شيئاً فشيئاً وما كان أولاً الكمال المطلق في آخر الترتول ثم يظهر
الكمال المطلق ولا إمكاناً اذ كونه من حيث انه حاز جميع الكمالات المطلقة ^{التي}
دليل على كمالها على غير طائفة نعم لو قبل بجاويزها في الامكان ^{الراجح} ^{بغير}
وقد نرى له وجهاً لان الله على كل شيء قدير يفعل ما يشاء كما يشاء الا انه سبحانه
لا يفعل الا على ما ينبغي وعلى ما يقضي بالحكمة من وضع الاشياء في محلهما على ما هي عليه
ولقد سمعت من بعض الحكماء في شأن قابليةهم باعلية مدح في الامكان فلا يمكن في
الحكمة فيهم ظلمة اصلاً لا كوناً ولا إمكاناً ولا جوازاً ولا رجحاناً فنبصر ولا نفعل
منفرد قولاً على اثنين وسبعين ونور وظلمة وضار المؤمن شعاع دعاة الحق بالحق
والكافر من ظل دعاة الباطل بالحق قد عرف ما اراده وما منه من التعقيب من تعبد
النفس للكلية بحسب تعبد الرتبة فامتنان نفوس كل رتبة بعد خصصها من كل
هذه الرتبة بعضها عن بعض على مقدار انفعالها بالاجابة خاصة من غير انكار
في رتبة الانبياء فهناك نور بلا ظلمة وعليون بلا سجين الا في امكانهم الظاهر
من ذلك الا في من ثم صار وانه الرتبة السابعة من بعد ما نزلوا اليها دعاة الحق
ادلاء عليه او امتياز بعضها عن بعض بالادلة والثبوتية في الاجابة اما نفس
في غاية الكمال في كل منهم بلا تفاوت الا في السبب والى هذا المقام لا ظلمة فيه
الا في الامكان ^{الراجح} الذي لا يحجب الا على مقتضى الحكمة فلا سجين فيه مطلقاً
من ذكره فلذلك جعل الله اهل ذلك المقام امة اميرهم فيهم واما من في كل امة
نحو مقامهم في الاداء وتكوينها ونشرها فمما جعلهم الحجج على كل معترف له بمكانة
الرتبوية

الرتبوية وسلطان العبودية او امتياز نفوسهم المخصصة بالاجابة على
صراطها والوانها على تفاوت وهذا الحكم جار في رتبة الاناس فما ختمه في كل شئ
واهل كل رتبة لهم وجود كوني من شعاع من فوقها من النوع وله قابلية الكمال
والو بال بالادبار والاقبال الى من يدعو الى الله ممن نزل اليهم من اهل الرتبة
بواسطة او سائط فاذا دعاهم الى الحق الذي هو النور والذات الهية نور كدعوة
فمنهم كافر ومنهم مؤمن فالمؤمن نور اذا قبل الى نور من نور والنور والكافر ظلمة
لما ادبر من الانوار رتبة كان امرؤاً نابعاً كان او مشوباً بالظلمة فائمة
بالادبار عن النور قيام تحقيق ومجد لله كان وبالنور قيام صدور اذا الظل
يقوم بالنور من حيث الخلاف ونقوم الظلمة بفعل المنبر قيام صدور فانه اذا
النور بنفسه والظلمة به واوجد هامة من حيث نفسه وما هيته فنبه لك
من ذلك ان المؤمن من حيث صفة الايمان خلق من فاضل شعاع صفة دعا الحق
بالحق كما ان من حيث الذات من فاضل شعاع ذاته وان الكافر من حيث صفة الكفر
خلق من عكس فاضل شعاع صفة دعاة الحق بالحق ومن حيث الذات والكون من
فاضل شعاع ذاته فاق واحد من الكفار والمنافقين له دخل في خلق احد منهم
يقال انه من فلك دعاة الباطل نعم فهما بين الكفار والمنافقين تفاوت فاحش
واضح باعتبار السبل الى الخالق والادبار عن دعوة الحق والآخر وباعتبار
الحياتية بجهات الاعراض عن الحق والاستكبار وهذا يلزمه التفاوت في
بالقوة والصعفة والادلية في المخلوقة والخرية ولا يلزم ان يكون السابق

علة مخلوق لا يخلق والقوى علة للضعف فاذا لا يصح العلة بالظلمة ولا
 التسمية بالسلسلة الطولية فافهم ولا تغفل قوله فبين وظهور نظر
 ان هاتين السلسلتين في الوجود الشرعي ولو كان اصل الاكوان من اشعة
 المناطف لا يمنع عليهم الايمان فكانت دعوتهم الى لغو ولا عتب عليهم اذ لم
 يؤمنوا وفي ذلك تكذيب الكتاب السنة والانباء البتة هي بل من ادوات
 السلسلة التوراتية بالايهان والسلسلة الظلمانية بالتناق والكفر اذ انا
 هاتين الوجود الشرعي لا التكويني ودليله من ان الاكوان لو كان في الاصل من
 رؤساء الضلال لكانوا مشغوعا عليهم الايمان والتكليف بالمنع لا يلبس على
 الحكيم العدل والمكلف في مخالفة لا يوجب الذم والعتاب ولا العقاب وذلك
 يستلزم بطلان الخطاب والكتاب بخلاف من وجه الاقل ان الاناس اكوانهم
 ان كانت من اشعة المناطف لكان ايمانهم مشغوعا وكان لو كانت من اشعة المنافع
 لا فضا منافع كغيرهم والمنفعة في كليهما واحد وهو امتناع انقلاب العقاب
 محض الامتناع وعبثية الخطاب بالوعد والوعيد بالوجه الاقل لا يخلو من
 تحكم الثاني ان امتناع الايمان في الاقل والكفر في الثاني لا يلبس الا بعد تسليم
 اشهر من امتناع انقلاب الحقائق وهو باطلا فغير مسلم نعم لا ينقلب الممكن
 الى الاصل والعكس اذا لم يكن من غير الاحوال والازل لا يبقه حال ما لا وفي
 جميع مراتب الامكان يمكن التغير والانقلاب من حقيقة الى حقيقة صعودا
 او نزولا اذا شاء الله ما شاء الله كان وعالم لم يشأ لم يكن ان الله على كل شيء قدير
 لكن

لكن في مراتب السلسلة الطولية الثمان لا يقع انقلاب بته منها الى ما فوقها وما
 تحتها اصلا اذ كان الله سبحانه لا يقنض حكمته ولا يعلق به مشيئة وهو قوله
 ولو شئت لذهبت بالذي اوجنا اليك والذي يمكن فيه الانقلاب ويضع انا
 هو في اهل رتبة الانسان وما تحتها من الرتبة فان اهل كل رتبة منها لا ينقلب الى
 اهل رتبة اخرى فوقها او تحتها بل تنقلب من نور الى ظلمة او بالعكس على ما
 وانفعالها بصور ليعالها فاذا اصر من فوق بعد نفاذ انقلب مادة المظلمة بنور
 ليبدأ به ان شاء الله لو فاق بعد ايمانهم تغير من النور الى الظلمة فصار ظلمة بمادة
 وهذا سر القدر الجبار في كل شيء على ما هو عليه القدر في العمل كالروح في
 فالو من يكون الاناس من اشعة المناطفين كما قال فاق مانع منهم من الانس
 حتى يمنع منهم مع الهنم باعتبار المادة قابلون للانقلاب الى جنس صورة اجسامهم
 وكل لو كانوا من اشعة الانبياء لم يمنع منهم كغيرهم ما ذكر من امكان
 الانقلاب والامر واضح الثالث ان المناطفين لا دخل لهم في وجود شيء لا كونا ولا
 شئها سوى اعمالهم وما يترتب عليهما من اوزارها وما خلق الله اناسا او غيره من
 شعاع منافع اصلا لا تكوينيا ولا تشريعا لان ذلك اسسها في الخلق واعضا
 وقد قال سبحانه ما اشهد لهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
 متخذ المضلين عضدا فلا يصلح للعصديّة بان يخلق شيء من شعاعه ويؤخذ
 شيء مادة من فاضله الا من كان شاهدا على خلق سموات لعل الارض المعلوم
 وخلق نفسه وشهدا بما يصنع فيها من هذا المقام من المناطف ولا يقبل منه شيء

ولولبافرة بقله وهذا المقام في شأن من جعلهم لله أعضاء وأشهاداً ومناةً وازداد
 وحفظه ورزقاً فجعل شعاع أكوامهم علة للتكوينيات مادةً وصورةً وناشئةً وبقاً
 بواسطة أو سائط شعاع شرعهم من الأقوال والأفعال والأحوال علة للشرائع
 والشرعيات في الشريعة والطريقة والمذهب فيهما يجب وعكس شعاع ما ذكرناه
 وذلك في كل رتبة يجبها وذلك الشعاع في كل منها نور لا يمكن أن يصعد إلى ما
 فوقه لكن في حله حصص مستقلة دائماً فابلية للدرجة والشرع نصبة
 يصنع القوابل من رتبة أو غضب كقطر الماء في الأصل في درجة وفي بطن الأنواع صا
 سما وقد سمعت مراراً في البيان ما لو ذكرته لاستغنيت فراجع قال سلك الله
 في الكون خلوق المحجج أولاً ومن شعاعهم الأناس ومن شعاعهم المجر ومن شعاعهم
 الحيوانات ومن شعاعهم الجمادات ولا خيب ولا طيب في الشرع كل مؤمن دان
 من شعاع مؤمن عال كما بينا وشرحنه أصلاً من أصول هذا العلم وفتح
 عليه الفروع أقول ولا قوة إلا بالله أعلم أن هذا الكلام ظاهر مطابق مفاد
 الأدلة والبرهان وما عليه المشايخ الأعلام من شئون الترتيب في الأكوام والأعيا
 كشيئته وما يكسب بسبب الشرائع والأديان إلا في شئبين الأول ترك ذكر الملائكة
 في مرتبة الأكوام المسلسلة ويمكن أن يكون من التماسيح أو أخبار منارة الملائكة
 لا تعد طبقة مستقلة كسائر الطبقات بل كل رتبة لا بد فيها من وجود الملائكة
 والأنبياء ههنا وتحققه بخرج بنا عن مقتضى المقام وقد تقدم فيه بعض كلام
 يكفي للخبير الكفيف والثاني قوله في الشرع كل مؤمن دان من شعاع مؤمن عال لأنه

بجمل

بجمل لا يبين عليه على إطلاقه إذا الشرع لا يقوم إلا بأهل العصمة إذا كان الله لا ينفك
 من المحفة النظمين ولا يخص من بشويعه التعبير أن كان المصنف يدين المؤمنين
 العالم المعصوم عليهم صلح قوله أن كل مؤمن دان من شعاع مؤمن عال كما
 كان من حيث ذاته من شعاع نوعهم وإن كان يريد العموم حتى يشمل المؤمنين
 الرتبة فلا يصح أن يشر أن الرعايا الأهل والنفق والمكابرة والحكم ههنا
 للمحول عنه والمحكي عنه والمنفول منه وليس للناقل على من ينقل إليه الآخر نقل
 والحمل ولا ناشر له فيه بالتأشير ولا الحفظ حتى يصح الأنارة من الماهل والأنس
 من المحمول إليه والأخبار في ذلك ناطقة مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله
 سمع مقالتي فوعاها ونقلها كما سمعها فرب حامل فقه أو فقه يفقهه ورب حامل
 فقه إلا من هو أفقه منه ونظائر وبصرها وناوينا كثيرة ثم لا يخفى عليك أن
 كلامه هذا بينه وبين سائر كلماته مناصرة ومناواة من جهات الأدلة أن قوله
 خلق من شعاع المحجج الأنبياء ومن شعاع الأنبياء الأناس برهانه ما ورد
 في كلمات المشايخ وجعلها ودليلاً ناوينا أخبار الظاهر في ذلك
 من رواية جابر الأنصاري وغيرها وصرفها عن ظاهرها إلى أن المراد من الشرائع
 لا التكوين ولا الأعم منها وهو أن التعبير بأن أول ما خلق نور نبيك ثم خلق
 منه بعد الكوار وادارته واطار واطوار في ألف الف درهم الأديان عليه
 ثم من انقاسهم لإرواح المؤمنين وإشالة من التعبيرات في الروايات وكلمات
 الثقات ظاهر في الشرائع بفرقة النبوة والأيمان اللذين لا تكونان إلا في

التشريع وانت خبير بان الحجمة والنبوة في عبادته ايضا فربنا التشريع وقال ايضا
انه ليس في الاخبار ان موسى خلق من شعاع محمد صلى الله عليه واله وان بلدا
خلق من شعاع موسى حتى يعلم الشر في التكوين فالشعب بالحجة والنبوة على
قوله ظاهر في التشريع وورد عليه فالجواب عن ذلك هو الجواب عنهم فان قلت
ان التصريح بان ذلك في الكون بدفع احمال الغير قلت في عبارة المشايخ ايضا
مثله قصر كما ذكرنا فيما تقدم بما غفيرا من عباد ان الشيخ الاجل في شرح المعية
على ان قوله صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نور بيقينك باجابه واضح واضح في
التكوين لا يحتمل التأويل كقوله اول ما خلق الله نوري وعقله اودعي اوالفالم
او الماء ونظائرهما ولا ينقص في الدلالة على التكوين عما لو عير بالاسم فالفرق بين
العبارة بين في المقام ناش عن العقل وفلة التأمل في معاني الكلام كما ان
تعبيره هنا انما نشأ عن الفطره موافقا للاخبار وعبارة العلماء الاخبار غافلا
عن الرد والتأويل والركون الى قواعد فعدت به عن فصل السبل كما في غير
ذلك في كثير من الموارد وما ذلك الا الزام الحجمة وانما ما في توضيح الحجمة الثانية
ان قوله في الكون خلق الحج اولاً ومن شعاعهم الانبياء الخ الذي يريد من الكون
هنا علما اصطلاح عليه مخالفا لاصطلاح المشايخ فيه هل هو الكينونة الالائية
التي عبر عنها الكينونة الله وظهوره ونوره ووصفه ونسبه الشيء الى الربوبية
هي على زعمه لا المطلقات من القوالب الى الجسم وبسائطها من افعال وعناصر
مواليدها من افعال مطلق ومصاديقه كالعقل المطلق الصادق على العقول
والروح

والروح الصادق على الادواح والنفس الصادقة على القوس وهكذا الى الاجسام والجميع
المطلق وبه ههنا ان كل مقيد شعاع لمطلقه ولا شك ان هذا المعنى لا يصح
ارادته المقام اذا لانبياء لبسوا بافراد من الحجج الاربعة عشر ولا مقيد لهم لتكون
شعاعهم ومخولفين من شعاعهم وكل الاناس من الانبياء والمجن من الاناس
الحجوان من المجن والنبات من الحيوان والجماد من النبات ليس كل ما فيهم مقيد
لعالمه وفردا منه فلا يكون شعاعا منه كما زعموا وهو كونه الشيء اذا فسر
من كونه سببا ام سببا ادعته او معلولا او فاعلا او مفعولا وهو المسألة عند
بالتشريع الاولى والتشريع الكوني في هذا الكون جعل الاربعة عشر على يد مولد
للعقل الكلي وحقيقته شعاعه وجعل حقيقته الانبياء وكوهم مواليد الروح
الكلي واشعته والاناس اشعة للنفس الكلية والمجن مواليد واشعة للطبيعة
الكليّة والملك مواليد للمادة الكلية والحيوان مواليد للمثال الكلي وجعل
النبات مولودا للافلاك والجماد مولودا للعناصر وشعاعا لها فعمل هذا ان يكون
الانبياء من شعاع نزل الى العقل وهو الروح والمعصومون عليهم من شعاع
العقل فاذا لا يتعقل ان يخلق الانبياء من شعاع الحج وكل الاناس مخلوقه
من شعاع النفس الكلية على زعمهم وهي في مقام من مقامات نزل الى العقل الكلي
هو علة في حقيقتهن ومؤثر فيهن فكيف تكون من شعاع شعاعهم وكل الجمادات
كل منها شعاع لما خلق منه فما ذكر فلا يكون شعاعا غيره ولو اراد من الكون
الحجبة المقيدة المماثلة كونه في عدمه وغيرهما من الوجوه التي تخصها جمادات

أم نباتاً أم حيواناً أم ملكاً أم جنّاً أم إنساناً أم نبياً أم نبياً مطلقاً فكل شخص
 من الأشخاص على ما سبق من مذهب في قوته أن يترقى صاعداً حتى يصير نبياً
 أو ولياً مطلقاً أو ينزل إلى الجمار أو العناصر فكما أن صدق الجسم على الأجسام
 مما ذكره من المراتب على نحو التشكيك فكذلك صدق الروح على أرواحهم والعقل
 عقولهم على التشكيك كما مر من كلماته المكررة المصروفة في ذلك فكيف يهتوي
 التشكيك في الحقيقة بحيث كل منهم في قوته أن يصير إلى نوع آخر والتشكيك
 في الصدق أن يكون بعض منهم شعاعاً وآخر منها منبئين وظاهر من ندرته كلماته
 واعتبر أن قوله في الكون خلق المجمع أولاً ومن شعاعهم الأنبياء الخيالات المأخوذة
 على مذهبهم من صفة بلزم فساد كلماته السابقة لما بينها وبينه من منافرة
 ومنافاة ثالثة وصلتها بصلته كذب لكن على المذهب الحق الحق بالصدق
 لأرباب الخصم أن هذا الكلام صحيح صدق فطرته غافلاً عما في طويته من الأس
 على قواعد وعادته وذلك لأن حقيقة كل من المراتب هي حقيقة الآخر لا تشترك
 بينها ولا تشكيك لا باطن ولا ظاهر إذا الظاهر عنوان الباطن والجسم في الروح
 بينهما مناسبات ثالثة ومراعاة وطاعة ومع ذلك ليست بينهما مناسبات بل
 المعاني بعضها في عرض بعض مع ولا عند بل بينهما نسبة العكسية والمعلولية
 وبينونه صفة لا بينونه عزلة كما بين المطلق والمقتدات فأنها موجودة
 بوجود واحد كل منها شرط وجود الآخر بخلاف الشمس وشعاعها فأنها موجودة
 بوجود غير وجود الآخر إلا أن وجود الشعاع في تحقيره مشروط بوجود الشمس

وهي في ظهورها بأشراقها مشروطة بالشعاع وذاتها أعلى من الارتباط والتأثر
 إذ لا شيء للشعاع من ربط ونسبة إلا بأشراقها وأجرائها فيه ولا يجرى عليها ما
 أجرت ولا يخفى عليك بعد الحط بما سمعت خبراً أن لفظة الغاء في قوله في الكون
 خلق المجمع أولاً ليست في محلها إذ ليس فيها شيء من كلماته ما يستلزم ويكون
 له حتى يفتح مجازاً للملازمة والسببية والأنسب إزالته بالواو ولا الغاء الثالثة
 أن قوله ولا حيث ولا طب بعد قوله من شعاعها الجمادات هل هو قيد للجمادات
 خاصة أم للنفقات المذكورة جميعها وهل المراد منها مطلق الخبث والطب أو
 ما يحصل بعد خطاب الشرع بالأقبال إليه والادبار عنه ولا سبيل إلى الأول
 إذ وجود الخبث والطب في غير الجمادات من النباتات والحيوانات والجن
 الأنس مما هو ضروري لا ينكر وكان الأدل من الثالث إذ الخبث الكون وطب
 الحاصلان من شرع كوني في رتبة الإنسان فإدونه ثبوتها مما لا يشك
 فنقهما عن الرتب المذكورة بل هي البطلان فالمراد من نفيها الأما هو
 الشرع في المراتب كلها إلا أن الخبث في الرتبة الأولى بحسب الأماكن الأربع
 والقدرة وليس وجودها كلها الآخر المحض وطباً ونوراً به ومنه ثبوت
 الموجود كلها كوناً ونفرت بالخبث والطب الظلمة والنور شرعاً وفي
 الثانية كذلك بل تفاوت إلا أن ما في أهلها من الطب والخير النور تبعه كلفة
 اضافية وفيها دونها من الرتب حيث وطب حصل الخطاب الشرع ويكر ولا يخفى
 عليك أنه ما طاب الشرع الأمر طاب كوناً فلاجل ذلك صار أهل الرتبة الأولى

كلهم مبادئ كتابات حقيقيات للشرع كما كانوا كلمات تامات لتكون
 اهل الرتبة الثانية ايضا مبادئ للشرعيات وان كانوا اضافيات متعارفات
 فهم الحجج والأصول لكل من طاب في كل رتبة لا يكون مؤثرا أصلا إلا بالاهتمام
 والطاعة لهم بقبول ما انوا به قولا وفعلًا واعتقادًا ولا خست من حيث الأثر
 موافقهم والكفر بهم وبما جاؤ به ونذروا اليه من قول وفعل واعتقاد فمن
 ثبت من ما في قوله في الشرع كل مؤمن بان من شعاع مؤمن عال في آخر كلامه
 قد فرغنا بعضنا بعضا من ايراد ما اردنا كتابته من شرح الفصلين من رسالة
 المسماة بالفصول المهمة والمرجو من الأخوان الأغراض عما يروى فيه
 من الخلل بعد ما كان النظر وشرح يربط الفكرة في اطراف الشرح وزوايا
 واستخراج ما في خفاياه والاصلاح برتبته الى ما بين والانصاف
 في كل ما وضع وثبتتم بالبحر والثوفيق وتم استنساخه في ثامن شهر
 شوال المكر ١٢٩٢هـ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد

سبح

قال الحاج كرمي في كتابه الفقو المسمر بالجامع المطلب الثالث في الأحكام وفيه مسائل الأول
 لا يجوز التطهر بالماء الخبيث ان قال السابعة ركانه لا بأس بمجمل شعر كخن برجل لا يستغ
 الماء وهو صاب ويشرب الماء ركانه لا بأس بمجمل جلد كخن برجل لا يستغ به لان قال
 بعد غسل في الماء المتأخر روي خصه في الأغصان ماء الورود والتوضيحه للصلاة
 الثالثة روي خصه بفصل الدم خاصة بالبخار الرابع يجوز ان يصب الماء من فيه ويصل
 ان

الشيء به ان قال في احكام الجنابة ٢٦ روي في غسل الجنابة في افضل للجبهة ثم ذكر
 اجزئ ذلك من غسله ٢٧ من اغسل بعد طلوع الفجر غسل واحد الاخر ذلك من كل غسل كما يكره
 في ذلك اليوم من غير وضوء في ذلك الرجال والنساء لان قال في احكام التلغيز
 ٢٨ ان حصل الميت الفقير كفنان كفن بواحد منها وبعطى الآخر عبدا ولا يقضيه منه وبذلك
 في المطهرات وذكر في القلبي كخن كثير وممن يفطر فيه الدم ان النار باكله والشعر لا يظهر
 عليه حشفة واما تركه فلا تسر بخاسنه لغيره الى ان قال بعد بغسل الواجب اذا لم
 القس لا بأس بوضوءه اربعه اربعه وقال في اهل المكاتب اتصالا باصول العقائد وما كان العمل
 بالقرن حراما قطعاً اجماعاً وبخلافه لا تعلم شيئاً من هذه المرجحات ولا نقل على تحصيلها ما بالعلم
 انما فلا ينبغي لحوط ولا اوسع من رد علم ذلك كله الى العالم عليه السلام وتوسع فيه من الا
 يقول بائها اخذت من باب التسليم وسلك كما هو متخذة في الاسلام في اقل الكفاية بل هو
 امر به المحبة عليه السلام لا تاروينا كتاب الكا بسند عال غير المحبة عليه السلام سابطاً عليه
 امر بالعل بكتاب الكا وهو المحبة وفل بهنا على ذلك في سائر كتبنا فمن اراد الاطلاع على
 اولته فليرجع اليها المفصل الثاني في مجمل من اصول العقائد الخ الى ان قال في آخر كتاب الطهارة
 كل شيء يشترى من سوق المسلمين من جلد او غيره طاهر حتى يعلم انه نجس وان اشترى من غير مسلم
 ولم عليه المسئلة الا انه يستحب التوال عن المشركين والاحتياط وافض قال انهم من وجدة
 فيه لحم وجين وغير طاهر يقوم ويوقل ويعزم ثمة لصاحبه ان جاء كل شيء فيه جلال
 فهو لك حلال حتى تعلم انه حرام بعينه فلدعه عن قبل نفسك الى ان قال في كتاب الصلاة في
 مجتبه القراءة الفاتحة واجبة في الفرائض وليست شرط صحة التوافل لهم لان المستعمل

في النافذة ثلث شجرات في القرية وتبجج في الركوع وتبجج في السجود وقال بعد قليل من دخل
 في الصلوة ولا يجوز ان يقرأ جزءا ان يكبر ويستجيب ويصل يستجيب في آية سورة كاملة في الفرائض
 والتوافل بعد الحمد تكرر قرآن أقل من سورة وأكثر منها يجوز الاقتصار على الحمد في الفرائض والنوافل
 لا يجزئ تبجج في آيات السورة لان قال يجوز قرآن الغزاة في الفرائض على كراهته واذا قرأ سورة
 فيها سجدة فليقرأها اذ بلغ موضع السجدة وليكبر او فليركع او فليركع لغيرها ان أحب وتكرر قرآن آية
 الصلوة في كتاب الطهارة في الصلوة على الميت قال ينبغي ان يوضع الميت في حال الصلوة وغيره
 القهارة كما يوضع في قبره انما قال الشيخ المرحوم اعلم الله مقامه في محضر الجليل في الفصل الثاني
 في الصلوة على الميت وفي مسائل الاصل يجب ان يقبل القبلة فيها مع التمكن وليقطع التعلل
 كالصلوة على خشبة وتعلل بان الزلزال لم يكن الا الاستدبار لم تقط الصلوة فيك في السجدة
 ويجب الاستقبال بالميت وهو كونه على قفاه وراسه عن يمين المصلي وجازع ليلاه انما قال
 اعلم الله مقامه في الكتاب المربوع في احكام القرآنية فصل لا يجوز ان يقرأ في الفريضة شيئا من الغزاة
 وهو السجدة التي في سورة لقمان وهم السجدة والجم واقروا فلو قرأ بها في الفريضة عمدا بطلت الصلوة
 للنهي عنها الخ اقول ان النهي في العبادة موجب للفناء كما قاله العلماء وصون الله عليهم وقال استهله
 في اللعنة وشرحها الرابع الصلوة على الميت ويجب على كل من بلغ اى اكمل ستام من حكم الاسلام
 القيام مع القدر واستقبال المصلي القبلة وجعل راس الميت الى يمين المصلي مستلقيا على ظهره بين
 الا ان يكون ماموما فكيف يكون بين يدي الامام وشاهدته الخ اقول ما راينا وما سمعنا الا ما
 هذا صلوة الميت الا هكذا بل يمكن ان نقول هذا سنة المسلمين جميعا والسلام على من اتبع الهدى
 نقله من نسخة نقلها الأخوند ملا محمد الكنتوي الأصل التبريزي المسكن في شهر ربيع

بسم الله الرحمن الرحيم بعد قد سئل بعض الاخوان عن ثمان شقق الاذان اغلوطه
 الزمان نادرة الدونان جناب الحاج محمد كركخان قدس الله نفسه وعطره بمسكنه حاله عندكم
 ارى الاقوال فيه بين مفطر لا يجوز عليه الشبهة والخطا ومفطر لا يجوز له كذا كلمة على
 ارادته كتابة الجواب بعد الخطاب فاجبته ان الله سبحانه كان له في العلم شور قد
 وعاملا لما علم طويل الباع في فنون العلوم وكثير الاطلاع في خفاياه والرسوم
 لا يتكلم الا من بعين الله معصوم وغيره كاملهم محض لان كنه المرء نبلا
 ان تعد معائبه فانزله من الاختلاف بين اثنين من علماء الشيعة لا سيما
 في المسائل النظرية في صلب كانت او معاد او غيرها فماذا لا الا شياها
 من احدها في مداركها ولا يربط احد منهما الا ما اراده اثنانها عليه السلام
 انما يربط موافقتهما وخصايته مرادهم لا المكابرة والمخالفة كما هو شأن
 عنهم فلا يضر لهما ذلك الاختلاف لانهما تانسا من اشتياؤ لو احدث
 منها ما حاشاهم من المكابرة والخلاف والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم ويجعل يقول العبد الأشم كرم بن إبراهيم أن لما رأيت كتاب شرح المشا
 للشيخ الأشم على الله قاصود في العالمين علامه رانية كانه أجل للشرائني في علي بن الحسن الطائ
 و تبيين المحل عن العاطل واثبات أن عقايد المان على خلاف الكتاب والسنة ولم يعزم على كشف
 اللثام عن حقيقته المرام والكشف بعض الأشار والأهل للديارات هذا مع أن مسألة العارضة
 محض العلوم كثيرة ولو ينفذ في الأمرين لا في نفس رسم كتاب كبير فافهم فيه على الله سبحانه
 أطهر بطلان عقايد المان دد على قلبه عن اتباعها الخ ما قال هنا قاعدة اعلم أن كل شيء
 من ذلك المحال المنطوية المستغلة قبل حلول الصورة حقيقته الصورة التي تحل على تلك الما
 وتوحد فالكون كون بالصورة الكونية والكأس كأس بالصورة الكاسية ولذلك لو كانت
 له ليتها بذلك الاسم مع أن المحل أي الطين باق ولذلك تشك كل واحد من الصورة والمادة
 اعم من الآخر وبينهما عموم من وجه فالطين اعم من الكون والكون اعم من الطين فالكون غير الطين
 وليس المحل جزء الموضوع له بقينا اذ ليس من شرط صدق الاسم الا ترى الخشب ليس من شرط
 صدق السرير ويصدق السرير على سرير من الحديد الخ وفي مقام آخر قال فاذا عرفت
 ذلك فاعلم ان تلك الصورة هي الشيء وتام الشيء ونفس الشيء ومبدأ آثار الشيء وفعلا
 وخاصة وموضوعه احكامه في الدنيا والاخرة فنفس هذا العرش صورة ونفس هذا الكرسي صورة
 ونفس هذا الأثاث صورها ونفوس هذه العناصر صورها وكذلك نفوس الجواهر والنباتات والحيوان
 والانس جميعا صورها وهي كلها وحقيقتهها ومبدأ آثارها وفعالها ومصلها واسماؤها وصور
 احكامها في الدنيا والاخرة والمثاب والمعاد هي اجسامها موادها وصورها المشار اليها بقوله
 صور عارية عن المولد خالية عن القوة والاشغال دال آخر ما قال

من

الأصل الخامس اعلم ان زبد له حقيقة هو بها زيد لا يتوقف في كونها هي الختم صهيته
 وهي التي خلف الله بها في عالم الذر فكيفها بكافة ثم صورة على صورة من صور ايمان وكفره
 كما يدرك في صورته ولقد جئنا في هذا كما خلفنا كما في آخرة فيكون عوره على ما بدأ ثم انزل الله
 الى العالم الطباع لأن جميع مراتب القوابل منسبة على حسب زبور مشبه الله جل جلاله فاحل قلوبها
 غير الا في عالم الشهادة فامتزج معه وحصل له خلط والطبع طبعه فاذا اخذ منها حصته
 صورة تصور على مفيض الطبع والخطا وتغير صورته عن صورته الاولية على ما ترى في
 كان لزبد في ذائته جميع المراتب التي تنقسم الاثر في كونه اثر تاما اليها وكان شهادة على حد
 حصل له جينا وجدان ذلك ان في ذائته مقام فلكي يحكي جهات الفعل ويقام عضره هو
 مفعولته وبذلك كان له جسم فلكي وجد عضره هو مفعولته وهذا شأنه له ولما
 نزل الى عالم الشهادة خلطه اعراض جديدة وحصل له منها جسد شوب ينزع الى الغيب الشهادة
 وروابط برزخية بها يتعلق الغيب بالشهادة وبها يمكن الشهادة لحكاية الغيب ولو لا هم لم يربط
 ومنزلة امثلة الاثلاث السبعة بين الكرسي والعناصر في ذلك ان الكرسي باب من ابواب الغيب
 كما ان العرش منها الا ان العرش اعجب من الكرسي والعناصر مقام عالم الشهادة والافلاك
 الروابط بينهما والممكنة للعناصر لحكاية الكرسي وثلث الروابط ايضا خارجة عن دائرة الحقيقة
 وحصل لها في الظهور بثلث الروابط ايضا اعراض بلطية برزخية الا انها عضره
 لها في تلك الرتبة جسم مشوب فذلك حصل له جينا وجدان فالحسد الأدنى هو ما في الدنيا
 من العناصر السعلبية الدائر دورانه المكمل للعقابلية وهي الجهادية والمعدنية والنباتية
 ذاتية ومبادئ لطيفة وكهفة المشاكسة معه فيه سائر النباتات فاية الامثلة اكملها فانه

المبدأ في شيء قديم شيئاً أو كلاً مخلوق من شيء كونه من العناصر لان قال وأما المبدأ
 هو المبدأ لا الحقيقة وهو يبقى في الطبائع الجوهرية في قاعدة اعلم ان كل حادث في غير
 عند العز من الحكيم ينزل منها الاصل في ادياره وسعود الى بدنه كما يدرك تعودون والعائد هو
 بل ونزل وقد ذكرنا ان الشيء بمادته وصورته وان الصورة هي هيئة المادة واطرافها وانما
 وان الشيء في نزل في خزانة الحقيقة اعراض ويتبعها تغير صورته فاما عاد الى مبدئه
 كلما زال عنه تغير صورته بعد زوال العرض وحسبه الى ان يصل الى المبدئ فيظهر بها ايات
 الاصلية الجوهرية فيكونان ذاتين له ومن الاشياء الانشا خلقه الله الملكوت فان
 الى العالم الطبايع فلحقه اعراضها ثم الى عالم النبات ثم الى عالم الحيوان ثم الى
 النبات ثم الى عالم الجماد والحكمة في كل عالم اعراض ويتبعها صورة في كل رتبة لان دعاء الله الى الاله
 فيصعد صاعداً وبلغ اعراضه في كل رتبة ويتصور بصوته كما ان في صورة الكواكب
 تخلص مادته عن اعراضه وتصور بصوره الكيموسية ثم في اعراضها وتصور بصوره الدم ثم
 اعراضه وتصور بصوره النطفة ثم في اعراضها وتصور بصوره العلقة ثم في اعراضها وتصور
 بصوره المصغرة ثم العظام ثم اكساء اللحم وجرد من في قلبه ونحوه في اعراض بلده ودمه
 فتصور بصوره الجنار ثم في اعراضه وتصور بصوره اللسان ثم في اعراضه بالكلى و
 بصوره الجوده ثم في اعراضه وتصور بصوره المثال ثم في اعراضه وتصور بصوره الهيا
 ثم في اعراضه وتصور بصوره الطبع وهو صورة الاله المطلق البرزخي ثم في اعراضه
 وتصور بصوره ذاته كما يدرك اقل مرة وصورته الذاتية صورة عفا به وعلومه وعلاته
 كما ذكرنا هنا والمادة في جميع ذلك واحد وانما زادت اعراض ونقص اعراض في قاعدة
 غرض

في الحشر وهذه الارض مادة دهرية وانما تبدل صورها كما قال الله يوم تبدل الارض غير
 والسموات كما ان العالم الصغير يعود ارض حديد بمادته الدهرية وانما تعود صورته الى
 للصورة عليه وعمله ما ترى في خلق الجن من تفاوت وذلك المادة الدهرية عسيرة وباب
 ان يفرق بين المادة الدنياوية والدهرية فالمادة الدنياوية هي الهيئة اجمعت على
 فالهيئة شخصية دنياوية كهيئة امثلا فندتها على الارض على هيئة جبل ثم جمعها ونزل
 على صورة جبل آخر فذلك الحصة هي مادة صورته في اى صورة شئت قال تعالى في صورة
 ما شاء ربك واما المادة الدهرية فهي المادة الحجرية التي في تلك الحصة وهي مادة
 نوعية لها صورة حجرية نوعية وهما موجودتان في جميع الحصة مادة لها صورة
 على كل حصة انها حجر فانت لو اخذت الحصة الحجرية التي في الجبل وصورته بصورة
 آخر او غيره بصلة عليه انه هو هو وهو غيره كما مثل الصادق عليه السلام باللبنة الى ان قال
 وكذلك لو عقدت اللبن وجعلته على هيئة ثم اخربا الزبد فجعلته على تلك الهيئة
 هو هو وهو غيره فتبصر ذلك هذه الارض مؤلفة من اجزاء هيئات هي المادة الدنياوية
 لها فالت على هذه الهيئة وتلك الهيئة مادة نوعية لو اخذت وصفت صبغة
 اخرى هي هي غيرها وتلك المادة هي التراب المطلق الدهر الذي ظهر بالاهية
 من لدن اقل الزمان الى آخره وفي جميع اوضاع تلك الاهية وانضادها وهذه الاهية
 كالمادة في الحروف والاهية في الارض كالحرف في الكلمة فذلك المادة الدهرية التي
 التراب المطلق هي المعادة وهي التي كانت في الدنيا على هذه الهيئة وتضاعف يوم
 على صورة تناسبها كما ان لبنك زبد مادة دنياوية ومادة الدهرية هي الساردين

في تلك الأهيبة وهي السارية فيها في جميع حالات الأهيبة وهي التي تكس صورتها
 الدنيوية ثم تصاغ على صورة تناسب الآخرة وهي الصورة العملية والعملية
 قال في آخر الرسالة بشيء وهو أن كل ما دخل عرصة الوجود وكتب اسمه في اللوح
فلا فناء له ولا زوال عند ربه لربه وهو موجود أبدا حيث ذكره ربه على ما ذكره
محمدي بحجاء عمله في محل ذكره الآن الآلات والمعدن والنبات والحيوان
 والظل يفتنون في انفسهم في الاستعدادات الدنيوية ويعتقون لربهم وأما
 الإنسان والمجن فمنهم باقون لربهم سرمداً بل ذللاً في انفسهم دهرًا وكلما
 كل ذي جوة اشرف في فان عند مشرقه من انسان وغيره وان كان في نفسه
 ثابتا حيث كتب في كتابنا والحمد لله على ما اردنا ابرار في هذه الرسالة
 الشريفة من احقان حق ما ذكره الملا صدرا عليه الرحمة في رسالته المشاعر
 وقد كتبت المسائل على نحو ترتيبها وان كان ترتيبها على خلاف ما نريد من
 ترتيب مسائل الحكم فلا يعترض عليها متعترض ووقع الفراغ من تصحيح
 هذه الرسالة المسماة بكشف المراد في بيان المبدء والمعاد على ترتيب
 المشاعر في القول بعد المائتين والالف على ما وليتها ومصنفها ومنشأها
 وكتابها كرههم بن ابراهيم والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا مصلتها
 وسلاما على نبيه وآله
 الطبيب الطاهر بن

